



مُسْتَدَلَاةُ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الْمَنْشُورُ

بِمَعْمُورِ رَبَّنَا

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَظَامِ

مُسْنَدُ الْأَئِمَّةِ الْمُرْتَبِينَ الْمُؤْمِنِينَ

إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ إِبْنُ أَبِي طَالِبٍ



الْمَجْلَدُ الثَّانِي

جَمْعُهُ وَرَتَبُهُ

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِطَّارِيُّ

سرشناسه	: عطاردی قوچانی، عزیزالله، ۱۳۰۷ -
عنوان و نام پدیدآور	: مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام / جمعه و رتبه عزیزالله العطاردی.
مشخصات نشر	: تهران: عطارد، ۱۳۸۶.
مشخصات ظاهری	: ۲۶ ج.
شابک	: (ج. ۷) 6-53-978-964-7237-46-8 (دوره) 978-964-7237-46-8
وضعیت فهرست نویسی	: فیبا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتابنامه.
موضوع	: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -- ۴۰ ق.
موضوع	: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -- ۴۰ ق. -- احادیث.
رده بندی کنگره	: ۵ م ۶ / ۳۷ BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷ / ۹۵۱
شماره کتابشناسی ملی	: ۱۰۶۴۱۹۲



آمارات عطارد

مرکز فرهنگی خراسان

۸۴

اسم الكتاب: مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام

(ج ۷)

المؤلف: الشيخ عزیزالله العطاردی

الناشر: نشر عطارد

المطبعة: افست • الطبعة الاولى: ۱۳۸۶

العدد: ۳۰۰۰

☐ مرکز پخش: تجریش، خیابان دربند، نیش خیابان جعفرآباد، پلاک ۳۴۰ و ۳۴۲

تلفن: ۲۲۷۰۳۳۶۲ - تلفکس: ۲۲۷۰۹۰۵۳

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

شابک: (ج. ۷) ۵۳-۶۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸: (دوره) ۴۶-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠- باب ماجرى بينه عليه السلام و المارقين

١- قال الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّعْفَرَانِيِّ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَنْصُورُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ ...

٢- عَنْهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّهْرَوَانِ ثُمَّ اتَّفَقَا يَزِيدُ أَحَدَهُمَا حَرْفًا وَ يَنْقُصُ حَرْفًا وَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ.

قَالَ: خَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَمَّا بَعْدُ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا غَيْرِي .

٣- عَنْهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: لَمْ يَكُنْ لِيَفْقَأْهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ لَوْ لَمْ أَكُ فَيْكُمْ مَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، وَ أَيْمَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَتَكَلَّمُوا وَ تَدْعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتَكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ

مبصرًا لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه. ثم قال:

سلوني قبل أن تفقدوني إني ميت أو مقتول بل قتلا، ما ينتظر أشقاها
أن يخضبها من فوقها بدم و ضرب بيده إلى لحيته و الذي نفسي بيده لا
تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة و لا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي
مائة إلا تبتأتكم بناعقها و سائقها.

فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء قال: إنكم في
زمان إذا سأل سائل فليعقل، و إذا سئل مسئول فليثبت، ألا و إن من
ورائكم أمورا أتكم جللا مزوّجا و بلاء مكلحا مبلحا، و الذي فلق الحبّة و
برأ النّسمة إن لو فقدتموني و نزلت كرائه الأمور و حقائق البلاء لقد أطرق
كثير من السائلين و فشل كثير من المسئولين.

و ذلك إذا قلصت حربكم و شمرت عن ساق و كانت الدّنيا بلاء
عليكم و على أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقيّة الأبرار، فانصروا قوما كانوا
أصحاب رايات يوم بدر و يوم حنين تنصروا و توجروا، و لا تسبقوهم
فتصرعكم البليّة.

فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: إنّ
الفتن إذا أقبلت شبّهت و إذا أدبرت نّبّهت، يشبهن مقبلاّت و يعرفن
مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالزّياح يصبّن بلدا و يخطئن أخرى، ألا إنّ أخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بنى أميّة، أنّها فتنة عمياء مظلمة مطيّنة عمّت فتنها
و خصّت بليّتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها، و أخطأ البلاء من عمى
عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها،

حتّى يملأ الأرض عدوانا و ظلما و بدعا، و إنّ أوّل من يضع جبروتها
و يكسر عمدها و ينزع أوتادها الله ربّ العالمين، و أيم الله لتجدنّ بنى أميّة

أرباب سوء لكم بعدي كالثَّاب الضُّروس تعضّ بفيها و تحبّط بيديها و تضرب برجليها و تمنع درّها،

لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا في مصركم إلّا تابعا لهم أو غير ضارّ، و لا يزال بلاؤهم بكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل انتصار العبد من ربّه، إذا رآه أطاعه و إذا توارى عنه شتمه، و أيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشّرّ يوم لهم، ألا إنّ من بعدي جماع شتّى، ألا إنّ قبلتكم واحدة، و حجّكم واحد، و عمرتكم واحدة، و القلوب مختلفة ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض.

فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: هذا هكذا، يقتل هذا هذا، و يقتل هذا هذا، قطعاً جاهليّة ليس فيها هدى و لا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة و لسنا فيها بدعاة.

فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين: ما نصنع في ذلك الزّمان؟

قال: انظروا أهل بيت نبيّكم فان لبدوا فالبدوا و ان استصرخوكم فانصروهم توجروا، و لا تسبقوهم فتصرعكم البليّة.

فقام رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: ثمّ إنّ الله تعالى يفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم، بأبي ابن خيرة الإمام يسومهم خسفاً و يسقيهم بكأس مصبّرة فلا يعطيهم إلّا السّيف هرجا هرجا، يضع السّيف على عاتقه ثمانية أشهر ودّت قريش عند ذلك بالدّنيا و ما فيها.

لو يروني مقاما واحدا قدر حلب شاة أو جزر جزور لأقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغريه الله ببني أميّة فيجعلهم ملعونين أينما تقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا

سنة الله في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا .

٤- عنه حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا إبراهيم، قال: أخبرني إبراهيم ابن المبارك البجليّ و إبراهيم بن العباس البصريّ الأزديّ أيهما حدّثنى بهذا الحديث عن ابن المبارك قال: حدّثنا بكر بن عيسى قال: حدّثنا إسماعيل بن خالد البجليّ عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش الأسديّ أنّه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا فقأت عين الفتنة، و لو لا أنا ما قوتل أهل التّهروان و لا أصحاب الجمل، و لو لا أنّي أخشى أن تنكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً بضالّهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

٥- الصدوق في حديث طويل عن علي عليه السلام قال: أما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار و يقومون الليل و يتلون الكتاب يرمونهم بخلافهم علي و محاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الشدية يختم لي بقتلهم بالسعادة.

فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا كان ينبغي لأمرنا أن لا يبايع من أخطأ و أن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه و قتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا و طاعته لنا في الخطأ و أحل لنا بذلك قتله و سفك دمه.

فتجمعوا على ذلك و خرجوا راكبين رءوسهم ينادون بأعلى أصواتهم لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة و أخرى بحروراء و أخرى راكبة

رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فن تابعتها استحيته و من خالفها قتلته.

فخرجت إلى الأولين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز و جل و الرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعها غير ذلك فلما أعيت الحيلة فيها حاكمتهما إلى الله عز و جل فقتل الله هذه و هذه و كانوا يا أبا اليهود لو لا ما فعلوا لكانوا ركناً قويا و سدا منيعاً فأبى الله إلا ما صاروا إليه.

ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة و وجهت رسلي ترى و كانوا من جلة أصحابي و أهل التعبد منهم و الزهد في الدنيا فأبى إلا اتباع أختيها و الاحتذاء على مثالهما و أسرع في قتل من خالفها من المسلمين و تابعت إلى الأخبار بفعلهم.

فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء و النصحاء و أطلب العتي بجهدي بهذا مرة و بهذا مرة و أوماً بيده إلى الأشر و الأحنف بن قيس و سعيد بن قيس الأرحبي و الأشعث بن قيس الكندي.

فلما أبوا إلا تلك ركبتهما منهم فقتلهم الله يا أبا اليهود عن آخرهم و هم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثندي المرأة.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت سبعا و سبعا يا أبا اليهود و بقيت الأخرى و أوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب علي عليه السلام و بكى رأس اليهود و قالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال الأخرى أن تخضب هذه و أوماً بيده إلى لحيته من هذه و أوماً بيده إلى هامته قال و ارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع

بالضجة و البكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعا.
و أسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته و لم يزل مقبها حتى
قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ ابن ملجم لعنه الله فأقبل رأس اليهود حتى
وقف على الحسن عليه السلام و الناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له
يا أبا محمد اقتله قتله الله.

فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند
الله عز و جل جرما من ابن آدم قاتل أخيه و من القدار عاقر ناقة ثمود.

٦- قال المفيد و من كلامه عليه السلام للخوارج حين رجع إلى الكوفة و
هو بظاهرها قبل دخوله إياها بعد حمد الله و الثناء عليه اللهم هذا مقام من
فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة و من نطف فيه أو عنت فهو في الآخرة
أعمى و أضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم
نجيبهم إلى كتاب الله.

قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن
إني صحبتهم و عرفتهم أطفالا و رجالا فكانوا شر أطفال و شر رجال
امضوا على حقكم و صدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة و
وهنا و مكيدة فرددتم على رأيي و قلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا
قولي لكم و معصيتكم إياي.

فلما أبيتم إلا الكتاب اشترطت على الحكيم أن يحيا على ما أحياء
القرآن و أن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن
نخالف حكم من حكم بما في الكتاب و إن أبيا فنحن من حكمها برآء فقال
له بعض الخوارج فخيرنا أترأه عدلا تحكيم الرجال في الدماء.

فقال عليه السلام إنا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن و هذا القرآن إنما هو

خط مسطور بين دفتين لا ينطق و إنما يتكلم به الرجال قالوا له فخيرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك و بينهم قال ليتعلم الجاهل و يتثبت العالم و لعل الله أن يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله و دخلوا من عند آخرهم.

٧- قال الرضي من كلامه عليه السلام: في الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله» قال عليه السلام.

كلمة حق يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله و لكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله و إنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في أمرته المؤمن و يستمتع فيها الكافر و يبلغ الله فيها الأجل و يجمع به الفئ و يقاتل به العدو و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر و يستراح من فاجر.

٨- عنه في رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم و قال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي و أما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته و تدركه منيته.

٩- عنه قال عليه السلام كلم به الخوارج:

أصابكم حاصب و لا بقي منكم أثر أبعد إيماني بالله و جهادي مع رسول الله ﷺ أشهد على نفسي بالكفر قد ضللت إذا و ما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب و ارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا و سيفا قاطعا و أثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة.

١٠- عنه قال: لما عزم عليه السلام على حرب الخوارج و قيل له إن القوم

عبروا جسر النهر وان:

مصارعهم دون النطفة و الله لا يفلت منهم عشرة و لا يهلك منكم

عشرة.

قال الشريف يعني بالنطفة ماء النهر و هي أفصح كناية و إن كان كثيرا جما.

١١- عنه قال: لما قتل الخوارج فليل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم

قال عليه السلام: كلا و الله إنهم نطف في أصلاب الرجال و قرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلايين.
قال عليه السلام: لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه (يعني معاوية و أصحابه).

١٢- عنه قال: لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، و قد قال له إن سرت يا أمير المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تنظر بمرادك، من طريق علم النجوم فقال عليه السلام:

أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء و تخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب و دفع المكروه و تبغى في قولك للعامل بأمرك أن يوليكم الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن الضر.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال:

أيها الناس إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة و المنجم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر في النار سيروا على اسم الله.

١٣- عنه و قد قام إليه رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم

أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أفي حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أدأوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها. اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوي و كلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه و قرءوا القرآن فأحكموه و هيجوا إلى الجهاد فوهلوا وله اللقاح إلى أولادها و سلبوا السيوف أغمادها و أخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا و صفا صفا.

بعض هلك و بعض نجا لا يبشرون بالأحياء و لا يعززون عن الموتى مره العيون من البكاء خمس البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون. فحق لنا أن نظم إليهم و نعص الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طريقه و يريد أن يحل دينكم عقدة عقدة و يعطيكم بالجماعة الفرقة و بالفرقة الفتنة فاصدقوا عن نزغاته و نفثاته و اقبلوا النصيحة ممن أهداها إليكم و اعقلوها على أنفسكم.

١٤- عنه قال: للخوارج و قد خرج إلى معسكرهم و هم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام:

أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد و منا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة و من لم يشهدا فرقة حتى أكلم كلا منكم بكلامه و نادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام و أنصتوا

لقولي و أقبلوا بأفئدتكم إلي فن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها.

ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه:

ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة و غيلة و مكرا و خديعة
إخواننا و أهل دعوتنا استقالونا و استراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم و التنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان و باطنه
عدوان و أوله رحمة و آخره ندامة.

فأقيموا على شأنكم و الزموا طريقتكم و عضوا على الجهاد بنواجذكم
و لا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل و إن ترك ذل و قد كانت هذه
الفعلة و قد رأيتمكم أعطيتموها و الله لئن أبيتها ما وجبت علي فريضتها و لا
حملني الله ذنبها.

و و الله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع و إن الكتاب لمعي ما فارقت
مذ صحبتته فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و إن القتل ليدور على الآباء و
الأبناء و الإخوان و القربات فما نزداد على كل مصيبة و شدة إلا إيماناً و
مضياً على الحق و تسلياً للأمر و صبراً على مضض الجراح.

و لكننا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من
الزيغ و الاعوجاج و الشبهة و التأويل فإذا طمعنا في خصلة يلزم الله بها
شعثنا و تندأني بها إلى البقية فيما بيننا رغبتنا فيها و أمسكنا عما سواها.

١٥- عنه قال عليه السلام: في معنى الحكيم:

فأجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجمععا
عند القرآن و لا يجاوزاه و تكون ألسنتهما معه و قلوبهما تبعه فتأها عنه و
تركا الحق و هما يبصرانه و كان الجور هواهما و الاعوجاج رأيهما و قد
سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل و العمل بالحق سوء رأيهما و جور

حكيمها و الثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق و أتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم.

١٦- عنه و قد أرسل رجلا من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج و كانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام:

بعدا لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم و صبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم و هو غدا متبرئ منهم و متخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى و ارتكاسهم في الضلال و العمى و صدهم عن الحق و جماعهم في التيه.

١٧- عنه قال عليه السلام: للبرج بن مسهر الطائي و قد قال له بحيث يسمعه «لا حكم إلا لله»، و كان من الخوارج:

اسكت قبحك الله يا أئرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى إذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز.

١٨- عنه قال عليه السلام: لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة: أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب و قد و الله أخذت منكم و تركت و هي لعدوكم أنهلك.

لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا و كنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم مناهيا و قد أحببتكم البقاء و ليس لي أن أحملكم على ما تكرهون.

١٩- عنه عليه السلام في شأن الحكيمين:

جفاة طعام و عبيد أقرام جمعوا من كل أوب و تلقطوا من كل شوب

ممن ينبغي أن يفقه و يؤدب و يعلم و يدرب و يولى عليه و يؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين و الأنصار و لا من «الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ».

ألا و إن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما يحبون و إنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون و إنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول: إنها فتنة فقطعوا أوتاركم و شيموا سيوفكم فإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيره غير مستكره و إن كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس و خذوا مهل الأيام و حوطوا قواصي الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تغزى و إلى صفاتكم ترمى.

٢٠- عنه كتاب له عليه السلام: لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على

الخوارج:

لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون... و لكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا.

٢١- قال الاربلي: و أما المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرّون على مخالفة الإمام المصرّحون بخلعهم و متى فعلوا ذلك تعين قتالهم كما فعل عليه السلام بأهل حروراء و النهروان و هم الخوارج.

٢٢- عنه ذكر الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمى بالسنة يرفعه إلى أبي سعيد الخدري و أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال سيكون في أمتي اختلاف و فرقة قوم يحسنون القيل و يسيئون الفعل يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم و قتلوه يدعون إلى كتاب الله و ليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

٢٣- عنه نقل مسلم بن حجاج في صحيحه و وافقه أبو داود بسندهما

عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي عليه السلام فقال علي عليه السلام أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء و لا صيامكم إلى صيامهم بشيء.

يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم و هو عليهم لا تجاوز قراءتهم تراقبهم يرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية و أهل الشام و يتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم و أموالكم.

و الله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا على سرج الناس فسيروا قال سلمة فزني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله ابن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح و سلوا السيوف من جفونها.

فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم أيام حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف ثم شجرهم الناس بالرماح قال و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب يومئذ من الناس إلا رجلا.

فقال علي عليه السلام التمسوا فيهم المخدج و هو الناقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى أتى ناسا و قد قتل بعضهم على بعض قال أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال عليه السلام صدق الله لنا و بلغ رسوله.

قال فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين بالله الذي لا إله إلا

هو أسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ قال إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف.

٢٤- عنه نقل البخاري و مسلم و مالك في الموطأ أن أبا سعيد الخدري قال أشهد أني لسمعت هذا من رسول الله ﷺ و أشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم و أنا معه و أمر بذلك الرجل فالتمس فوجد و أتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت.

٢٥- عنه نقل البخاري و النسائي و مسلم و أبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي عليه السلام إذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فوالله لأن آخر من السماء لأحب إلي من أن أكذب عليه و في رواية من أن أقول عليه ما لم يقل و إذا حدثتكم فيما بيني و بينكم فإن الحرب خدعة و إنني سمعت رسول الله يقول:

سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية و يقرءون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

٢٦- روى الطبري الامامي: عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي عائشة يا مسروق هل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله علي بن أبي طالب يا أمة أخبرني أنس سمعت من رسول الله يقول: فيه قالت سمعت رسول الله يقول: هم شر الخلق يقتلهم خير الخلق و الخليقة و أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة .

٢٧- عنه حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد قال حدثني رجل من الأنصار أن رجلا من الأنصار ولد له غلام على عهد النبي ﷺ فدعا له

و وضع إبهامه بين عينيه فنبت غرة شعره كأنها أذنان الخيل غرة من أحسن في الأرض فشب الغلام ونشأ على خير ما ينشأ عليه واحد في الفقه و قرأه القرآن حتى إذا خرج أهل النهروان مر بهم فسقطت الشعرة بين عينيه.

قال علي بن زيد أنا و الله ممن رآها حين طلعت و حين سقطت و حين عادت قال أبوه شر و رب الكعبة سقط أثر رسول الله ﷺ من وجهك لا و الله ما سقط إلا من شيء أحدثته قال ثم أخذه فقيده فلما أقبل أهل النهروان عرف ضلالتهم و استبان له أمرهم تاب إلى الله عز و جل فجعل يبكي و يدعو الله أن يتوب عليه فقال لأبيه جزاك الله من أب خيرا فبك الذي حبسني الله فأطلقني رحمك الله قال كذبت و رب الكعبة لا أطلقك أبدا حتى تموت فيها أو يرجع أثر رسول الله ﷺ في وجهك قال فجعل يدعو و يبكي اللهم اللهم حتى اطلع الله عز و جل الشعر فأطلقه أبوه فلم يزل في عبادة حتى مات.

٢٨- روى ابن شهر آشوب عن الحاتمي بإسناده عن ابن عباس أنه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أقر أنه سرق فسأله ثلاث مرات قال يا أمير المؤمنين طهرني فإني سرقت فأمر عليه السلام بقطع يده فاستقبله ابن الكواء فقال من قطع يدك.

فقال ليث الحجاز و كبش العراق و مصادم الأبطال المنتقم من الجهال كريم الأصل شريف الفضل محل الحرمين وارث المشعرين أبو السبطين أول السابقين و آخر الوصيين من آل يس المؤيد بمجبرائيل المنصور بميكائيل الحبل المتين المحفوظ بجند السماء أجمعين ذاك و الله أمير المؤمنين على رغم الراغمين.

قال ابن الكواء قطع يدك و تثنى عليه قال لو قطعني إربا إربا ما ازددت له إلا حبا فدخل على أمير المؤمنين و أخبره بقصة الأسود. فقال يا ابن الكواء إن محبينا لو قطعناهم إربا إربا ما ازدادوا لنا إلا حبا و إن في أعدائنا من لو ألعقناهم السمن و العسل ما ازدادوا لنا إلا بغضا.

٢٩- عنه قال للحسن عليه السلام عليك بعمك الأسود فأحضر الحسن الأسود إلى أمير المؤمنين و أخذ يده و نصبها في موضعها و تغطى بردائه و تكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده و صار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين إلى أن استشهد بالنهروان و يقال كان اسم هذا الأسود...

٣٠- عنه روى في معنى قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» أنه كان أبو موسى و عمرو.

و روى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة أنه قال كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكيمين ضالين ضل من اتبعهما و لا تنفك أموركم تختلف حتى تبعثوا حكيمين يضلان و يضل من تبعهما.

فقلت أعيذك بالله أن تكون أحدهما قال فخلع قيصه فقال برأني الله من ذلك كما برأني من قيصي و لما جرى ليلة الهرير صاحوا يا معاوية هلكت العرب فقال معاوية يا عمرو نفروا أو نستأمن قال نرفع المصاحف على الرماح و نقرأ «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ» فإن قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب و رافعنا بهم إلى أجل و إن أبي بعضهم إلا القتال فللنا شوكتهم و تقع بينهم الفرقة و أمر بالنداء.

فلسنا و لستم من المشركين و لا المجمعين على الردة فإن تقبلوها ففيها
البقاء للفرقتين و للبلدة و إن تدفعوها ففيها الفناء و كل بلاء إلى مدة.
فقال عوف بن عبد الله:

رميناهم حتى أزلنا صفوفهم

فلم ير إلا بوجة و كايا

وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنا

بها وقفات يختطفن الحماميا

الجهاني العلوي:

هبلت أم قریش حين تدعون الهبل

حين ناطوا بكتاب الله أطراف الأسل

٣١- عنه فقال مسعر بن فذكي و زيد بن حصين الطائي و الأشعث

بن قيس الكندي أحب القوم إلى كتاب الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام و يحكم
و الله إنهم ما رفعوا المصاحف إلا خديعة و مكيدة حين علوتموهم.

٣٢- عنه قال خالد بن معمر السدوسي يا أمير المؤمنين أحب الأمور

إلينا ما كفينا مؤنته و أنشد رفاعة بن شداد البجلي.

و إن حكموا بالعدل كانت سلامة

و إلا أثـرناها بيوم قـاطر

فقصـد إليه عشرون ألف رجل يقولون يا علي أحب إلى كتاب الله إذا

دعيت و إلا دفـعناك برمتك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان فقال

فاحفظوا عني مقالتي فإني آمركم بالقتال فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم

قالوا فابعث إلى الأشر ليأتينك.

فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه فقال الأشر إني قد رجوت أن

يفتح الله لا تعجلني و شدد في القتال فقالوا حرصته في الحرب فابعت إليه بعزيمتك ليأتيك وإلا والله اعتزلناك قال يا يزيد عد إليه و قل له أقبل إلينا فإن الفتنة قد وقعت.

فأقبل الأشتر يقول: لأهل العراق يا أهل الذل و الوهن أحيان علوتم القوم و علموا أنكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة و مكرا فقالوا قاتلناهم في الله فقال أمهلوني ساعة و أحسست بالفتح و أيقنت بالظفر قالوا لا قال أمهلوني عدوة فرسي قالوا إنا لسنا نطيعك و لا لصاحبك و نحن نرى المصاحف على رءوس الرماح ندعى إليها.

فقال خدعتم و الله فانخدعتم و دعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبننا و إن أبيت أبيننا.

فقال عليه السلام نحن أحق من أجاب إلى كتاب الله و إن معاوية و عمرا و ابن أبي معيط و حبيب بن مسلمة و ابن أبي سرح و الضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين و قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالا و رجالا في كلام له.

فقال أهل الشام فإننا قد اخترنا عمرا فقال الأشعث و ابن الكواء و مسعر بن فدكي و زيد الطائي نحن اخترنا أبا موسى فقال أمير المؤمنين عليه السلام فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن فقالوا إنه قد كان يحذرنا مما قد وقعنا فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنه ليس بثقة قد فارقني و قد خذل الناس ثم هرب مني حتى أمنت بعد شهر و لكن هذا ابن عباس أوليه ذلك.

قالوا و الله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس قال فالأشتر قال الأشعث

و هل سعر الحرب غير الأشتر و هل نحن إلا في حكم الأشتر.

٣٣- عنه قال الأعمش حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه و يقول: يا عجباً أعصى و يطاع معاوية و قال قد أبيتم إلا أبا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم إني أبرأ إليك من صنيعهم.
و قال الأحنف إذا اخترتم أبا موسى فارقبوا ظهره.

فقال خزيم بن فاتك الأسدي:

لو كان للقوم رأياً يرشدون به

أهل العراق رموكم بابن عباس

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن

لم يدر ما ضرب أسداس و أخماس

فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع و كاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه و اسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا فقال الأحنف لا تمح اسم إمارة المؤمنين امح ترحه من الله.

فقال علي عليه السلام الله أكبر سنة بسنة و مثل بمثل و إني لكاتب يوم

الحديبية

٣٤- عنه روى أحمد في المسند أن النبي ﷺ أمر أن يكتب بسم الله

الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو و هذا كتاب بيننا و بينك فافتحه بما نعرفه و اكتب باسمك اللهم فأمر بمحو ذلك و كتب باسمك اللهم هذا ما اصطلى عليه محمد رسول الله و سهيل بن عمرو و أهل مكة.

فقال سهيل لو أجبته إلى هذا لأقررت لك بالنبوة فقال امحها يا علي

فجعل يتلأأ و يأبى فحأها النبي ﷺ و كتب هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و أهل مكة يقول الله في كتابه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ».

٣٥- عنه روى محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن النبي ﷺ قال لعلي فإن لك مثلها تعطاها و أنت مضطهد.

٣٦- عنه الماوردي في أعلام النبوة أنه قال ستسام مثلها يوم الحكمين. و في رواية استدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مضض. و في رواية إن لك يوما يا علي بمثل هذا أنا أكتبها للآباء و أنت تكتبها للأبناء.

٣٧- عنه: فضى أبو موسى و عمرو جالب الشر البراح بابان قد فتحا إلى شر يدوم على انفتاح.

فلما اجتمعا قال عمرو يا أبا موسى أنت أولى أن تسمي رجلا يلي أمر هذه الأمة فسم لي فإني أقدر أن أبأيعك منك على أن تبأيعني قال أبو موسى أسمي لك عبد الله بن عمر فيمن اعتزله فقال عمرو فإني أسمي لك معاوية بن أبي سفيان.

٣٨- عنه في رواية قال عمرو إنها ظالمان و إن عليا آوى قتلة عثمان و إن معاوية خاذله فنخلعهما و نبأيع عبد الله بن عمر لزهادته و اعتزاله عن الحرب فقال أبو موسى نعم ما رأيت قال فإني قد خلعت معاوية فاخلع عليا إن شئت و إن شئت فاخلعه غدا فإنه يوم الإثنين.

قال فلما أصبحا خرجا إلى الناس فقالا قد اتفقنا فقال أبو موسى: لعمرو تقدم و اخلع صاحبك بحضرة الناس فقال عمرو سبحان الله أقدم عليك و أنت في موضعك و سنك و فضلك مقدم في الإسلام و الهجرة و وفد رسول الله ﷺ إلى اليمن و صاحب مقاسم أبي بكر و عامل عمر و حاكم

أهل العراق فتقدم أنت قدمه.

فقال أبو موسى: إنا والله أيها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين و قد خلعت عليا و معاوية كخلع خاتمي هذا فقال عمرو و لكني خلعت صاحبه عليا كما خلع و اثبت معاوية كخاتمي هذا و جعله في شماله. فقال كوفي:

لعمرك ما ألقى يد الدهر خالعا عليك بقول الأشعري و لا عمرو
فكتب عمرو إلى معاوية:

أتتك الخلافة من خدرها هنيئا مريثا تفر العيون

٣٩- عنه عن تفسير القشيري و إبانة العكبري عن سفيان عن الأعمش عن سلمة عن كهيل عن أبي الطفيل أنه سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» الآية. فقال عليه السلام إنهم أهل حروراء.

ثم قال «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» في قتال علي بن أبي طالب.

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا يَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا» بولاية علي و اتخذوا آيات القرآن و رسلي يعني محمدا هزوا و استهزءوا بقوله ألا من كنت مولاه فعلي مولاه و أنزل في أصحابه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية. فقال ابن عباس نزلت في أصحاب الجمل.

٤٠- عنه عن تفسير الفلكي عن ابى أمامة قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ» الآية، هم الخوارج.

٤١- عنه عن البخاري و مسلم و الطبري و الثعلبي في كتبهم أن ذا الخويصرة التيمي قال للنبي اعدل بالسوية فقال ويحك إن أنا لم أعدل قد وجنت و خسرت فمن يعدل فقال عمر ائذن لي أضرب عنقه فقال دعه فإن له أصحابا و ذكر وصفه فنزل «وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ».

٤٢- عنه عن مسند أبي يعلى الموصلي و إبانة ابن بطة العكبري و عقد ابن عبد ربه الأندلسي و حلية أبي نعيم الأصفهاني و زينة أبي حاتم الرازي و كتاب أبي بكر الشيرازي أنه ذكر بين يدي النبي ﷺ بكثرة العبادة فقال النبي ﷺ لا أعرفه فإذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال النبي ﷺ أما إني أرى بين عينيه سقعة من الشيطان.

فلما رآه قال له هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك قال نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي فقال النبي ﷺ ألا رجل يقتله فحسر أبو بكر عن ذراعيه و صمد نحوه فرآه راكعا فقال اقتل رجلا يركع و يقول لا إله إلا الله فقال ﷺ اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فإنك أنت قاتله فضى و انصرف و قال ما رأيته.

فقال النبي ﷺ لو قتل لكان أول فتنة و آخرها و في رواية هذا أول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان.

٤٣- عنه عن قال أنس بن مالك فأنزل الله تعالى: «ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ (القتل) وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ» بقتال علي ابن أبي طالب.

٤٤- عنه لما دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء إليه زرعة بن البزرج الطائي و حرقوص بن زهير التيمي ذو الثدية فقال لا حكم إلا لله فقال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك و

ارجع عن قصتك و أخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا.
فقال علي عليه السلام قد أردتكم على ذلك فعصيتوني و قد كتبنا بيننا و بين
القوم كتابا و شروطا و أعطينا عليها عهدا و موثيق و قد قال الله تعالى:
«وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ» الآية، فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي أن
تتوب عنه.

فقال علي ما هو ذنب و لكنه عجز من الرأي و ضعف في العقل و قد
تقدمت فنهيتكم عنه فقال ابن الكواء الآن صح عندنا أنك لست بإمام و لو
كنت إماما لما رجعت فقال علي ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عام
الحديبية عن قتال أهل مكة.

ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا لا حكم إلا لله و لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق و كانوا اثني عشر ألفا من أهل الكوفة و البصرة و غيرها و
نادى مناديهم.

أن أمير القتال شيب بن ربعي و أمير الصلاة عبد الله بن الكواء و
الأمر شورى بعد الفتح و البيعة لله على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و
استعرضوا الناس و قتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت و كان عامله عليه السلام
على النهروان فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم
فانظر ما هم عليه و لما ذا اجتمعوا فلما وصل إليهم قالوا ويلك يا ابن عباس
أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن أبي طالب و خرج خطيبهم عتاب
بن الأعور الثعلبي.

فقال ابن عباس من بنى الإسلام فقال الله و رسوله فقال النبي أحكم
أموره و دخل بين حدوده أم لا قال بلى قال فالتبي بقي في دار الإسلام أم
ارتحل قال بل ارتحل قال فأمر الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده قال بل

بقيت قال و هل قام أحد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية و الصحابة قال
أفعمروها أو خربوها قال بل عمروها.

قال فالآن هي معمورة أم خراب قال بل خراب قال خربها ذريته أم
أمته قال بل أمته قال و أنت من الذرية أو من الأمة قال من الأمة قال أنت
من الأمة و خربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة و جرى بينهم كلام كثير
فحضر أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل فلما قابلهم خرج ابن الكواء في مائة
رجل فقال عليه السلام أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف.

فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله فقلنا لكم إني أعلم بالقوم منكم و ذكر
مقاله إلى أن قال فلما أبيتم إلا الكتاب أشرطت على الحكمين أن يحيا ما
أحيا القرآن و أن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن
نخالف حكمه و إن أبيا فنحن منه برآء.

فقالوا له أخبرنا أترأه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال إنا لسنا
الرجال حكمنا و إنما حكمنا القرآن و القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين
لا ينطق إنما يتكلم به الرجال قالوا فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك و
بينهم قال ليعلم الجاهل و يثبت العالم و لعل الله يصلح في هذه المدة لهذه
الأمة و جرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع.

فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري
فناداهم أبو أيوب من جاء إلى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهو آمن
فرجع منهم ثمانية آلاف رجل فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم و
أقام الباكون على الخلاف و قصدوا إلى النهروان فخطب أمير المؤمنين عليه السلام و
استفروهم فلم يجيبوه فتمثل:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم و هو يقول:
إلى شر خلق من شراة تحزبوا

و عادوا إله الناس رب المشارق
فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم و كتب إليهم على يدي عبد الله بن
أبي عقب و فيها و السعيد من سعد به رعيته و الشقي من شقيت به رعيته و
خير الناس خيرهم لنفسه و شر الناس شرهم لنفسه و ليس بين الله و بين
أحد قرابة و كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ.

فلما أتاهاهم أمير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله و تنادوا أن
دعوا مخاطبة علي و أصحابه و بادروا الجنة و صاحوا الرواح الرواح إلى
الجنة و أمير المؤمنين يعي أصحابه و نهاهم أن يتقدم إليهم أحد فكان أول
من خرج أخنس بن العيزار الطائي و جعل يقول:

ثمانون من حي جديدة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا حكم إلا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا و المساويا
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن أصبح ثاويا
فقتله أمير المؤمنين عليه السلام و خرج عبد الله بن وهب الراسبي. يقول:

أنا ابن وهب الراسبي الشاري
أضرب في القوم لأخذ النار
حتى تزول دولة الأشرار

و يرجع الحق إلى الأخيار
و خرج مالك بن الوضاح و قال:

إني لبائع ما يفنى بباقية و لا يريد لدى الهيجاء تريضا
و خرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب و ابن

عمه حرقوص من جانب فقتل الواضح و ضرب ضربة على رأس الحرقوص فقطعه و وقع رأس سيفه على الفرس فشرذ و أرجله في الركاب حتى أوقعه في دولا ب خراب فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

فكان المقتولون من أصحاب علي عليه السلام رؤبة بن وبر البجلي و رفاعه بن وائل الأرجبي و الفياض بن خليل الأزدي و كيسوم بن سلمة الجهني و حبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة و انفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره و كان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان و ثلاثين.

٤٥- عنه عن أبي نعيم الأصفهاني عن الثوري أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل و الله ما هو فيهم فقال عليه السلام و الله ما كذبت و لا كذبت.

٤٦- عنه عن تاريخ الطبري و إبانة ابن بطة و سنن أبي داود و مسند أحمد عن عبيد الله بن أبي رافع و أبي موسى و جندب و أبي الواضح و اللفظ له قال علي عليه السلام اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال و الله ما كذبت و لا كذبت يا عجلان ايتني ببغلة رسول الله ﷺ فأتاه بالبغلة فركبها و جال في القتلى ثم قال اطلبوه هاهنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر و طين.

٤٧- عنه في رواية أبي نعيم عن سفيان فقيل قد أصبناه فسجد لله تعالى عليه فنصبها.

٤٨- عنه عن تاريخ القمي أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد أحد نديه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع و في مسند الموصلي حبشي مثل البعير في منكبه مثل ندي المرأة فقال صدق الله و رسوله.

٤٩- عنه في رواية أبي داود و ابن بطة أنه قال علي عليه السلام من يعرف هذا فلم يعرفه أحد فقال رجل أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت إلى أين تريد فقال إلى هذه وأشار إلى الكوفة و ما لي بها معرفة فقال علي عليه السلام صدق هو من الجان و في رواية هو من الجن.

٥٠- عنه في رواية أحمد قال أبو الوضاح لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه قال فجعل الناس يقول هذا ملك هذا ملك هذا مالك و يقول علي ابن من.

٥١- عنه في مسند الموصلي في حديث من قال من الناس أنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب.

٥٢- عنه في مسند أحمد بإسناده عن ابن الوضاح أنه قال علي عليه السلام أما إن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم و الثاني له جمع كثير و الثالث فيه ضعف.

٥٣- عنه عن إبانة ابن بطة أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص هو شيطان الردهة و زاد أبو يعلى في المسند شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة.

٥٤- عنه عن محمد بن عبد الله الرعيني بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال لما انصرف الناس من صفين خاض الناس في أمر الحكمين فقال بعض الناس ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم.

فقال للحسن قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص فقام الحسن عليه السلام فقال أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص فإنما بعثنا ليحكمنا بكتاب الله فحكمنا بالهوى على الكتاب و من كان هكذا لم يسم حكما و لكنه محكوم عليه.

وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى إلى عبد الله بن عمر فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأمره وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده وإنما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله ﷺ سعدا في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فنفذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه.

ثم جلس ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس قم فتكلم فقام وقال أيها الناس إن للحق أهلا أصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وإنما بعث عبد الله بن قيس لهدى إلى ضلالة وبعث عمرو بن العاص لضلالة إلى الهدى.

فلما التقيا رجع عبد الله عن هدايه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وإن حكما بما اجتمعا عليه معا ما اجتمعا على شيء وإن كانا حكما بما سار إليه لقد سار عبد الله وإمامه علي وسار عمرو وإمامه معاوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا الحرب وأحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم.

ثم جلس ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى علي والرضا فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا وإيم الله ما استفدناه علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا أملنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا أفسدنا بما عملا العراق ولا أصلحنا الشام ولا أماتا حق علي ولا أحييا باطل معاوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان وأنا اليوم لعل ما كنا عليه أمس وجلس.

٥٥- عنه عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نادى بعد

الخطبة بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا و إني معسكر في يومي هذا فمن أراد الروح إلى الله فليخرج قال نوف و عقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف و لقيس بن سعد في عشرة آلاف و لأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف و لغيرهم على أعداد آخر و هو يريد الرجعة إلى صفين فإدارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر.

٥٦- عنه روى أبو بصير عن أبي جعفر قال جاء المهاجرون و الأنصار و غيرهم بعد النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقالوا أنت و الله أمير المؤمنين و أنت و الله أحق الناس و أولاهم بالنبي ﷺ هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك.

فقال علي عليه السلام إن كنتم صادقين فاغدوا علي محلقتين فحلق علي و حلق سلمان و حلق المقداد و حلق أبو ذر و لم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قوهم الأول و أجابهم مثله و ما حلق إلا هذه الثلاثة و كذلك.

٥٧- عنه ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب اختيار الرجال أنه قال أبو جعفر عليه السلام كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة سلمان و أبو ذر و المقداد. ٥٨- عنه في معرفة الرجال من الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام ثم حلق أبو سنان و عمار و شتير و أبو عمرو فصاروا سبعة.

٥٩- عنه في جمل أنساب الأشراف أنه قال الشعبي في خبر لما قتل عثمان أقبل الناس إلى علي ليبياعوه و مالوا إليه فدوا يده فكفها و بسطوها فقبضها حتى بايعوه.

و في سائر التواريخ أن أول من بايعه طلحة بن عبيد الله و كانت إصبه أصيبت يوم أحد فشلت فبصر بها أعرجي حين بايع فقال ابتداء هذا

الأمر يد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس في المسجد

٦٠- عنه يروى أن الرجل كان عبید بن ذویب فقال يد شلاء و بیعة

لا تتم وهذا عنی البرقي في بيته:

و لقد تیقن من تیقن غدرهم إذ مد أولهم یداً شلاء

٦١- عنه عن جبلة بن سحيم عن أبيه أنه قال لما بویع علي عليه السلام جاء

إليه المغيرة بن شعبة فقال إن معاوية قد علمت و قد ولاء الشام من كان

قبلك فوله أنت كما تنسق عری الإسلام ثم اعزله إن بدا لك فقال أمير

المؤمنين عليه السلام تضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه قال لا

قال عليه السلام لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً

«وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» الخبر.

٦٢- قال ابوبكر بن أبي شيبه: حدثنا ابن عليه عن أيوب عن ابن

سيرين عن عبدة عن علي قال: ذكر الخوارج، قال: فيهم رجل مخدج اليد

أو مؤذن أو مشدون اليد لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين

يقتلونهم على لسان محمد ﷺ، قلت: أنت سمعته من محمد عليه السلام؟ قال: إى

و رب الكعبة، ثلاث مرات.

٦٣- عنه حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أسير بن عمرو قال:

سألت سهل بن حنيف: هل سمعت النبي ﷺ بذكر هؤلاء الخوارج؟ قال:

سمعته و أشار بيده نحو المشرق، يخرج منه قوم يقرأون القرآن بالسنتهم لا

يعدو تراقبهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.

٦٤- عنه حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: قال

رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء

الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم،

يرقون من الاسلام كما يرمى السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم فان قتلهم أجر عند الله.

٦٥- عنه حدثنا إسحاق الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: الخوارج كلاب النار.

٦٦- عنه حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: ذكروا الخوارج عند أبي هريرة قال: أولئك شرار الخلق.

٦٧- عنه حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن عاصم بن شمع قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويده هكذا، يعني ترتعشان من الكبر: لقتال الخوارج أحب إلى من قتال عدتهم من أهل الشرك.

٦٨- عنه حدثنا ابن غير قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنحدة قد أقبل وأنه يريد المدينة وأنه يسبي النساء و يقتل الولدان، قال: إذا لا ندعه و ذلك، و هم بقتاله و حرض الناس، فقليل له: إن الناس لا يقاتلون معك، و نخاف أن تترك وحدك، فتركه.

٦٩- عنه حدثنا عبدة عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أن ابن عبد الله بن يزيد غزا الخوارج.

٧٠- عنه حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال رسول الله: إن بعدى أو سيكون بعدى من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، لا يعودون فيه، هم شرار الخلق و الخليفة قال عبد الله بن الصامت: فذكرت ذلك لرافع بن عمرو، أخى الغفارى فقال: وأنا أيضا قد سمعته من رسول الله ﷺ.

٧١- عنه حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه عن جده

قال: كنا جلوسا عند باب عبدالله ننظر أن يخرج إلينا فخرج، فقال: إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، و أيم الله لا أدري لعل أكثرهم منكم، قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج.

٧٢- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي قال حدثنا عمران بن ظبيان عن أبي يحيى قال: سمع رجلا من الخوارج وهو يصلي صلاة الفجر يقول، ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين، قال فترك سورته التي كانت فيها قال: وقرأ، «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ».

٧٣- عنه حدثنا قطن بن عبدالله أبو مري عن أبي غالب، قال: كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسا من رؤس الحرورية فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، و من قتلوا خير قتلى تحت السماء و بكى فنظر إلى وقال: يا أبا غالب إنك من بلد هؤلاء؟

قلت: نعم، قال: أعاذك، قال: أظنه، قال: الله منهم، قال: تقرأ آل عمران؟ قلت: نعم، قال: «مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ». قال: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»

قال: افترقت بنو إسرائيل على واحدة و سبعين فرقة، و تزيد هذه الامة فرقة واحدة، كلها في النار إلا السواد الأعظم؛ عليهم ما حلوا و عليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا؛ و ما على الرسول إلا البلاغ، السمع و الطاعة خير من الفرقة و المعصية، فقال له رجل: يا أبا أمامة أمن رأيك تقول أم شيء سمعته من رسول الله قال: اني اذ الجرئى قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ: غير مرة و لا مرتين، حتى ذكر سبعا.

٧٤- عنه حدثنا يزيد بن هارون الواسطى قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز قال: نهى على أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثا ثمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه، فحر بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فאלقأها في فيه: فقال بعضهم: تمرة معاهد، فبم استحلتها؟ فألقأها من فيه.

ثم مروا على خنزير فنفخه بعضهم بسيفه فقال بعضهم: خنزير معاهد، فبم استحلتته؟ فقال عبد الله: ألا أدلكم لى ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم، قال: أنا فقدموه فضربوا عنقه، فأرسل إليهم على أن أقيدونا بعبد الله بن خباب، فأرسلوا إليه: و كيف نقيدك و كلنا قتله، قال: أو كلكم قتله؟ قالوا: نعم.

فقال: الله أكبر، ثم أمر أصحابه أن يسطوا عليهم، قال: والله لا يقتل منكم عشرة و لا يفلت منهم عشرة، قال فقتلوهم فقال: اطلبوا فيهم ذا الثدية، فطلبوه فأتى به، فقال: من يعرفه، فلم يجدوا أحد يعرفه إلا رجلا، قال: أنا رأيته بالحياة، فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه و أشار إلى الكوفة، و مالى بها معرفة، قال: فقال على عليه السلام: صدق هو الجان.

٧٥- عنه حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عمران بن حدير عن

أبي مجلز قال: لما لقي على الخوارج أكب عليهم المسلمون، فوالله ما أصيب من المسلمين تسعة حتى أفنؤهم.

٧٦- عنه حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان قال: كانت الخوارج قد دعوني حتى كدت أن أدخل فيهم، فرأيت أخت أبي بلال في المنام كأنها رأيت أبا بلال أهلب، فقلت: يا أخي؟ ما سنانك؟ قال: فقال: يا أخي، سنانك؟ قال: فقال: جعلنا بعدكم كلاب أهل النار.

٧٧- عنه حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: حدثني رجل من عبد القيس قال: كنت مع الخوارج فرأيت شيئاً كرهته، ففارقتهم على أن لا أكثر عليهم، فبينما أنا مع طائفة منهم إذ رأوا رجلاً خرج كأنه قرع، و بينهم وبينه نهر، فقطعوا إليه النهر، فقالوا: كأننا رعنالك؟ قال: أجل، قالوا:

و من أنت؟ قالوا: أنا عبدالله ابن خباب بن الارت، قالوا: عندك حديث تحدثناه عن أبيك عن رسول الله ﷺ، قال سمعته يقول: إنه سمع النبي ﷺ: إن فتنة جائية، القاعد فيها خير من القائم، و القائم فيها خير من الماشي،

فاذا لقيتهم فان استطعت أن تكون عبدالله المقتول فلا تكن عبد الله القاتل، قال: فقبروه إلى النهرة فضربوا عنقه فرأيت دمه يسيل على الماء كأنه شراك ماء اندفر بالماء حتى توارى عنه، ثم دعوا بسرية له حبلى فبقروا عما في بطنها.

٧٨- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا موسى بن محمد الأنصاري، قال حدثني يحيى بن حبان عن جبلة بن سحيم و فلان بن نضلة قالوا: بعث

على عليه السلام إلى الخوارج فقال: لا تقاتلوهم حتى يدعوا إلى ما كانوا عليه من إعطاء رزق في أمان من الله و رسوله، فأبوا و سبونا.

٧٩- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال: خطبنا على بالمدائن بقنطرة فقال: قد ذكر لي أن خارجة تخرج من قبل المشرق فيهم ذو الندية، وإني لا أدرى أهم هؤلاء أم غيرهم، قال: فانطلقوا يلقي بعضهم بعضا، فقالت الحرورية: لا تكلموهم كما كلمتموهم يوم حروراء، فكلمه.... قال:

فشجر بعضهم بعضا بالرماح، فقال بعض أصحاب على عليه السلام: قطعوا العوالي، قال: فاستداروا فقتلوهم و قتل من أصحاب على اثنا عشر أو ثلاثة عشر، فقال: التمسوه.

فالتمسوه فوجدوه فقال: والله ما كذبت و لا كذبت، اعملوا و اتكلوا، فلولوا، أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسان نبيكم، ثم قال: لقد شهدنا ناس باليمن، قالوا: كيف ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: كان هداهم الله معنا.

٨٠- عنه حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو شيبة عن أبي اسحاق عن أبي بركة الصائدي قال: لما قتل على ذا الندية قال سعد: لقد قتل ابن أبي طالب جان الردهة.

٨١- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن سميع الحنفي عن أبي رزين قال: لما كانت الحكومة بصفين و باين الخوارج عليا رجعوا مباينين له، و هم في عسكر، و على في عسكر، حتى دخل على الكوفة مع الناس بعسكره، و مضوا هم إلى حروراء في عسكرهم، فبعث على إليهم ابن عباس فكلمهم فلم يقع منهم موقعا، فخرج على

إليهم فكلّمهم حتى أجمعوا هم و هو على الرضا، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه و منهم، فأقاموا يومين أو نحو ذلك، قال:

فدخل الأشعث بن قيس و كان يدخل على علي فقال: ان الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كفره، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله و أثني عليه فخطب فذكرهم و مباينتهم الناس و أمرهم الذي فارقه فيه، فعابهم و عاب أمرهم؛ قال: فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد.

لا حكم إلا لله، فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالاشارة و هو على المنبر حتى أتى رجل منهم واضعا إصبعيه في دابته و هو يقول: لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين.

٨٢- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الله ابن أبي يزيد عن ابن عباس انه ذكر عنده الخوارج فذكر من عبادتهم و اجتهادهم فقال: ليسوا بأشد اجتهدا من اليهود و النصارى ثم هم يصلون.

٨٣- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن معمر عن ربعي عن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أنه ذكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال: يؤمنون عند محكمه و يهلكون عند متشابهه.

٨٤- عنه حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن بشر بن شفاف قال: سألتني عبد الله بن سلام عن الخوارج فقلت: هم أطول الناس صلاة و أكثرهم صوما غير أنهم إذا خلفوا الجسر اهراقوا الدماء، و أخذوا الأموال.

فقال: لا سئل عنهم الاذى، أما إني قد قلت لهم: لا تقتلوا عثمان، دعوه، فوالله لئن تركتموه إحدى عشرة ليلة ليموتن على فراشه موتا فلم

يفعلوا، فانه لم يقتل نبي إلا قتل به سبعون ألفا من الناس، و لم يقتل خليفة إلا قتل به خمسة و ثلاثون ألفا.

٨٥- عنه حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد النبي ﷺ، فدعا له و أخذ بيشرة جبهته، فقال بها هكذا و غمز جبهته و دعا له بالبركة، قال: فنبت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس، فشب الغلام، فلما كان زمن الخوارج أحجمهم؛ فسقطت الشعرة عن جبهة.

فأخذه أبوه فقيده مخافة أن يلحق بهم؛ قال: فدخلنا عليه فوعظناه و قلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم، قال: فرد الله إليه الشعرة بعد في جبهته و تاب و أصلح.

٨٦- عنه حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: ذكر الخوارج عند أبي هريرة فقال: أولئك شر الخلق.

٨٧- عنه حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أبو شعبة عن أبي إسحاق عن أبي بركة الصائدي قال: لما قتل علي عليه السلام ذا الثدية قال سعد: لقد قتل على جان الردهة.

٨٨- عنه حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عاصم بن ضمرة قال: إن خارجة خرجت على حكم، فقالوا لا حكم إلا لله، فقال على: انه لا حكم إلا لله، و لكنهم يقولون: لا إمرة، و لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في إمارته المؤمن و يستمتع فيها الكافر، و يبلغ الله فيه الأجل.

٨٩- عنه حدثنا جرير عن مغيرة قال: خاصم عمر بن عبدالعزيز

الخوارج، فرجع من رجع منهم، وأبت طائفة منهم أن يرجعوا، فأرسل عمر رجلاً على خيل وأمره أن ينزل حيث يرسلون، ولا يحركهم ولا يهيجهم، فان قتلوا وأفسدوا في الأرض فاسط عليهم وقتلهم، وإن هم لم يقتلوا ولم يفسدوا في الأرض فدعهم يسرون.

٩٠- عنه حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: قلت لأبي سعيد الخدري: هل سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الحرورية شيئاً؟ قال: نعم سمعته يذكر قوماً يعبدون يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صومه مع صومهم.

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً، فنظر في رصافه فلم ير شيئاً فنظر في قدحه فلم ير شيئاً، فنظر في القدد فتمارى هل يرى شيئاً أم لا.

٩١- عنه حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال: حدثنا أيوب عن غيلان بن جرير قال: أردت أن أخرج مع أبي قلابة إلى مكة، فاستأذنت عليه، فقلت: أدخل؟ قال: إن لم تكن حرورياً.

٩٢- عنه حدثنا يزيد بن هارون عن حماد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال: الذي تقتله الخوارج له عشرة أنوار فضل ثمانية أنوار على نور الشهداء.

٩٣- عنه حدثنا حميد عن الحسن عن أبي نعام عن خالد قال: سمعت ابن عمر يقول: إنهم عرضوا بغير نار. لو كنت فيها ومعى سلاحى لقاتلت عليها، يعنى نجدة وأصحابه.

٩٤- عنه حدثنا عن حسن عن أبيه قال: أشهد أن كتاب عمر بن عبدالعزيز قرئ علينا: إن سفكوا الدم الحرام وقطعوا السبيل فتمراً في كتابه

من الحرورية و أمر يقتالهم.

٩٥- عنه حدثنا ابن نمير قال حدثنا عبدالعزيز بن سياه قال حدثنا حبيب ابن أبي ثابت عن أبي وائل قال: أتيت فسالته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على، قال: قلت: فيم فارقوه و فيما استجابوا له و فيما دعاهم، و فيم فارقوه ثم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعصم معاوية و أصحابه بحيل.

فقال عمرو بن العاص: ارسل إلى على بالمصحف فلا والله لا يرده عليك، قال: فجاء به رجل يحمله ينادى: بيننا و بينكم كتاب الله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ» قال: فقال على: نعم بيننا و بينكم كتاب الله، انا اولى به منكم.

قال: فجاءت الخوارج و كنا نسسميهم يومئذ القراء، قال: فجاءوا بأسيا فهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا و بينهم، فقام سهل بن حنيف، فقال أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا، و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ و بين المشركين.

فجاء عمر فأقى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ألسنا على حق؟ و هم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيهم نعطى الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب، إني رسول الله و لن يضيعني الله أبداً.

قال: فانطلق عمر و لم يصبر متغيظا حتى أقى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق و هم على باطل؟ فقال: بلى قال: أليس قتلانا في الجنة و

قتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله و لن يضيعه الله ابدا، قال:

فنزّل القرآن على محمد صلى الله عليه وآله بالفتح، فأرسل إلى عمر: فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: نعم، فطابت نفسه و رجع، فقال على: أيها الناس، إن هذا فتح، فقبل على القضية و رجع، و رجع الناس، ثم إنهم خرجوا مجرّوا و أولئك العصاة من الخوارج بضعة عشر ألفا.

فأرسل إليهم يناشدهم الله، فأبوا عليه فأتاهم صعصة بن صوحان فناشدهم الله و قال: علام تقاتلون خليفكم، قالوا: نخاف الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل؛ فرجعوا فقاتلوا: نسير على ناحيتنا، فان عليا قبل القضية، قاتلناهم يوم صفين، و إن نقضها قاتلنا معه. فساروا حتى بلغوا النهروان، فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس قتلا، فقال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا عليا فبلغ عليا، أمرهم فقام فخطب الناس فقال: أما ترون، أتسيرون إلى أهل الشام أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم.

فقالوا: لا، بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله، إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق، علامتهم رجل فيهم يده كتدى المرأة، فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديداً، فجعلت خيل على لا تقوم لهم؛ فقام على فقال:

أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيك به، و إن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم، فحمل الناس حملة واحدة

فانجلت الخيل عنهم و هم مكبون على وجوههم، فقال على: اطلبو الرجل فيهم، قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبى طالب من إخواننا حتى قتلناهم.

فدمعت عين على عليه السلام، قال: فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى و هدة فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه فقال على: الله اكبر، و فرح الناس و رجعوا، و قال على: لا أغزو العام، و رجع إلى الكوفة و قتل، و استخلف حسن فساروا بسيرة أبيه ثم بالبيعة إلى معاوية.

٩٦- عنه أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن على عليه السلام قال: لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح فقتلوا جميعاً، فقال على: اطلبوا ذا الندية، فطلبوه فلم يجدوه فقال على: ما كذبت و لا كذبت، اطلبوه فطلبوه فوجدوه فى و هدة من الأرض عليه ناس من القتلى، فاذا رجل على يده مثل سبلات السنور، قال: فكبر على و الناس، و اعجب الناس و أعجب على عليه السلام.

٩٧- عنه عن وكيع قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالله ابن الحارث عن رجل من بنى نضر بن معاوية قال: كنا عند على فذكروا أهل النهر فسبهم رجل فقال على: لا تسبوهم، و لكن إن خرجوا على إمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم، فان لهم بذلك مقالا.

٩٨- عنه عن يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمه عن الأزرق ابن قيس عن شريك بن شهاب الحارثي قال: جعلت أتنى أن ألقى رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنى عن الخوارج، فلقيت أبا برزة الأسلمى فى

نفر من أصحابه في يوم عرقة، فقلت: حدثني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج.

فقال أحدثكم بما سمعت أذنأي ورأت عيناى، أتى رسول الله ﷺ بدنائير فجعل يقسمها و عنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، و كان يتعرض لرسول الله ﷺ فلم يعطه، فأتاه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئا، فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئا.

ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئا، ثم أتا من خلفه فلم يعطه شيئا. فقال: يا محمد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثم قال: والله لا تجدون أحداً أعدل عليكم منى ثلاث مرات. ثم قال: يخرج عليكم رجال من قبل المشرق كأن هذا منهم، هديهم هكذا، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم.

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه و وضع يده على صدره سيأهم التخلق، لا يزلون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فاذا رأيتموهم فاقتلوهم - ثلاثا، هم شر الخلق و الخليفة - يقولها ثلاثا.

٩٩- عنه عن زيد بن حباب قال حدثني قرّة بن خالد السدوسى قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: يجيئ قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية على فوقه.

١٠٠- عنه عن أبي الأحوص عن سهاك عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ليقرأ القرآن ناس من أمتي يمرقون من

الاسلام كما يبرق السهم من الرمية.

١٠١- عنه عن زيد بن حباب قال أخبرني موسى بن عبيدة قال أخبرني عبد الله بن دينار عن أبي سلمة و عطاء بن يسار قالا: جئنا أبا سعيد الخدري فقلنا: سمعنا من رسول الله ﷺ في الحرورية شيئاً، فقال: ما أدري ما الحرورية، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي من بعدكم أقوام تحرقون صلاتكم مع صلاتهم و صيامكم مع صيامهم و عبادتكم مع عبادتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية.

١٠٢- عنه عن يحيى بن أبي بكير قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا العلاء ابن أبي العباس قال: سمعت أبا الطفيل يخبر عن بكر بن فوارس عن سعد ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ و ذكر ذا الثدية الذي كان مع أصحاب النهر - فقال: شيطان الردهة يجتدره رجل من بجيلة. يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة سوء في قوم ظلمة، فقال عمار الدهني حين كذب به جاء رجل من بجيلة، قال: وأراه قال: من دهن، يقال له الأشهب أو ابن الأشهب.

١٠٣- عنه محمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله بن الوليد عن عبيد بن الحسن قال: قالت الخوارج لعمر بن عبدالعزيز: تريد ان تسير فينا بسيرة عمر بن الخطاب؟ فقال: ما لهم قاتلهم الله و و الله ما زدت أن أتخذ رسول الله ﷺ إماماً.

١٠٤- عنه عن ابن عليه عن التيمي عن أبي مجلز قال بينما عبد الله بن خباب في يد الخوارج إذ أتوا على نخل، فتناول رجل منهم ثمرة فاقبل عليه أصحابه فقالوا له: أخذت ثمرة من تمر أهل العهد و أتوا على خنزير فنفضه

رجل منهم بالسيف فأقبل عليه أصحابه فقالوا له: قتلت خنزيراً من خنازير أهل العهد، قال:

فقال عبدالله، ألا أخبركم من هو أعظم عليكم حقا من هذا؟ قالوا: من؟ قال: أنا، ما تركت صلاة ولا تركت كذا ولا تركت، كذا قال: فقتلوه، قال: فلما جاءهم على قال: أقيدونا بعبدالله بن خباب قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قد شرك في دمه، فاستحل قتالهم.

١٠٥- عنه عن إسحاق بن منصور عن عبدالله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبدالله بن سلمه قال: وقد كان شهد مع علي الجمل و صفين و قال: ما يسرنى كل ما على وجه الأرض.

١٠٦- عنه عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد، قال: سألت أبي عن هذه الآية: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، أهم الحرورية؟ قال: لا، هم أهل الكتاب اليهود و النصارى، أما اليهود فكذبوا بحمد الله عليه وآله.

و أما النصارى فكفروا بالجنة و قالوا: ليس فيها طعام و لا شراب، و لكن الحرورية «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهَ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ». و كان سعد يسميهم الفاسقين.

١٠٧- عنه عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت مصعب بن سعد قال: سئل أبي عن الخوارج، قال: هم قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم.

١٠٨- عنه عن عبيدالله قال أخبرنا نعيم بن حكيم قال حدثني أبو مریم أن شيب بن ربيع و ابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حرورا، فأمر على الناس أن يخرجوا بسلاحهم فخرجوا إلى المسجد حتى امتلاء المسجد،

فأرسل على بئس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم، اذهبوا إلى جبانة مراد حتى يأتيكم أمرى، قال: قال أبو مريم.

فانطلقنا إلى جبانة مراد، فكتابها ساعة من نهار، ثم بلغنا أن القوم قد رجعوا و أنهم زاحفون، قال: فقلت: أنطلق أنا فأنظر إليهم، قال: فانطلقت فجعلت أتخلل صفوفهم حتى انتهيت إلى شيب بن ربعى و ابن الكواء و هما واقفان متوركان على دابتيهما و عندهم رسل على يناشدونهما الله لما رجعوا و هم يقولون لهم: نعيذكُم بالله أن تعجلوا بفتنة العالم خشية عام قابل.

فقام رجل منهم الى بعض رسل على فعقر دابته، فنزل الرجل و هو يسترجع، فحمل سرجه فانطلق به، و هما يقولان: ما طلبنا إلا منابتهم، و هم يناشدونهم الله، فمكثوا ساعة ثم انصرفوا إلى الكوفة كأنه يوم أضحى أو يوم فطر، و كان على يحدثنا قبل ذلك أن قوما.

يخرجون من الاسلام، يرقون منه كما يرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد، قال: فسمعت ذلك منه مرارا كثيرة، قال: و سمعه نافع: المخدج أيضا، حتى رأيت يتركه طعامه من كثرة ما سمعه منه، قال: و كأن نافع معنا في المسجد يصلى فيه بالنهار، و يبيت فيه بالليل، و قد كسوته برنسا فلقيته من الغد فسألته: هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلى حرواء؟ قال:

خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بنى فلان لقبنى صبيان فنزعوا سلاحى، فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان و سار على إليهم، فلم أخرج معه، قال: و خرج أخى أبو عبدالله و مولاه مع على، قال فأخبرنى أبو عبدالله أن علياً سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله و يأمرهم أن يرجعوا.

فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم: ما نجده حيا، وقال: بعضهم: ما هو فيهم، ثم إنه جاء رجل فبشره.

فقال: يا أمير المؤمنين قد والله وجدنا تحت قتيلين في ساقية، فقال: اقطعوا يده المخدجة و أتوني بها، فلما أتى بها أخذنا بيده ثم رفعها ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت.

١٠٩- عنه عن شريك عن محمد بن قيس عن أبي موسى أن علياً لما أتى بالمخدج سجد.

١١٠- عنه عن وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن حصين و كان صاحب شرطة على، قال: قال علي: قاتلهم الله، أى حديث شابوا يعنى الخوارج الذين قتلوا.

١١١- عنه عن ابن نيمر عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن كثير بن غر قال: بينا أنا في الجمعة و على بن أبي طالب على المنبر إذ جاء رجل فقال: لا حكم إلا لله، ثم قال آخر فقال: لا حكم إلا لله، ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله فأشار عليهم بيده أجلسوا، نعم.

لا حكم إلا لله، كلمة حق يبتغى بها باطل، حكم الله ينتظر فيكم، الآن لكم عندي ثلاث خلال ما كنتم معنا، لن نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، و لا نمنعكم فيها ما كانت أيديكم مع أيدينا، و لا نقاتلكم حتى تقاتلوا، ثم أخذ في خطبته.

١١٢- عنه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبدالعزيز عن عمر بن حسيل بن سعد بن حذيفة قال حدثنا حبيب أبو الحسن العبسي

عن أبي البخترى قال: دخل رجل المسجد فقال: لا حكم الا لله، «إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» فما تدرون ما يقول هؤلاء؟ يقولون: لا أمانة، أيها الناس.

إنه لا يصلحكم إلا أمير بر أو فاجر، قالوا: هذا البر قد عرفناه، فما بال الفاجر؟ فقال: يعمل المؤمن و يملئ الفاجر، و يبلغ الله الأجل، و نأمن سبلكم، تقوم أسواقكم، و يقسم فيثكم و يجاهد عدوكم و يؤخذ الضعيف من القوى أو قال: من الشديد، منكم.

١١٣- عنه عن يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز قال حدثنا إسحاق بن راشد عن الزهرى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن و الضحاك بن قيس عن أبي سعيد الخدرى قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم مغنا يوم خيبر، فأتاه رجل من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة فقال: يا رسول الله، أعدل.

فقال: ماك لقد خبت و خسرت إن لم أعدل، فقال عمر: دعنى يا رسول الله أقتله؛ فقال: لا، إن لهذا أصحابا يخرجون عند اختلاف من الناس، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تحقرون صلاتكم مع صلاتهم و صيامكم مع صيامهم، آيتهم رجل منهم كأن يده ثدى المرأة، و كأنها بضعة تدردر، قال فقال أبو سعيد فسمعت أذن من رسول الله ﷺ يوم حنين و بصر عيني مع على حين قتله ثم استخرجه فنظرت إليه.

١١٤- عنه أبو أسامة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا محالد بن سعيد عن عمير بن زوذى، أبى كبير قال: خطبنا على يوما، فقام الخوارج فقطعوا عليه كلامه، قال: فنزل فدخل و دخلنا معه فقال: ألا انى اكلت

يوم أكل الثور الأبيض، ثم قال: مثلى مثل ثلاثة أنوار و أسد اجتمعن في أجمة: أبيض و أحمر و أسود.

فكان إذا أراد شيئاً منهن اجتمعن؛ فامتنعن منه فقال للاحمر و الأسود: إنه لا يفضحنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأبيض، فخلينا بيني و بينه حتى آكله، ثم أخلو أنا و أنتما في هذه الأجمة، فلونكما على لوني و لوني على لونكما، قال: ففعلا، قال: فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله.

قال: فكان إذا أراد أحدهما اجتماعا، فامتنعانه، و قال للاحمر: يا أحمر إنه لا يشهرنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأسود، فخل بيني و بينه حتى آكله، ثم أخلو أنا و أنت، فلوني على لونك و لونك على لوني، قال: فأمسك عنه فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله، ثم لبث ما شاء الله ثم قال للاحمر.

يا أحمر إني آكلك، قال: تأكلني، قال نعم، قال: أما لا فدعني حتى أصوت ثلاثة أصوات، ثم شأنك بي قال: فقال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، قال: ثم قال علي: ألا و إني إنما رهبت يوم قتل عثمان.

١١٥- عنه عن ابن فضيل عن إسماعيل بن سميع عن الحكم قال: خمس على علي عليه السلام أهل النهر.

١١٦- عنه حدثنا يزيد بن هارون عن الحجاج عن الحكم أن علياً قسم بين أصحابه رقيق أهل النهر و متاعهم كله.

١١٧- عنه عن وكيع عن سفيان عن شبيب بن غرقدة عن رجل من بني تميم قال: سألت ابن عمر عن أموال الخوارج، قال: ليس فيها غنيمة و لا غلول.

١١٨- عنه عن ابن إدريس عن أبيه عن جده قال: فزع المسجد حين أصيب أهل النهر.

١١٩- عنه عن يزيد بن هارون قال أنا العوام بن حوشب قال: حدثني من سمع أبا سعيد الخدري يقول في قتال الخوارج هو أحب إلى من قتال الديلم.

١٢٠- عنه عن يزيد بن هارون قال أنا العوام بن حوشب عن الشيباني عن أسير بن عمر عن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ قال: يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رؤسهم.

١٢١- عنه عن يحيى بن آدم قال ثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن الحسن قال: لما صنع على الحكمين قال أهل الحروراء: ما تريد أن تجمع هؤلاء، فخرجوا فأتاهم أبلّيس فقال: أين كان هؤلاء القوم الذين فارقنا المسلمين؟ لبّس الرأى الرأى رأينا، ولئن كانوا كفاراً لبيغى لنا أن نناديهم قال الحسن: فوثب عليهم أبو الحسن فجذهم جذاً.

١٢٢- حدثنا شبابة عن الهذيل بن بلال قال: كنت عند محمد ابن سيرين فأتاه رجل فقال: إن عندى غلام لى أريد بيعة، قد أعطيت به ستائة درهم، و قد أعطانى الخوارج ثمانائة، أفأبيعة منهم؟ قال كنت بايعه من يهودى أو نصرانى؟ قال: لا، قال فلا تبعه منهم.

١٢٣- عنه عن يحيى بن آدم قال ثنا معضل بن مهلهل عن الشيباني عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنت عند على، فسئل عن أهل النهر أهم مشركون؟ قال: من الشرك فروا، قيل: فمناقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل له: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا.

١٢٤- عنه عن يحيى بن آدم قال ثنا معضل عن أبى إسحاق عن عرفة عن أبيه قال لما جىء على بما فى عسكر أهل النهر قال: من عرف شيئاً فليأخذه، قال: فأخذت إلا قدرة، قال: ثم رأيتها بعد قد أخذت. والله

أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

١٢٥- قال الزبير بن بكار حدثني علي بن صالح قا: لما استوى الصفان بالنهروان، تقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بين الصفين ثم قال: أما بعد: أيتها العصابة التي أخرجتها عادة المراء والضلالة، و صدف بها عن الحق الهوى و الزيف، انى نذير لكم أن تصبحوا غدا صرعى باكناف هذا النهر أو بملطاط من الغائط، بلا بينة من ربكم، و لا سلطان مبین. ألم أنهكم عن هذه الحكومة و أخذ ركموها، أعلمكم أن طالب القوم لمها دهن منهم و مكيدة.

فخالتم أمري و جانبتم الحزم، فعصيتوني حتى أقررت بأن حكمت و أخذت على الحكمين فاستوثقت و أمرنهما ان يحيا ما أحيا القرآن، و يميتا ما أمات القرآن، فخالفا أمري، و عملاً باهوى و نحن على الأمر الأول، فأين تذهبون، و أين يتاه بكم؟ فقال خطيبهم: أما بعد: يا علي فانا حين حكمنا كان ذلك كفراً منا، فان تبت كما تنبأ، فنحن معك و منك و ان أبيت فنحن منا بذوك على سواء، ان الله لا يحب الخائنين، فقال علي:

أصابكم حاصب و لا بقى منك و ابر، أبعد ايماني بالله، و جهادى في سبيل الله و هجرى مع رسول الله ﷺ، أقر بالكفر؟ لقد ضللت اذا و ما أنا من المهتدين، و لكن منيت بمعشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام والله المستعان، ثم حمل عليهم فهزمهم.

١٢٦- قال الدينوري: قالوا: و لما بلغ أهل العراق ما كان من أمر الحكمين لقيت الخوارج بعضها بعضا، و اتعدوا ان يجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي، فاجتمع عنده عظماءهم و عبادهم، فكان أول من تكلم منهم

عبد الله بن وهب..

فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: معاشر إخواني، ان متاع الدنيا قليل، و ان فراقها وشيك، فاخرجوا بنا منكرين لهذه الحكومة، فانه لا حكم الا لله، و ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون.

ثم تكلم حمزه بن سيار، فقال: الرأي ما رايتم، و منهج الحق فيما قلتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فانه لا بد لكم من قائد و سائس و راية تحفون بها، و ترجعون إليها.

فعرضوا الأمر على يزيد بن الحصين، و كان من عبادهم، فأبى ان يقبلها، ثم عرضوها على ابن أبى اوفى العبسى، فأبى ان يقبلها، ثم عرضوها على عبد الله ابن وهب الراسبي، فقال: هاتوها، فو الله ما اقبلها رغبة في الدنيا، و لا فرارا من الموت، و لكن اقبلها لما أرجو فيها من عظيم الاجر. ثم مد يده، فقاموا اليه، فبايعوه، فقام فيهم خطيبا..

فحمد الله و اثنى عليه، و صلى على النبي ﷺ، ثم قال: أما بعد، فان الله أخذ عهودنا و مواثيقنا على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و القول بالحق و الجهاد في سبيله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد، و قال الله عز و جل:

و من لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون، و اشهد على ان أهل دعوتنا من أهل ديننا ان قد اتبعوا الهوى و نبذوا حكم الكتاب و جاروا في الحكم، و ان جهادهم لحق، فاقسم بمن تعنو له الوجوه و تخشع له الابصار، لو لم أجد على قتالهم مساعدا لقاتلتهم وحدي حتى القى ربى شهيدا.

فلما سمع ذلك عبد الله بن السخبر، و كان من اصحاب البرانس استعبر باكيا، ثم قال: لحى الله أمراً لا يكون تشريح ما بين عظمه و لحمه و

عصبه ايسر عنده من سخط الله عليه في لحظة يسعى بها على مقته، فكيف واما تريدون بذلك وجه الله، يا اخوتي.

تقربوا إلى الله ببغض من عصاه، وأخرجوا اليهم، فاضربوا وجوههم بالسيوف حتى يطاع الله يشبكم ثواب المطيعين العاملين بمرضاته، القائمين بحقوقه، فان تظفروا فالغنيمة والفتح، و ان تغلبوا فأى شيء افضل من المصير إلى رضوان الله و جنته ثم افترقوا يومهم ذلك.

فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب الراسبي في نفر من اصحابه حتى دخل على شريح بن أبي اوفى العبسي، و كان من عظمائهم، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان هذين الحكمين قد حكما بغير ما انزل الله، و قد كفر إخواننا حين رضوا بهما، و حكموا الرجال في دينهم، و نحن على الشخوص من بين اظهرهم، و قد أصبحنا و الحمد لله و نحن على الحق من بين هذا الخلق.

فقال شريح: انذر أصحابك. و اعلمهم خروجك، ثم أخرج بنا على بركة الله حتى ناتي المدائن، فنزلها، و نرسل إلى إخواننا الذين بالبصرة، فيقدموا علينا، فتكون ايديهم مع أيدينا.

فقال يزيد بن حصين الطائي: انكم ان خرجتم بجماعتكم طلبتم، و لكن أخرجوا فرادى مستخفين، فاما المدائن فان بها من يمنع منها، و لكن توعدوا ان توافوا جسر النهر، و فتيقموها هناك، و تكتبوا إلى إخوانكم من أهل البصرة ان يوافوكم بها. قالوا: هذا الرأي. فاتفقوا على ذلك، و اندروا جميعا اصحابهم، فاستعدوا للخروج فرادى، و كتبوا إلى من كان منهم بالبصرة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن وهب، و يزيد بن الحصين، و

حرقوص بن زهير، و شريح ابن أوفى إلى من بلغه كتابنا بالبصرة من المؤمنين المسلمين، سلام عليكم، فانا نحمد الله إليكم الذى لا اله الا هو، الذى جعل أحب عباده إليه اعملهم بكتابه، و اقومهم بالحق في طاعته، و اشدھم اجتھادا في مرضاته، و ان أهل دعوتنا حكموا الرجال في أمر الله، فحكموا بغير ما في كتاب الله و لا في سنه نبى الله، فكفروا لذلك، و صدوا عن سواء السبيل، و قد نابذناهم على سواء، ان الله لا يحب الخائنين، اما بعد، فقد اجتمعنا بجسر النهران، فسيروا إلينا رحمكم الله لتأخذوا نصيبكم من الاجر و الثواب، و تأمروا بالمعروف و تنهوا عن المنكر، و كتابنا هذا إليكم مع رجل من إخوانكم ذي أمانه و دين،

فسلوه عما احببتم، و اكتبوا إلينا بما رايتم، و السلام. ثم وجهوا كتابهم مع عبد الله بن سعد العباسى، فسار حتى البصرة، و اوصل الكتاب اصحابه، فاجتمعوا فقرؤوه، ثم كتبوا اليهم بوشك موافاتهم.

ثم ان القوم خرجوا من الكوفة عباديد، الرجل و الرجلين و الثلاثة، و خرج يزيد بن الحصين على بغلة يقود فرسا، و هو يتلو هذه الآية: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَذْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّيْ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» .

و سار حتى انتهى إلى السيب، فاجتمع إليه جمع كثير من اصحابه، و فيهم زيد بن عدى بن حاتم، فخرج عدى في طلب ابنه حتى انتهى الى المدائن، فلم يلحقه، فأتى سعد بن مسعود الثقفى، و كان سعد عامل على المدائن، فأخذ حذره، و تحاماه القوم.

و خرج عبد الله بن وهب الراسبى في جوف الليل، و التام إليه جميع اصحابه، فصاروا جمعا كبيرا منهم، فأخذوا على الأنبار، و تبطنوا شط

الفرات حتى عبروا من قبل دير العاقول فاستقبله عدى بن حاتم، و هو منصرف إلى الكوفة، فاراد عبد الله اخذه، ففنه منه عمرو بن مالك النهباني وبشير بن يزيد البولاني، و كانا من رؤساء الخوارج،

فاستخلف سعد بن مسعود على المدائن ابن أخيه، المختار ابن أبي عبيد، و خرج في طلب عبد الله بن وهب و اصحابه، فلقيهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس، و سعد في خمسمائة فارس، و الخوارج ثلاثون رجلا، فتناوشوا ساعة، فقال اصحاب سعد لسعد:

ايها الأمير، ما تريد إلى قتال هؤلاء، و لم يأتك فيهم أمر؟ خل سبيلهم، و اكتب إلى أمير المؤمنين تعلمه أمرهم، فضى و تركهم. و سار عبد الله بن وهب، فر ببغداد، و أخذ دهاقينها بالمعابر، و ذلك قبل ان تبني بغداد، فأتاه الدهقان بها، فعبر إلى ارض جوخي ثم مضى من هناك حتى انضم إلى اصحابه، و هم بنهروان، و وافاهم من كان على رأيهم من أهل البصرة، و كانوا خمسمائة رجل.

و كان على البصرة يومئذ عبد الله بن العباس، فلما بلغه خروجهم وجه في طلبهم أبا الأسود الدبلي في الف فارس، فلحقهم بجسر تستر، و حال بينهم الليل، ففاتوه و كانوا في جميع مسيرهم لا يلقون أحدا الا قالوا له: ما تقول في الحكيم؟ فان تبرأ منها تركوه، و ان أبى قتلوه. ثم أقبلوا حتى انتهوا إلى دجلة، فعبروها من ناحيه صريفين حتى وافوا نهروان.

١٢٧- عنه قال: فكتب اليهم على عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن وهب الراسي و يزيد بن الحصين و من قبلهما، سلام عليكم، فان الرجلين اللذين ارتضيناها للحكومة خالفا كتاب الله، و اتبعا هواهما بغير هدى من الله،

فلما لم يعملوا بالسنة و لم يحكما بالقرآن تبرأنا من حكمها، و نحن على امرنا الاول، فاقبلوا إلى رحمكم الله، فانا سائرون إلى عدونا و عدوكم، لنعود لمحاربتهم حتى يحكم الله بيننا و بينهم، و هو خير الحاكمين.

فلما وصل اليهم كتابه، كتبوا اليه: أما بعد، فإنك لم تغضب لربك، و لكن غضبت لنفسك، فان شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيملك الحكمين، و استأنفت التوبة و الايمان نظرنا فيما سالتنا من الرجوع إليك، و ان تكن الاخرى، فانا نناذك على سواء، ان الله لا يهدى كيد الخائنين.

فلما قرأ على كتابهم، يئس منهم، و رأى ان يدعهم على حالهم، و يسير إلى الشام، ليعاود معاوية الحرب، فسار بالناس حتى عسكر بالنخيلة، و قال لأصحابه: تأهبوا للمسير إلى أهل الشام، فاني كاتب إلى جميع إخوانكم ليقدموا عليكم، فإذا وافوا شخصنا ان شاء الله.

ثم كتب كتابه إلى جميع عماله ان يخلفوا خلفاءهم على اعمالهم، و يقدموا عليه، و كتب إلى عبد الله بن عباس، و كان على البصرة: أما بعد، فانا قد عسكرنا بالنخيلة، و قد أزمعنا على المسير إلى عدونا، إلى أهل الشام، فاشخص إلى فيمن قبلك حين يأتيك كتابي و السلام.

فقدم عليه عبد الله بن عباس في فرسان البصرة، و كانوا زهاء سبعة آلاف رجل فلما تهيأ للمسير أتاه عن الخوارج اخبار فظيعة، من قتلهم عبد الله بن خباب و إمرأته.

و ذلك انهم لقوهما، فقالوا لهما: أرضيتما بالحكمين؟ قالوا: نعم. فقتلوهما، و قتلوا أم سنان الصيداوية، و اعتراضهم الناس يقتلونهم. فلما بلغه ذلك بعث اليهم الحارث بن مرة الفقعسي ليأتيه بخبرهم، فاحذوه، فقتلوه.

فلما بلغ الناس ذلك اجتمعوا إلى على، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أددع

هؤلاء على ضلالتهم و تسير، فيفسدوا في الارض، و يعترضوا الناس بالسيف؟ سر اليهم بالناس، و ادعهم إلى الرجوع إلى الطاعة و الجماعة، فان تابوا و قبلوا فان الله يحب التوابين، و ان أبوا فاذنهم بالحرب، فإذا ارحت الامة منهم سرت إلى الشام.

فنادى في الناس بالرحيل، و سار حتى ورد عليهم نهر وان، فعسكر على فرسخ منهم، و ارسل اليهم قيس بن سعد بن عبادة، و أبا أيوب الأنصاري، فاتياهم، فقالا: عباد الله، انكم قد ارتكبتم أمرا عظيما باستعراضكم الناس تقتلونهم، و شهادتكم علينا بالشرك، و الشرك ظلم عظيم.

فأجابهما عبد الله بن السخبر، فقال: إليكما عنا، فان الحق قد أضاء لنا كالصبح، و لسنا بمتابعيكم و لا راجعين إليكم، أو تأتوا بمثل عمر بن الخطاب. فقال قيس بن سعد ما نعرفه فينا الا على بن أبي طالب فهل تعرفونه فيكم؟ قالوا: لا. قال: فأنشدكم الله في انفسكم ان تهلكوها، فاني ارى الفتنة قد دخلت قلوبكم.

ثم تكلم أبو أيوب بنحو هذا، فقالوا: يا أبا أيوب، انا ان بايعناكم اليوم حكمتم غدا آخر. قال: فانا ننشدكم الله ان تعجلوا فتنة العام مخافة ما ناتي به في قابل. قالوا: إليكما عنا، فقد نابذناكم على سواء.

فانصرفا إلى علي (عليه السلام)، فأخبراه حتى وقف عليهم بحيث يسمعون كلامه، فنادى: أيتها العصابة التي أخرجتها اللجاجة، و صدها عن الحق الهوى، فأصبحت. في لبس و خطأ، اني نذير لكم ان تتأدوا في ضلالتكم فتلفوا مصرعين من غير بينه من ربكم و لا برهان، ألم تعلموا اني شرطت على الحكمين ان يحكما بما في كتاب الله؟ و أخبرتكم ان طلب القوم الحكومة

مكيدة،

فلما ابستم الا الحكومة شرطت عليهم ان يحيا ما أحيا القرآن، و يميتا ما أمات القرآن، فخالفا الكتاب و السنة، و عملا بالهوى، فنبذنا أمرهما، و نحن على أمرنا الاول، فأين يتاه بكم، و من اين اتيتم؟.

فقالوا: انا كفرنا حين رضىنا بالحكمين، و قد تبنا إلى الله من ذلك، فان ثبت كما تبنا فنحن معك، و الا فائذن بحرب، فانا منابذوك على سواء.

فقال لهم على: اشهد على نفسي بالكفر ..؟ لقد ضللت اذن و ما انا من المهتدين. ثم قال: ليخرج إلى رجل منكم ترضون به حتى اقول و يقول، فان وجبت على الحجة اقررت لكم و ثبت إلى الله، و ان وجبت عليكم فائقوا الذى مردكم اليه.

فقالوا لعبد الله بن الكواء، و كان من كبرائهم: أخرج إليه حتى تحاجه، فخرج اليه. فقال على: هل رضيتم؟. قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد، فكفى بك شهيدا.

فقال على عليه السلام: يا ابن الكواء، ما الذى نقمت على بعد رضاكم بولايتي و جهادكم معي و طاعتكم لي؟ فهلا برئتم مني يوم الجمل؟. قال ابن الكواء: لم يكن هناك تحكيم. فقال على عليه السلام: يا ابن الكواء، انا اهدى أم رسول الله ﷺ؟. قال ابن الكواء: بل رسول الله ﷺ.

قال: فما سمعت قول الله عز و جل: فقل تعالوا ندع أبناءنا و ابناكم، و نساءنا و نساءكم، و أنفسنا و انفسكم. كان الله يشك انهم هم الكاذبون؟. قال: ان ذلك احتجاج عليهم، و أنت شككت في نفسك حين رضيت بالحكمين، فنحن اخرى ان نشك فيك.

قال: و ان الله تعالى يقول: «فَاتُّوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهَا

أَتَبِعُهُ». قال ابن الكواء: ذلك أيضا احتجاج منه عليهم.
 فلم يزل على عليه السلام يحاج ابن الكواء بهذا و شبهه، فقال ابن الكواء:
 أنت صادق في جميع ما تقول، غير انك كفرت حين حكمت الحكمين.
 قال علي: ويحك يا ابن الكواء، اني انما حكمت أبا موسى وحده و
 حكم معاوية عمرا. قال ابن الكواء: فان أبا موسى كان كافرا.
 فقال علي: ويحك، متى كفر، أحين بعثته أم حين حكم؟. قال: لا، بل
 حين حكم.

قال: أفلا ترى اني انما بعثته مسلما، فكفر في قولك بعد ان بعثته؟
 ارايت لو ان رسول الله ﷺ بعث رجلا من المسلمين إلى اناس من
 الكافرين، ليدعوهم إلى الله، فدعاهم إلى غيره، هل كان على رسول
 الله ﷺ من ذلك شيء؟. قال: لا.

قال: ويحك، فما كان على ان ضل أبو موسى؟ أفيحل لكم بضلالة أبي
 موسى ان تضعوا سيوفكم على عواتقكم فتعترضوا بها الناس؟.

فلما سمع عظماء الخوارج ذلك قالوا لابن الكواء: انصرف و دع
 مخاطبة الرجل. فانصرف إلى اصحابه، و أبي القوم الا التماذي في الغي.

و أمر على بالتداء في الناس ان يأخذوا اهبة الحرب، ثم عبي جنوده،
 فولى الميمنة حجر بن عدى، و ولى الميسرة شعث بن ربيعي، و ولى الخليل أبا
 أيوب الأنصاري، و ولى الرجالة أبا قتادة.

و استعد الخوارج فجعلوا على ميمنتهم يزيد بن حصين، و على
 ميسرتهم شريح ابن أبي اوفى العبسي و كان من نساكهم و على الرجالة
 حرقوص بن زهير، و على الخليل كلها عبد الله بن وهب.

و رفع على راية، و ضم إليها التي رجل، و نادى: من التجأ إلى هذه

الراية فهو آمن.

ثم تواقف الفريقان، فقال فروه بن نوفل الاشجعى و كان من رؤساء الخوارج لأصحابه: يا قوم، والله ما ندرى، علام نقاتل عليا، وليست لنا في قتله حجة و لا بيان، يا قوم، انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا البصرة في قتاله او اتباعه.

فترك اصحابه في مواقفهم، و مضى في خمسمائة رجل حتى اقى البندنجين، و خرجت طائفة أخرى حتى لحقوا بالكوفة، و استامن الراية منهم الف رجل، فلم يبق مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة آلاف رجل.

فقال على لأصحابه: لا تبدءوهم بالقتال حتى يبدءوكم، فتنادت الخوارج: لا حكم الا لله، و ان كره المشركون. ثم شدوا على اصحاب على شده رجل واحد، فلم تثبت خيل على لشدتهم، و افترقت الخوارج فرقتين، فرقه أخذت نحو الميمنة، و فرقه أخرى نحو الميسرة.

و عطف عليهم اصحاب على، و حمل قيس بن معاوية البرجمى من اصحاب على على شريح بن أبى اوفى، فضربه بالسيف على ساقه، فأبانها، فجعل يقاتل برجل واحدة و هو يقول: الفحل يحمى شوله معقولا، فحمل عليه قيس ابن سعد فقتله، و قتلت الخوارج كلها ربضة واحدة.

قال: و أمر على بمن كان منهم ذا رمق ان يدفعوا إلى عشائريهم، و أمر بأخذ ما كان في معسكرهم من سلاح و دواب، فقسمه في اصحابه، و أمر بما سوى ذلك، فدفع إلى ورائهم.

فلما اراد على الانصراف من النهروان قام في اصحابه، فقال: ايها الناس، ان الله قد نصركم على المارقين، فتوجهوا من فوركم هذا القاسطين

يعنى أهل الشام، فقام إليه رجال من اصحابه، فيهم الاشعث بن قيس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نفدت نبالنا، و كلت سيوفنا، و نصلت اسنة رماحنا، فارجع بنا إلى مصرنا، لنستعد باحسن عدتنا.

فرحل بالناس حتى نزل النخيلة، فعسكر بها، فأقاموا أياما، فجعلوا يتسللون إلى الكوفة، فلم يبق معه في المعسكر الا زهاء الف رجل من الوجوه.

فلما رأى ذلك دخل الكوفة، فأقام بها، و سار فروة بن نوفل بمن كان معه إلى حلوان، فجعل يجبي خراجها و يقسمه في اصحابه.

١٢٨- عنه قالوا و لما رأى علي عليه السلام تناقل اصحابه أهل الكوفة عن المسير معه الى قتال أهل الشام، و انتهى إليه ورود خيل معاوية الأنبار، و قتلهم مسلحة على بها و الغارة عليها، كتب كتابا، و دفعه إلى رجل، و أمره ان يقرأه على الناس يوم الجمعة إذا فرغوا من الصلاة، و كانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى شيعته من أهل الكوفة، سلام عليكم، أما بعد، فان الجهاد باب من أبواب الجنة، من تركه البسه الله الذلة و شمله بالصغار، و سيم الخسف و سيل الضيم، و انى قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلا و نهارا و سرا و جهارا، و قلت لكم، اغزوهم قبل ان يغزوكم،

فما غزى قوم في عقر دارهم الا ذلوا و اجترأ عليهم عدوهم، هذا أخو بنى عامر قد ورد الأنبار، و قتل ابن حسان البكرى، و أزال مسالحكم عن مواضعها، و قتل منكم رجالا صالحين، و قد بلغنى انهم كانوا يدخلون بيت المرأة المسلمة و الاخرى المعاهدة فينزِع حجلها من رجلها، و قلائدها من عنقها، و قد انصرفوا موفورين، ما كلم رجل منهم كلبا، فلو ان أحدا مات

من هذا أسفا ما كان عندي ملوما، بل كان جديرا،
يا عجباً من أمر يميت القلوب، و يجتلب الهم و يسعر الأحزان من
اجتماع القوم على باطلهم، و تفرقكم عن حقكم، فبعدا لكم و سحقا، قد
صرتم غرضا، ترمون و لا ترمون، و يغار عليكم و لا تغيرون، و يعصى الله
فترضون، إذا قلت لكم سيروا في الشتاء قلتكم كيف تغزو في هذا القر و الصر
و ان قلت لكم سيروا في الصيف.

قلتكم حتى ينصرم عنا حمارة القيظ، و كل هذا فرار من الموت، فإذا
كنتم من الحر و القر تفرون فأنتم و الله من السيف افر، و الذى نفسي بيده،
ما من ذلك تهربون، و لكن من السيف تحيدون، يا اشباه الرجال و لا
رجال، و يا أحلام الأطفال و عقول ربات الحجال.

اما و الله لوددت ان الله أخرجني من بين أظهركم و قبضني إلى رحمته
من بينكم، و وددت ان لم أركم و لم اعرفكم، فقد و الله ملأتم صدري غيظا،
و جرعتوني الأمرين أنفاسا، و افسدتم على رأيي بالعصيان و الخذلان،
حتى قالت قريش:

ان ابن أبى طالب رجل شجاع، و لكن لا علم له بالحرب. لله ابوهم،
هل كان فيهم رجل أشد لها مراسا و اطول مقاساه مني؟ و لقد نهضت فيها
و ما بلغت العشرين، و ها انا ذا اليوم قد جنفت الستين. لا، و لكن لا رأى
لمن لا يطاع.

فقام إليه الناس من كل ناحية، فقالوا: سر بنا، فو الله لا يتخلف عنك
الا ظنين. فامر الحارث الهمداني بالنداء في الناس ان يصبحوا غدا في
الرحبة، و لا يأتينا الا صادق النية.

فلما اصبح صلى الغداة، و اقبل إلى الرحبة، فلم ير فيها الا نحو من

ثلاثمائة رجل، فقال: لو كانوا ألوفاً لكان لي فيهم رأى. فكث بعد ذلك يومين، باد حزنه، شديد كآبته.

فقام إليه حجر بن عدى، و سعيد بن قيس الهمداني، فقالا: اجبر الناس على المسير، و ناد فيهم، فن تخلف، فر بمعاقبته. فامر مناديا، فنادى في الناس: لا يتخلفن احد، و أمر معقل بن قيس ان يسير في الرساتيق فلا يدع أحدا من جنوده فيها الا حشره. فلم ينصرف معقل بن قيس الا بعد ما قتل على عليه السلام.

١٢٩- قال ابن قتيبة ذكروا أنه لما كان من الحكمين ما كان، لقيت الخوارج بعضها بعضا، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس، ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن، و ينيبون إلى حكم القرآن أن تكون هذه الدنيا آثر عندهم من الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و القول بالحق، و إن ضرّ و مرّ.

فإنه إن يضر و يمر في هذه الدنيا، فإن ثوابه يوم القيامة رضوان الله، و خلود الجنة، فاخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى بعض هذه المدائن، منكرين لهذه البدعة المضلة، و الأحكام الجائرة.

فقال حرقوص بن زهير: إن المتاع بهذه الدنيا قليل، و إن الفراق لها وشيك، فلا تدعوك زينتها و بهجتها إلى المقام بها، و لا تلونكم عن طلب الحق، و إنكار الظلم، «فإن الله مع الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»، يا قوم إن الرأي ما قد رأيتم، و الحق ما ذكرتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فإنه لا بد لكم من عماد و سناد، و من راية تحقون حولها، و ترجعون إليها.

ثم اجتمعوا في منزل زفر بن حصين الطائي، فقالوا: إن الله أخذ عهودنا و مواثيقنا على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و القول بالحق،

و الجهاد في تقويم السبيل، و قد قال عز و جل لنبيه عليه الصلاة و السلام: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ». و قال:

«وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

فاشهدوا على أهل دعوتنا أن قد اتبعوا الهوى، و نبذوا حكم القرآن، و جاروا في الحكم و العمل، و أن جهادهم على المؤمنين فرض، و أقسم بالذي تعنو له الوجوه، و تخشع دونه الأبصار، لو لم يكن أحد على تغيير المنكر، و قتال القاسطين مساعدا، لقاتلتهم وحدي فردا،

حتى ألقى الله ربي، فيرى أني قد غيرت إرادة رضوانه بلساني، يا إخواننا، اضربوا جباههم و وجوههم بالسيف، حتى يطاع الرحمن عز و جل، فإن يطع الله كما أردتم أثابكم ثواب المطيعين له، الآمرين بأمره، و إن قتلتهم فأى شيء أعظم من المسير إلى رضوان الله و جنته. و اعلموا أن هؤلاء القوم خرجوا لإقصاء حكم الضلالة،

فاخرجوا بنا إلى بلد نتعد فيه الاجتماع من مكاننا هذا، فإنكم قد أصبحتم بنعمة ربكم، و أنتم أهل الحق بين الخلق، إذ قلتهم بالحق، و صتم لقول الصدق، فاخرجوا بنا إلى المدائن نسكنها فنأخذ بأبواها، و نخرج منها سكانها، و نبعث إلى إخواننا من أهل البصرة، فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين الطائي: إن المدائن بها قوم يمنعونكم منها، و يمنعونها منكم، و لكن اكتبوا إلى إخوانكم من أهل البصرة، فأعلموهم بخروجكم، و سيروا أنتم على المدائن، فانزلوا بجسر النهروان قالوا: هذا هو الرأي فاجتمعوا على ذلك، و كتبوا إلى إخوانهم من أهل البصرة: أما بعد،

فإن أهل دعوتنا حكموا الرجال في أمر الله، و رضوا بحكم القاسطين على عباده، فخالقناهم و نابذناهم، نريد بذلك الوسيلة إلى الله، و قد قعدنا بجسر النهروان و أحببنا إعلامكم لتأخذوا بنصيبكم من الأجر، و السلام.

الجواب.

فكتبوا إليهم: أما بعد، فقد بلغنا كتابكم، و فهمنا ما ذكرتم. و قد وهبنا لكم الرأي الذي جمعكم الله عليه من الطاعة، و إخلاص الحكم لله، و أعمالكم أنفسكم فيما يجمع الله به كلمتكم، و قد أجمعنا على المسير إليكم عاجلا.

و كان بدء خروجهم أنهم اجتمعوا في منزل حرقوص بن زهير ليلة الخميس، فقالوا: متى أنتم خارجون؟ قالوا: الليلة القابلة من يوم الجمعة، فقال لهم حرقوص: بل أقيموا ليلة الجمعة تتعبدوا لربكم، و أوصوا فيها بوصاياكم، ثم أخرجوا ليلة السبت مثنى و وحدانا لا يشعر بكم.

١٣٠- عنه قالوا: فلما خرج جميع الخوارج، و توافروا إلى النهروان، قام علي بالكوفة على المنبر، فحمد الله، و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد، فإن معصية العالم الناصح تورث الحسرة، و تعقب الندامة، و قد كنت أمرتك في هذين الرجلين، و في هذه الحكومة بأمرى، فأبىتم إلا ما أردتم، فأحييا ما أمات القرآن، و أماتا ما أحيا القرآن، و اتبع كل واحد منها هواه، يحكم بغير حجة، و لا سنة ظاهرة، و اختلفا في أمرها و حكمها،

فكلاهما لم يرشد الله، فبرئ الله منهما و رسوله و صالحو المؤمنين، فاستعدوا للجهاد، و تأهبوا للمسير، ثم أصبحوا في معسكرهم يوم الاثنين بالنخيلة، و إنما حكمنا من حكمنا، ليحكمنا بالكتاب، فقد علمتم أنهما حكما بغير الكتاب، و بغير السنة، و و الله لأغزونهم و لو لم يبق أحد غيري

لجاهدتهم، و أعطى الناس العطاء و هم بالجهاد .

١٣١- عنه قالوا: فأجمع رأي علي و الناس على المسير إلى معاوية بصفين، فتجهز معاوية و خرج حتى نزل بصفين، و أصبح علي قد تجهز و عسكر، فقليل له: يا أمير المؤمنين إنه قد افرقت منا فرقة، فذهبت، قال: فكتب إليهم علي : أما بعد، فإن هذين الرجلين الخاطئين الحاكمين، اللذين ارتضىتم حكمين، قد خالفا كتاب الله، و اتبعا هواهما بغير هدى من الله، فلم يعملوا بالسنة، و لم ينفذا للقرآن حكما،

فبرئ الله منها و رسوله و صالحو المؤمنين، إذا بلغكم كتابنا هذا فأقبلوا إلينا، فإننا سائرون إلى عدونا و عدوكم، و نحن على الأمر الذي كنا عليه، و السلام. قال: فكتبوا إليه:

أما بعد فإنك لم تغضب لله، إنما غضبت لنفسك، و الله لا يهدي كيد الخائنين. قال: فلما رأى علي كتابهم أيس منهم، و رأى أن يدعهم، و يمضي بالناس إلى معاوية و أهل الشام فيناجزهم فقام علي خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن من ترك الجهاد و داهن في أمر الله كان على شفا هلكة، إلا أن يتداركه الله برحمته، فاتقوا الله عباد الله، قاتلوا من حادّ الله، و حاول أن يطفى نور الله، قاتلوا الخاطئين، القاتلين لأولياء الله، المحرفين لدين الله، الذين ليسوا بقراء الكتاب و لا فقهاء في الدين، و لا علماء بالتأويل، و لا لهذا الأمر بأهل في دين، و لا سابقة في الإسلام،

و و الله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بعمل كسرى و قيصر. فسيروا و تأهبوا للقتال، و قد بعثت لأخوانكم من أهل البصرة، ليقدموا عليكم فإذا قدموا و اجتمعتم شخصا إن شاء الله .

١٣٢- عنه قالوا: و كان علي قد كتب إلى ابن عباس و إلى أهل البصرة:

أما بعد، فإننا أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل الشام، فأشخص إليّ من قبلك من الناس، وأقم حتى آتيك، والسلام.

فلما قدم كتاب عليّ على ابن عباس، قرأه على الناس، ثم أمرهم بالشخص مع الأحنف بن قيس، فشخص معه منهم ألف وخمس مائة رجل، فاستقبلهم ابن عباس، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل البصرة، قد جاءني كتاب أمير المؤمنين يأمرني بإشخاصكم، فأمرتكم بالمسير إليه مع الأحنف بن قيس،

فلم يشخص إليه منكم إلا ألف وخمس مائة، وأنتم في الديوان ستون ألفاً سوى أبنائكم وعبدانكم ومواليكم. ألا فانفروا، ولا يجعل أمرؤ على نفسه سبيلاً، فإنّي موقع بكل من وجدته تخلف عن دعوته، عاصياً لإمامه، حزناً يعقب ندماً، وقد أمرت أبا الأسود بحشدكم، فلا يلم أمرؤ جعل السبيل على نفسه إلا نفسه.

١٣٣- عنه قال: فحشد أبو الأسود الناس بالبصرة، فاجتمع عليه ألف وسبع مائة فأقبل هو والأحنف بن قيس، حتى وافيا علياً بالنخيلة، فلما رأى عليّ أنّه إنما قدم عليه من أهل البصرة ثلاثة آلاف ومائتا رجل، جمع إليه رؤساء الناس وأمراء الأجناد وجوه القبائل، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا أهل الكوفة أنتم إخواني وأنصاري وأعواني على الحق، ومجبيّ إلى جهاد المحلين، بكم أضرب المدير، وأرجو إتمام طاعة المقبل، وقد بعثت إلى أهل البصرة، فاستنفرتهم، فلم يأتني منهم غير ثلاثة آلاف ومائتين، فأعينوني بمناصرة سمحة، خلية من الغش.

وإني آمركم أن يكتب إليّ رئيس كل قوم منكم ما في عشيرته من

المقاتلة، و أبنائهم الذين أدركوا القتال و العبدان و الموالي، و ارفعوا ذلك إلى
 ننظر فيه إن شاء الله. فقام سعد ابن قيس الهمداني، فقال: يا أمير المؤمنين
 سمعا و طاعة، و ودا و نصيحة، أنا أول الناس، و أول من أجابك بما سألت و
 طلبت.

ثم قام عدي بن حاتم و حجر بن عدي و أشراف القبائل، فقالوا: نحن
 كذلك، ثم كتبوا و رفعوا إلى علي، فكان جميع ما رفعوا إليه أربعين ألف
 مقاتل، و سبعة عشر ألفا من الأبناء، و ثمانية آلاف من عبيدهم و مواليهم،
 و كانت العرب يومئذ سبعة و خمسين ألفا من أهل الكوفة، و من ممالिकهم و
 مواليهم ثمانية آلاف، و من أهل البصرة ثلاثة آلاف و مائتا رجل.

فقام علي فيهم خطيبا، فقال: أما بعد، فقد بلغني قولكم: لو أن أمير
 المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجت علينا، فبدأنا بهم، إلا أن
 غير هذه الخارجة أهم على أمير المؤمنين، سيروا إلى قوم يقاتلونكم كما
 يكونوا في الأرض جبارين ملوكا، و يتخذهم المؤمنون أربابا، و يتخذون
 عباد الله خولا، و دعوا ذكر الخوارج. قال:

فنادى الناس من كل جانب: سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت،
 فنحن حزبك و أنصارك، نعادي من عاداك، و نشايح من أناب إليك و إلى
 طاعتك، فسر بنا إلى عدوك، كائننا من كان، فإنك لن تؤثي من قلة و لا
 ضعف، فإن قلوب شيعتك كقلب رجل واحد في الاجتماع على نصرتك، و
 الجحد في جهاد عدوك.

فأبشر يا أمير المؤمنين بالنصر، و اشخص إلى أي الفريقين أحببت،
 فإننا شيعتك التي ترجو في طاعتك و جهادك من خالفك صالح الثواب من الله،
 تخاف من الله في خذلانك، و التخلف عنك شديد الوبال.

فبايعوه على التسليم و الرضا، و شرط عليهم كتاب الله و سنة رسوله ﷺ، فجاءه رجل من خثعم، فقال له الإمام علي تباع على كتاب الله و سنة نبيه؟ قال: لا، و لكن أبايك على كتاب الله و سنة نبيه و سنة أبي بكر و عمر.

فقال علي: و ما يدخل سنة أبي بكر و عمر مع كتاب الله و سنة نبيه؟ إنما كانا عاملين بالحق حيث عملا، فأبى الخثعمي إلا سنة أبي بكر و عمر، و أبى علي أن يبايعه إلا على كتاب الله و سنة نبيه ﷺ، فقال له حيث ألح عليه: تباع؟ قال: لا، إلا على ما ذكرت لك، فقال له علي: أما و الله لكأنني بك قد نفرت في هذه الفتنة، و كأنني بخوافر خيلي قد شدخت وجهك،

فلحق بالخوارج، فقتل يوم النهروان. قال قبيصة: فرأيت يوم النهروان قتيلًا، قد وطأت الخيل وجهه، و شدخت رأسه، و مثلث به، فذكرت قول علي عليه السلام: و قلت لله در أبي الحسن ما حرك شفتيه قط بشيء إلا كان كذلك. فأجمع علي و الناس على المسير إلى صفين، و تجهز معاوية حتى نزل صفين، فلما خرج علي بالناس عبر الجسر، ثم مضى حتى نزل دير أبي موسى، على شاطئ الفرات، ثم أخذ على الأنبار. و إن الخارجة التي خرجت على علي بينا هم يسرون، فإذا هم برجل يسوق امرأته على حمار له، فعبروا إليه الفرات، فقالوا له: من أنت؟ قال: أنا رجل مؤمن، قالوا: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: أقول:

إنه أمير المؤمنين، و أول المسلمين إيمانًا بالله و رسوله. قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خناب بن الأرت، صاحب رسول الله ﷺ، فقالوا له: أفزعناك؟ قال: نعم، قالوا: لا روع عليك، حدثنا عن أبيك بحديث سمعه من رسول الله، لعل الله أن ينفعنا به قال: نعم، حدثني عن رسول الله ﷺ، أنه

قال: ستكون فتنة بعدي، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يمسي مؤمنا، و يصبح كافرا. فقالوا: لهذا الحديث سألناك، و الله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدا، فأخذوه و كتفوه، ثم أقبلوا به و بامرأته و هي حبلى متم، حتى نزلوا تحت نخل، فسقطت رطبة منها، فأخذها بعضهم ففقدوها في فيه،

فقال له أحدهم بغير حل، أو بغير ثمن أكلتها، فألقاها من فيه، ثم اختلط بعضهم سيفه فضرب به خنزيرا لأهل الذمة، فقتله، قال له بعض أصحابه: إن هذا من الفساد في الأرض، فلقى الرجل صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيرة، فلما رأى منهم عبد الله بن خباب ذلك، قال: لئن كنتم صادقين فيما أرى، ما علي منكم بأس،

و و الله ما أحدثت حدثا في الإسلام، و إني لمؤمن، و قد أمنتُموني، و قلتُم لا روع عليك فجاءوا به و بامرأته، فأضجعوه على شفير النهر، على ذلك الخنزير، فذبحوه فسال دمه في الماء، ثم أقبلوا إلى امرأته، فقالت: إنما أنا امرأة، أما تتقون الله؟ قال: فبقروا بطنها، و قتلوا ثلاثة نسوة،

فيهم أم سنان قد صحبت النبي عليه الصلاة و السلام. فبلغ عليا خبرهم، فبعث إليهم الحارث بن مرة، لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله بن خباب و النسوة، و يكتب إليه بالأمر، فلما انتهى إليهم ليسائلهم، خرجوا إليه فقتلوه، فقال الناس: يا أمير المؤمنين، تدع هؤلاء القوم وراءنا يخلفوننا في عيالنا و أموالنا، سر بنا إليهم، فإذا فرغنا منهم نهضنا إلى عدونا من أهل الشام.

١٣٤- عنه قال: فسار علي و من معه حتى نزلوا المدائن، ثم خرج حتى أتى النهروان فبعث إليهم: أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم تقتلهم بهم، ثم أنا أفارقكم، و أكف عنكم، حتى ألقى أهل الشام، فبعثوا إليه: إنا كلنا قتلناهم، و

كلنا مستحل لدمائكم و دمائهم. ثم أتاهم علي، فوقف عليهم، فقال : أيّتها العصابة، إني نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأمة غدا، و أنتم صرعى بإزاء هذا النهر، بغير برهان، و لا سنة،

ألم تعلموا أنني نهيتكم عن الحكومة، و أخبرتكم أن طلب القوم لها مكيدة، و أنبأتكم أن القوم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، و إني أعرف بهم منكم، قد عرفتهم أطفالا، و عرفتهم رجالا، فهم شر رجال، و شر أطفال، و هم أهل المكر و الغدر، و إنكم إن فارقتُموني و رأيي، جانبتم الخير و الحزم، فعصيتُموني و أكرهتُموني، حتى حكمت،

فلما أن فعلت شرطت و استوثقت، و أخذت على الحكمين أن يحيا ما أحيا القرآن، و أن يميتا ما أمات القرآن، فاختلفا، و خالفا حكم الكتاب و السنة، و عملا بالهوى، فنبذا أمرهم، و نحن على أمرنا الأول، فما نبؤكم و من أين أتيتم؟ قالوا له: إنا حيث حكمنا الرجلين أخطأنا بذلك، و كنا كافرين، و قد تبنا من ذلك،

فإن شهدت على نفسك بالكفر، و تبت كما تبنا و أشهدنا، فنحن معك و منك، و إلا فاعتزلنا، و إن أبيت فنحن منابذك على سواء. فقال علي: أبعد إيماني بالله، و هجرتي و جهادي مع رسول الله، أبوء و أشهد على نفسي بالكفر؟ لقد ضللت إذا و ما أنا من المهتدين. و يحكمكم بم استحلتتم قتالنا، و الخروج من جماعتنا؟ أن اختار الناس رجلين،

فقالوا لهما: انظرا بالحق فيما يصلح العامة ليعزل رجل، و يوضع آخر مكانه. أحل لكم أن تضعوا سيوفكم على عواتقكم، تضربون بها هامات الناس، و تسفكون دماءهم؟ إن هذا هو الخسران المبين. قال: فتنادوا لا تخاطبوهم و لا تكلموهم، تهيئوا للقاء الحرب، الرواح الرواح إلى الجنة.

قال: فرجع عليّ، فعبأ أصحابه فجعل على الميمنة حجر بن عديّ، و على اليسرة شيث بن ربعي، و على الخيل أبا أيوب الأنصاري، و على الرجال أبا قتادة، و على أهل المدينة و هم ثمان مائة رجل من الصحابة قيس بن سعد بن عبادة، و وقف علي في القلب في مضر. قال: ثم رفع لهم راية أمان مع أبي أيوب الأنصاري،

فناداهم أبو أيوب: من جاء منكم إلى هذه الراية فهو آمن، و من دخل المصر فهو آمن، و من انصرف إلى العراق، و خرج من هذه الجماعة فهو آمن، فإنه لا حاجة لنا في سفك دمائكم، قال: و قدم الخيل دون الرجال، و صف الناس صفين وراء الخيل، و صف الرماة صفا أمام صف، و قال لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدءوكم.

قال: و أقبلت الخوارج حتى إذا دنوا من الناس نادوا: لا حكم إلا لله، ثم نادوا: الرواح الرواح إلى الجنة. قال: و شدوا على أصحاب عليّ شدة رجل واحدة، و الخيل أمام الرجال، فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل، فخمدوا.

١٣٥- عنه قال الثعلبي: لقد رأيت الخوارج حين استقبلتهم الرماح و النبل كأنهم معز اتقت المطر بقرونها، ثم عطفت الخيل عليهم من الميمنة و اليسرة، و نهض عليّ في القلب بالسيوف و الرماح، فلا و الله ما لبثوا فواقا حتى صرعهم الله، كأنما قيل لهم موتوا فماتوا. قال: و أخذ علي ما كان في عسكرهم من كل شيء، فأما السلاح و الدواب فقسمه عليّ بيننا، و أما المتاع و العبيد و الإماء فإنه حين قدم الكوفة رده على أهلها.

١٣٦- عنه قال: و لما أراد علي الانصراف من النهوان، قام خطيبا، فحمد الله ثم قال: أما بعد، فإن الله قد أحسن بلاءكم، و أعز نصركم،

فتوجهوا من فوركم هذا إلى معاوية وأشياعه القاسطين، الذين نبذوا كتاب الله وزاء ظُهورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون. فقالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا، و كلت أذرعنا، و تقطعت سيوفنا، و نصلت أسنة رماحنا،

فارجع بنا نحسن عدتنا، و لعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة، فإن ذلك أقوى لنا على عدونا. فأقبل علي بالناس حتى نزل بالنخيلة، فعسكر بها، و أمر الناس أن يلزموا معه عسكرهم، و يوطنوا أنفسهم على الجهاد، و أن يقلوا من زيارة أبنائهم و نسائهم، حتى يسيروا إلى عدوهم من أهل الشام، فأقاموا معه أياما، ثم رجعوا يتسللون و يدخلون الكوفة و يتلذذون بنسائهم و أبنائهم و لذاتهم، حتى تركوا عليا و ما معه إلا نفر من وجوه الناس يسير، و ترك العسكر خاليا.

١٣٧- عنه قال: فقام عليّ على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، استعدوا للمسير إلى عدوّ في جهاده القربة إلى الله، و درك الوسيلة عنده، فأعدوا له «مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، وَ مِنْ رِبَاطِ الْحُنَئِلِ»، و توكّلوا على الله، و كفى به وكيلا، ثم تركهم أياما، و دعا رؤساءهم و وجوههم، فسألهم عن رأيهم، و ما الذي ثبطهم؟

فنههم المعتلّ، و منهم المتكرّه، و أقلهم من نشط، فقال لهم علي: عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تتفروا في سبيل الله «إِنَّا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» بدلا، و رضيتم بالذل و الهوان من العز خلفا، كلما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم، كأنكم من الموت في سكرة، و كانت قلوبكم قاسية، فأنتم لا تعقلون،

و كأن أبصاركم كمه، فأنتم لا تبصرون، لله أنتم، ما أنتم إلا أسود

روّاعة، و ثعالب روّاعة عند الناس، تكادون و لا تكيدون، و تنتقص أطرافكم فلا تحاشون، و أنتم في غفلة ساهون، إن أخا الحرب اليقظان.
أما بعد: فإن لي عليكم حقا، و لكم علي حقّ، أما حقكم علي: فالنصيحة في ذات الله، و توفير فيئكم عليكم، و تعليمكم كيلا تجهلوا، و تأديبكم كيما تعلموا،

و أما حقى عليكم: فالوفاء بالبيعة، و النصح لي في الإجابة حين أدعوكم، و الطاعة حين آمركم، فإن يرد الله بكم خيرا تنزعوا عما أكره، و ترجعوا إلى ما أحب، تنالوا بذلك ما تحبون، و تدرکوا ما تأملون. أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، ما عزت دعوة من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي الصم، و فعلكم يطمع فيكم عدوكم،

إذا أمرتكم بالمسير قلتم كيت و كيت، أعاليل بأضاليل، هيهات، لا يدرك الحق إلا بالجد و الصبر، أي دار بعد داركم تمنعون؟ و مع أي إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور و الله من غررقوه، و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، و لا أصدق قولكم، فرق الله بيني و بينكم، و أعقبني بكم من هو خير لي،

و أعقبكم بعدي من هو شر لكم مني، أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا. و سيفا قاتلا. و أثره يتخذها الظالمون بعدي عليكم سنة. تفرق جماعتكم. و تبكي عيونكم. و تدخل الفقر بيوتكم. تمنون و الله عندها أن لو رأيتموني و نصرتموني. و ستعرفون ما أقول لكم عما قليل. استنفرتكم فلم تنفروا. و نصحت لكم فلم تقبلوا، و أسمعتمكم فلم تعوا،

فأنتم شهود كأغياب، و صم ذوو أسمع، أتلو عليكم الحكمة، و

أعظكم بالموعظة النافعة، وأحثكم على جهاد المحلين، الظلمة الباغين، فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين، إذا تركتكم عدتم إلى مجالسكم حلقة عزين، تضربون الأمثال، و تناشدون الأشعار، تربت أيديكم، وقد نسيت الحرب واستعدادها، وأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها، و شغلتموها بالأباطيل والأضاليل،

ويحكم اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم، فو الله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلّوا، و ايم الله ما أظنكم تفعلون حتى يفعل بكم و ايم الله لوددت أني قد رأيتم فلقيت الله على نيتي و بصيرتي، فاسترحت من مقاساتكم و مداراتكم، ويحكم ما أنتم إلا كابل جاحمة ضل عنها رعاؤها، فكلما ضمت من جانب، انتشرت من جانب،

و الله لكأنني انظر إليكم و قد حمي الوطيس، لقد انفرجتم عن علي، انفراج الرأس، و انفراج المرأة عن قبلها.

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي، فقال: يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل عثمان؟ قال له علي: ويلك و ما فعل عثمان، رأيته عائذا بالله من شر ما تقول، و الله إن الذي فعل عثمان لخزاة على من لا دين له، و لا حجة معه، فكيف و أنا على بينة من ربي، و الحق معي، و الله إن إمرأ أمكن عدوه من نفسه، فنهش عظمه، و سفك دمه، لعظيم عجزه، ضعيف قلبه.

أنت يا بن قيس فكُن ذلك، فأما أنا فو الله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفي، يطير له فراش الرأس، و تطيح منه الأكف و المعاصم، و تجد به الغلاصم و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء. و الله يا أهل العراق، ما أظن هؤلاء القوم من أهل الشام إلا ظاهرين عليكم، فقالوا: أبعلم تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: نعم،

و الذي فلق الحبة، و برأ النسمة، إني أرى أمورهم قد علت، و أرى أموركم قد خبت، و أراهم جادين في باطلهم، و أراكم وائين في حقكم، و أراهم مجتمعين، و أراكم متفرقين، و أراهم لصاحبهم معاوية مطيعين، و أراكم لي عاصين. أما و الله لئن ظهروا عليكم بعدي لتجدنهم أرباب سوء، كأنهم و الله عن قريب قد شاركوكم في بلادكم، و حملوا إلى بلادهم منكم، و كأني انظر إليكم تكشون كشيش الضباب، لا تأخذون لله حقا، و لا تمنعون له حرمة، و كأني انظر إليهم يقتلون صلحاءكم، و يخيفون علماءكم، و كأني انظر إليكم يحرمونكم و يحجبونكم، و يدينون الناس دونكم،

فلو قد رأيتم الحرمان، و لقيتم الذل و الهوان، و وقع السيف و نزل الخوف، لندمت و تحسرتم على تفريطكم في جهاد عدوكم، و تذكركم ما أنتم فيه من الخفض و العافية، حين لا ينفعكم التذكار.

فقال الناس: قد علمنا يا أمير المؤمنين أن قولك كله و جميع لفظك يكون حقا، أترى معاوية يكون علينا أميرا؟ فقال: لا تكرهون إمرة معاوية، فإن إمرته سلم و عافية، فلو قد مات رأيتم الرؤوس تنذر عن كهولها كأنها الحنظل، و عدا كان مفعولا، فأما إمرة معاوية فلست أخاف عليكم شرّها، ما بعدها أدهى و أمر.

ثم قام أبو أيوب الأنصاري، فقال: إن أمير المؤمنين أكرمه الله قد أسمع من كانت له أذن و اعية، و قلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها، حيث نزل بين أظهركم ابن عم رسول الله ﷺ، و خير المسلمين و أفضلهم و سيدهم بعده، يفقهكم في الدين، و يدعوكم إلى جهاد المحلين،

فو الله لكأنكم صم لا تسمعون، و قلوبكم غلف مطبوع عليها فلا تستجيبيون. عباد الله، أليس إنما عهدكم بالجور و العدوان أمس، و قد شمل العباد، و شاع في الإسلام، فذو حق محروم، و مشتموم عرضه، و مضروب ظهره، و ملطوم وجهه، و موطوء بطنه، و ملقى بالعراء، فلما جاءكم أمير المؤمنين صدع بالحق، و نشر بالعدل و عمل بالكتاب، فاشكروا نعمة الله عليكم، و لا تتولوا مجرمين، و لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا و هم لا يسمعون. اشحذوا السيوف، و جددوا آلة الحرب، و استعدوا للجهاد، فإذا دعيتم فأجيئوا، و إذا أمرتم فأطيعوا تكونوا بذلك من الصادقين.

١٣٨- عنه قال: ثم قام رجال من أصحاب علي فقالوا: يا أمير المؤمنين، أعط هؤلاء هذه الأموال، و فضل هؤلاء الأشراف من العرب و قریش من الموالى، ممن يتخوف خلافه على الناس و فراقه. و إنما قالوا له: هذا الذي كان معاوية يصنعه بمن أثاء، و إنما عامة الناس هههم الدنيا، و لها يسعون، و فيها يكدحون. فأعط هؤلاء الأشراف، فإذا استقام لك ما تريد عدت إلى أحسن ما كنت عليه من القسم، فقال علي عليه السلام:

أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من الإسلام؟ فو الله لا أفعل ذلك ما لاح في السماء نجم، و الله لو كان لهم مال لسويت بينهم، فكيف و إنما هي أموالكم. (فقال رجل: يا أمير المؤمنين إن الموت نازل لا بد منه، فإن حل فمن صاحبنا؟).

أحببت أن يدال هؤلاء القوم عليكم، بإصلاحهم في أرضهم، و فسادكم في أرضكم، و أدائهم الأمانة لمعاوية، و خيانتكم، و بطاعتهم له، و معصيتكم لي، و اجتماعهم على باطلهم، و تفرقكم عن حقكم، و ايم الله لا

يدعون بعدي محرّما إلا استحلوه، ولا يبق بيت وير ولا مدر إلا أدخلوه ظلمهم،

حتى يقوم الباكيان منكم، باك لدينه، وباك لديناه، و حتى تكون نصرة أحكم كنصرة العبد لسيدّه، إذا شهد أطاعه، وإذا غاب سبّه. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أظن ذلك كائنا؟ قال: ما هو بالظن ولكنه اليقين. ١٣٩- عنه قال: فقام حجر بن عدي، وعمر بن الحمق، وعبد الله بن وهب الراسبي، فدخلوا على عليّ، فسألوه عن أبي بكر وعمر: ما تقول فيهما؟ وقالوا: بين لنا قولك فيهما وفي عثمان. قال عليّ عليه السلام: وقد تفرغتم لهذا؟ وهذه مصر قد افتتحت، و شيعتي فيها قد قتلت؟ إني مخرج إليكم كتابا أنبئكم فيه ما سألتوني عنه، فاقروه على شيعتي، فأخرج إليهم كتابا فيه: أما بعد،

فإن الله بعث محمدا ﷺ نذيرا للعالمين، و أمينا على التنزيل، و شهيدا على هذه الأمة، و أنتم يا معشر العرب على غير دين، و في شر دار، تسفكون دماءكم، و تقتلون أولادكم، و تقطعون أرحامكم و تأكلون أموالكم بينكم بالباطل، فمن الله عليكم، فبعث محمدا إليكم بلسانكم، فكنتم أنتم المؤمنون، و كان الرسول فيكم و منكم،

تعرفون وجهه و نسبه، فعلمكم الكتاب و الحكمة و السنة و الفرائض، و أمركم بصلة الأرحام، و حقن الدماء، و إصلاح ذات بينكم، و أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، و أن توفوا بالعقود، و أن تعاطفوا و تبارزوا و تراحموا، و نهاكم عن التظالم و التحاسد و التقاذف و التباغي، و عن شرب الحرام، و عن بخس المكيال و الميزان، و تقدم إليكم فيما أنزل عليكم أن لا تزنيوا و لا تأكلوا أموال اليتامى ظلما،

فكل خير يبعدكم عن النار قد حضكم عليه، و كل شر يبعدكم عن الجنة قد نهاكم عنه، فلما استكمل رسول الله ﷺ مدته من الدنيا توفاه الله و هو مشكور سعيه مرضي عمله، مغفور له ذنبه، شريف عند الله نزله، فيا لوته مصيبة خست الأقربين، و عمت المؤمنين، فلما مضى تنازع المسلمون الأمر بعده،

فو الله ما كان يلتقى في روعي، و لا يحظر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر عني، فما راعني إلا إقبال الناس على أبي بكر، و إغفالهم عليه، فأمسكت يدي، و رأيت أني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الأمور عليّ، فلبثت بذلك ما شاء الله، حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محو دين محمد. و ملة إبراهيم عليهما السلام.

فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله. أن أرى في الإسلام ثلما و هدما. تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولاية أمركم. التي إنما هي متاع أيام قلائل. ثم يزول ما كان منها، كما يزول السراب، فخشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، و نهضت معه في تلك الأحداث، حتى زهق الباطل، و كانت كلمة الله هي العليا، و أن يرغم الكافرون،

فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر، و سدد، و قارب، و اقتصد، فصحبته مناصحا، و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا، فلما احتضر بعث إلى عمر، فولاه، فسمعنا و أطعنا، و بايعنا و ناصحنا، فتولى تلك الأمور، فكان مرضي السيرة، ميمون النقيبة أيام حياته، فلما احتضر قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عني. فجعلها عمر شورى و جعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكره منهم لولائي،

لأنهم كانوا يسمعونني و أنا أحاج أبا بكر فأقول: يا معشر قريش، أنا

أحق بهذا الأمر منكم ما كان منا من يقرأ القرآن، و يعرف السنة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب، فبايعوا إجماع رجل واحد، حتى صرفوا الأمر عني لعثمان، فأخرجوني منها، رجاء أن يتداولوها. حين يشسوا أن ينالوها، ثم قالوا لي: هلم فبايع عثمان. و إلا جاهدناك. فبايعت مستكرها. و صبرت محتسبا، و قال قائلهم:

إنك يا ابن أبي طالب على الأمر لحريص، قلت لهم: أنتم أحرص. أما أنا إذا طلبت ميراث ابن أبي و حقه، و أنتم إذ دخلتم بيني و بينه، و تضربون وجهي دونه، اللهم إني أستعين بك على قریش، فإتهم قطعوا رحمي، و صغروا عظيم منزلتي و فضلي، و اجتمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فسلبوني، ثم قالوا:

اصبر كمداء، و عش متأسفا، فنظرت فإذا ليس معي رفاق و لا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم على الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، و تجرعت رفيق على الشجا. و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلم طعما، و ألم للقلب من حز الحديد، حتى إذا نقمت على عثمان أتيتموه فقتلتموه، ثم جئتموني تباعونني، فأبيت عليكم، و أبيتم عليّ،

فنازعتموني و دافعتموني، و لم أمد يدي، تمنعا عنكم، ثم ازدحمت عليّ، حتى ظننت أن بعضكم قاتل بعض، و أنكم قاتليّ، و قلت: لا نجد غيرك، و لا نرضى إلا بك، فبايعنا لا نفترق و لا نختلف، فبايعتكم و دعوتم الناس إلى بيعتي، فن بايع طائعا قبلت منه، و من أبى تركته، فأول من بايعني طلحة و الزبير، و لو أيما ما أكرهتها، كما لم أكره غيرها، فابلبنا إلا يسيرا حتى قيل لي:

قد خرجا متوجهين إلى البصرة في جيش، ما منهم رجل إلا و قد

أعطاني الطاعة، و سمح لي بالبيعة، فقاموا على عمالي بالبصرة و خزائن بيوت أموالي، و على أهل مصري، و كلهم في طاعتي، و على شيعتي، فشتوا كلمتهم، و أفسدوا على جماعتهم، ثم وثبوا على شيعتي، فقتلوا طائفة منهم غدرا، و طائفة صبرا، و طائفة عصرا بأسيا فهم،

فضاربوهم حتى لقوا الله صابرين محتسين، فو الله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلا واحدا متعمدين لقتله، لحل لي بذلك قتل الجيش كله، مع أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا عليهم بها، فقد أدال الله منهم، فبعدا للقوم الظالمين. ثم إني نظرت بعد ذلك في أهل الشام، فإذا هم أعراب و أحزاب و أهل طمع، جفاة طغام، تجمعوا من كل أوب،

ممن ينبغي أن يؤدب، و يؤلى عليه، و يؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين و الأنصار، و لا من التابعين بإحسان،

فسرت إليهم و دعوتهم إلى الجماعة و الطاعة، فأبوا إلا شقاقا و نفاقا، و نهضوا في وجوه المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان، ينضحونهم بالنبل، و يشجونهم بالرماح، فهناك نهضت إليهم فقاتلتهم، فلما عضهم السلاح، و وجدوا ألم الجراح، رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها، فنبأتكم أنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، وإنما رفعوها إليكم خديعة و مكيدة، فامضوا على قتالهم، فاتهمتموني، و قلت: اقبل منهم،

فإنهم إن أجابوا إلى ما في الكتاب و السنة جامعونا على ما نحن عليه من الحق، و إن أبوا كان أعظم حاجتنا عليهم، فقبلت منهم، و خفت عنهم، و كان صلحا بينكم و بينهم على رجلين حكيمين، يحيان ما أحيا القرآن، و يمتنان ما أمت القرآن، فاختلف رأيهما، و تفرق حكمهما، و نبذا حكم القرآن، و خالفا ما في الكتاب، و اتبعا هواهما بغير هدى من الله،

فجنبها الله السداد و أهوى بهما في غمرة الضلال، و كانا أهل ذلك،
فانخذلت عنا فرقة منهم، فتركناهم ما تركونا، حتى إذا عاثوا في الأرض
مفسدين، و قتلوا المؤمنين، أتيناهم فقلنا لهم: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا،
فقالوا: كلنا قتلهم، و كلنا استحللنا دماءهم و دماءكم، و شدت علينا خيلهم
و رجالهم، فصرعهم الله مصارع القوم الظالمين.

ثم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم، فإنه أفرع لقلوبهم، و
أنهك لمكرهم، و أهتك لكيدهم، فقلتم: كلت أذرعنا و سيوفنا، و نفدت
نبالنا، و نصلت أسنة رماحنا، فأذن لنا، فلنرجع حتى نستعد بأحسن عدتنا،
و إذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا، و من قد فارقنا، فإن ذلك
قوة منا على عدونا،

فأقبلتم حتى إذا أطلتكم على الكوفة، أمرتكم أن تلزموا معسكركم و
تضموا قواصيكم، و تتوطنوا على الجهاد، و لا تكثرُوا زيارة أولادكم و
نسائكم فإن ذلك يرقّ قلوبكم و يلويكم، و إن أصحاب الحرب لا
يتوجّدون، و لا يتوجعون، و لا يسأمون من سهر ليلهم، و لا من ظمأ
نهارهم، و لا من خص بطونهم،

حتى يدركوا بثأرهم، و ينالوا بغيتهم و مطلبهم، فنزلت طائفة منكم
معي معذرة، و دخلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من نزل معي صبر
فثبت، و لا من دخل المصر عاد إليّ، و لقد نظرت إلى عسكري و ما فيه
معي منكم إلا خمسون رجلا، فلما رأيت ما أتيتم دخلت إليكم، فما قدرتم أن
تخرجوا معي إلى يومكم هذا، لله آباؤكم فما تنتظرون؟

أما ترون إلى أطرافكم قد انتقصت، و إلى مصركم قد افتتح؟ فما بالكم
تؤفكون ألا إن القوم قد اجتمعوا و جدوا و تناصحوها، و إنكم تفرقتم و

اختلفتم و تغاشستم، فأنتم إن اجتمعتم تسعدوا، فأيقظوا رحمكم الله ناغمكم، و تحرزوا لحرب عدوكم، إنما تقاتلون الطلقاء و أبناء الطلقاء، ممن أسلم كرها، و كان لرسول الله ﷺ حربا،

أعداء السنة و القرآن، و أهل الأحزاب و البدع و الأحداث، و من كانت بوائقه تنقي، و كان عن الدين منحرفا، و أكلة الرشا، و عبيد الدنيا، لقد نعى إلي أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط عليه أن يؤتیه أتاوة هي أعظم ما في يديه من سلطانه، فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا و تربت يد هذا المشتري نصرة غادر فاسق بأموال الناس.

و إن منهم لمن شرب فيكم المحرام، و جلد حدا في الإسلام، فهؤلاء قادة القوم، و من تركت ذكر مساويه منهم شر و أضر، و هؤلاء الذين لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الغضب و الفخر. و التسلط بالجبروت، و التناول بالغضب، و الفساد في الأرض، و اتبعوا الهوى، و حكموا بالرشا، و أتم على ما فيكم من تحاذل و تواكل خير منهم و أهدى سبيلا، فيكم الحكماء، و العلماء و الفقهاء، و حملة القرآن، و المتعبدون بالأسحار، و العباد، و الزهاد في الدنيا، و عمّار المساجد، و أهل تلاوة القرآن،

أفلا تسخطون و تنقمون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم، و الأراذل و الأشرار منكم اسمعوا قولي إذا قلت، و أطيعوا أمري إذا أمرت، و اعرفوا نصيحتي إذا نصحت، و اعتقدوا جزمي إذا جزمت، و التزاموا عزمي إذا عزمتم، و انهضوا لنهوضي، و قارعوا من قارعت، و لئن عصيتموني لا ترشدوا و لا تجتمعوا، خذوا للحرب أهبتها، و أعدوا لها التهيؤ،

فإنّها قد وقّدت نارها، و علا سناها، و تجرد لكم فيها الظالمون، كما يطفئون نور الله و يقهروكم، عباد الله، ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل

الطمع والجفاء، بأولى في الجدد في غيهم و ضلالهم وباطلهم، من أهل النزاهة والحق والإخبات بالجدد في حقهم، وطاعة ربهم، ومناصحة إمامهم، إني والله لو لقيتهم وحيدا منفردا، وهم في أهل الأرض إن باليت بهم أو استوحشت منهم، إني في ضلالهم الذي هم فيه، والهدى الذي أنا عليه، لعل بصيرة و يقين و بينة من ربي،

و إني للقاء ربي لمشتاق و لحسن ثوابه لمنتظر راج، و لكن أسفا يعتريني، و جزعا يربيني من أن يلي هذه الأمة سفهاؤها و فجارها، فيتخذون مال الله دولا، و عباد الله خولا، و الصالحين حربا، و القاسطين حزبا، و ايم الله لو لا ذلك ما أكثرت تأليبكم و جمعكم، و تحريضكم، و لتركتكم،

فو الله إني لعلی الحق، و إني للشهادة لمحِب، أنا نافر بكم إن شاء الله، فانفروا خفافا و ثقالا، و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله، «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

١٤٠- قال الطبري قال أبو مخنف في حديثه عن أبي جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال: و لما قدم على الكوفة و فارقه الخوارج، و ثبت إليه الشيعة فقالوا: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، فقالت الخوارج: استبقتم أنتم و أهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان، بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا و كرهوا، و بايعتم أنتم عليا على أنكم أولياء من والى و أعداء من عادى،

فقال لهم زياد بن النضر: و الله ما بسط على يده فبايعناه قط الا على كتاب الله عز و جل و سنة نبيه ﷺ، و لكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته، فقالوا: نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، و نحن كذلك، و هو على

الحق والهدى، و من خالفه ضال مضل و بعث على ابن عباس اليهم، فقال: لا تعجل إلى جوابهم و خصومتهم حتى آتيك. فخرج اليهم حتى أتاهم، فاقبلوا يكلمونه، فلم يصبر حتى راجعهم، فقال: ما نقتم من الحكمين، و قد قال الله عز و جل: «إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّيهِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا». فكيف بامه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الخوارج: قلنا:

اما ما جعل حكمه إلى الناس، و أمر بالنظر فيه و الإصلاح له فهو اليهم كما أمر به، و ما حكم فأمضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه، حكم في الزاني مائة جلدة، و في السارق بقطع يده، فليس للعباد ان ينظروا في هذا قال ابن عباس: فان الله عز و جل يقول: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ». فقالوا: أو تجعل الحكم في الصيد، و الحدث يكون بين المرأة و زوجها كالحكم في دماء المسلمين و قالت الخوارج: قلنا له: فهذه الآية بيننا و بينك، اعدل عندك ابن العاص و هو بالأمس يقاتلنا و يسفك دماءنا فان كان عدلا.

فلسنا بعدول و نحن أهل حربه و قد حكمتم في أمر الله الرجال، و قد امضى الله عز و جل حكمه في معاوية و حذبه ان يقتلوا أو يرجعوا، و قبل ذلك ما دعوناهم إلى كتاب الله عز و جل فأبوه، ثم كتبتم بينكم و بينه كتابا، و جعلتم بينكم و بينه المودعة و الاستفاضة.

و قد قطع عز و جل الاستفاضة و المودعة بين المسلمين و أهل الحرب منذ نزلت براءة، الا من اقر بالجزية. و بعث على زياد بن النضر اليهم فقال: انظر باى رءوسهم هم أشد اطافة، فنظر فأخبره انه لم يرههم عند رجل اكثر منهم عند يزيد بن قيس

فخرج على في الناس حتى دخل اليهم، فأتى فسطاط يزيد بن قيس،

فدخله فتوضاً فيه و صلى ركعتين، و أمره على أصبهان و الري، ثم خرج حتى انتهى اليهم و هم يخاصمون ابن عباس،

فقال: اتته عن كلامهم، ألم انهك رحمك الله ثم تكلم فحمد الله عز و جل و اثنى عليه ثم قال: اللهم ان هذا مقام من افلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيامة، و من نطق فيه و اوعث فهو في الآخرة اعمى و أضل سبيلاً ثم قال لهم: من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء. قال على: فما أخرجكم علينا؟ قالوا: حكومتكم يوم صفين.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم: نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم: انى اعلم بالقوم منكم، انهم ليسوا باصحاب دين و لا قرآن، انى صحبتهم و عرفتهم اطفالاً و رجالا، فكانوا شر اطفال و شر رجال. امضوا على حقكم و صدقكم، فإنما رفع القوم هذه المصاحف خديعه و دهننا و مكيدة فرددتم على رأبي، و قلتم: لا، بل نقبل منهم.

فقلت لكم: اذكروا قولي لكم، و معصيتكم إياي، فلما ابستم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحيا ما أحيا القرآن، و ان يميتا ما أمات القرآن، فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكما يحكم بما في القرآن، و ان أبيا فنحن من حكمهما برآء قالوا له: فخيرنا أترأه عدلا تحكيم الرجال في الدماء؟

فقال: انا لسنا حكمنا الرجال، انما حكمنا القرآن، و هذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين، لا ينطق، انما يتكلم به الرجال، قالوا: فخيرنا عن الأجل، لم جعلته فيما بينك و بينهم؟ قال: ليعلم الجاهل، و يتثبت العالم، و لعل الله عز و جل يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند آخرهم.

١٤١- عنه قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب الأزدي، عن ابيه بمثل هذا. وأما الخوارج فيقولون: قلنا: صدقت، قد كنا كما ذكرت، و فعلنا ما وصفت، و لكن ذلك كان منا كفرا، فقد تبنا إلى الله عز و جل منه، فتب كما تبنا نبايعك، و الا فنحن مخالفون فبايعنا علي و قال: ادخلوا فلنمكث ستة اشهر حتى يجبي المال، و يسمن الكراع، ثم نخرج إلى عدونا و لسنا نأخذ بقولهم، و قد كذبوا.

و قدم معن بن يزيد بن الاخنس السلمي في استبطاء إمضاء الحكومة و قال لعلی: ان معاوية قد وفي، فف أنت لا يلفتك عن رأيك أعايب بكر و تميم فامر علي بإمضاء الحكومة، و قد كانوا افرقوا من صفين على ان يقدم الحكمان في أربعائة أربعائة إلى دومة الجندل.

١٤٢- عنه زعم الواقدي ان سعدا قد شهد مع من شهد الحكمين، و ان ابنه عمر لم يدعه حتى احضره اذرح، فندم، فاحرم من بيت المقدس بعمرة. ١٤٣- عنه قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، ان عليا بعث أربعائة رجل، عليهم شريح بن هاني الحارثي، و بعث معهم عبد الله بن عباس، و هو يصلي بهم، و يلي أمورهم، و أبو موسى الأشعري معهم و بعث معاوية عمرو بن العاص في أربعائة من أهل الشام، حتى توافوا بدومة الجندل باذرح، قال:

فكان معاوية إذا كتب إلى عمرو جاء الرسول و ذهب لا يدرى بما جاء به، و لا بما رجع به، و لا يسأله أهل الشام عن شيء، و إذا جاء رسول على جاءوا إلى ابن عباس فسألوه: ما كتب به إليك أمير المؤمنين؟ فان كتمهم ظنوا به الظنون.

فقالوا: ما نراه كتب الا بكذا و فقال ابن عباس: أما تعقلون أما ترون

رسول معاوية يجيء لا يعلم بما جاء به، و يرجع لا يعلم ما رجع به، و لا يسمع لهم صياح و لا لفظ، و أنتم عندي كل يوم تظنون الظنون قال: و شهد جماعتهم تلك عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي و عبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وجهم بن حذيفة العدوى و المغيرة بن شعبه الثقفي، و خرج عمر بن سعد حتى أتى أباه على ماء لبنى سليم بالبادية،

فقال: يا أبت، قد بلغك ما كان بين الناس بصفين، و قد حكم الناس أبا موسى الأشعري و عمرو بن العاص، و قد شهدهم نفر من قريش، فاشهدهم فإنك صاحب رسول الله ﷺ و احد الشورى، و لم تدخل في شيء كرهته هذه الامة، فاحضر فإنك أحق الناس بالخلافة.

فقال: لا افعل، انى سمعت رسول الله ﷺ يقول: انه تكون فتنة، خير الناس فيها الخفى التقي، و الله لا اشهد شيئا من هذا الأمر ابدا.

و التقي الحكمان، فقال عمرو بن العاص: يا أبا موسى، ألسنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما؟ قال: اشهد، قال: ألسنت تعلم ان معاوية و آل معاوية اولياؤه؟ قال: بلى، قال: فان الله عز و جل قال: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا»،

فما يمنعك من معاوية ولى عثمان يا أبا موسى، و بيته في قريش كما قد علمت؟ فان تخوفت ان يقول الناس: ولى معاوية و ليست له سابقة، فان لك بذلك حجة، تقول: انى وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم و الطالب بدمه، الحسن السياسة، الحسن التدبير، و هو أخو أم حبيبته زوجة النبي ﷺ، و قد صحبه، فهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان، فقال: ان ولى اكرمك كرامة لم يكرمها خليفة فقال أبو موسى:

يا عمرو، اتق الله عز و جل فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف يولاه اهله، و لو كان على الشرف لكان هذا الأمر لال أبرهة بن الصباح، انما هو لأهل الدين و الفضل، مع انى لو كنت معطيه افضل قريش شرفا اعطيته على بن أبى طالب عليه السلام.

و أما قولك: ان معاوية ولى دم عثمان فوله هذا الأمر، فانى لم أكن لاوليه معاوية و ادع المهاجرين الأولين و أما تعريضك لي بالسلطان، فو الله لو خرج لي من سلطانه كله ما وليته، و ما كنت لارثشى في حكم الله عز و جل، و لكنك ان شئت أحيينا اسم عمر بن الخطاب.

١٤٤- عنه قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي، انه كان يقول: قال أبو موسى: أما و الله لئن استطعت لآحين اسم عمر بن الخطاب. فقال له عمرو: ان كنت تحب بيعة ابن عمر فما يمنعك من ابني و أنت تعرف فضله و صلاحه فقال: ان ابنك رجل صدق، و لكنك قد غمسته في هذه الفتنة

١٤٥- عنه قال أبو مخنف: حدثني محمد بن إسحاق، عن نافع مولى ابن عمر، قال: قال عمرو بن العاص: ان هذا الأمر لا يصلحه الا رجل له ضرس يأكل و يطعم، و كانت في ابن عمر غفلة، فقال له عبد الله بن الزبير: افطن، فاتتبه، فقال عبد الله بن عمر: لا و الله لا ارشو عليها شيئا ابدا، و قال: يا بن العاص، ان العرب اسندت إليك أمرها بعد ما تقارعت بالسيوف، و تناجزت بالرماح، فلا تردنهم في فتنة.

١٤٦- عنه قال أبو مخنف: حدثني النضر بن صالح العبسي، قال: كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان، فحدثني ان عليا اوصاه بكلمات عمرو بن العاص، قال: قل له إذا أنت لقيته: ان عليا يقول لك: ان افضل الناس عند الله عز و جل من كان العمل بالحق أحب إليه و ان نقصه

وكرهه، من الباطل وان حن إليه و زاده،

يا عمرو، والله انك لتعلم اين موضع الحق، فلم تجاھل؟ ان أوتيت طمعا يسيرا كنت به لله و اوليائه عدوا، فكان والله ما أوتيت قد زال عنك، ويحك فلا تكن للخائنين خصيما، و لا للظالمين ظهيرا أما انى اعلم بيومك الذى أنت فيه نادم، و هو يوم وفاتك، تمنى انك لم تظهر لمسلم عداوة، و لم تأخذ على حكم رشوة.

قال: فبلغته ذلك، فتمعر وجهه، ثم قال: متى كنت اقبل مشورة على او انتهى إلى أمره، أو اعتد براهيه فقلت له: و ما يمنعك يا بن النابغة ان تقبل من مولاك و سيد المسلمين بعد نبهم مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر و عمر يستشيرانه، و يعملان براهيه،

فقال: ان مثلي لا يكلم مثلك، فقلت له: و باى ابويك ترغب عني بابيك الوشيظ أم بامك النابغة قال: فقام عن مكانه و قمت معه.

١٤٧- عنه قال أبو مخنف: حدثنى أبو جناب الكلبي ان عمرا و أبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل، أخذ عمرو يقدم أبا موسى في الكلام، يقول: انك صاحب رسول الله ﷺ و أنت اسن منى، فتكلم و اتكلم فكان عمرو قد عود أبا موسى ان يقدمه في كل شيء، اغترى بذلك كله ان يقدمه فيبدأ بخلع على قال:

فنظر في أمرهما و ما اجتماعا عليه، فأراده عمرو على معاوية فأبى، و اراده على ابنه فأبى، و اراد أبو موسى عمرا على عبد الله ابن عمر فأبى عليه، فقال له عمرو: خبرني ما رأيك؟ قال: رأيي ان نخلع هذين الرجلين، و نجعل الأمر شورى بين المسلمين، فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا فقال له عمرو:

فان الرأي ما رايت، فاقبلا إلى الناس و هم مجتمعون، فقال: يا أبا موسى، اعلمهم بان رأينا قد اجتمع و اتفق، فتكلم أبو موسى فقال: ان رأيي و رأى عمرو: قد اتفق على أمر نرجو ان يصلح الله عز و جل به أمر هذه الامة فقال عمرو:

صدق و بر، يا أبا موسى، تقدم فتكلم فتقدم أبو موسى ليتكلم، فقال له ابن عباس: ويحك و الله اني لاطنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر، فقدمه فليتكلم بذلك الأمر قبلك، ثم تكلم أنت بعده، فان عمرا رجل غادر، و لا آمن ان يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك و بينه، فإذا قت في الناس خالفك - و كان أبو موسى مغفلا -.

فقال له: انا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى فحمد الله عز و جل و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس، انا قد نظرنا في أمر هذه الامة فلم نر اصلح لأمرها، و لا الم لشعثها من أمر قد اجمع رأيي و رأى عمرو عليه، و هو ان نخلع عليا و معاوية، و تستقبل هذه الامة هذا الأمر فيولوا منهم من أحبوا عليهم، و اني قد خلعت عليا و معاوية، فاستقبلوا أمركم، و ولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا، ثم تنحى و اقبل عمرو بن العاص فقام مقامه،

فحمد الله و اثنى عليه و قال: ان هذا قد قال ما سمعتم و خلع صاحبه، و انا اخلع صاحبه كما خلعه، و اثبت صاحبي معاوية، فانه ولى عثمان بن عفان و الطالب بدمه، و أحق الناس بمقامه فقال أبو موسى: مالك لا وفقك الله، غدرت و فجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال عمرو:

انما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا و حمل شريح بن هاني على عمرو ففنعه بالسوط، و حمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط، و قام الناس

فحجزوا بينهم و كان شريح بعد ذلك يقول: ما ندمت على شيء ندامتى على ضرب عمرو بالسوط الا أكون ضربته بالسيف آتيا به الدهر ما اتى و التمس أهل الشام أبا موسى، فركب راحلته و لحق بمكة.

قال ابن عباس: قبح الله رأى أبى موسى حذرته و أمرته بالرأى فما عقل. فكان أبو موسى يقول: حذرنى ابن عباس غدره الفاسق، و لكفى اطمأنتت اليه، و ظننت انه لن يؤثر شيئا على نصيحة الامة ثم انصرف عمرو و أهل الشام إلى معاوية، و سلموا عليه بالخلافة،

و رجع ابن عباس و شريح بن هانئ إلى على عليه السلام، و كان إذا صلى الغداة يقنت فيقول: اللهم العن معاوية و عمرا و أبا الأعور السلمى و حبيبا و عبد الرحمن بن خالد و الضحاك بن قيس و الوليد. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا قنت لعن عليا و ابن عباس و الاشتر و حسنا و حسينا.

١٤٨- عنه زعم الواقدى ان اجتماع الحكمين كان في شعبان سنة ثمان و

ثلاثين من الهجره.

١٤٩- عنه قال أبو مخنف: عن أبى المغفل، عن عون بن أبى جحيفة، ان عليا لما اراد ان يبعث أبا موسى للحكومة، أتاه رجلا من الخوارج: زرعة ابن البرج الطائي و حرقوص بن زهير السعدي، فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم الا لله، فقال على: لا حكم الا لله، فقال له حرقوص: تب من خطيئتك، و ارجع عن قضيتك، و أخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا.

فقال لهم على: قد أردتكم على ذلك فعصيتموني، و قد كتبنا بيننا و بينهم كتابا، و شرطنا شروطا، و أعطينا عليها عهدنا و موثيقنا، و قد قال الله عز و جل: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا

وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»، فقال له حرقوص: ذلك ذنب ينبغى ان تتوب منه، فقال على: ما هو ذنب، ولكنه عجز من الرأي، و ضعف من الفعل، و قد تقدمت إليكم فيما كان منه، و نهيتكم عنه فقال له زرعة بن البرج: أما و الله يا على، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز و جل قاتلتك، اطلب بذلك وجه الله و رضوانه،

فقال له على: بؤسا لك، ما أشقاك كأني بك قتيلا تسفى عليك الريح، قال: وددت ان قد كان ذلك، فقال له على: لو كنت محقا كان في الموت على الحق تعزية عن الدنيا، ان الشيطان قد استهواكم، فاتقوا الله عز و جل، انه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها، فخرجوا منه عندة يحكمان.

١٥٠- عنه قال أبو مخنف: فحدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي، ان عليا خرج ذات يوم يخطب، فانه لني خطبته إذ حكمت المحكمة في جوانب المسجد، فقال على: الله اكبر كلمة حق يراد بها باطل ان سكتوا عممناهم، و ان تكلموا حججناهم، و ان خرجوا علينا قاتلناهم فوثب يزيد بن عاصم المحاربي..

فقال: الحمد لله غير مودع ربنا و لا مستغنى عنه اللهم انا نعوذ بك من إعطاء الدنية في ديننا، فان إعطاء الدنية في الدين ادهان في أمر الله عز و جل، و ذل راجع باهله إلى سخط الله يا على، أباقتل تخوفنا.

اما و الله انى لأرجو ان نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلمن أينأ اولى بها صليا ثم خرج بهم هو و اخوه له ثلاثة هو رابعهم، فأصيبوا مع الخوارج بالنهر، و اصيب احدهم بعد ذلك بالنخيلة.

١٥١- عنه قال أبو مخنف: حدثني الاجلح بن عبد الله، عن سلمه بن كهيل، عن كثير بن بهز الحضرمي، قال: قام على في الناس يخطبهم ذات

يوم، فقال رجل من جانب المسجد: لا حكم الا لله، فقام آخر فقال مثل ذلك، ثم توالى عدة رجال يحكمون، فقال على: الله اكبر، كلمة حق يلتمس بها باطل أما ان لكم عندنا ثلاثا ما صحبتمونا:

لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه، و لا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع أيدينا، و لا نقاتلكم حتى تبدءونا، ثم رجع إلى مكانه الذى كان فيه من خطبته.

١٥٢- عنه قال أبو مخنف: و حدثنا عن القاسم بن الوليد، ان حكيم بن عبد الرحمن بن سعيد البكائي كان يرى رأى الخوارج، فأتى عليا ذات يوم و هو يخطب، فقال: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، فقال على: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوْقِنُونَ».

١٥٣- عنه حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت إسماعيل ابن سميع الحنفي، عن أبي رزين، قال: لما وقع التحكيم و رجع على من صفين رجعوا مبائنين له، فلما انتهوا إلى النهر أقاموا به، فدخل على في الناس الكوفة، و نزلوا بحروراء، فبعث اليهم عبد الله بن عباس، فرجع و لم يصنع شيئا،

فخرج اليهم على فكلهم حتى وقع الرضا بينه و بينهم، فدخلوا الكوفة، فأتاه رجل فقال: ان الناس قد تحدثوا انك رجعت لهم عن كفرك. فخطب الناس في صلاة الظهر، فذكر أمرهم فعابه، فوثبوا من نواحي المسجد يقولون: لا حكم الا لله و استقبله رجل منهم واضع إصبعيه في أذنيه، فقال: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، فقال على: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

وَلَا يَسْتَحْفِظَنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ».

١٥٤- عنه حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت ليث ابن أبي سليم يذكر عن أصحابه، قال: جعل على يقلب يديه يقول يديه هكذا و هو على المنبر، فقال: حكم الله عز و جل ينتظر فيكم مرتين، ان لكم عندنا ثلاثا: لا تمنعكم صلاة في هذا المسجد، و لا تمنعكم نصيبكم من هذا النية ما كانت ايديكم مع أيدينا، و لا نقاتلكم حتى تقاتلونا.

١٥٥- عنه قال أبو مخنف عن عبد الملك بن أبي حره: ان عليا لما بعث أبا موسى لانفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضا، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي، فحمد الله عبد الله بن وهب و اثنى عليه ثم قال: أما بعد، فو الله ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن، و ينيبون إلى حكم القرآن، ان تكون هذه الدنيا، التي الرضا بها و الركون بها و الايثار إياها عناء و تبار،

آثر عندهم من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و القول بالحق، و ان من و ضر فانه من يمين و يضر في هذه الدنيا فان ثوابه يوم القيامة رضوان الله عز و جل و الخلود في جناته فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن، منكرين لهذه البدع المضلة.

فقال له حرقوص بن زهير: ان المتاع بهذه الدنيا قليل، و ان الفراق لها وشيك، فلا تدعونكم زينتها و بهجتها إلى المقام بها، و لا تلفتكم عن طلب الحق، و انكار الظلم، فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون فقال حمزة ابن سنان الأسدي: يا قوم، ان الرأي ما رأيتم، فولوا أمركم رجلا منكم،

فانه لا بد لكم من عماد و سناد و راية تحفون بها، و ترجعون إليها
 فعرضوها على زيد بن حصين الطائي فأبى، و عرضوها على حرقوص بن
 زهير فأبى، و على حمزة بن سنان و شريح بن أوفى العبسى فأبيا، و عرضوها
 على عبد الله ابن وهب، فقال: هاتوها، أما و الله لا آخذها رغبة في الدنيا، و
 لا ادعها فرقا من الموت.

فبايعوه لعشر خلون من شوال - و كان يقال له ذو الثفنيات - ثم
 اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسى، فقال ابن وهب: أشخصوا بنابذة
 نجتمع فيها لانفاذ حكم الله، فإنكم أهل الحق قال شريح: نخرج إلى المدائن
 فننزها، و نأخذ بأبوابها، و نخرج منها سكانها، و نبعث إلى إخواننا من أهل
 البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: انكم ان خرجتم مجتمعين اتبعتهم، و لكن
 أخرجوا وحدانا مستخفين، فاما المدائن فان بها من يمنعكم، و لكن سيروا
 حتى تنزلوا جسر النهر، و تكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة قالوا: هذا
 الرأي.

و كتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة منهم يعلمهم ما اجتمعوا
 عليه، و يحثهم على اللحاق بهم، و سير الكتاب اليهم، فأجابوه انهم على
 اللحاق به. فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم - و كانت ليلة الجمعة و يوم
 الجمعة - و ساروا يوم السبت، فخرج شريح بن أوفى العبسى و هو يتلو قول
 الله تعالى:

«فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَ لَمَّا
 تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ». و خرج معهم
 طرفه بن عدى بن حاتم الطائي، فاتبعه أبوه فلم يقدر عليه، فانتهى المدائن

ثم رجع، فلما بلغ ساباط لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارسا،

فأراد عبد الله قتله، فمنعه عمرو بن مالك النبهاني و بشر بن زيد البولاني و ارسل عدى إلى سعد بن مسعود عامل على المدائن يحذره امرهم، فحذر، و أخذ أبواب المدائن، و خرج في الخيل و استخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد، و سار في طلبهم،

فأخبر عبد الله بن وهب خبره فرابا طريقه، و سار على بغداد، و لحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمائة فارس عند المساء، فانصرف اليهم عبد الله في ثلاثين فارسا، فاقتتلوا ساعة، و امتنع القوم منهم، و قال اصحاب سعد لسعد: ما تريد من قتال هؤلاء و لم يأتك فيهم أمر خلهم فليذهبوا، و اكتب إلى أمير المؤمنين،

فان أمرك باتباعهم اتبعتهم، و ان كفاهم غيرك كان في ذلك عافية لك فأبى عليهم، فلما جن عليهم الليل خرج عبد الله بن وهب فعبر دجلة الى ارض جوحى، و سار إلى النهروان، فوصل إلى اصحابه و قد ايسوا منه، و قالوا: إن كان هلك ولينا الأمر زيد بن حصين أو حرقوص بن زهير،

و سار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم، فردهم أهلهم كرها، منهم القعقاع بن قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم، و عبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكائي، و بلغ عليا ان سالم بن ربيعة العبسي يريد الخروج، فاحضره عنده، و نهاه فانتهى.

و لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا اصحابه و شيعته فبايعوه و قالوا: نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، فشرط لهم فيه سنة رسول الله ﷺ، فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي - و كان شهد معه

الجمل و صفين، و معه راية خثعم - فقال له: بايع على كتاب الله و سنة رسول الله ﷺ،

فقال ربيعة: على سنة أبي بكر و عمر، قال له علي: ويلك، لو ان أبا بكر و عمر عملا بغير كتاب الله و سنة رسول الله ﷺ لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه، فنظر إليه علي و قال:

اما والله لكأني بك و قد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت، و كأني بك و قد وطئتك الخيل بجوافرها، فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة.

و أما خوارج البصرة فإنهم اجتمعوا في خمسمائة رجل، و جعلوا عليهم مسعر ابن فدكي التيمي، فعلم بهم ابن عباس، فاتبعهم أبا الأسود الدؤلي، فلحقهم بالجرس الاكبر، فتوافقوا حتى حجز بينهم الليل، و ادلج مسعر باصحابه، و اقبل يعترض الناس و على مقدمته الاشرس بن عوف الشيباني، و سار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر.

فلما خرجت الخوارج و هرب أبو موسى إلى مكة، ورد على علي عليه السلام ابن عباس إلى البصرة، قام في الكوفة فخطبهم فقال:

الحمد لله و ان أتى الدهر بالخطب الفادح، و الحدثنان الجليل، و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله، أما بعد، فان المعصية تورث الحسرة، و تعقب الندم، و قد كنت أمرتكم في هذين الرجلين و في هذه الحكومة أمري، و نخلتكم رأيي، لو كان لقصير أمر و لكن ابستم الا ما أردتم، فكنت انا و أنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن
وراء ظهورهما، و احببا ما أمات القرآن، و اتبع كل واحد منها هواه بغير

هدى من الله، فحكما بغير حجة بينة، ولا سنة ماضية، واختلفا في حكمهما، وكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين. استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام، وأصبحوا في معسكرهم ان شاء الله يوم الاثنين ثم نزل.

و كتب إلى الخوارج بالنهر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين، إلى زيد بن حصين و عبد الله بن وهب و من معها من الناس. أما بعد، فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، و اتبعا اهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملوا بالسنة، و لم ينفذا للقرآن حكما، فبرئ الله و رسوله منهما و المؤمنون.

فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا فانا سائرون إلى عدونا و عدوكم، و نحن على الأمر الاول الذي كنا عليه والسلام.

و كتبوا اليه: أما بعد، فإنك لم تغضب لربك، انما غضبت لنفسك، فان شهدت على نفسك بالكفر، و استقبلت التوبة، نظرنا فيما بيننا و بينك، و الا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم ايس منهم، فرأى ان يدعهم و يمضى بالناس إلى أهل الشام حتى يلقاهم فيناجزهم.

١٥٦- عنه قال أبو مخنف، عن المعلى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني: ان عليا لما نزل بالنخيلة و ايس من الخوارج، قام فحمد الله و اثني عليه ثم قال: أما بعد، فانه من ترك الجهاد في الله و ادهن في أمره كان على شفا هلكة الا ان يتداركه الله بنعمة،

فاتقوا الله، و قاتلوا من حاد الله، و حاول ان يطفى نور الله، قاتلوا الخاطئين الضالين، القاسطين المجرمين، الذين ليسوا بقراء للقرآن، و لا فقهاء في الدين، و لا علماء في التأويل، و لا لهذا الأمر باهل سابقة في الاسلام،

و الله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم باعمال كسرى و هرقل، تيسروا و تهيئوا للمسير إلى عدوكم من أهل المغرب، و قد بعثنا إلى إخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم، فإذا قدموا فاجتمعتم شخصنا ان شاء الله، و لا حول و لا قوة الا بالله.

و كتب على إلى عبد الله بن عباس مع عتبة بن الاخنس بن قيس، من بنى سعد بن بكر: أما بعد، فانا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة، و قد اجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل المغرب، فاشخص بالناس حتى يأتيك رسولي، و أقم حتى يأتيك أمرى و السلام.

فلما قدم عليه الكتاب قراه على الناس، و أمرهم بالشخص مع الأحنف ابن قيس، فشخص معه منهم ألف و خمسمائة رجل، فاستقلهم عبد الله بن عباس، فقام في الناس، فحمد الله و اتنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل البصرة، فانه جاءني أمر أمير المؤمنين يأمرني باشخاصكم،

فامرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس، و لم يشخص معه منكم الا ألف و خمسمائة، و أنتم ستون ألفا سوى أبنائكم و عبدانكم و مواليككم، الا انفروا مع جارية بن قدامه السعدي، و لا يجعلن رجل على نفسه سبيلا، فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن مكتبه، عاصيا لإمامه، و قد امرت أبا الأسود الدؤلي بمحشركم، فلا يلم رجل جعل السبيل على نفسه الا نفسه.

فخرج جارية فعسكر، و خرج أبو الأسود فحشر الناس، فاجتمع الى جارية ألف و سبعمائة، ثم اقبل حتى وافاه على بالنخيلة، فلم يزل بالنخيلة حتى وافاه هذان الجيشان من البصرة ثلاثة آلاف و مائتا رجل، فجمع إليه رءوس أهل الكوفة، و رءوس الاسباع، و رءوس القبائل، و

وجوه الناس. فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

يا أهل الكوفة، أنتم إخواني وانصاري، وأعواني على الحق، و صحابي على جهاد عدوى المحلين بكم، اضرب المدير، وأرجو تمام طاعه المقبل، وقد بعثت إلى أهل البصرة فاستنفرتهم إليكم، فلم يأتيني منهم الا ثلاثة آلاف و مائتا رجل، فأعينوني بمناصحة جليلة خلية من الغش، انكم... مخرجنا إلى صفين،

بل استجمعوا باجمعكم، و اني أسألكم ان يكتب لي رئيس كل قوم ما في عشيرته من المقاتلة و أبناء المقاتلة الذين أدركو القتال و عبدان عشيرته و مواليتهم، ثم يرفع ذلك إلينا.

فقام سعيد بن قيس الهمداني، فقال: يا أمير المؤمنين، سمعا و طاعة، و ودا و نصيحة، انا أول الناس جاء بما سالت، و بما طلبت و قام معقل بن قيس الرياحي فقال له نخوا من ذلك، و قام عدى بن حاتم و زياد بن خصفة و حجر بن عدى و اشراف الناس و القبائل فقالوا مثل ذلك.

ثم ان الرؤوس كتبوا من فيهم، ثم رفعوهم اليه، و أمروا ابناؤهم و عبيدهم و مواليتهم ان يخرجوا معهم، و الا يتخلف منهم عنهم احد، فرفعوا اليه اربعين الف مقاتل، و سبعة عشر ألفا من الأبناء ممن أدرك، و ثمانية آلاف من مواليتهم و عبيدهم، و قالوا: يا أمير المؤمنين، أما من عندنا من المقاتلة و أبناء المقاتلة ممن قد بلغ الحلم، و اطاق القتال،

فقد رفعنا إليك منهم ذوى القوة و الجلد، و أمرناهم بالشخص معنا، و منهم ضعفاء، و هم في ضياعنا و أشياء مما يصلحنا و كانت العرب سبعة و خمسين ألفا من أهل الكوفة، و من مواليتهم و مماليتهم ثمانية آلاف، و كان جميع أهل الكوفة خمسة و ستين ألفا، و ثلاثة آلاف و مائتي رجل من أهل

البصرة، و كان جميع من معه ثمانية و ستين ألفا و مائتي رجل.

١٥٧- عنه قال أبو مخنف، عن أبي الصلت التيمي: ان عليا كتب الى سعد ابن مسعود الثقفي - و هو عامله على المدائن: أما بعد، فاني قد بعثت إليك زياد ابن خصفة فاشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة، و عجل ذلك ان شاء الله و لا قوة الا بالله.

قال: و بلغ عليا ان الناس يقولون: لو سار بنا إلى هذه الحرورية فبدانا بهم، فإذا فرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك إلى المحلين، فقام في الناس فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: أما بعد، فانه قد بلغني قولكم: لو ان أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجت عليه فبدانا بهم. فإذا فرغنا منهم وجهنا إلى المحلين، و ان غير هذه الخارجة أهم إلينا منهم، فدعوا ذكرهم، و سيروا إلى قوم يقاتلونكم كما يكونوا جبارين ملوكا، و يتخذوا عباد الله خولا.

فتنادى الناس من كل جانب: سر بنا يا أمير المؤمنين حيث احببت قال: فقام إليه صيفي بن فسيل الشيباني فقال: يا أمير المؤمنين، نحن حزبك و أنصارك، نعادي من عاديت، و نشايح من أناب إلى طاعتك، فسر بناعدوك، من كانوا و أينما كانوا.

فإنك ان شاء الله لن تؤتى من قلة عدد، و لا ضعف نية اتباع و قام اليه محرز بن شهاب التيمي من بني سعد فقال: يا أمير المؤمنين، شيعتك كقلب رجل واحد في الإجماع على نصرتك، و الجدد في جهاد عدوك، فابشر بالنصر، و سر بنا إلى اى الفريقين احببت، فانا شيعتك الذين نرجو في طاعتك و جهاد من خالفك صالح الثواب، و نخاف في خذلانك و التخلف عنك شدة الوبال.

١٥٨- عنه حدثني يعقوب، قال: حدثني إسماعيل، قال: أخبرنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان من الخوارج ثم فارقهم، قال: دخلوا قرية، فخرج عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ ذعرا يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ فقال: والله لقد ذعرتوني، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا:

فهل سمعت من ابيك حديثا يحدث به عن رسول الله ﷺ انه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، و القائم فيها خير من الماشي، و الماشي فيها خير من الساعي؟ قال: فان أدركتم ذلك فكن يا عبد الله المقتول - قال أيوب: و لا اعلمه الا قال: و لا تكن يا عبد الله القاتل - قال: نعم، قال: فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك نعل، و بقروا بطن أم ولده عما في بطنها.

١٥٩- عنه قال أبو مخنف عن عطاء بن عجلان، عن حميد بن هلال: ان الخارجة التي اقبلت من البصرة جاءت حتى دنت من إخوانها بالنهر، فخرجت عصاية منهم، فإذا هم برجل يسوق بامرأة على حمار، فعبروا اليه، فدعوه فتهددوه و افزعوه، و قالوا له: من أنت؟ قال: انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ،

ثم اهوى إلى ثوبه يتناوله من الارض - و كان سقط عنه لما افزعوه - فقالوا له: أفزعناك؟ قال: نعم، قالوا له: لا روع عليك، فحدثنا عن ابيك بحديث سمعه من النبي ﷺ، لعل الله ينفعنا به قال:

حدثني أبي، عن رسول الله ﷺ، ان فتنة تكون، يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه، يمسي فيها مؤمنا و يصبح فيها كافرا، و يصبح فيها كافرا و يمسي فيها مؤمنا، فقالوا: لهذا الحديث سألتك، فما تقول في أبي

بكر و عمر؟ فائنى عليهما خيرا، قالوا: ما تقول في عثمان في أول خلافته و في آخرها؟ قال:

انه كان محقا في أولها و في آخرها، قالوا: فما تقول في على قبل التحكيم و بعده؟ قال: انه اعلم بالله منكم، و أشد توقيا على دينه، و انفذ بصيرة فقالوا: انك تتبع الهوى، و توالى الرجال على أسمائها لا على أفعالها، و الله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدا،

فاخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به و بامراته و هي حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل موافر، فسقطت منه رطبة، فأخذها احدهم فقفذ بها في فمه، فقال احدهم: بغير حلها، و بغير ثمن، فلفظها و ألقاها من فمه، ثم أخذ سيفه فاخذ يمينه، فر به خنزير لأهل الذمة فضربه بسيفه، فقالوا: هذا فساد في الارض،

فاتى صاحب الخنزير فارضاه من خنزيرة، فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما ارى فما على منكم باس، انى لمسلم، ما احدثت في الاسلام حدثا، و لقد امنتموني، قلت: لا روع عليك، فجاءوا به فأضجعوه فذبحوه، و سال دمه في الماء، و أقبلوا إلى المرأة،

فقالت: انى انما انا امرأة، الا تتقون الله، فبقروا بطنها، و قتلوا ثلاث نسوة من طيئى، و قتلوا أم سنان الصيداوية، فبلغ ذلك عليا و من معه من المسلمين من قتلهم عبد الله بن خباب، و اعتراضهم الناس، فبعث اليهم الحارث بن مرة العبدى ليأتيهم فينظر فيما بلغه عنهم، و يكتب به إليه على وجهه، و لا يكتمه.

فخرج حتى انتهى إلى النهر ليسائلهم، فخرج القوم إليه فقتلوه، و أتى الخبر أمير المؤمنين و الناس، فقام إليه الناس، فقالوا:

يا أمير المؤمنين، علام تدع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا و عيالنا، سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام. و قام إليه الاشعث بن قيس الكندى فكلمه بمثل ذلك.

و كان الناس يرون ان الاشعث يرى رأيهم لأنه كان يقول يوم صفين: انصفنا قوم يدعون إلى كتاب الله، فلما أمر عليا بالمسير اليهم علم الناس انه لم يكن يرى رأيهم فاجمع على ذلك، فنادى بالرحيل، و خرج فعبر الجسر فصلى ركعتين بالقنطرة،

ثم نزل دير عبد الرحمن، ثم دير أبي موسى، ثم أخذ على قرية شاهي، ثم على دباها، ثم على شاطئ الفرات، فلقيه في مسيره ذلك منجم، اشار عليه بسير وقت من النهار، و قال له: ان سرت في غير ذلك الوقت لقيت أنت و أصحابك ضرا شديدا فخالفه،

و سار في الوقت الذي نهاه عن السير فيه، فلما فرغ من النهر حمد الله و اثنى عليه ثم قال: لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الجهال الذين لا يعلمون: سار في الساعة التي أمره بها المنجم فظفر.

١٦٠- عنه قال أبو مخنف: حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن عوف، قال: لما اراد على المسير إلى أهل النهر من الأنبار، قدم قيس بن سعد بن عباد و أمره ان ياتي المدائن فينزها حتى يأمره بامره، ثم جاء مقبلا اليهم، و وافاه قيس و سعد بن مسعود الثقفي بالنهر، و بعث إلى أهل النهر: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم تقتلهم بهم، ثم انا تارككم و كاف عنكم حتى التى أهل الشام، فلعل الله يقلب قلوبكم، و يردكم إلى خير مما أنتم عليه من أمركم فبعثوا اليه، فقالوا: كلنا قتلتم، و كلنا نستحل دماءهم و دماءكم.

١٦١- عنه قال أبو مخنف: فحدثني الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود، ان قيس بن سعد بن عبادة قال لهم: عباد الله، أخرجوا إلينا طلبتنا منكم، و ادخلوا في هذا الأمر الذى منه خرجتم، و عودوا بنا إلى قتال عدونا و عدوكم، فإنكم ركبتم عظيما من الأمر، تشهدون علينا بالشرك، و الشرك ظلم عظيم، و تسفكون دماء المسلمين، و تعدونهم مشركين.

فقال عبد الله بن شجرة السلمى: ان الحق قد أضاء لنا، فلسنا نتابعكم أو تأتونا بمثل عمر، فقال: ما نعلمه فينا غير صاحبنا، فهل تعلمونه فيكم؟ و قال: نشدتكم بالله في انفسكم ان تهلكوها، فانى لأرى الفتنة قد غلبت عليكم. و خطبهم أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، فقال:

عباد الله، انا و إياكم على الحال الاولى التي كنا عليها، ليست بيننا و بينكم فرقة، فعلام تقاثلوننا؟ فقالوا: انا لو بايعناكم اليوم حكمتم غدا قال: فانى أنشدكم الله ان تعجلوا فتنة العام مخافة ما ياتى في قابل.

١٦٢- عنه قال أبو مخنف: حدثنى مالك بن اعين، عن زيد بن وهب، ان عليا أتى أهل النهر فوقف عليهم فقال: أيتها العصابة التي أخرجتها عداوة المراء و اللجاجة، و صدها عن الحق الهوى، و طمح بها النزق، و اصبحت في اللبس و الخطب العظيم،

انى نذير لكم ان تصبحوا تليفكم الامة غدا صرعى بأثناء هذا النهر، و باهضام هذا الغائط، بغير بينة من ربكم، و لا برهان بين ألم تعلموا انى نهيتكم عن الحكومة، و أخبرتكم ان طلب القوم إياها منكم دهن و مكيدة لكم، و نباتكم ان القوم ليسوا باصحاب دين و لا قرآن، و انى اعرف بهم منكم، عرفتهم اطفالا و رجالا،

فهم أهل المكر والغدر، وانكم ان فارقتم رأيي جانبتم الحزم، فعصيتُموني، حتى اقررت بان حكمت، فلما فعلت شرطت واستوثقت، فأخذت على الحكمين ان يحيا ما أحيا القرآن، و ان يميتا ما أمات القرآن، فاختلفا و خالفا حكم الكتاب و السنة، فنبذنا أمرهما، و نحن على أمرنا الاول، فما الذي بكم؟ و من اين اتيتم، قالوا:

انا حكمنا، فلما حكمنا اثنا، و كنا بذلك كافرين، و قد تبنا فان تبنت كما تبنا فنحن منك و معك، و ان أبيت فاعتزلنا فانا منابذك على سواء ان الله لا يحب الخائنين.

فقال علي: أصابكم حاصب، و لا بقي منكم و ابر، ابعد ايماني برسول الله ﷺ و هجرتي معه، و جهادي في سبيل الله، اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا و ما انا من المهتدين ثم انصرف عنهم.

١٦٣- عنه قال أبو مخنف: حدثني أبو سلمة الزهري - وكانت أمه بنت انس ابن مالك - ان عليا قال لأهل النهر: يا هؤلاء، ان انفسكم قد سولت لكم فراق هذه الحكومة التي أنتم ابتدأتموها و سالتوها و انا لها كاره، و أنبأتكم ان القوم سالوكموها مكيدة و د هنا، فابيتم على إباء المخالفين، و عدلتم عن عدول النكداء العاصين،

حتى صرفت رأيي إلى رأيكم، و أنتم و الله معاشر إخفاء الهام، سفهاء الأحلام، فلم آت - لا أبا لكم - حراما و الله ما خيلتكم عن أموركم، و لا اخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم، و لا أوطأتكم عشوة، و لا دنيت لكم الضراء، و إن كان أمرنا لامر المسلمين ظاهرا، فاجمع رأي ملتكم على ان اختاروا رجلين،

فأخذنا عليهما ان يحكما بما في القرآن و لا يعدوا، فتاها و تركا الحق

و هما يبصرانه، و كان الجور هواهما، و قد سبق استيثاقنا عليهما في الحكم بالعدل، و الصد للحق سوء رأيهما، و جور حكمهما و الثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق، و أتيا بما لا يعرف،

فبينوا لنا بما ذا تستحلون قتالنا، و الخروج من جماعتنا، ان اختار الناس رجلين ان تضعوا أسيافكم على عواتقكم، ثم تستعرضوا الناس، تضربون رقابهم، و تسفكون دماءهم، ان هذا هو الخسران المبين و الله لو قتلتم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها، فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام.

فتنادوا: لا تخاطبوهم، و لا تكلموهم، و تهيئوا للقاء الرب، الروح الروح إلى الجنة، فخرج على فعبا الناس، فجعل على ميمنته حजर بن عدى، و على ليسرته شبت بن ربعي - أو معقل بن قيس الرياحي - و على الخيل أبا أيوب الأنصاري، و على الرجالة أبا قتادة الأنصاري، و على أهل المدينة - و هم سبعمائة أو ثمانمائة رجل - قيس بن سعد بن عبادة.

قال: و عبات الخوارج، فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي، و على اليسرة شريح بن اوفى العبسي، و على خيلهم حمزة بن سنان الأسدي، و على الرجالة حرقوص بن زهير السعدي.

قال: و بعث على الأسود بن يزيد المرادي في النقي فارس، حتى أتى حمزة بن سنان و هو في ثلاثمائة فارس من خيلهم، و رفع على راية أمان مع ابى أيوب، فناداهم أبو أيوب: من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل و لم يستعرض فهو أمين، و من انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن و خرج من هذه الجماعة فهو آمين،

انه لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دمائكم

فقال فروة بن نوفل الاشجعي: والله ما ادرى على اى شيء نقاتل عليا، لا ارى الا ان انصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتباعه.

و انصرف في خمسمائة فارس، حتى نزل البسندنجين والد سكرة، و خرجت طائفة أخرى متفرقين فنزلت الكوفة،

و خرج إلى على منهم نحو من مائة، و كانوا اربعة آلاف، فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب منهم الفين و ثمانمائة، و زحفوا إلى على، و قدم على الخيل دون الرجال، وصف الناس وراء الخيل صفين، و صف المرامية امام الصف الاول، و قال لأصحابه:

كفوا عنهم حتى يبدءوكم، فإنهم لو قد شدوا عليكم - و جلهم رجال - لم ينتهوا إليكم الا لاغبين و أنتم رادون حامون و اقبلت الخوارج، فلما ان دنوا من الناس نادوا يزيد بن قيس، فكان يزيد بن قيس على أصبهان فقالوا: يا يزيد بن قيس، لا حكم الا لله، و ان كرهت أصبهان، فناداهم عباس ابن شريك و قبضة بن ضبيعة العبسيان:

يا أعداء الله، أليس فيكم شريح ابن اوفى المسرف على نفسه؟ هل أنتم الا أشباهه، قالوا: و ما حجتكم على رجل كانت فيه فتنة، و فينا توبة، ثم تنادوا: الرواح الرواح إلى الجنة، فشدوا على الناس و الخيل أمام الرجال، فلم تثبت خيل المسلمين لشدتهم، و افترقت الخيل فرقتين: فرقه نحو الميمنة، و أخرى نحو الميسرة، و أقبلوا نحو الرجال، فاستقبلت المرامية وجوههم بالنبل، و عطفت عليهم الخيل من الميمنة و الميسرة، و نهض اليهم الرجال بالرماح و السيوف، فو الله ما لبثوهم ان اناموهم.

ثم ان حمزة بن سنان صاحب خيلهم لما رأى الهلاك نادى اصحابه ان انزلوا، فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم الأسود بن قيس

المرادى، و جاءتهم الخيل من نحو على، فاهمدوا في الساعة.

١٦٤- عنه قال أبو مخنف: فحدثني عبد الملك بن مسلم بن سلام بن ثمامة الحنفي، عن حكيم بن سعد، قال: ما هو الا ان لقينا أهل البصرة، فما لبثناهم، فكأنما قيل لهم: موتوا، فماتوا قبل ان تشتد شوكتهم، و تعظم نكايتهم.

١٦٥- عنه قال أبو مخنف: فحدثني أبو جناب، ان أبا أيوب أتى عليا، فقال: يا أمير المؤمنين، قتلت زيد بن حصين، قال: فما قلت له و ما قال لك؟ قال: طعنته بالرمح في صدره حتى نجم من ظهره، قال: و قلت له: ابشر يا عدو الله بالنار، قال: ستعلم أينأ اولى بها صليا، فسكت على عليه السلام عليها.

١٦٦- عنه قال أبو مخنف، عن أبي جناب: ان عليا قال له: هو اولى ها صليا. قال: و جاء عائد بن حملة التميمي، فقال: يا أمير المؤمنين، قتلت كلابا، قال: احسنت، أنت محق قتلت مبطلا و جاء هاني بن خطاب الارحبي و زياد بن خصفة يحتجان في قتل عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهما: كيف صنعتما؟ فقالا:

يا أمير المؤمنين، لما رأينا عرفناه، و ابتدرناه فطعناه برمحينا، فقال على: لا تختلفا، كلاكما قاتل و شد جيش بن ربيعة أبو المعتمر الكنانى على حرقوص بن زهير فقتله، و شد عبد الله بن زحر الخولاني على عبد الله بن شجرة السلمى فقتله، و وقع شريح بن اوفى إلى جانب جدار، فقاتل على ثلثة فيه طويلا من نهار، و كان قتل ثلاثة من همدان، فاخذ يرتجز و يقول:

قد علمت جارية عبسية ناعمة في أهلها مكفية

انى ساحمى ثلمتى العشية

فشد عليه قيس بن معاوية الدهني فقطع رجله، فجعل يقاتلهم، و

يقول:

القرم يحمى شوله معقولا.

ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله، فقال الناس:

اقتتل همدان يوما و رجل اقتتلوا من غدوه حتى الأصل

ففتح الله لهمدان الرجل و قال شريح:

اضرهم و لو ارى أبا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن

و قال:

اضرهم و لو ارى عليا البسته ابيض مشرفيا

١٦٧- عنه قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة، ان عليا

خرج في طلب ذي الندية و معه سليمان بن ثمامة الحنفي أبو جبرة، و الريان

بن صبرة ابن هوزة، فوجده الريان بن صبرة بن هوزة في حفرة على شاطئ

النهر في اربعين أو خمسين قتيلًا قال:

فلما استخرج نظر إلى عضده، فإذا لحم مجتمع على منكبه كندي المرأة،

له حلمة عليها شعرات سود، فإذا مدت امتدت حتى تحاذي طول يده

الآخرى، ثم تترك فتعود إلى منكبه كندي المرأة، فلما استخرج قال علي عليه السلام:

الله اكبر، و الله ما كذبت و لا كذبت، أما و الله لو لا ان تنكلوا عن

العمل، لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرًا

في قتالهم، عارفا للحق الذي نحن عليه. قال: ثم مرّ و هم صرعى فقال:

بؤسا لكم، لقد ضرركم من غركم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، من غرهم؟ قال:

الشیطان، و انفس بالسوء أماره، غرتهم بالأمانی، و زينت لهم

المعاصي، و نباتهم انهم ظاهرون قال: و طلب من به رمق منهم فوجدناهم

أربعائة رجل، فامر بهم على فدفعوا إلى عشائرهم، و قال: احملوهم معكم

فداووههم، فإذا برئوا فوافوا بهم الكوفة، وخذوا ما في عسكرهم من شيء.
قال: وأما السلاح و الدواب و ما شهدوا به عليه الحرب فقسمه بين
المسلمين، و أما المتاع و العبيد و الإماء فانه حين قدم رده على اهله.
و طلب عدى بن حاتم ابنه طرفة فوجده، فدفنه، ثم قال: الحمد لله
الذى ابتلاني بيومك على حاجتي إليك و دفن رجال من الناس قتلاهم،
فقال أمير المؤمنين حين بلغه ذلك: ارتحلوا إذا، أقتلونهم ثم
تدفنونهم، فارتحل الناس.

١٦٨- عنه قال أبو مخنف عن مجاهد، عن الحل بن خليفة: ان رجلا
منهم من بنى سدوس يقال له العيزار بن الاخنس كان يرى رأى الخوارج،
خرج اليهم، فاستقبل وراء المدائن عدى بن حاتم و معه الأسود بن قيس و
الأسود بن يزيد المراديان، فقال له العيزار حين استقبله: أسالم غانم، أم ظالم
آثم؟ فقال عدى: لا، بل سالم غانم.

فقال له المراديان: ما قلت هذا الا لشر في نفسك، و انك لتعرفك يا
عيزار برأى القوم، فلا تفارقنا حتى نذهب بك إلى أمير المؤمنين فنخبره
خبرك فلم يكن باوشك ان جاء على فأخبراه خبره، و قالوا: يا أمير
المؤمنين، انه يرى رأى القوم، قد عرفناه بذلك،

فقال: ما يحل لنا دمه، و لكننا نحبسه، فقال عدى بن حاتم: يا أمير
المؤمنين، ادفعه إلى و انا اضمن الا يأتيك من قبله مكروه فدفعه اليه.

١٦٩- عنه قال أبو مخنف: حدثني عمران بن حدير، عن أبي مجلز، عن
عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله، انه لم يقتل من اصحاب على الا سبعة.

١٧٠- عنه قال أبو مخنف، عن غير بن وعلة اليناعى، عن أبي درداء،

قال: كان على لما فرغ من أهل النهروان حمد الله و اثني عليه ثم قال: ان الله

قد احسن بكم، و أعز نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم قالوا:
يا أمير المؤمنين، نفدت نبالنا، و كلت سيوفنا، و نصلت اسنة رماحنا،
و عاد أكثرها قصدا، فارجع إلى مصرنا،

فلنستعد باحسن عدتنا، و لعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من
هلك منا، فانه اوفى لنا على عدونا و كان الذى تولى ذلك الكلام الاشعث
بن قيس، فاقبل حتى نزل النخيلة، فامر الناس ان يلزموا عسكرهم، و
يوطنوا على الجهاد انفسهم، و ان يقلوا زيارة نسائهم و ابنائهم حتى يسيروا
الى عدوهم،

فأقاموا فيه أياما، ثم تسللوا من معسكرهم، فدخلوا الا رجالا من
وجوه الناس قليلا، و ترك العسكر خاليا، فلما رأى ذلك دخل الكوفة، و
انكسر عليه رايه في المسير.

١٧١- عنه قال أبو مخنف عن ذكره، عن زيد بن وهب: ان عليا قال
للناس- و هو أول كلام قاله لهم بعد النهر:

ايها الناس، استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله و درك
الوسيلة عنده حيارى في الحق، جفاة عن الكتاب، نكب عن الدين، يعمهون
في الطغيان، و يعكسون في غمرة الضلال، فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة و
من رباط الخيل، و توكلوا على الله، و كفى بالله وكيلا، و كفى بالله نصيرا.

قال: فلاهم نفروا و لا تيسروا، فتركهم أياما حتى إذا ايس من ان
يفعلوا، دعا رؤساءهم و وجوههم، فسأهم عن رأيهم، و ما الذى ينظروهم،
فمنهم المعتل، و منهم المكره، و أقلهم من نشط فقام فيهم خطيبا، فقال:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم ان تنفروا اناقلتم إلى الارض، أرضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة، و بالذل و الهوان من العز، أو كلما ندبتكم الجهاد

دارت اعينكم كأنكم من الموت في سكرة، و كان قلوبكم مالوسة فأنتم لا تعقلون، و كان أبصاركم كمه.

فأنتم لا تبصرون لله أنتم، ما أنتم الا اسود الشرى في الدعة، و تعالب رواغة حين تدعون إلى الباس. ما أنتم لي بثقة سجييس الليالى، ما أنتم بركب يصال بكم، و لا ذي عز يعتصم إليه لعمر الله، لبئس حشاش الحرب أنتم، انكم تكادون و لا تكيدون، و يتنقص اطرافكم و لا تتحاشون، و لا ينام عنكم و أنتم في غفلة ساهون،

ان أخوا الحرب اليقظان ذو عقل، و بات لذل من وادع، و غلب المتجادلون، و المغلوب مقهور و مسلوب ثم قال: أما بعد، فان لي عليكم حقا، و ان لكم على حقا، فاما حقكم على فالنصيحة لكم ما صحبتكم، و توفير فيثكم عليكم، و تعليمكم كما لا تجهلوا، و تأديبكم كي تعلموا،

و أما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة، و النصح لي في الغيب و المشهد، و الإجابة حين ادعوكم، و الطاعة حين آمركم، فان يرد الله بكم خيرا انتزعتم عما اكره، و تراجعوا إلى ما أحب، تنالوا ما تطلبون، و تدرکوا ما تاملون.

١٧٢- عنه قال: كان غير أبى مخنف يقول: كانت الوقعة بين على و أهل النهر سنة ثمان و ثلاثين، و هذا القول عليه اكثر أهل السير.

١٧٣- عنه مما يصححه أيضا ما حدثني به عمارة الأسدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا نعيم، قال: حدثني أبو مريم ان شيبث بن ربعي و ابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حروراء، فامر على الناس ان يخرجوا بسلاحهم، فخرجوا إلى المسجد حتى امتلا بهم، فأرسل اليهم: بئس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم، اذهبوا إلى جبانة مراد حتى

ياتيكم أمرى.

قال أبو مريم: فانطلقنا إلى جبانة مراد فكنا بها ساعه من نهار، ثم بلغنا ان القوم قد رجعوا و هم زاحفون قال: فقلت: انطلق انا حتى انظر اليهم، فانطلقت حتى اتخلل صفوفهم، حتى انتهيت إلى شبت بن ربعي و ابن الكواء و هما واقفان متوركان على دابتيهما، و عندهما رسل علي عليه السلام و هم يناشدونها الله لما رجعا بالناس، و يقولون لهم:

نعيدكم بالله ان تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل. فقام رجل الى بعض رسل على فعقر دابته، فنزل الرجل و هو يسترجع، فحمل سرجه، فانطلق به و هم يقولون: ما طلبنا الا مناذتهم، و هم يناشدونهم الله، فكنا ساعة، ثم انصرفوا إلى الكوفة كأنه يوم فطر أو اضحى.

قال: و كان على يحدثنا قبل ذلك ان قوما يخرجون من الاسلام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد قال: و سمعت ذلك منه مرارا كثيرة، قال: و سمعه نافع المخدج أيضا - حتى رايته يتكره طعامه من كثرة ما سمعه، يقول: و كان نافع معنا يصلى في المسجد بالنهار و يبيت فيه بالليل، و قد كنت كسوته برنسا.

فلقيته من الغد، فسألته: هل كان خرج مع الناس الذين خرجوا حرورا؟ فقال: خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بنى سعد، لقيني صبيان فزعوا سلاحي، و تلعبوا بي، فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهر، و سار على اليهم، فلم أخرج معه و خرج أخي أبو عبد الله قال:

فأخبرني أبو عبد الله ان عليا سار اليهم حتى إذا كان حذاءهم على شط النهر و ان ارسل اليهم يناشدهم الله و يأمرهم ان يرجعوا، فلم تزل رسله

تختلف اليهم، حتى قتلوا رسوله، فلما رأى ذلك نهض اليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم،

ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، فالتسوه، فقال بعضهم: ما نجد، حتى قال بعضهم: لا، ما هو فيهم ثم انه جاء رجل فبشره و قال: يا أمير المؤمنين، قد وجدناه تحت قتيلين في ساقية فقال: اقطعوا يده المخدجة، و أتوني بها، فلما أتى بها أخذها ثم رفعها، و قال: و الله ما كذبت و لا كذبت.

١٧٤- عنه قال أبو جعفر: فقد أنبأ أبو مریم بقوله: فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه، خرج أهل النهر، ان الحرب التي كانت بين علي و أهل حرواء كانت في السنة التي بعد السنة التي كان فيها انكار أهل حرواء على علي التحكيم، و كان ابتداء ذلك في سنة سبع و ثلاثين على ما قد ثبت قبل، و إذا كان كذلك، و كان الأمر على ما روينا من الخبر عن أبي مریم، كان معلوما ان الوقعة كانت بينه و بينهم في سنة ثمان و ثلاثين.

١٧٥- عنه ذكر علي بن محمد، عن عبد الله بن ميمون، عن عمرو بن شجير، عن جابر، عن الشعبي، قال: بعث علي بعد ما رجع من صفين جعدة ابن هبيرة المخزومي، و أم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب - خراسان، فانتهى إلى ابرشهر و قد كفروا و امتنعوا، فقدم على علي، فبعث خليل بن قرة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتى صالحوه، و صالحه أهل مرو.

١٧٦- عنه حج بالناس في هذه السنة - اعني سنة سبع و ثلاثين - عبيد الله بن عباس، و كان عامل على علي اليمن و مخاليفها و كان على مكة و الطائف قثم بن العباس، و على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، و قيل: كان عليها تمام ابن العباس و كان على البصرة عبد الله ابن العباس، و على قضائها أبو الأسود الدؤلي، و على مصر محمد بن أبي بكر، و على خراسان

خليد بن قرّة اليربوعي.

١٧٧- عنه قيل: ان علياً لما شخص إلى صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري، حدثني احمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت ليثاً ذكر عن عبد العزيز بن رفيع، انه لما خرج على إلى صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري عقبه بن عمرو و أما الشام فكان بها معاوية بن أبي سفيان.

١٧٨- قال ابن عبد ربه: قالوا: إن علياً لما أختلف عليه أهل النهروان و القراء و أصحاب البرانس، و نزلوا قرية يقال لها حروراء، و ذلك بعد وقعة صفين، فرجع اليهم على بن أبي طالب عليه السلام فقال لهم: يا هؤلاء، من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء، قال: فليبرز إلى فخرج إليه ابن الكواء، فقال له عليّ: يابن الكواء ما أخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين، و مقامكم بالكوفة؟

قال: قاتلت بنا عدوّاً لا نشك في جهاده، فزعمت أن قتلانا في الجنة و قتلهم في النار، فبينما نحن كذلك اذ أرسلت منافقاً و حكمت كافراً و كان مما شكك في أمر الله أن قلت للقوم حين دعوتهم: كتاب الله بيني و بينكم، فان قضى عليّ بايعتكم و إن قضى عليكم بايعتموني. فلولوا شكك لم تفعل هذا و الحق في يدك.

قال عليّ: يابن الكواء، إنما الجواب بعد الفراغ، أفرغت فأجيبك؟ قال نعم. قال عليّ: أما قتالك معي عدوا لا نشك في جهاده فصدت و لو شككت فيهم لم أقاتلهم. و أما قتلانا و قتلهم، فقد قال الله في ذلك ما يستغنى به عن قولي؛ و أما إرسالي المنافق و تحكيمي الكافر، فأنت أرسلت أبا موسى مبرنسا، و معاوية حكم عمرأ، أتيت بأبي موسى مبرنسا.

فقلت: لا نرضى إلا أبا موسى، فهلا قام إلى رجل منكم؟ فقال: يا علي، لا نعطي هذه الدنية فإنها ضلالة. و أما قولي لمعاوية: إن جرنى إليك كتاب الله تبتعتك، وإن جرك إلى تبتعتي. زعمت أني لم أعط ذلك إلا من شك، فقد علمت أن أوثق ما في يدك هذا الأمر.

فحدثني ويحك عن اليهودى و النصرانى و مشركى العرب، أهم أقرب إلى كتاب الله أم معاوية و أهل الشام؟ قال: بل معاوية و أهل الشام أقرب قال علي: أفرسول الله ﷺ كان أوثق بما في يديه من كتاب الله أو أنا؟ قال: بل رسول الله. قال: أفرأيت الله تبارك و تعالى حين يقول: «قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا اتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ ضَادِّقِينَ».

أما كان رسول الله يعلم أنه لا يؤتى بكتاب هو أهدى مما في يديه؟ قال: بلى. قال: فلم أعطى رسول الله القوم ما أعطاهم؟ قال: إنصافاً و حجة قال: فاني أعطيت القوم ما أعطاهم رسول الله. قال ابن الكواء: فإني أخطأت، هذه واحدة، زدنى.

قال علي: فما أعظم ما نقمت علي؟ قال: تحكيم الحكمين، فظننا في أمرنا فوجدنا تحكيمهما شكا و تبذيراً. قال علي عليه السلام: فتى سمي أبو موسى حكماً: حين أرسل، أو حين حكم؟ قال: حين أرسل. قال: أليس قد سار و هو مسلم، و أنت ترجو أن يحكم بما أنزل الله؟ قال: نعم.

قال علي: فلا أرى الضلال في إرساله. فقال ابن الكواء: سمي حكماً حين حكم. قال: نعم، اذا لإرساله كان عدلاً. رأيت يابن الكواء لو أن رسول الله بعث مؤمناً إلى قوم مشركين يدعوهم إلى كتاب الله، فارتد على عقبه كافراً، كان يضر نبي الله شيئاً؟ قال: لا. قال علي عليه السلام:

فما كان ذنبى أن كان أبو موسى ضل، هل رضيت حكومته حين

حكم، أو قوله: إذ قال؟ ابن الكواء: لا، ولكنك جعلت مسلماً و كافرأ يحكمان في كتاب الله. ويلك يابن الكواء، هل بعث عمرأ غير معاوية، و كيف أحكمه و حكمه على صرب عنقي؟

إنما رضى به صاحبه كما رضيت أنت بصاحبك، و قد يجتمع المؤمن و الكافر يحكمان في أمر الله. أ رأيت لو أن رجلاً مؤمناً تزوج يهودية أو نصرانية فخافا شقاق بينهما، ففرع الناس إلى كتاب الله، و في كتابه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا».

فجاء رجل من اليهود أو رجل من النصارى و رجل من المسلمين الذين يجوز لهما أن يحكما في كتاب الله، فحكما، قال ابن الكواء: و هذه أيضاً، أمهلنا حتى ننظر. فانصرف عنهم عليّ. فقال له صعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين، أئذن لى فى كلام القوم. قال: نعم، ما لم تبسط يدا.

قال: فنادى صعصعة ابن الكواء، فخرج إليه، فقال أنشدكم بالله يا معشر الخارجين ألا تكونوا عاراً على من يغزو و لغيره، و ألا تخرجوا بأرض تسموا بها بعد اليوم، و لا تستعجلوا ضلال العام خشية ضلال عام قابل. فقال له ابن الكواء: إن صاحبك لقينا بأمر قولك فيه صغير، فأمسك. ١٧٩- عنه قالوا: إن علياً خرج بعد ذلك إليهم فخرج إليه ابن الكواء، فقال له عليّ: يابن الكواء، إنه من أذنب فى هذا الدين ذنباً يكون فى الإسلام حدثاً استتبناه من ذلك الذنب بعينه، و إن توبتك أن تعرف هدى ما خرجت منه و ضلال ما دخلت فيه. قال ابن الكواء: إنا لا ننكر أنا قد فتننا.

فقال له عبد الله بن عمرو بن جرموز: أدركنا والله هذه الآية: «أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» و كان عبد الله من

قراء أهل حروراء، فرجعوا فصلوا خلف على الظهر، و أنصرفوا معه إلى الكوفة، ثم اختلفوا بعد ذلك في رجعتهم و لام بعضهم بعضاً. فقال زيد بن عبدالله الراسبي و كان من أهل حروراء، يشككهم:

شككتم و من أرسى تبيرا مكانه و لو لم تشكوا ما انثيتم عن الحرب
و تحكيمكم عمرا على غير توبة و كان لعبد الله خطبا من الخطب
فأنكصه للعقب لما خلا به فأصبح يهوى من ذرى حالق صعب
و قال الرياحي:

ألم تر أن الله أنزل حكمه و عمرو و عبدالله مختلفان
و قال مسلم بن يزيد الثقفي، و كان من عباد حروراء:

و إن كان ما عبناه عيبا فحسبنا خطايا بأخذ النصح من غير ناصح
و إن كان عيبا فاعظمنا بتركنا عليّا على أمر من الحق واضح
و نحن أناس بين بين و علنا سررنا بأمر غبه غير صالح
ثم خرجوا على عليّ فقتلهم بالنهروان.

١٨٠- قال البلاذري: حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي،
حدثني يحيى بن آدم، أنبأنا سفيان، عن الأعمش و غيره، قالوا: خرج علي
إلى أهل حروراء فكلّمهم و حاجّهم و ذلك بعد بعثته ابن عباس إليهم
فدخلوا جميعا إلى الكوفة، و كان الرجل منهم يذكر القضية فيخرج فيحكّم،
و كان علي يقول: إنا لا نمنعهم النّيء و لا نحول بينهم و بين دخول مساجد
الله، و لا نهيجهم ما لم يسفكوا دما و ما لم ينالوا محرما.

١٨١- عنه حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن مجالد بن سعيد، عن أبيه،
عن عامر الشعبي قال: لما أراد علي إمضاء أمر أبي موسى الأشعري أتاه
حرقوص بن زهير التميمي، و شريح بن أوفى العبسي، و فروة بن نوفل

الأشجعي، و عبد الله بن شجرة السلمي، و حمزة بن سنان الأسدي و عبد الله ابن وهب الراسبي - و كان يقال له: ذو الثفنيات لأنثر سجوده بوجهه و يديه و شبه ذلك بثفنيات البعير -.

فسألوه أن لا يوجه أبا موسى، و أن يسير إلى الشام، فأبأ علي عليه السلام ذلك و قال: فارقنا القوم على شيء فلا يجوز نقضه. فانصرفوا إلى منزل عبد الله بن وهب من فورهم - أو منزل زيد بن حصين يذكروا من أصيب من أصحاب علي بصفين.

مثل عمار بن ياسر، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، و خزيمه بن ثابت و أبي الهيثم بن التيهان و أشباههم و ذكروا أمر الحكمين، و كفروا من رضي بالحكومة، و برءوا من علي. ثم مشى بعض الحرورية إلى بعض، و قال لهم عبد الله بن شجرة: يا قوم اخرجوا إلى المدائن.

فأقيموا بها حتى يجتمع لكم ما تحاولون أن يجتمع، و فارقوا هذه القرية الظالم أهلها. فقال زيد بن حصين: إن سعد بن مسعود على المدائن و هو يمنعنا منكم و يحول بينكم و بينها.

و عرضوا رئاستهم على وجوههم فلم يقبلوها و دفعوها حتى قبلها ذو الثفنيات عبد الله بن وهب الراسبي و قال: و الله لا آخذها رغبة في الدنيا و لا أتركها جزعا من الموت. ثم إنهم مضوا إلى النهر و ان.

١٨٢- عنه حدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن رجل عن مجالد، عن الشعبي قال: بعث علي عبد الله بن عباس إلى الحرورية، فقال: يا قوم ما ذا نقمتم على أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاثا: حكم الرجال في دين الله، و قاتل فلم يسب و لم يغتم، و محا من اسمه حين كتبوا القضية أمير المؤمنين و اقتصر على اسمه.

فقال عبد الله بن عباس: أمّا قولكم: حكم الرجال. فإن الله قد صيّر حكمه إلى الرجال في ارنب ثمنه ربع درهم و ما أشبه ذلك يصيبه المحرم. و في المرأة و زوجها فنشدتكم الله أحكم الرجال في بضع المرأة و ارنب بربع درهم أفضل؟ أم حكمه في صلاح المسلمين و حقن دمائهم؟ قالوا: بل هذا. قال:

و أما قولكم قاتل و لم يسب و لم يغنم. أفتسبون أمكم عائشة بنت أبي بكر؟ قالوا: لا. قال: و أما قولكم: محا من اسمه إمرة المؤمنين. فإن المشركين يوم الحديبية قالوا لرسول الله ﷺ: لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله ﷺ: اح يا عليّ و اكتب محمد بن عبد الله. و رسول الله خير من علي عليه السلام.

فرجع منهم الفان، و أقام الآخرون على حالهم، فلما أراد علي توجيه الأشعري إلى الشام لإمضاء القضية، أتاه حرقوص بن زهير السعدي و زيد بن حصين، و زرعة بن البرج الطائيان في جماعة فسألوه أن لا يوجّه أبا موسى و أن يسير بهم إلى الشام فيقاتلوا معاوية و عمرو بن العاص، فأبأ ذلك.

و سار أبو موسى في شهر رمضان، فاجتمع المحكمة في منزل زيد بن حصين الطائي فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي و كان يدعى ذات الثفنتات - شبه أثر سجود بحجته و أنفه و يديه و ركبتيه بثفنتات البعير - و كانت بيعتهم له لعشر خلون من شوال.

ثم خرجوا فتوافوا بالنهروان و أقبلوا يحكمون، فقال علي: إنّ هؤلاء يقولون: لا إمرة. و لا يد من أمير يعمل في إمرة المؤمن و يستمتع الفاجر، و يبلغ الكتاب الأجل، و إنها لكلمة حتى يعتزّون بها الباطل، فإن تكلموا

حججناهم و ان سكتوا عممناهم.

فلما تفرق الحكماء كتب علي إليهم و هم مجتمعون بالنهروان: إن الحكمين تفرقا على غير رضا، فارجعوا إلى ما كنتم عليه، و سيروا بنا إلى الشام للقتال. فأبوا ذلك و قالوا: لا حتى تتوب و تشهد على نفسك بالكفر. فأبأ.

و كان مسعر بن فدكي توجه إلى النهروان في ثلاثمائة من المحكمة، فر «بهر سير» و عليها عدي بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني فخرج إليهم لينعهم فقتله أشرس بن عوف الشيباني، فطعنه فقال: خذها إليك من ابن عم لك مفارق، لولا نصرة الحق كان بك ظنينا.

و يقال إنه سلم من طعنته و بقي بعد علي. و ولاه الحسن بهر سير، و كان فيمن أتى أشرس بن عوف - حين خرج بعد النهروان - فضربه و قال: خذها من ابن عمّ لك شأن.

و لقوا عبد الله بن خباب بن الأرت و معه أم ولد له يسوق بها. فأخذوه و ذبحوه و أم ولده، فأرسل إليهم علي: أن ابعثوا إليّ بقاتل ابن الحرث و ابن خباب حتى أترككم و أمضي إلى الشام. فأبوا و قالوا: كلنا قتله.

فسار إليهم علي في محرم سنة ثمان و ثلاثين فدعاهم فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه، و بقي الآخرون فقاتلهم بالنهروان فقتلوا لتسع خلون من صفر، سنة ثمان و ثلاثين و قتل عبد الله بن وهب الراسبي قتله زياد بن خصفة و هاني ابن الخطاب الهمداني جميعا. و يقال:

إن شبت بن ربعي شاركهما في قتله، و كان شبت على ميسرة علي، و كان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجة ابن عباس المحكمة. و قتل شريح بن

أبى أوفى. و اعتزل ابن الكواء فلم يقاتل عليا، و قتل حرقوص بن زهير. و قتل ذو الثدية و كانت في عضده شامة كهيئة الثدي.

١٨٣- عنه حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الملك بن أبي حرة الحنفي: ان وجوه الخوارج اجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم و دعاهم إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و القول بالحق و إن أمر و ضرّ، و قال:

اخرجوا بنا معشر إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض السواد و بعض كور الجبل منكرين لهذه البدع المكروهة.

ثم قام حرقوص بن زهير السعدي فتكلم و تكلموا جميعا بدم الدنيا و الدعاء إلى رفضها و الجد في طلب الحق و انكار البدع و الظلم و عرضوا رئاستهم على غير واحد منهم فأبوها و قبلها عبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه و ذلك ليلة الجمعة لعشر ليال بقين من شوال سنة سبع و ثلاثين، في منزل زيد بن حصين .

١٨٤- عنه قال أبو مخنف: حدثني النضر بن صالح أن الحرورية اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي بعد أن ولّوا أمرهم عبد الله بن وهب، و بعد شخوص أبي موسى للحكومة، فقال ابن وهب: إن هؤلاء القوم قد خرجوا لإمضاء حكمهم الضلال، فاخرجوا بنا رحمكم الله إلى بلدة نبعد بها عن مكاننا هذا،

فإنكم أصبحتم بنعمة ربكم أهل الحق. فقال شريح: فما تنتظرون؟ أخرجوا بنا إلى المدائن لننزّلها و نبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيوافونا. فأشار عليهم زيد بن حصين أن لا يعتمدوا دخول المدائن،

و أن يخرجوا وحدانا مستخفين لئلا يرى لهم جماعة فيتبع، و أن

ينزلوا بحصن المدائن فعملوا على ذلك وكتبوا إلى من بالبصرة من إخوانهم يستنهضونهم وبعثوا بالكتاب مع رجل من بني عباس.

و خرج زيد بن حصين و شريح بن أوفى من منزلها على دابتيها و خرج الناس و توافدوا بالمال و العتاق. و خرج عتريس بن عرقوب الشيباني صاحب عبد الله بن مسعود، مع الخوارج فاتبعه صيفي بن فصيل الشيباني في رجال من قومه فطلبوه ليردوه فلم يقدروا عليه.

١٨٥- عنه حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم، عن المجالد و غيره، قالوا: كان أول من خرج شريح بن أوفى صلاة الغداة و هو يتلو «ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها» فخرج قومه من المسجد ليمنعوه، فقال و الله لا يعرض لي أحد منكم إلا أنفذت رمحي فيه. فقالوا: أبعدك الله إنما أشفقنا عليك.

و خرج زيد بن حصين و هو يقرأ «أخرج اني لك من الناصحين» فخرج منها خائفا يترقب، قال: «رب نجني من القوم الظالمين».

فلما عبر الفرات قرأ «و لما توجه تلقاء مدين» قال: «عسى ربي أن يهديني سواء السبيل» ثم تابعوا يخرجون، و خرج القعقاع بن نضر الطائي فاستعان عليه أخوه حكم بن نضر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة برجال فحبسوه - و حكم هذا جد الطرماح الشاعر ابن حكيم بن حكم - و كان يقال للقعقاع الطرماح الأكبر فقال:

و إني لمقتاد جوادي فقاذف	به و بنفسي اليوم إحدى المتالف
فيا رب إن كانت وفاتي فلا تكن	على شرجع تعلوه خضر المطارف
و لكن اجن يومي شهيدا بعصبة	يصابون في فج من الأرض خائف
ليصبح لحدي بطن نسر مقيله	بجو السماء في نسور عواكف

يوافون من شتى و يجمع بينهم تقى الله نزالون عند التزاحف
في أبيات. و قوم يقولون: إن هذا الشعر للطرماح الأصغر. و ذلك
باطل.

و خرج عتريس بن عرقوب الشيباني، و خرج في طلبه صيفي بن
فشيل الشيباني ابن عمه في جماعة من قومه ليردوه، فقاتهم.

و خرج زيد بن عدي بن حاتم فاتبعه أبوه عدي بن حاتم فقاته فلم
يقدر عليه، فانصرف عدي إلى علي عليه السلام بخبرهم.

و قوم يقولون: ان الذي خرج فاتبعه عدي ابنه طريف. و ذلك باطل،
قتل طريف مع علي يوم الجمل و فقت فيه عين أبيه و قتل طرفه مع علي
يوم النهروان و الذي خرج مع الحرورية هو زيد بن عدي. و خرج كعب
بن عميرة فاشترى فرسا و سلاحا و قال:

هذا عتادي للحروب و إئتني لأمل أن القى المنية صابرا
وبالله حولي واحتيالي و قوتي إذا لقحت حرب يشيب الحزاورا
ومازلت مذكنت ابن عشرين حجة أهم بأن القى الكماء مغاورا
و أصنع للهيحاء محبوكة القزا معقربة الا نساء تحسب طائرا
إذا عضها سوطي تمطت ملحة بأروع مختال يروق النواظرا
في أبيات. فقال له عبد الله بن وهب: جزيت خيرا، فربّ سريعة
موت تنجيك من النار و تورذك موردا لا تظلم بعده. فأخذه أهل بيته
فحبسوه حتى قتل أهل النهروان، فقال في محبسه:

أعوذ بربي أن أعود لمثل ما هممت به يا عمرو ما حنت الإبل
فيا عمرو تق بي اتق الله وحده فقد خفت أن أردى بما عضني الكبل
في أبيات. و خرج عبيدة بن خالد المحاربي و هو يتمثل بشعر شعبة

ابن عريض:

إن امرأ أمن الحوادث سالما ورجا الحياة كضارب بقداح
فأراد عمه رده فأبا

١٨٦- عنه حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف، عن أبي روق الهمداني عن عامر الشعبي. و عن المعلى بن كليب، عن أبي الوداك جبر بن نوف و غيرهما: قالوا: لما هرب أبو موسى إلى مكة، ورجع ابن عباس واليا على البصرة، و أتت الخوارج النهروان،

خطب علي الناس بالكوفة فقال: الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح و الحدث الجليل، و أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله.

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق المجرب تورث الحسرة، و تعقب الندم، و قد كنت أمرتكم في هذين الرجلين و هذه الحكومة بأمرى، و نخلت لكم رأيي لو يطاع لقصير رأيي، و لكنكم أبيتم إلا ما أردتم فكنت و أنتم كما قال أخو هوازن .

أمرتهم أمري بمنعرج اللوا فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
الا إن الرجلين الذين اخترقوها حكمين قد نبذا حكم الكتاب وراء ظهورهما، و ارتأيا الرأي من قبل أنفسهما، فأماتا ما أحيا القرآن، و أحيا ما أمات القرآن، ثم اختلفا في حكمهما، فكلاهما لا يرشد و لا يسدد، فبرئ الله منها و رسوله و صالح المؤمنين، فاستعدوا للجهاد، و تأهبوا للمسير، و أصبحوا في معسكركم يوم الاثنين إن شاء الله.

١٨٧- عنه حدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي عن أبي مجلز: ان عليا نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى

يحدثوا حدثا، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه، فمر بعضهم بتمرة ساقطة من نخلة فأخذها واحد منهم فأدخلها فيه، فقال بعضهم: بما استحللت هذه التمرة. فألقاها من فيه، ثم مروا بخنزير فقتله بعضهم فقالوا له: بما استحللت قتل هذا الخنزير و هو لشخص معاهد. فقال لهم ابن خباب: ألا أدلكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير؟ قالوا: من هو؟ قال: أنا. فقتلوه، فبعث علي إليهم: أن ابعثوا إليّ بقاتل ابن خباب. فقالوا: كلنا قتله. فأمر بقتالهم.

١٨٨- عنه قال أبو مجلز: وبعث علي إلى الخوارج أن سيروا إلى حيث شئتم و لا تفسدوا في الأرض فإني غير هائجكم ما لم تحدثوا حدثا. فساروا حتى أتوا النهروان، و أجمع عليّ على إتيان صفين، و بلغ ذلك معاوية فسار حتى أتى صفين.

١٨٩- عنه كتب علي إلى الخوارج بالنهروان: «أما بعد فقد جاءكم ما كنتم تريدون، قد تفرق الحكمان على غير حكومة و لا اتفاق فارجعوا إلى ما كنتم عليه فإني أريد المسير إلى الشام». فأجابوه أنه لا يجوز لنا أن نتخذك إماما و قد كفرت حتى تشهد على نفسك بالكفر و تتوب كما تبنا، فإنك لم تغضب لله، إنما غضبت لنفسك.

فلما قرأ جواب كتابه إليهم يئس منهم، فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة و قد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكمين ليسير إلى الشام، و كتب إلى أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف و خمسمائة، و أتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف.

و يقال: إن ابن قدامة جاء في خمسة آلاف. و يقال: في أكثر من ذلك. فوافاه بالنخيلة، فسار بهم علي إلى الأنبار، و أخذ على قرية «شاهي» ثم

على «دباها» من الفلوجة، ثم إلى «دما».

و كان الخوارج الذين قدموا من البصرة مع مسعر بن فدكي استعرضوا الناس في طريقهم، فإذا هم برجل يسوق بامرأته على حمار له، فدعوه و انتهره و رعبوه و قالوا له: من أنت؟ فقال: رجل مؤمن.

قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت صاحب رسول استحللت قتل هذا الخنزير و هو لشخص معاهد. فقال لهم ابن خباب: ألا أدلكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير؟ قالوا: من هو؟ قال: أنا. فقتلوه، فبعث علي إليهم: أن ابعثوا إليّ بقاتل ابن خباب. فقالوا: كلنا قتله. فأمر بقتالهم.

١٩٠- عنه قال أبو مجلز: و بعث علي إلى الخوارج أن سيروا إلى حيث شئتم و لا تفسدوا في الأرض فإني غير هائجكم ما لم تحدثوا حدثاً. فساروا حتى أتوا النهروان، و أجمع عليّ على إتيان صفين، و بلغ ذلك معاوية فسار حتى أتى صفين.

و كتب علي إلى الخوارج بالنهروان: «أما بعد فقد جاءكم ما كنتم تريدون، قد تفرق الحكمان على غير حكومة و لا اتفاق فارجعوا إلى ما كنتم عليه فإني أريد المسير إلى الشام». فأجابوه أنه لا يجوز لنا أن نتخذك إماماً و قد كفرت حتى تشهد على نفسك بالكفر و تتوب كما تبنا، فإنك لم تغضب لله، إنما غضبت لنفسك. فلما قرأ جواب كتابه إليهم يشس منهم، فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة و قد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكمين ليسير إلى الشام، و كتب إلى أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف و خمسمائة، و أتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف. و يقال: إن ابن قدامة جاء في خمسة آلاف. و يقال: في أكثر من ذلك. فوافاه

بالنخيلة، فسار بهم علي إلى الأنبار، و أخذ على قرية «شاهي» ثم على «دباها» من الفلوجة، ثم إلى «دما».

و كان الخوارج الذين قدموا من البصرة مع مسعر بن فدكي استعرضوا الناس في طريقهم، فإذا هم برجل يسوق بامرأته على حمار له، فدعوه و انتهروه و رعبوه و قالوا له: من أنت؟ فقال: رجل مؤمن.

قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت صاحب رسول الله ﷺ. فكفوا عنه ثم قالوا له: ما تقول في علي؟ قال:

أقول: إنه أمير المؤمنين، و إمام المسلمين، و قد حدثني أبي عن رسول الله ﷺ انه قال: ستكون فتنة يموت فيها قلب الرجل فيصبح مؤمنا و يمي كافرا، و يمي مؤمنا و يصبح كافرا. فقالوا: و الله لنقتلنك قتلة ما قتلها أحد، و أخذوه فكفوه ثم أقبلوا به و بامرأته و هي حبلى متم.

حتى نزلوا تحت نخل مواقر فسقطت رطبة منها فقفزها بعضهم في فيه، فقال له رجل منهم: أبغير حلها و لا ثن لها؟ فألقاها من فيه و اخترط سيفه و جعل يهزه فرّ به خنزير لذمي فقتله بسيفه، فقال له بعض أصحابه: إن هذا لمن الفساد في الأرض. فطلب صاحب الخنزير حتى أرضاه،

فقال ابن خباب: لأن كنتم صادقين فيما أرى و أسمع إني لآمن من شرّكم. قال: فجاءوا به فأضجعوه على شفير نهر و القوه على الخنزير المقتول فذبجوه عليه، فصار دمه مثل الشراك قد امد قرّ في الماء و أخذوا امرأته فبقروا بطنها و هي تقول: أما تتقون الله؟ و قتلوا ثلاث نسوة كنّ معها.

فبلغ عليا خبر ابن خباب و امرأته و النسوة، و خبر سوادي لقوه بنقر فقتلوه، فبعث عليّ إليهم الحرث بن مرّة العبدي ليتعرف حقيقة ما بلغه عنهم، فلما أتى النهران و قرب منهم خرجوا إليه فقتلوه، و بلغ ذلك عليا و

من معه، فقالوا له: ما تركنا هؤلاء وراءنا يخلفونا في أموالنا و عيالاتنا بما نكره، سر بنا إليهم.

فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدونا من أهل المغرب، فإن هؤلاء أحضر عداوة و أنكى حداً. - و الثبت: انه بعث ابن الحرث رجلاً من أصحابه، لأن الحرث بن مرة قتل بالقيقان من أرض السند في سنة اثنتين و أربعين - و قام الأشعث بن قيس فكلمه بمثل ذلك، فنادى عليّ بالرحيل،

فأتاه مسافر بن عفيف الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة. فقال له: و لم أتدري ما في بطن هذه الفرس؟ قال: ان نظرت علمت. فقال علي: ان من صدقك في هذا القول يكذب بكتاب الله لأن الله يقول في كتابه:

«إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام، و ما تدري نفس ما ذا تكسب غدا و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت» و تكلم في ذلك بكلام كثير، و قال: لئن بلغني أنك تنظر في النجوم لأخلدنك الحبس مادام لي سلطان، فو الله ما كان محمد منجّم و لا كاهن أو كما قال.

١٩١- عنه حدثنا شريح بن يونس، حدثنا إسماعيل بن عليّة، عن أيوب

عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم أنهم دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب مدعوراً فقالوا له: أنت ابن صاحب رسول الله فهل سمعت من أبيك عن رسول الله حديثاً؟ قال: نعم سمعته يقول قال رسول الله ﷺ:

يكون فتنة القاعد فيها خير من القائم و الماشي خير من الساعي فإذا أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول و لا تكن عبد الله القاتل. قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك عن رسول الله؟ قال: نعم فقدموه فقتلوه فسال دمه

حتى كأنه شراك نعل قد امزقرَ في الماء و بقروا بطن أم ولده.

و أتى عليّ المدائن و قد قدمها قيس بن سعد بن عبادة، و كان عليّ قدّمه إليها. ثم أتى عليّ النهران فبعث إلى الخوارج أن أسلموا لنا قتلة ابن خباب و رسولي و النسوة لأقتلهم ثم أنا تارككم إلى فراغي من أمر أهل المغرب فلعلّ الله يقبل بقلوبكم و يردكم إلى ما هو خير لكم و أملك بكم. فبعثوا إليه أنه ليس بيننا و بينك إلا السيف إلا أن تقرّ بالكفر و تتوب كما تبنا فقال عليّ: أبعد جهادي مع رسول الله ﷺ و إيماني أشهد على نفسي بالكفر؟ لقد ضللت إذا و ما أنا من المهتدين ثم قال:

يا شاهدا لله عليّ فاشهد آمنت بالله ولى أحمد
من شك في الله فإني مهتد

و كتب إليهم: «أما بعد فإني أذكركم أن تكونوا من الذين فارقوا دينهم و كانوا شيعة بعد أن أخذ الله ميثاقكم على الجماعة، و ألف بين قلوبكم على الطاعة، و أن تكونوا كالذين تفرّقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات». و دعاهم إلى تقوى الله و البرّ و مراجعة الحق. فكتب إليه ابن وهب الراسبي «إن الله لأغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم،

إن الله بعث محمدا بالحق و تكفل له بالنصر كما بلغ رسالاته، ثم توفاه إلى رحمته، و قام بالأمر بعده أبو بكر بما قد شهدته و عاينته متمسكا بدين الله مؤثرا لرضاه حتى أتاه أمر ربّه، فاستخلف عمر، فكان من سيرته ما أنت عالم به، لم تأخذه في الله لومة لائم، و ختم الله له بالشهادة، و كان من أمر عثمان ما كان حتى سار إليه قوم قتلوه لما أثر الهوى و غير حكم الله، ثم استخلفك الله على عباده فبايعك المؤمنون و كنت لذلك عندهم أهلا، لقربتك بالرسول و قدمك في الاسلام و وردت صفين غير مدهن و

لا وان، مبتذلاً نفسك في مرضاة ربك فلما حميت الحرب و ذهب الصالحون عمار بن ياسر و أبو الهيثم بن التيهان و أشباههم.

اشتمل عليك من لا فقه له في الدين و لا له رغبة في الجهاد، مثل الأشعث بن قيس و أصحابه و استنزلك حتى ركنت إلى الدنيا حين رفعت لك المصاحف مكيدة فتسارع إليهم الذين استنزلك و كانت منا في ذلك هفوة ثم تداركنا الله منه برحمته، فحكمت في كتاب الله و في نفسك،

فكنت في شك من دينك و ضلال عدوك و بغيه عليك، كلا و الله يا ابن أبي طالب، و لكنكم ظننتم ظن السوء و كنتم قوما بورا، و قلت: لي قرابة من الرسول و سابقة في الدين فلا يعدل الناس بي معاوية، فالآن فتب إلى الله و أقر بذنبك، فإن تفعل تكن يدك على عدوك، و إن أبيت ذلك فالله يحكم بيننا و بينك.

١٩٢- عنه قالوا: و خرج إليهم قيس بن سعد بن عبادة فناداهم فقال: يا عباد الله اخرجوا إلينا طلبتنا و انهضوا إلى عدوكم و عدونا معا. فقال له: عبد الله بن شجرة السلمي: إن الحق قد أضاء لنا فلسنا متابعيكم أبداً أو تأتونا بمثل عمر. فقال له قيس:

و الله ما نعلم على الأرض مثل عمر إلا أن يكون صاحبنا. و قال لهم علي: «يا قوم انه قد غلب عليكم اللجاج و المراء و اتبعتم أهواءكم فطمح بكم تزيين الشيطان لكم و أنا أنذركم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الغائط و أثناء هذا النهر».

١٩٣- عنه قالوا: فلم يزل يعظهم و يدعهم فلما لم ير عندهم انقيادا- و كان في أربعة عشر ألفا- عبأ الناس فجعل على ميمنته حجر بن عدي الكندي و على ميسرته شيبث بن ربعي و على الخليل أبا أيوب خالد بن زيد

الأنصاري، و على الرجالة أبا قتادة الأنصاري - و اسمه النعمان بن ربيعي بن بلمدة الخزرجي - و على أهل المدينة و هم سبعمائة - أو ثمان مائة - قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاري.

ثم بسط لهم عليّ الأمان و دعاهم إلى الطاعة، فقال فروة بن نوفل الأشجعي: و الله ما ندري على ما نقاتل عليا؟ فانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البند نيجين و الدسكرة. و خرجت طائفة منهم أخرى متفرقين إلى الكوفة، و أتى مسعر بن فدكي التيمي راية أبي أيوب الأنصاري - في ألف، و اعتزل عبد الله بن الحوساء - و يقال:

ابن أبي الحوساء الطائي - في ثلاثمائة و خرج إلى عليّ منهم ثلاثمائة فأقاموا معه، و كانوا أربعة آلاف فارس و معهم خلق من الرجالة. و اعتزل حوثة بن وداع في ثلاثمائة، و اعتزل أبو مريم السعدي في مأتين، و اعتزل غيرهم، حتى صار مع ابن وهب الراسي ألف و ثمان مائة فارس، و رجالة يقال: إنهم ألف و خمسمائة.

و قال علي لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدؤكم. و نادى جمرة بن سنان: روحوا إلى الجنة. فقال ابن وهب: و الله ما ندري أنروح إلى الجنة أم إلى النار و تنادي الحرورية: الرواح إلى الجنة معاشر المختبتين و أصحاب البرانس المصلين. فشدوا على أصحاب علي شدة واحدة، فانفرت خيل علي منفريقين:

فرقة نحو الميمنة و فرقة نحو الميسرة. و أقبلوا نحو الرجالة فاستقبلت الرساء و جوههم بالنبل حتى كأنهم معزى يتقى المطر بقرونها، ثم عطفت الخيل عليهم من الميمنة و الميسرة، و نهض علي إليهم من القلب بالرماح و السيوف فما لبثوا أن أهدوا في ساعة.

و قتل أبو أيوب الأنصاري زيد بن حصين الطائي. و يقال: بل قتله قيس بن سعد، و اختصم هاني بن خطاب و زيد بن خصفة التميمي في قتل عبد الله بن وهب الراسبي فادّعى كل واحد منها قتله، و قتل حنش بن ربيعة حرقوص بن زهير السعدي، و قتل عبد الله بن دجن الخولاني عبد الله بن شجرة السلمى. و كان على ميمنة الخوارج زيد بن حصين، و على ميسرتهم عبد الله بن شجرة.

و وقف جمرة بن سنان الأسدي في ثلاث مائة، فوقف عليّ بإزائه الأسود ابن يزيد المرادي في ألفين. و يقال: أقل من ذلك. و صار شريح بن أوفى العبسي إلى جانب جدار فقاتله على ثلثته قوم من همدان مليا من النهار، و هو يرتجز و يقول:

قد علمت جارية عبسية ناعمة في أهلها مكفية
أنى سأحمي ثلثتي العشية

فشدّ عليه قيس بن معاوية المرهبي فضربه فقطع رجله، فأقبل يضاربهم و يقول:

الفحل يحمي شوله معقولا تمنعني نفسي أن أزولا
ثم شدّ عليه أيضا قيس بن معاوية فقتله، فقال الشاعر:
اقتتل همدان يوما و رجل اقتتلوا من غدوة حتى الأصل
ففتح الله لهمدان الزجل

و كان من رجز ابن أوفى يومئذ:

أضربهم و لو أرى أبا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن
و من رجزه أيضا:

أضربهم و لو أرى عليا جالات ابيض مشرفيا

١٩٤- عنه حدثني روح بن عبد المؤمن حدثني عارم بن الفضل، حدثنا حماد ابن زيد، عن عاصم قال: قال رجل يوم النهروان و هو يرتجز:
أضربهم و لا أرى عليا و لم أكن عن قتلهم و نيا
أكسوهم أبيض مشرفيا
قال: و قال آخر:

أضربهم و لا أرى أبا حسن ها إن هذا حزن من الحزن
قال: و لم يقتل من أصحاب علي إلا عشرة نفر أو اقل، و كان ممن قتل
معه عروة بن أناف بن شريح الطائي. و الصلت بن قتادة بن سلمة بن خلادة
الكندي من ولد حوت بن الحرث.

١٩٥- عنه روى بعضهم ان الذي قاتل على الثلمة هو عبد الرحمان بن
قيس الحداني. و الثبت: ان شريح بن أوفى هو الذي كان قاتل عليها.
و قاتل عدان بن المعذذ و هو يقول:

ليس من الموت نجاة للفتى صبرا أباالمنهال صبرا للقضا
إن مصير الخلق طرا للبللى و ليس ينجيك حذار من ردى
فاركب لك الخيرات أطراف القنى و اصبر فإن الصبر أولى بالفتى
فقتل.

و قتل مع علي أيضا زائدة بن سمير بن عبد الله بن نهار المرادي.
١٩٦- عنه قالوا: و وجد علي عليه السلام ممن به رمق أربعائة فدفعهم
إلى عشائرتهم و لم يجهز عليهم، و ردّ الرقيق على أهله حين قدم الكوفة و
قسم الكراع و السلاح و ما قوتل به بين أصحابه.
و وجد عدي بن حاتم ابنه الذي خرج مع الحرورية قتيلا فدفنه
بالنهروان.

و قتل جواد بن بشر - و هو أخو الزبرقان بن بدر - مع الخوارج، و قتل يزيد بن عاصم المحاربي و أربعة إخوة له معه، و قتل حمزة بن سنان الأسدي و شهد ابن الكواء النهروان و كان ممن اعتزل. و يقال: إنه اعتزل قبل أن يصيروا إلى النهروان. و كان مقتل أهل النهروان لتسع خلون من صفر سنة ثمان و ثلاثين.

١٩٧- عنه و قال ابن الكلبي: استعمل عليّ على الكوفة حين شخص عنها و حارب أهل النهروان، هانيّ بن هوزة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي.

١٩٨- عنه قالوا: و طلب عليّ ذا الشدية فوجد في حفيرة ذالية مع القتلى و كانت في عضده شامة تمتدّ كهيئة الثدي عليها شعر كشعر شارب السنور و كان مخدجا و كان يسمّى نافعا.

١٩٩- عنه روى عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن عليّ عن النبي ﷺ انه قال: إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، طوبى لمن قتلهم و قتلوه، علامتهم ان فيهم رجل مخدج اليد.

و قال أبو مريم: و الله إن كان المخدج لمعنا يومئذ في المسجد، و كان يجالس عليا عليه السلام في الليل و النهار، و لقد كان فقيرا يشهد طعام عليّ.

٢٠٠- عنه حدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: قام علي بالنهروان فقال: إن نبي الله قال: لي: سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق خروج السهم - أو مروق السهم - سيأهم ان فيهم رجلا مخدج اليد، في يده شعرات سود. فإن كان فيهم فقد

قتلتم شر الناس.

قال طارق: فطلب فوجد فخرَ عليٍّ عليه السلام وأصحابه سجودا .

٢٠١- عنه روى حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن غلام لأبي جحيفة السوائي قال: لما قتل علي أهل النهروان جعل لا يستقر جالسا و يقول: ويحكم أطلبوا رجلا ناقص اليدين في يديه عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة، عليها خمس شعرات - أو سبع شعرات - رءوسها معقفة. قالوا: قد طلبناه فلم نجده. فقال: أليس هذا النهروان؟

قالوا: بلى. قال: فو الله ما كذبت و لا كذبت فاطلبوه قال: فطلبناه فوجدناه قتيلا في ساقية، ففرح عليٌّ عليه السلام فرحا شديدا.

٢٠٢- عنه قال الأخنس بن العيزار الطائي ثم السنبسي يرثي أهل النهروان من الخوارج و يذكر زيد بن حصين:

إلى الله اشكوا ان كل قبيلة من الناس فدافني الجلاد خيارها
سقى الله زيدا كلما ذر شارق و اسكن من جنات عدن قرارها
و قال حبيب بن حذرة في قصيدة له طويلة:

يا رب إنهم عصوك و حَكَمُوا في الدين كل ملعن جبار
يدعو إلى سبل الضلالة و الردى و الحق ابلج مثل ضوء نهار
فهم يرون سبيل طاغيمهم هدى و أرى سبيلهم سبيل النار
يا رب باعد في الولاية بيننا إني على ما يفعلون لزار
و سبيل يوم النهر حين تتابعوا متوازيين على رضا الجبار
و قال في قصيدة له أيضا:

ألا ليتني يا أم صفوان لم أوب و غودرت في القتلى بصفين ثاريا
فو الله رب الناس ما هاب معشر على النهر في الله المنايا القواضيا

تذكرت زيدا منهم و ابن حاتم فتى كان يوم الروح أروج ماضيا
 ٢٠٣- عنه روي ان النبي ﷺ قسم دنائير فسأله المخدج فلم يعطه
 فقال: والله ما عدلت في القسم. فقال: ويلك فن يعدل؟

٢٠٤- عنه حدثني روح بن عبد المؤمن، حدثنا أبو الوليد الطيالسي،
 أنبأنا شعبة، أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت عاصما يقول: إن حرورية على عهد
 علي عليه السلام قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي: إنه كذلك و لكنهم يقولون: لا
 إمرة. و لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر يعمل في امرته المؤمن و يستمتع
 الكافر و يبلغ الكتاب أجله.

٢٠٥- عنه قالوا: و أمر علي عليه السلام الناس بالرحيل من النهروان
 فقال لهم: إن الله قد أعزّكم و أذهب ما كنتم تخافون عنكم فامضوا من
 وجهكم هذا إلى الشام.

فقال الأشعث بن قيس: يا أمير المؤمنين نفدت سهامنا و كلّت
 سيوفنا و نصلت رماحنا، فلو أتينا مصرنا حتى نريج و نستعدّ ثم نسير إلى
 عدونا. فركن الناس إلى ذلك، و كان الأشعث ظنينا و سماه علي عرف النار.
 ٢٠٦- عنه قالوا: و سار علي حتى أتى المدائن ثم مضى حتى نزل
 النخيلة، و جعل أصحابه يدخلون الكوفة حتى بقي في أقل من ثلاثاء، فلما
 رأى ذلك دخل الكوفة و قد بطل عليه ما دبّر من اتیان الشام قاصدا إليها
 من النهروان، فخطب الناس فقال:

«أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدوكم ففي جهاده القربة إلى الله و
 درك الوسيلة عنده، و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل و
 توكلوا على الله و كفى بالله وكيلا و كفى بالله نصيرا» فلم يصنعوا شيئا،
 فتركهم أياما حتى إذا يؤس منهم خطبهم فحمد الله و أثنى عليه و صلى على

نبيه ﷺ ثم قال:

«يا عباد الله ما بالكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله اناقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلا و بالذلّ و الهوان من العزّ و الكرامة خلفا، أكلما دعوتكم إلى الجهاد دارت أعينكم في رؤسكم كأنكم من الموت في سكرة، و كأن قلوبكم قاسية.

فأنتم أسود الشرى عند الدعة، و حين تنادون للبأس ثعالب رواغة، تنتقص أطرافكم فلا تتحاشون و لا ينام عدوكم عنكم و أنتم في غفلة ساهون.

إن لكم عليّ حقا، و إن لي عليكم حقا، فأما حقّكم فالنصيحة لكم ما نصحتهم، و توفير فيئكم عليكم، و أن أعلمكم كيلا تجهلوا، و أؤدبكم كيما تعلموا و أما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، و النصح في المغيب و المشهد، و الإجابة حين أدعوكم، و الطاعة حين آمركم .

٢٠٧- عنه حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدي ان عليا خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان، فلم ينفروا فقال:

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة قلوبهم و أهواؤهم ما عزّت دعوة من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصّم الصلاب و فعلكم يطمع فيكم عدوكم، إذا دعوتكم إلى الجهاد قلتم: كيت و كيت و زيت و زيت أعاليل بأباطيل و سألتوني التأخير فعل ذي الدين المطول حيدي حيا.

لا يدفع الضيم الذليل، و لا يدرك الحق إلا بالجدّ و العزم و استشعار الصّبر، أيّ دار بعد داركم تمنعون، و مع أيّ إمام بعدي تقاتلون، المغرور و الله

من غررتموه، و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصركم و لا أصدق قولكم، فرق الله بيني و بينكم و أبدلني بكم من هو خير لي منكم.

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً و سيفاً قاطعاً، و أثره يتخذها الظالمون فيكم سنة، فيفرق جماعتكم و يبكي عيونكم و يدخل الفقر بيوتكم و تتمنون عن قليل أنكم رأيتموني فنصرتوني فستعلمون حق ما أقول لكم و لا يبعد الله إلا من ظلم و أثم.

٢٠٨- عنه قالوا و خطبهم بعد ذلك خطباً كثيرة، و ناجاهم و ناداهم فلم يربعوا إلى دعوته و لا التفتوا إلى شيء من قوله و كان يقول لهم كثيراً: «إنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا.

و قال أبو أيوب الأنصاري و ذلك قبل تولية علي إياه المدينة بيسير فقال: إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذنان و قلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم به كرامة بيّنة فاقبلوها حق قبولها، إنه أنزل ابن عم نبيكم بين ظهرائيكم يفقهكم و يرشدكم و يدعوكم إلى ما فيه الحظ لكم.

و أما حجر بن عدي الكندي و عمرو بن الحمق الخزاعي و حبة بن جوين البجلي ثم العرني و عبد الله بن وهب الهمداني- و هو ابن سبأ- فإنهم أتوا علياً عليه السلام فسألوه عن أبي بكر و عمر فقال: أو قد تفرغتم لهذا؟ و هذه مصر.

قد افتتحت و شيعتي بها قد قتلت و كتب كتاباً يقرأ على شيعته في كل أيام فلم ينتفع علي بذلك الكتاب و كان عند ابن سبأ منه نسخة حرفها.

٢٠٩- عنه حدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد، حدثني صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبيه، عن أشياخهم: ان معاوية لما بويع و بلغه

قتال عليّ أهل النهروان، كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس و غيره، و وعدهم و منّاهم و بذل لهم حتى مالوا إليه و تناقلوا عن المسير مع علي عليه السلام.

فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله و يدعو فلا يسمع لدعوته، فكان معاوية يقول: لقد حاربت عليا بعد صفين بغير جيش و لا عناء أو قال: و لا عتاد.

٢١٠- عنه حدثني يحيى بن معين، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبأنا شعبة بن الحجاج، أنبأنا محمد بن عبيد الله الثقفي قال: سمعت أبا صالح يقول: شهدت عليا و وضع المصحف على رأسه حتى سمعت تققع الورق فقال:

«اللهم إني سألتهم ما فيه فنعنوني ذلك، اللهم إني قد مللتهم و ملّوني و أبغضتهم و أبغضوني و حملوني على غير خلقي و على أخلاق لم تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيرا لي منهم، و أبدلهم بي شرّا مني، و مث قلوبهم ميث الملح في الماء.

٢١١- عنه حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن لوط بن يحيى أبي مخنف أن عمارة بن عقبة بن أبي معيط كتب إلى معاوية من الكوفة يعلمه أنه خرج على عليّ أصحابه و نساكهم فسار إليهم فقتلهم فقد فسد عليه جنده و أهل مصره و وقعت بينهم العداوة و تفرقوا أشد الفرقة.

فقال معاوية للوليد ابن عقبة أترضى أخوك بأن يكون لنا عينا- و هو يضحك- فضحك الوليد و قال: إن لك في ذلك حظا و نفعا، و قال الوليد لأخيه عمارة:

إن يك ظني بابن أمي صادقا عمارة لا يطلب بدخل و لا وتر

مقيم و اقبال ابن عفان حوله يمشی بها بين الخورنق و الجسر و تمشي رخي البال منتشر القوى كأنك لم تشعر بقتل أبي عمرو ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتل التجيبي الذي جاء من مصر ٢١٢- عنه حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة و غيره قالوا: لما بلغ معاوية ان عليا يدعو الناس إلى غزوه و إعادة الحرب بينه و بينه هاله ذلك، فخرج من دمشق معسكرا و بعث إلى نواحي الشام الصرخاء ينادون ان عليا قد أقبل إليكم ظالما ناكثا باغيا، و من نكت فإنما ينكت على نفسه.

فتجهزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز و كتب إليهم كتباً قال فيها: إنا كنا كتبنا بيننا و بين علي كتاباً و اشترطنا فيه شروطاً، و حكمنا الرجلين ليحكمنا بحكم الكتاب علينا، و إن حكمي أثبتني و خلعه حكمه، و قد أقبل إليكم ظالما ناكثا باغيا، فن نكت فإنما ينكت على نفسه، فتجهزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز، و استعدوا لها بأكمل العدة و انفروا خفافاً و ثقلاً.

فاجتمعوا له من كل أوب، و أرادوا المصير إلى صفين ثانية حتى بلغهم اختلاف أصحاب علي، و كتب إليه بذلك عمارة بن عقبة، فعسكر ينتظر ما يكون، إلى أن جاءه خبر مقتله عليه السلام.

٢١٣- قال المسعودي: كان أبو موسى الأشعري يحدث قبل وقعة صفين و يقول: ان الفتن لم تزل في بني إسرائيل ترفعهم و تخفضهم حتى بعثوا الحكمين يحكمان بحكم لا يرضى به من اتبعهما، و ان هذه الأمة لا تزال بها الفتن ترفعها و تخفضها حتى يبعثوا حكمين يحكمان بما لا يرضى به من اتبعهما، فقال له سويد بن غفلة: إياك ان أدركت ذلك الزمان أن تكون احد

الحكمين،

قال: أنا؟ قال: نعم أنت، قال: فكان يخلع قيصره و يقول: لا جعل الله لي إذاً في السماء مصعداً، و لا في الأرض مقعداً، فلقبه سويد بن غفلة بعد ذلك فقال: يا أبا موسى، أتذكر مقاتلك؟ قال: سل ربك العافية.

و كان فيما كتب في الصحيفة أن يحيى الحكمان ما أحيا القرآن و يميتا ما أمات القرآن، و لا يتبعان الهوى، و لا يُذهنان في شيء من ذلك فإن فعلا فلا حكم لهما، و المسلمون من حكمهما براء، و قال عليّ للحكمين حين أكره على أمرهما، ورد الأشتَر و كان قد أشرف في ذلك اليوم على الفتح فأخبره مخبر بما قالوا في علي و أنه إن لم يُرده سُلِم إلى معاوية يفعل به ما فعل بآبن عفان،

فانصرف الأشتَر خوفاً على عليّ فقال لهما علي: على ان تحكما بما في كتاب الله، و كتاب الله كله لي، فإن لم تحكما بما في كتاب فلا حكم لكما، و صيروا الأجل إلى شهر رمضان على اجتماع الحكمين في موضع بين الكوفة و الشام، و كان الوقت الذي كتبت فيه الصحيفة لأيام بقين من صفر سنة سبع و ثلاثين، و قيل: بعد هذا الشهر منها،

و مرَّ الأشعث بالصحيفة يقرأها على الناس فرحاً مسروراً حتى انتهى إلى مجلس لبني تميم، فيه جماعة من زعمائهم، منهم عروة ابن أذية التميمي، و هو أخو بلال الخارجي، فقرأها عليهم، فجرى بين الأشعث و بين أناس منهم خطب طويل، و إن الأشعث كان بدء هذا الأمر و المانع لهم من قتال عدوهم حتى يفيئوا إلى أمر الله،

و قال له عروة بن أذية: أتحكمون في دين الله و أمره و نهيه الرجال؟ لا حكم إلا لله، فكان أول من قالها، و حكم بها و قد تنوزع في ذلك، و شد

بسيفه على الأشعث فصم فرسه عن الضربة فوقعت في عجز الفرس و نجا الأشعث، و كادت العصية أن تقع بين النزارية و اليمانية، لولا اختلاف كلمتهم في الديانة و التحكيم، و في فعل عروة ابن أذية بالأشعث، يقول رجل من بني تميم في أبيات:

عُرُو يا عرو كلُّ فتنة قوم سلفت إنما تكون فتية
ثم تَنمي و يعظم الخطب فيها فاحذرْ غِبَّ ما أتيت عُرِيَّة
أَعلى الأشعث المعصب بالنا ج حملت السلاح يا ابن أذية
إنها فتنة كفتنة ذي العجل، أيا عروة العَصَا و العصية
فانظر اليوم ما يقول عليّ و اتَّبِعْه، فذاك خير البرية

٢١٤- عنه قال و قد تنوزع في مقدار من قتل من أهل الشام و العراق بصفين، فذكر احمد بن الدورقي عن يحيى بن معين ان عدة من قتل بها من الفريقين في مائة يوم و عشرة ايام مائة الف و عشرة آلاف من الناس، من اهل الشام تسعون ألفاً، و من اهل العراق عشرون ألفاً، و نحن نذهب إلى ان عدد من حضر الحرب من اهل الشام بصفين اكثر مما قيل في هذا الباب،

و هو خمسون و مائة الف مقاتل، سوى الخدم و الاتباع، و على هذا يجب ان يكون مقدار القوم جميعاً من قاتل منهم و من لم يقاتل من الخدم و غيرهم ثلثمائة الف بل اكثر من ذلك، لأن اقل من فيهم معه واحد يخدمه، و فيهم من معه الخمسة و العشرة من الخدم و الاتباع و اكثر من ذلك، و اهل العراق كانوا في عشرين و مائة الف مقاتل دون الاتباع و الخدم.

٢١٥- عنه قال: أما الهيثم بن عدي الطائي و غيره مثل الشرقي بن القطامي و أبي مخنف لوط بن يحيى فذكروا ما قدمنا، و هو أن جملة من قتل من الفريقين جميعاً سبعون ألفاً: من أهل الشام خمسة و أربعون ألفاً، و من

أهل العراق خمسة و عشرون ألفاً، فيهم خمسة و عشرون بَذْرياً،
و أن العدد كان يقع بالتقصي و الإحصاء للقتلى في كل وقعة، و
تحصيل هذا يتفاوت، لأن في قتلى الفريقين من يُعْرَف و من لا يعرف، و
فيهم من غرق، و فيهم من قتل في البر، فأكلته السباع فلم يدركهم
الإحصاء، و غير ذلك مما يعتور ما وصفنا، و سمعت امرأة بصفين من أهل
العراق و قد قتل لها ثلاثة أولاد و هي تقول:

أعنيني جُوداً بدمع سرب على فتية من خيار العرب
و ما ضرهم غير حنّ النفوس بأي امرئ من قریش غلب
و لما وقع التحكيم تباعض القوم جميعاً و أقبل بعضهم يتبرأ من بعض:
يتبرأ الأخ من أخيه، و الابن من أبيه، و أمر علي بالرحيل، لعلمه باختلاف
الكلمة، و تفاوت الرأي، و عدم النظام لأموالهم، و ما لحقه من الخلاف
منهم، و كثر التحكيم في جيش أهل العراق،

و تضارب القوم بالمقارع و نعال السيوف، و تسابوا، و لام كل فريق
منهم الآخر في رأيه، و سار علي يوم الكوفة، و لحق معاوية بدمشق من
أرض الشام، و فرق عساكره فلحق كل جند منهم ببلده.

و لما دخل علي عليه السلام الكوفة انحاز عنه اثنا عشر ألفاً من القراء و
غيرهم فلحقوا بحجرواء - قرية من قرى الكوفة - و جعلوا عليهم شبيب بن
ربيع التيمي، و على صلاتهم عبد الله بن الكوّاء الشكري من بكر بن
وائل، فخرج علي اليهم و كانت له معهم مناظرات، فدخلوا جميعاً الكوفة، و
إنما سماوا الحرورية لاجتماعهم في هذه القرية، و انحيازهم إليها.

٢١٦ - عنه قد ذكر يحيى بن معين قال: حدثنا وهب بن جابر بن

حازم، عن الصلت بن بهرام، قال: لما قدم علي الكوفة جعلت الحرورية

تتاديه و هو على المنبر: جزعت من البلية، و رضيت بالقضية، و قبلت الدنية، لا حكم إلا لله، فيقول: حُكَمَ الله أنتظر فيكم، فيقولون:
(و لقد أوحى إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك
و لتكونن من الخاسرين) فيقول علي: (فاصبر إن وعد الله حق، و لا يستخفنك الذين لا يوقنون).

٢١٧- عنه قال: في سنة ثمان و ثلاثين كان التقاء الحكيم بدومة الجندل، و قيل: بغيرها على ما قدمنا من وصف التنازع في ذلك، و بعث علي بعبد الله بن العباس و شريح ابن هانئ الهمداني في أربعائة رجل فيهم أبو موسى الأشعري، و بعث معاوية بعمر و بن العاص و معه شرحبيل بن السمط في أربعائة، فلما تدانى القوم من الموضع الذي كان فيه الاجتماع.
قال ابن عباس لأبي موسى: إن علياً لم يرض بك حكماً لفضل عندك و المتقدمون عليك كثير، و إن الناس أبوا غيرك، و إني لأظن ذلك لشر يراد بهم، و قد ضم داهية العرب معك، إن نسيت فلا تنس أن علياً بايعه الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان، و ليس فيه خصلة تباعده من الخلافة، و ليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة،

و وصى معاوية عمراً حين فارقه و هو يريد الاجتماع بأبي موسى، فقال: يا أبا عبد الله، ان أهل العراق قد أكرهوا علياً على أبي موسى، و أنا و أهل الشام راضون بك، و قد ضم إليك رجل طويل اللسان قصير الرأي، فأخّر الحزب، و طبق المفصل، و لا تلقه برأيك كله، و وافاهم سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمرو و عبد الرحمن بن عوف الزهري و المغيرة بن شعبة الثقفي و غيرهم،

و هؤلاء ممن قَعَدَ عن بيعة علي، في آخرين من الناس. و ذلك في

شهر رمضان من سنة ثمان و ثلاثين، فلما التقى أبو موسى و عمرو قال عمرو لأبي موسى: تكلم و قل خيراً، فقال أبو موسى:

بل تكلم أنت يا عمرو، فقال عمرو: ما كنت لأفعل و أقدم نفسي قبلك، و لك حقوق كلها واجبة لسنك و صحبتك رسول الله ﷺ، و أنت ضيف،

فحمد الله أبو موسى و أثنى عليه، و ذكر الحدث الذي حلَّ بالإسلام، و الخلاف الواقع بأهله، ثم قال: يا عمرو:

هلم إلى أمر يجمع الله به الألفة، و يلم الشَّعَثَ، و يصلح ذات البين، فجزَّاه عمرو خيراً، و قال: إن للكلام أولاً و آخراً، و متى تنازعنا الكلام خطباً لم نبليخ آخره حتى ننسى أوله،

فاجعل ما كان من كلام بيننا في كتاب يصير إليه أمرنا، قال: فاكتب، فدعا عمرو بصحيفة و كاتب، و كان الكاتب غلاماً لعمرو، فتقدم إليه ليبدأ به أولاً دون أبي موسى، لما أراد من المكر به، ثم قال له بحضرة الجماعة: اكتب فإنك شاهد علينا، و لا تكتب شيئاً يأمرك به أحدنا حتى تستأمر الآخر فيه، فإذا أمرك فاكتب، و إذا نهاك فانتهِ حتى يجتمع رأينا، أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه فلان و فلان فكتب، و بدأ بعمرو، فقال له عمرو: لا أم لك، أتقدمني قبله كأنك جاهل بحقه؟ فبدأ باسم عبد الله بن قيس، و كتب: تقاضيا على أنهما يشهدان أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمداً عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، ثم قال عمرو:

و نشهد أن أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ عمل بكتاب الله و سنة رسول الله حتى قبضه الله إليه، و قد أدَّى الحق الذي عليه، قال أبو موسى:

اكتب، ثم قال في عمر مثل ذلك، فقال أبو موسى: اكتب، ثم قال عمرو: و اكتب «و أن عثمان ولي هذا الأمر بعد عمر على إجماع من المسلمين و شورى من أصحاب رسول الله ﷺ و رضا منهم، و أنه كان مؤمناً،

فقال أبو موسى الأشعري: ليس هذا مما قعدنا له، قال عمرو: و الله لا بد من أن يكون مؤمناً أو كافراً، فقال أبو موسى: كان مؤمناً، قال عمرو: فَرَّه يكتب: قال أبو موسى: اكتب، قال عمرو: فظالما قُتِلَ عثمان أو مظلوماً، قال أبو موسى: بل قتل مظلوماً، قال عمرو: أفليس قد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً يطلب بدمه؟ قال أبو موسى: نعم، قال عمرو:

فهل تعلم لعثمان ولياً أولى من معاوية؟ قال أبو موسى: لا، قال عمرو: أفليس لمعاوية أن يطلب قاتله حيثما كان حتى يقتله أو يعجز عنه؟ قال أبو موسى: بلى، قال عمرو للكاتب: اكتب، و أمره أبو موسى فكتب، قال عمرو: فإننا نقيم البينة أن علياً قتل عثمان، قال أبو موسى:

هذا أمر قد حَدَّثَ في الإسلام، و إنما اجتمعنا لغيره، فهلهم إلى أمر يصلح الله به أمر أمة محمد، قال عمرو: و ما هو؟ قال: أبو موسى: قد علمت ان أهل العراق لا يحبون معاوية أبداً، و ان أهل الشام لا يحبون علياً أبداً، فهلهم نخلعها جميعاً و نستخلف عبد الله ابن عمر؟

و كان عبد الله بن عمر على بنت أبي موسى، قال عمرو: أي فعل ذلك عبد الله بن عمر؟ قال أبو موسى: نعم إذا حَمَلَكَ الناس على ذلك فعل، فعمد عمرو إلى كل ما مال إليه أبو موسى فصَوَّبَهُ، و قال له: هل لك في سعد؟ قال له أبو موسى: لا، فعَدَّدَ له عمرو جماعة و أبو موسى يأبى ذلك إلا ابن عمر، فأخذ عمرو الصحيفة و طواها و جعلها تحت قدمه بعد ان ختمها جميعاً، و قال عمرو: أ رأيت إن رضي أهل العراق بعبد الله بن عمر و أباه أهل

الشام أتقاتل أهل الشام؟ قال أبو موسى: لا،

قال عمرو: فإن رضي أهل الشام و أبى أهل العراق أتقاتل أهل العراق؟ قال أبو موسى: لا، قال عمرو: أما إذا رأيت الصلاح في هذا الأمر و الخير للمسلمين فقم فاخطب الناس، و اخلع صاحبينا معاً و تكلم باسم هذا الرجل الذي تستخلفه، فقال أبو موسى: بل أنت قم فاخطب فأنت أحق بذلك، قال عمرو: ما أحب أن أتقدمك، و ما قولي و قولك للناس إلا قول واحد، فقم راشداً.

فقام أبو موسى فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، إنا قد نظرنا في أمرنا فرأينا أقرب ما يحضرنا من الأمن و الصلاح و لم الشعث و حقن الدماء و جمع الألفة خلعنا علينا و معاوية، و قد خلعت علينا كما خلعت عمامتي هذه،

ثم أهوى إلى عمامته فخلعها، و استخلفنا رجلاً قد صحب رسول الله ﷺ بنفسه، و صحب أبوه النبي ﷺ، فبرز في سابقته، و هو عبد الله بن عمر، و أطراه، و رغب الناس فيه، ثم نزل.

فقام عمرو فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسوله ﷺ، ثم قال: أيها الناس، إن أبا موسى عبد الله بن قيس قد خلع علينا و أخرجه من هذا الأمر الذي يطلب، و هو أعلم به، ألا و إني قد خلعت علينا معه، و أثبت معاوية عليّ و عليكم، و إن أبا موسى قد كتب في الصحيفة أن عثمان قد قتل مظلوماً شهيداً و ان لوليه سلطاناً أن يطلب بدمه حيث كان،

و قد صحب معاوية رسول الله ﷺ بنفسه، و صحب أبوه النبي ﷺ، و أطراه، و رغب الناس فيه، و قال: هو الخليفة علينا، و له طاعتنا و بيعتنا على الطلب بدم عثمان، فقال أبو موسى: كذب عمرو، لم نستخلف

معاوية، و لكننا خلعنا معاوية و علياً معاً، فقال عمرو: بل كذب عبد الله بن قيس، قد خلع علياً و لم أخلع معاوية.

٢١٨- قال المسعودي رحمه الله: و وجدت في وجه آخر من الروايات أنها اتفقا على خلع علي و معاوية، و أن يجعل الأمر بعد ذلك شورى: يختار الناس رجلاً يصلح لهم، فقدم عمرو أبا موسى، فقال أبو موسى: إني قد خلعت علياً و معاوية، فاستقبلوا أمركم، و تنحى، و قام عمرو مكانه فقال: إن هذا قد خلع صاحبه و أنا أخلع صاحبه كما خلعه، و أثبت صاحبي معاوية، فقال أبو موسى: ما لك لا وفقك الله غدرت و فجرت؟ إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً، فقال له عمرو: بل إياك يلعن الله، كذبت و غدرت، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، ثم وكز أبا موسى فألقاه لجنبه،

فلما رأى ذلك شريح بن هانئ قنّع عمرأ بالسوط، و انخزل أبو موسى فاستوى على راحلته و لحق بمكة، و لم يعد إلى الكوفة، و قد كانت خطته و أهله و ولده بها، و آلى أن لا ينظر إلى وجه علي عليه السلام ما بقي، و مضى ابن عمر و سعد إلى بيت المقدس فأحرما.

و في فعل الحكمين يقول أئمن بن خزيم بن فاتك الأسدي:

لو كان للقوم رأي يعصمون به عند الخطوب رمؤكم بآبن عباس
لكن رمؤكم بوغدٍ من ذوي يمن لم يدر ما ضربُ أحماس لأسداس
و في اختلاف الحكمين و المحكمة يقول بعض من حضر ذلك:

رضينا بحكم الله لا حكم غيره وبالله رباً و النبي و بالذكر
وبالأصلع الهادي علي إمامنا رضينا بذلك الشيخ في العسر واليسر
رضينا به حياً و ميتاً، فإنه إمام الهدى في موقف النهي والأمر

و لأبي موسى يقول ابن أعين:

أبا موسى، بليت و أنت شيخ قريب العفو مخزون اللسان
و ما عمرو صفاتك يا ابن قيس فيا لله من شيخ يمانى
فأمسيت العشية ذا اعتذار ضعيف الركن منكوب الجنان
تعض الكف من ندم، و ما ذا يرد عليك عضك للبنان؟

٢١٩- عنه قيل: إنه لم يكن بينهما غير ما كتبناه في الصحيفة وإقرار أبي موسى بأن عثمان قتل مظلوماً و غير ذلك مما قدمنا، و إنها لم يخطبا، و ذلك أن عمراً قال لأبي موسى: سم من شئت حتى أنظر معك، فسمى أبو موسى ابن عمر و غيره ثم قال لعمرو: قد سميت أنا فسم أنت، قال: نعم، أسمى لك أقوى هذه الأمة عليها، و أسدّها رأياً، و أعلمها بالسياسة، معاوية بن أبي سفيان، قال: لا و الله ما هو لذلك بأهل، قال: فأتيتك بآخر ليس هو بدونه، قال: من هو؟ قال: أبو عبد الله عمرو بن العاص، فلما قالها علم أبو موسى انه يلعب به، فقال: فعلتها لعنك الله و لعن الذي أرسلك، فتسابا، فلحق ابو موسى بمكة.

فلما انصرف ابو موسى انصرف عمرو بن العاص إلى منزله، و لم يأت إلى معاوية، فأرسل اليه معاوية يدعوه، فقال: إنما كنت أجيئك إذ كانت لي إليك حاجة، فأما إذا كانت الحاجة إلينا فأنت أحق ان تأتينا، فعلم معاوية ما قد دُفع اليه، فخمر الرأي و اعمل الحيلة، و أمر معاوية بطعام كثير فصنع، ثم دعا بمخاصته و مواليه و اهله،

فقال: اني سأغدو إلى عمرو فإذا دعوت بالطعام فدعوا مواليه و اهله، فليجلسوا قبلكم، فإذا شبع رجل منهم و قام فليجلس رجل منكم مكانه، فإذا خرجوا و لم يبق في البيت أحد منهم فأغلقوا باب البيت، و احذروا أن

يدخل أحد منهم إلا أن أمركم.

غدا إليه معاوية و عمرو جالس على فرشه، فلم يقم له عنها، و لا دعاه إليها فجاء معاوية و جلس على الأرض، و اتكأ على ناحية الفراش، و ذلك أن عمرا كان يحدث نفسه أنه قد ملك الأمر و إليه العقد، يضعها فيمن يرى، و يندب للخلافة من يشاء، فجرى بينها كلام كثير، و كان مما قال له عمرو:

هذا الكتاب الذي بيني و بينه عليه خاتمي و خاتمه، و قد أقر بأن عثمان قتل مظلوماً، و أخرج علياً من هذا الأمر، و عَرَضَ عليَّ رجالاتي لم أرهم أهلاً لها، و هذا الأمر إلى أن أستخلف من شئت، و قد أعطاني أهل الشام عهدهم و موافقهم، فحادثه معاوية ساعة و أخرجه عما كانوا عليه، و ضاحكه و داعبه،

ثم قال: يا أبا عبد الله، هل من غداء؟ قال: أما و الله شيء يشبع من ترى فلا، فقال معاوية: هلم يا غلامي غداءك؟ فجيء بالطعام المستعد، فوضع، فقال: يا أبا عبد الله ادع مواليك و أهلک، فدعاهم ثم قال له عمرو: و ادع أنت أصحابك، قال: نعم يأكل أصحابك أولاً ثم يجلس هؤلاء بعدُ،

فجعلوا كلما قام رجل من حاشية عمرو قعد موضعه رجل من حاشية معاوية، حتى خرج أصحاب عمرو و بقي أصحاب معاوية، فقام الذي وكله بغلق الباب، فأغلق الباب، فقال له عمرو: فعلتها، فقال: إي و الله بيني و بينك أمران فاختر أيهما شئت: البيعة لي، أو أقتلك، ليس و الله غيرهما،

قال عمرو: فأذن لغلامي وردان حتى أشاوره و أنظر رأيه، قال: لا تراه و الله و لا يراك إلا قتيلاً أو على ما قلت لك، قال: فالوفاء إذن بطعمة

مصر، قال: هي لك ما عشت، فاستوثق كل واحد منها من صاحبه، و أحضر معاوية الخواص من أهل الشام، و منع أن يدخل معهم أحد من حاشية عمرو،

فقال لهم عمرو: قد رأيت أن أبايع معاوية، فلم أر أحداً أقوى على هذا الأمر منه، فبايعه أهل الشام و انصرف معاوية إلى منزله خليفة.

٢٢٠- عنه قال: لما بلغ علياً ما كان من أمر أبي موسى و عمرو قال: إني كنت تقدمت إليكم في هذه الحكومة و نهيتكم عنها، فأبيتُم إلا عصياني، فكيف رأيتم عاقبة أمركم إذا أبيتم علي؟ و الله إني لأعرف من حملكم على خلافي و الترك لأمري، و لو أشاء أخذه لفعلت، و لكن الله من ورائه، يريد بذلك الأشعث بن قيس و الله أعلم، و كنت فيما أمرت به كما قال أخو بني خنعم:

أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
من دعا إلى هذه الحكومة فاقتلوه قتله الله و لو كان تحت عمامتي
هذه، ألا إن هذين الرجلين الخاطئين اللذين اخترتموها حكيمين قد تركا
حكم الله، و حكما بهوى أنفسهما بغير حجة و لا حق معروف، فأماتا ما
أحيا القرآن، و أحيا ما أماته، و اختلف في حكمهما كلامهما، و لم يرشدهما
الله و لم يوقفهما، فبرئ الله منهما و رسوله و صالح المؤمنين، فتأهبوا للجهاد و
استعدوا للمسير، و أصبحوا في عساكرهم، إن شاء الله تعالى.

٢٢١- قال المسعودي: و قد اختلفت الفرق من أهل ملتنا في الحكمين،
و قالوا في ذلك أقاويل كثيرة، و قد أتينا على ما ذهبوا اليه في ذلك و ما قاله
كل فريق منهم، و من أيد قوله من الخوارج و المعتزلة و الشيعة و غيرهم
من فرق هذه الأمة في كتابنا في «المقالات في أصول الديانات».

و ذكرنا في كتاب «أخبار الزمان» قول علي في مواقفه و خطبه، و ما قاله في ذلك، و ما اكره عليه، و تأنيبه لهم بعد الحكومة، و ما تقدم الحكومة من تحذيره إياهم منها حين الحوا في تحكيم أبي موسى الأشعري و عمرو، و حيث قال: ألا إن القوم قد اختاروا لأنفسهم أقرب الناس مما يحبون، و اخترتم لأنفسكم أقرب الناس مما تكرهون، إنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس و هو يقول: ألا إنها فتنة، فقطعوا فيها أوتاركم و كسروا قسيكم، فإن يك صادقاً فقد أخطأ في مسيره غير مستكره عليه، و إن يك كاذباً فقد لزمته التهمة، و هذا كلام أبي موسى في تخذيله الناس، و تحريضهم على الجلوس و تشبيطهم عن أمير المؤمنين علي في حروبه و مسيره إلى الجمل و غيره،

ثم ما قاله في بعض مقاماته في معاتبته لقريش، و قد بلغه عن أناس منهم ممن قعد عن بيعته و نافق في خلافته كلام كثير، فقال: و قد زعمت قريش أن ابن أبي طالب شجاع و لكن لا علم له بالحروب، تربت أيديهم، و هل فيهم أشد مراساً لها مني؟ لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، و ها أنا ذا قد أريبت على نيف و ستين، و لكن لا رأي لمن لا يُطاع.

٢٢٢- قال المسعودي: و إذا قد تقدم ذكرنا لجمل من أخبار الجمل و صفين و الحكمين، فلنذكر الآن جوامع من أخبار يوم النهروان، و نعقب ذلك بذكر مقتله عليه السلام، و إن كنا قد أتينا على مبسوط سائر ما تقدم لنا في هذا الكتاب، و ما تأخر، فيما سلف من كتبنا، و الله أعلم.

٢٢٣- عنه اجتمعت الخوارج في أربعة آلاف، فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي، و لحقوا بالمدائن، و قتلوا عبد الله بن حباب عامل علي عليها: ذبحوه ذبحاً، و بقروا بطن امرأته و كانت حاملاً، و قتلوا غيرها من النساء،

و قد كان علي انفصل عن الكوفة في خمسة و ثلاثين ألفاً، و أتاه من البصرة، من قبل ابن عباس - و كان عامله عليها - عشرة آلاف.

فيهم الأحنف بن قيس و حارثة بن قدامة السعدي، و ذلك في سنة ثمان و ثلاثين، فنزل علي الأنبار، و التأمت اليه العساكر، فخطب الناس و حرضهم على الجهاد، و قال: سيروا إلى قتلة المهاجرين و الأنصار قُدماً، فإنهم طالما سعوا في إطفاء نور الله، و حرضوا على قتال رسول الله ﷺ و من معه،

الا ان رسول الله امرني بقتال القاسطين و هم هؤلاء الذين سرنا اليهم، و الناكثين و هم هؤلاء الذين فرغنا منهم، و المارقين و لم نلقهم بعد، فسيروا إلى القاسطين، فهم أهم علينا من الخوارج، سيروا إلى قوم يقاتلونكم كما يكونوا جبارين يتخذهم الناس ارباباً و يتخذون عباد الله خولاً و ما لهم دولاً، فأبوا إلا ان يبدءوا بالخوارج،

فسار علي اليهم، حتى أقى النهروان، فبعث اليهم الحارث بن مرة العبدى رسولا يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه، و بعثوا إلى علي: إن ثبت من حكومتك و شهدت على نفسك بالكفر بايعناك، و إن أبيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا إماماً فإننا منك براء، فبعث اليهم علي: أن ابعثوا الي بقتلة اخواني فأقتلهم ثم أتارككم إلى أن أفرغ من قتال اهل المغرب، و لعل الله يقلب قلوبكم، فبعثوا اليه: كلنا قتلة اصحابك، و كلنا مستحلٌ لدمائهم، مشتركون في قتلهم، و أخبره الرسول - و كان من يهود السواد - ان القوم قد عبروا نهر طرزستان و هذا النهر عليه قنطرة، تعرف بقنطرة طرزستان، بين حلوان و بغداد، من بلاد خراسان،

فقال علي عليه السلام: و الله ما عبروه و لا يقطعونه، حتى نقتلهم بالرميلة

دونه، ثم تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر، و عبورهم هذا الجسر، و هو يأبى ذلك، و يحلف انهم لم يعبروه، و أن مصارعهم دونه. ثم قال: سيروا إلى القوم، فو الله لا يفلت منهم الا عشرة، و لا يقتل منكم عشرة،

فسار علي، فأشرف عليهم، و قد عسكروا بالموضع المعروف بالرميلة على حسب ما قال لأصحابه. فلما أشرف عليهم قال: الله اكبر، صدق الله و رسول الله ﷺ، فتصافَّ القوم، و وقف عليهم بنفسه، فدعاهم إلى الرجوع و التوبة، فأبوا و رموا أصحابه، فقبل له: قد رمونا، فقال: كفوا،

فكرروا القول عليه ثلاثاً و هو يأمرهم بالكف، حتى أتى برجل قتيل متشطح بدمه، فقال علي: الله اكبر، الآن حل قتالهم، احموا على القوم، فحمل رجل من الخوارج على اصحاب علي، فجرح فيهم، و جعل يغشى كل ناحية، و يقول:

أضربهم و لو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفياً
فخرج اليه علي عليه السلام، و هو يقول: .

يا أيها المبتغي علياً إني أراك جاهلاً شقياً
قد كنت عن كفاحه غنيا هلم فابرز هاهنا إلينا
و حمل عليه علي، فقتله.

ثم خرج منهم آخر، فحمل على الناس، ففتك فيهم، و جعل يكر عليهم، و هو يقول:

أضربهم و لو أرى أبا حسن ألبسته بصارمي ثوب غبن
فخرج اليه علي و هو يقول:

يا أيها المبتغي أبا حسن إليك فانظر أينما يلقي الغبن
و حمل عليه علي و شكه بالرمح و ترك الرمح فيه، فانصرف علي و هو

يقول: لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره.

و حمل أبو أيوب الأنصاري على زيد بن حصن فقتله، و قتل عبد الله ابن وهب الراسبي، قتله هاني بن جاطب الأزدي، و زياد بن حفصة، و قتل حرقوص بن زهير السعدي، و كان جملة من قتل من أصحاب علي تسعة، و لم يفلت من الخوارج إلا عشرة، و أتى علي على القوم، و هم أربعة آلاف، فيهم المخدج ذو الثدية، إلا من ذكرنا من هؤلاء العشرة، و أمر علي بطلب المخدج، فطلبوه.

فلم يقدروا عليه، فقام علي عليه أثر الحزن لفقد المخدج، فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: أفرجوا، ففرجوا يمينا و شمالاً و استخرجوه. فقال علي عليه السلام: الله أكبر، ما كذبتُ على محمد، و إنه لناقص اليد ليس فيها عظم، طرفها حلمة مثل ثدي المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع، رءوسها معقفة.

ثم قال: اثنوني به، فنظر إلى عضده، فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة عليه شعرات سود إذا مدت اللحمة امتدت حتى تحاذي بطن يده الأخرى، ثم ترك فتعود إلى منكبه، فتَنَى رجله و نزل و خر لله ساجداً.

ثم ركب و مر بهم و هم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم، قيل: و من غرهم؟ قال: الشيطان و أنفُسُ السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا و الذي نفسي بيده، و إنهم لفي أصلاب الرجال و أرحام النساء، لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين الفرات و دجلة مع رجل يقال له الأشمط يخرج اليه رجل منا أهل البيت فيقتله، و لا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة.

و جمع علي ما كان في عسكر الخوارج، فقسم السلاح و الدواب بين

المسلمين، ورد المتاع والعبيد والإماء إلى أهلهم، ثم خطب الناس، فقال: إن الله قد أحسن إليكم وأعز نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد كلت سيوفنا، و نفذت نبالنا، و نصلت أسنة رماحنا، فدعنا نستعد بأحسن عدتنا، و كان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس، فعسكر علي بالنخيلة.

فجعل أصحابه يتسللون و يلحقون بأوطانهم، فلم يبق معه الا نفر يسير، و مضى الحارث بن راشد الناجي في ثلاثمائة من الناس فارتدوا إلى دين النصرانية، و هم من ولد سامة بن لؤي بن غالب، من ولد إسماعيل عند أنفسهم، و قد أبى ذلك كثير من الناس، و ذكروا أن سامة بن لؤي ما أعقب، و قد حكي عن علي فيهم ما قد ذكرناه في كتابنا في «أخبار الزمان». و لست تكاد ترى سامياً إلا منحرفاً عن علي: من ذلك ما ظهر من علي بن الجهم الشاعر السامي من النصب و الانحراف، و قد أتينا على لمع من شعره و أخباره في الكتاب الأوسط، و لقد بلغ من انحرافه و نصبه العداوة لعلي عليه السلام أنه كان يلعن أباه. فسئل عن ذلك، و بم استحق اللعن منه؟ فقال: بتسميته إياي عليا.

فسرح إليهم عليُّ معقل بن قيس الرياحي، فقتل الحارث و من معه من المرتدين بسيف البحر، و سبى عيالهم و ذرارهم، و ذلك بساحل البحرين، فنزل معقل بن قيس بعض كُور الأهواز بسبى القوم، و كان هنالك مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً لعلي، فصاح به النسوة: امنن علينا، فاشتراهم بثلاثمائة ألف درهم و أعتقهم، و أدى من المال مائتي ألف و هَرَبَ إلى معاوية، فقال علي: قبح الله مصقلة، فعل فعل السيد و فر فرار العبد، لو أقام أخذنا ما قَدَرْنَا على أخذه، فإن أعسر أنظرناه، و إن عجز لم

نأخذه بشيء، و أنفذ العتق، و في ذلك يقول مصقلة بن هبيرة، من أبيات:
 تركت نساء الحمي بكر بن وائل وأعتقت سبئاً من لؤي بن غالب
 و فارقت خير الناس بعد محمد لمالٍ قليلٍ لا محالة ذاهب
 و في ذلك يقول الآخر:

و مصقلة الذي قد باع بيعاً ربيعاً يوم ناجية بن سامه
 و لمصقلة أفعال أتاها، و حيل عملها قد ذكرناها و ما قال في ذلك من
 الشعر في الكتاب الأوسط.

و قال علي بن محمد بن جعفر العلوي فيمن انتمى إلى سامة بن لؤي
 ابن غالب:

و سامة منّا فأما بنوه فأمرهم عندنا مظلم
 أناس أتونا بأنسابهم خرافة مضطجع يحلم
 و قلنا لهم مثل قول الوصي و كلُّ أقاويله محكم
 إذا ما سئلت فلم تدر ما تقول فقل: ربنا أعلم

٢٢٤- قال المحاكم: حدثني سعيد بن أحمد بن محمد النخعي ثنا عبدان
 الاهوازي ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي وائل
 ان عبدالله بن الكواء و شبيب بن ربعي و ناسامعها اعتزلوا عليا بعد
 انصرافه من صفين إلى الكوفة لما انكر عليهم من سبب ابى بكر و عمر فن
 بعد هما من أصحاب رسول الله ﷺ فخالقوه و خرجوا عليه فخرج اليهم
 علي و حاجهم و رجع عن غير قتال.

٢٢٥- عنه و في حديث أبي إسحاق الفزاري عن شعبة عن سلمة بن
 كهيل عن أبي جحيفة زيادة الفاظ منها ايمان علي اني لا اسكنكم في بلدة
 حتى التى الله عز وجل.

٢٢٦- عنه حدثنا أبو سعيد النخعي ثنا عبدان الاهوازي ثنا محمد بن عبدالله بن غير انا عامر بن السري عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ علي من فارقتي فقد فارقت الله و من فارقتك فقد فارقتي.

٢٢٧- عنه حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي يحيى قال نادى رجل من الغالين عليا و هو في الصلاة صلاة الفجر فقال و لقد اوحى اليك و إلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فاجابه علي و هو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق و لا يستفخنك الذين لا يوقنون هذا احاديث صحيحة الاسانيد و بمسندة فكنت احكم عليها على ماجرى به الرسم.

٢٢٨- قال الجويني أن الإمام بالحق هو علي أمير المؤمنين، و من نازعه في الخلافة هم من الزاغة الباغين، لأن قتلة عمارهم الفئة الباغية، و الزمرة الطاغية و أن أمير المؤمنين عليه السلام كان بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مأموراً، و كان ذلك في الكتاب مسطوراً.

٢٢٩- عنه أخبرني الشيخ الإمام مجد الدين عبدالله بن محمود بن مودود الموصلية بسامعي عليه ببغداد في شهر ربيع الأول سنة اثنين و سبعين و ست مائة، و المشايخ أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن عبد الوهاب بن عساكر و الحكيم الفاضل العلامة نصير الدين محمد بن الحسن المشهدي الطوسي و الأديب البارع نجم الدين أبو عبدالله محمد ابن أبي بكر ابن أبي القاسم بiraية الجويني بإجازتهم.

عن المشايخ الثلاثة المؤيد بن محمد بن علي الطوسي و أبي بكر القاسم

ابن أبي سعد و أبي الفتح المنصور بن عبد المنعم الفراوي بسماهم عن المشايخ العشرين: أبي بكر وجيه ابن طاهر، و عبد الكريم بن خلف، عبد الخالق بن زاهر الشحامى و أبي حفص عمر بن أبي نصر الصفار و أبي البركات ابن محمد الفراوي و أبي بكر جامع الفارسي.

و أبي القاسم و أحمد ابني الحسن بن أحمد الكاتب، أبي الفتوح عبدالله بن علي بن العباس، الحسين بن إسماعيل العماني، أبي علي الحارث بن محمد السحسبي و أبي حضر ابن محمد الهلالي، و عرفة بن أبي الحسن الصوفي، أبي الفتوح عبدالرزاق بن الشافعي النيسابورى، و جامع بن أبي السقاء و أسعد بن أبي بكر خياط الصوف.

و أبي القاسم ابن علي الكرمانى، أحمد بن إسماعيل الخيرباران، و أبي خضر ابن أبي بكر الشعري و عبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفى بروايتهما عن أحمد بن خلف، و بروايته عن وجيه الشحامى أيضاً عن أبي بكر يعقوب ابن أحمد الصيرفى، كلاهما عن الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد البيع رحم الله تعالى قال:

اعتقاد المسلم فيما بينه و بين الله تعالى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان محمداً مصيباً فى قتاله الناكثين و القاسطين و المارقين، بأمر رسول الله رب العالمين ﷺ، خلاف قول الخوارج و النواصب.

و هذا يجب على المسلم معرفته كما قال أبو داود السجستاني: أحب أبا كبر و عمر و لا تكن ناصبياً و أحب علياً و لا تكن رافضياً.

٢٣٠- عنه و بالسند المتقدم قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى

بيغداد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبي قال: حدثنا

عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، قال: حدثنا سلمة بن

كهيل قال:

حدثني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ابن ابي طالب الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء و لا صيامكم إلى صيامهم بشيء..

يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد و ليس له ذراع.

على رأس عضده مثل حلمة المرأة عليها شعرات بيض أتذهبون إلى معاوية و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم و أموالكم. و الله إنِّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم. فإنهم قد سفكوا الدّم الحرام و أغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى.

قال سلمة بن كهيل: فزلت و زيد بن وهب منزلا حتى مررنا على قنطرة فلما التقينا- و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي- فقال لهم: ألقوا الرماح و سلوا سيوفكم و كسروا جفونها فاني أخاف أن ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء..

فرجعوا فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف فشجرهم الناس برماحهم. و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا.

فقال علي: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام على نفسه

حتى أتى ناسا بعضهم إلى بعض، قال: أخروه فأخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي عليه السلام ثم قال: صدق الله و بلغ رسوله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين و الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم قال: أي و الله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا و هو يحلف له، قال الحاكم : رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق.

٢٣١- عنه و أيضاً قال الحاكم أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال: حدثنا أبو على صالح بن محمد بن حبيب الحافظ البغدادي قال: حدثنا إبراهيم بن منذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب.

حيلولة: و حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ و اللفظ له - قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا أبو طاهر، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمر بن الحرث، عن بكر بن الأشج:

عن بشر بن سعيد: عن عبيدالله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ان الحروية لما خرجت و هو مع علي بن أبي طالب قالوا: لاحكم إلا الله. فقال علي كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم و صف ناسا إلى لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم - و أشار إلى حلقه - هم أبغض خلق الله إليه، منهم أسود على يديه مثل حلمة ثدى المرأة.

فلما قتلهم قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: ارجعوا فو الله ما كذبت و لا كذبت - مرتين أو ثلاثا - ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى و ضعوه بين يديه. قال عبيد الله: و أنا حضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم، قال الحاكم: رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر. و قد ذكر مسلم

لهذا الحديث شواهد غير ما ذكر.

٢٣٢- أخبرنا الشيخ الصالح تاج الدين عبدالله ابن أبي القاسم بن ورخر بسماعي عليه ببغداد في ربيع الآخر سنة اثنين و سبعين و ست مائة، قال: أنبأنا ربيع أبو الفرج: الفتح بن عبدالله بن عبد السلا في السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى و عشرين و ست مائة قال: أنبأنا أبو العباس الميهني سماعاً عليه، أنبأنا أبو بكر أحمد بن خلف:

أنبأنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله البيع النيسابوري قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بخطب ذوات عدد يذكر فيها أمر رسول الله إياه بقتالهم.

٢٣٣- عنه و أيضاً بالسند المتقدم قال الحاكم أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان، قال: حدثنا محمد بن سعد عن أخيه الحسن بن عطية قال: حدثني جدي سعد بن جنادة:

عن علي عليه السلام قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين فأما القاسطون، فأهل الشام، و أما الناكثون فذكرهم و أما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية.

٢٣٤- عنه و بالسند المتقدم قال الحاكم أخبرنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي قال: حدثنا أحمد بن العباس البرقي قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن الأزهر، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العابدي قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما وجدت من قتال القوم بدّاً أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله. قال الحاكم: و قد شهد أبو سعيد الخدري و أبو ايوب الانصاري و ابن مسعود، لعلي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله

أمره بذلك.

٢٣٥- عنه حدثناه أبو الباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن خاصف النعل. قال أبو سعيد: و كان أعطى علياً نعله يخصفها، قال الحاكم: هذا إسناده صحيح قد احتجّ بمثله البخاري و مسلم في الصحيح.

٢٣٦- قال الحاكم: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، قال: حدثنا الحسين بن الحكم الحبري قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن أبي هارون العبيدي. عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من تقاتلهم قال: مع علي بن أبي طالب معه بقتل عمار بن ياسر.

٢٣٧- عنه حدثنا أبو الحسن علي بن حمشاذ العدل، قال: حدثنا إبراهيم ابن الحسن بن ديزيل، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف ابن سليم قال:

أنبأنا أبو أيوب فقلنا قاتلت ييفك المشركين. مع النبي ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين.

٢٣٨- عنه قال الحاكم و حدثنا أيضاً أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى قال: حدثنا محمد بن حميد،

قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا أبو زيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، قال:

حدثني أبو ايوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمرني النبي ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام. ٢٣٩- عنه حدثناه الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الخراز المقرئ قال: حدثنا إسماعيل بن عباد المقرئ قال: حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة.

عن عبدالله قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب فأتى منزل أم سلمة، فجاء علي فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين.

٢٤٠- عنه في نصوص أخر واردة عن باب مدينة علم النبي و خيرة أصحاب رسول الله ﷺ بأنه أمر علياً عليه السلام بقتال الناكث و القاسطة و المارقة.

٢٤١- عنه أخبرني العزيز محمد بن أبي القاسم عن والده أبي القاسم ابن أبي الفضل إجازة عن أبي منصور ابن أبي شجاع ابن شهردار الديلمي إجازة.

حيلولة: وأنبأني العدل تاج الدين علي بن أنجب عن الحافظ محب الدين ابن النجار، إجازة عن ناصر بن أبي المكارم إجازة عن أبي المؤيد ابن أحمد المكي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان، قال: انبأنا الشيخ العالم محي السنة أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن

عبدوس الهمداني كتابة أخبرني أبو الحسين أحمد بن إسحاق بن محمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان حدثني محمد بن سعيد بن الحسن ابن عطية بن سعيد العوفي حدثني أبي حدثني عمي عمرو بن عطية بن سعيد عن أخيه الحسن بن عطية حدثني جدى سعد بن عبادة.

عن علي بن أبي طالب قال أمرت: بقتال ثلاثة الناكثين القاسطين و المارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فأهل الجمل فذكرهم و أما المارقون فأهل النهروان.

٢٤٢- عنه بهذا الإسناد إلى صدر الأئمة أخطب خوارزم ضياء الدين أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي، قال: أنبأنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أنبأنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أنبأنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي.

حيلة: أنبأنا أبو طالب ابن أنجب و غيره، عن أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي إجازة عن أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي إجازة عن أحمد بن الحسين البيهقي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أنبأنا أبو عبدالله الحافظ أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن الدقاق، حدثنا عبدالملك بن محمد الرقاشي حدثنا وهب بن جرير، و أبو الوليد، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن سلمة يقول:

سمعت عمار بن ياسر - يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربه بيده و يده ترعد قال: و الذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر العرفنا أننا على الحق و هم على الضلالة.

٢٤٣- عنه قال الخوارزمي بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو عبدالله مكي بن بندار الزنجاني

ببغداد حدثني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن رجاء الحنفي بمصر حدثني
هارون بن محمد بن أبي الهندام العسقلاني حدثني عثمان بن طالوت بن عباد
المجحدري حدثني بشر ابن أبي عمرو بن العلا حدثني أبي حدثني الذيال بن
حرملة قال:

سمعت صعصعة بن صوحان. يقول: لما عقد علي بن أبي طالب عليه السلام
الألوية لاجل حرب صفين أخرج لواء رسول الله ﷺ و لم ير ذلك اللواء
منذ قبض رسول الله ﷺ فعقده علي عليه السلام و دعا قيس ابن سعد بن عبادة
فدفعته إليه و اجتمعت الانصار و أهل بدر فلما نظروا إلى لواء رسول
الله ﷺ بكوا فانشأ قيس ابن سعد بن عبادة يقول:

هذا اللواء الذي كنا نحف به مع النبي و جبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته أن لا يكون لهم من غيرهم عضد
٢٤٤- المؤيد الخوارزمي أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد
العاصمي أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ
أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو بكر
محمد بن الحسين بن فورك.

أخبرني أبو عبدالله بن جعفر الاصهباني حدثني يونس بن حبيب
حدثني أبو داود حدثني القاسم بن الفضل حدثني أبو نصر عن أبي سعيد
ان النبي ﷺ قال يكون فرقة بين طائفتين من أمتي تترق بينهما مارقة
يقتلها اولى الطائفتين بالحق رواه مسلم في الصحيح.

٢٤٥- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني محمد بن
عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد المزني أخبرني علي بن محمد بن عيسى
حدثني أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن

عبدالرحمان ان ابا سعيد الخدرى قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ و هو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة و هو رجل من بنى تميم.

فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك و من يعدل ان لم اعدل لقد خبت و خسرت ان لم اعدل، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لى فاضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ دعه فان له أصحابا يحقر أحدهم صلاته مع صلاته و صيامه مع صيامه يقرؤن القرآن لا يجاور تراقيهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية.

ينظر إلى نصله فلا يوجد منه شيء ثم نظر إلى و صافته فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث و الدم آيتهم رجل اسود و احدى يديه مثل يدى المرأة و مثل البضعة تدر در يخرجون على خير فرقة من الناس.

قال أبو سعيد فاشهد أنى سمعته من رسول الله ﷺ و اشهد ان على بن أبى طالب عليه السلام قاتلهم و انا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فاتى به حتى نظرت اليه على ما نعت رسول الله ﷺ الذى نعته.

٢٤٦- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من أصل كتابه حدثني أحمد بن حازم عن أبى عروة حدثني أبو غسان عبدالسلام بن حرب حدثني الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبى سعيد و حدثنا ابن أبى غرزة حدثني عبيدالله بن موسى أخبرنا قطربن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبى سعيد قال:

كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فخلف عليا عليه السلام يصلحها فشى قليلا ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على

تزيله فاستشرف لها القوم و فيهم أبو بكر و عمر فقال أبو بكر أنا هو؟ قال لا، قال عمر انا هو؟ قال لا و لكن هو خاصف النعل يعني علياً عليه السلام فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنه كان قد سمع من رسول الله ﷺ.

٢٤٧- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين الفضل القطان ببغداد أخبرني أبو عبدالله بن جعفر بن درستويه حدثني يعقوب بن سفيان حدثني موسى بن مسعود حدثني عكرمة بن عثمان عن سهاك و ابن زميل الدؤلي كان هو مجدة قال: قال ابن عباس أنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً و هم ستة آلاف.

و اجمعوا على ان يخرجوا على علي عليه السلام و أصحاب النبي ﷺ معه يعني مع علي عليه السلام قال و كان لا يزال يجيء انسان فيقول يا أمير المؤمنين ان القوم خارجون عليك فيقول دعوهم فاني لست قاتلهم حتى يقاتلوني و سوف يفعلون فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاة الظهر فقلت يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة لعل ادخل على هؤلاء القوم فاكلهمهم.

فقال أنى اخافهم عليك فقلت كلا و كنت رجلاً حسن الخلق و لا اؤذى احداً فأذن لي. فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمنية و ترجلت و دخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ارقط أشد منهم اجتهاداً جباههم قرحة من السجود و ايديهم كلها ثفن الابل و عليهم قص مرخصة مشمرين مهشمة و جوههم من السهر فسلمت عليهم.

فقالوا مرحبا يا بن عباس ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين و الانصار و من عند صهر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام و عليهم نزل القرآن و هو أعلم بتأويله منكم فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشاً فان الله عز و جل قال: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ».

قال: اثنان أو ثلاثة لنكلمنه فقالت هاتوا ما نقيمت على صهر رسول الله ﷺ والأنصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم أحد منهم وهم اعلم بتأويله منكم قالوا ثلاثاً قلت هاتوا قالوا اما احديهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد قال الله عزوجل:

ان الحكم إلا لله فما شأن الرجال والحكم بعيد قول الله عزوجل، فقلت هذه واحدة فما الثانية قالوا اما الثانية فانه قاتل ولم يسب ولم يغتم فلتن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم فقلت وما الثالثة قالوا أنه محام نفسه من إمرة المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فانه لأمر الكافرين.

قلت هل عندكم غير هذا قالوا كفانا هذا قلت لهم اما قولكم حكم الرجال في امر الله فانا اقرأ عليكم ما ينقض قولكم اترجعون اليه قالوا نعم قلت فان الله قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب و تلا هذه الآية: «لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ» إلى قوله «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» و قال في المرأة زوجها «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا» الآية.

فناشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم و في حقن دمائهم أفضل أم حكمهم في ارنب و بضع امرأة فايهما ترون أفضل قالوا بل هذه قلت أخرجت من هذه؟ قالوا نعم قلت و اما قولكم قاتل ولم يسب و لم يغتم افتسبون أمكم عائشة فوالله ان قلت لم ليست بأمننا لقد خرجتم من الإسلام.

والله و ان قلت من نسبها و نستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام و انتم بين ضلالتين ان الله عزو جل قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و ازواجه أمهاتهم فان قلت لم ليست بأمننا لقد خرجتم

من الإسلام اخرجت من هذه؟ قالوا نعم قلت و اما قولكم محي نفسه من أمرة المؤمنين.

فانا آتيكم بما ترضون ان النبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبية كانت المشركين أبا سفيان بن حرب و سهيل بن عمرو و قال يا على اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ما قاتلناك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أنك تعلم إني رسولك امح يا على اكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبدالله فوالله لرسول الله خير من علي فلقد محي نفسه قال فرجع منهم الفان و خرج سائرهم فقتلوا.

٢٤٨- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين ابن علي بن المؤمل أخبرني أبو أحمد الحافظ أخبرني أبو عروبة حدثني إسماعيل ابن يعقوب حدثني عقبة بن مكرم حدثني عبدالله بن عيسى حدثني يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني أن علياً عليه السلام خطب أهل الكوفة فقال:

يا أهل الكوفة لو لا أن تبطروا لحدثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله الذين تقتلونهم منهم المخرج اليد و هو صاحب الشدية فوالله لا يقتل منكم عشرة و لا يقلت منهم عشرة فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال اطلبوه و الله ما كذبت و لا كذبت.

فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول فأخذوا برجله فجروه فأتوا به أمير المؤمنين عليه السلام فكبر و حمد الله و خر ساجداً و من معه من المسلمين.

٢٤٩- قال ابن الغضائري: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع أخبرنا أبو الحسن أحمد بن موسى بن الصلت المالكي، حدثنا محمد بن

القاسم بن بشار الأنباري النحوي حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك بن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله ﷺ: يكون فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، و أعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئاً ثم ينظر في القدح فلا يرى شيئاً ثم ينظر في الريش فلا يرى شيئاً ثم يتمادى في الفسوق.

٢٥٠- أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ حدثنا سعيد حدثنا علي بن أحمد بن مسعدة الوراق حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا موسى الهروي حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن منصور عن ربعي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فقال أبوبكر: أنا؟ قال: لا، قال: عمر: فأنأ؟ قال: لا ولكن خاصف النعل، يعني علياً عليه السلام.

٢٥١- عنه أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل حدثنا أحمد بن محمد الجواربي قال: حدثنا أحمد بن حازم حدثنا سهل بن عامر البجلي حدثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد عن الشعبي، عن مسروق قال: قال عائشة:

يا مسروق إنك من ولدي، وإنك من أحبهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تأمرا و لأسفله النهروان بين حقايق و طرفاء قالت: أبغى على ذلك بينة فأتيتها بخمسين رجلا من كل خمسين بعشرة - و كان الناس إذ ذاك أحماساً -

يشهدون أن علياً عليه السلام قتل على نهر يقال لأعلاه تامرا ولأسفله
النهران بين حقايق و طرفاء فقلت: يا امه، أسألك بالله و بحق رسول
الله ﷺ و بحقي - فاني من ولدك - أي شيء سمعت رسول الله ﷺ يقول
فيه؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هم شر الخلق و الخليفة، يقتلهم
خير الخلق و الخليفة، و أقربهم عند الله وسيلة.

٢٥٢- عنه أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو عبد الله
الحسين بن محمد العلوي العدل حدثنا الجواربي حدثنا ربيع بن سليمان
حدثنا أسد هو ابن موسى حدثنا أبو هلال الراسبي حدثنا محمد بن سيرين
عن عبيدة السلماني عن علي عليه السلام قال: لو لا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق
على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء يعني الخوارج.

٢٥٣- عنه أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا الحسين بن محمد العلوي العدل
حدثنا أحمد بن محمد الصيدلاني حدثنا شعيب بن أيوب الصريفي حدثنا
يعلى بن عبيد عن الأعمش عن خيثمة عن سويد ابن غفلة قال: قال
علي عليه السلام: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فاني والله لأن آخر من السماء
أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ و إذا حدثتكم فيما بيننا.

فان الحرب خدعة و إني سمعته ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان
قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية لا يجاوز
إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما
لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

٢٥٤- عنه حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسين بن محمد حدثنا
الجواربي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الهمداني قال: سمعت سعد
ابن مالك يقول: قتل علي عليه السلام شيطان الردهة، يعني المخدج.

٢٥٥- عنه أخبرنا أحمد بن طاوان قال: حدثنا الحسين بن محمد العدل حدثنا الجواربي قال: حدثني أبي حدثنا محمد بن عقبة بن هرم حدثنا سفيان بن عيينة عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل عن بكر بن قيرواش عن سعد قال: ذكروا عنده ذا التديّة فقال:

قال رسول الله ﷺ: شيطان الردهة زاع الجبل أوراعى الخيل يحترده رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب، علامة في قوم ظلمة، قال سفيان: قال عمار الدهني جاء رجل منا يقال له الأشهب أو ابن الأشهب.

٢٥٦- عنه قال: و حدثنا الجواربي حدثنا أبن زنجويه حدثنا عبدالرزاق حدثنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال: مر ابن الكواء إلى عليّ عليه السلام فقال له: «مَنِ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً؟» قال: ويلك هم أهل حرورا.

٢٥٧- عنه حدثنا الفريابي قال: حدثنا سفيان يعني ابن عيينة عن سلمة عن أبي الطفيل قال: سئل عليّ عليه السلام عن هذه الآية فذكر مثله.

٢٥٨- عنه أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا الحسين بن محمد العلوي العدل حدثنا علي بن عبدالله بن مبشر حدثنا محمد بن حرب حدثنا علي بن عام حدثنا حصين عن هلال بن يساف عن عبدالله قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و قال: أحببت علياً حباً لم يحبّه رجل قطّ، قال: أحببت رجلاً من أهل الجنة.

٢٥٩- عنه أخبرنا القاضي أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطبيب ابن كماري الفقيه الغرافي حدثنا أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن الفضل ابن سهل بن يبرى و أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن طاوان

حدثنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد المولى الخيوطي.
و أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي حدثنا أبو
الحسن علي بن الحسن الحدادي الطحان قال و حدثنا أبو بكر محمد بن
سمعان العدل الحافظ حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز
الواسطي المعروف ببجشل حدثنا القاسم بن عيسى.

حدثنا أبو سلمة الخوَّاص الواسطي: عيسى بن ميمون قال: حدثنا
العوام ابن حوشب، عن أبيه، عن جده قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام
فأتاه رجل فقال: إن الخوارج قتلوا عبداً لله بن خباب و قد عبروا الجسرو
قال: دعوهم فان عبروا لم يقلت منهم عشرة و لم يقتل منكم عشرة.
ثم جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر، فقال لي: يا يزيد اقطع لي خمسة
ألف خسة أو قسبة، ثم ركب بغلة النبي ﷺ فأتاهم قفائلهم و أنا بين
يديه.

فلما فرغ من قتالهم جعل لا يمر على قتل إلا قال لي: ضع عليه قسبة
أو خسة، ثم جعل كأنه يطلب شيئاً لا يجده فرأيت وجهه يتريد و يقول:
والله ما كذبت و لا كذبت، حتى انتهى إلى موضع دالية فيه ماء مستنقع، فاذا
فيه رجل.

فأخذ هو برجل و أخذت برجل فأخرجناه، فاذا رجل في عضده
شعرات إذا مدت امتدت، و إذا تركت قلصت، قال: الله أكبر، الله أكبر، والله
ما كذبت و كذبت، فرجع وجهه إلى ما كان قبل ذلك.

٢٦٠- عنه أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله
الأسكافي الشافعي قدم علينا واسطاً حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن
يحيى قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي حدثنا

أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد حدثنا زيد بن الحباب حدثني موسى ابن عبيدة حدثني يحيى بن الشبل عن جده عبدالله بن جبير و كان من كتاب علي عليه السلام.

قال: دخل علينا الخوارج فقالوا: اشفعوا لنا إلى علي يذرنا نقاتل معاوية، قال فذكرنا لعلِّي عليه السلام فقال: ما كذبت و لا كذبت، لاجاهدتهم قال: فحكموا، فقال: كلمة حق يراد بها الباطل، فقاتلهم فقتلهم و هزمهم، فقال: التمسوا لى المخدج فوجد قتيلًا فقال علي عليه السلام: من يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا أعرفه، قال: بم تعرفه قال: خرجت في ظهر لى أريد العراق فمررت بنصفا و هو مدلى رجلية فقال: يا عبدالله ما أنت مبلغى إلى العراق؟ فقلت: نعم، قال: فبلغته قال: صدقت.

٢٦١- عنه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، اجازة أن أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمى حدثهم من أصل كتابه قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة.

حدثنا داود بن الفضل حدثني الأسود بن رزين حدثنا عبيدة بن بشر الحنعمي عن أبيه قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتى انتهى إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين البشرى، قال: هات ما بشراك؟ قال قد عبر القوم النهر وان لما بلغهم عنك، و قد منحك الله أكتافهم.

فقال الله لأنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأننا رأيتهم حين عبروا فحلقة ثلاث مرات في كل ذلك يحلف له، فقال له أمير المؤمنين: كذبت و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما عبروا النهر وان، و لن يبغلو الأثلاث و

لا قصر بوران، حتى تقتلهم الله على يدي، لا ينجو منهم تمام عشرة ولا يقتل منا عشرة عهداً معهوداً، وقدراً مقدوراً وقضاء مقضياً، قد خاب من افترى.

ثم أقبل أيضاً آخر حتى جاءه ثلاثة كلهم يقولون مقالة الأول ويقول لهم مثل ذلك، ثم ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشاب وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه والله لا نطلقن مع علي فان كان القوم قد عبروا لأكونن من أشد الناس على علي عليه السلام:

فلما انتهى إلى النهروان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم و عرقبوا دوابهم وجثوا على ركبهم و حكموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا علياً بصدور الرماح فقال علي عليه السلام حكم الله انتظر فيكم، فنزل إليه الشاب فقال: يا أمير المؤمنين إني قد كنت شككت في قتال القوم فاغفر ذلك لي، فقال علي عليه السلام: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره.

ثم نادى علي عليه السلام قنبر فقال: يا قنبر ناد القوم ما نعمتم على أمير المؤمنين؟ ألم يعدل في قسمتكم و يقسط في حكمكم و يرحم مسترحمكم؟ لم يتخذ ما لكم دولا، و لم يأخذ منكم إلا السهمين اللذين جعلهما الله: سهما في الخاصة و سهما في العامة.

فقال الخوارج: يا قنبر إن مولاك جدل، و رجل خصم، و قد قال الله تعالى: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» و هو منهم، و قد ردنا بكلامه الحلو في غير موطن، و جعلوا يقولون: والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين.

قال علي عليه السلام: يا ابن عباس انهض إلى القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم به قنبر، فاني أرجو أن يجيبوك، فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين

القي علي حلتى، و ألبس علي سلاحى؟ فاني أخافهم على نفسى، قال: بلى فانهمض إليهم فى حلتك، فمن أىّ يوميك من الموت تفرّ؟ يوم لم يقدر أو يوم قد قدر؟

قال: فنهض ابن عباس إليهم، و ناداهم بمثل الذي أمره به فقالت طائفة: و الله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين و قال أصحاب الحجج فى أنفسهم منهم: والله لنجيبينه و لنخصمنه و لنكفرنه و صاحبه لا ينكر ذلك.

فقالوا: ننقم عليه خصالا كلها موبقة مكفرة أما أولهن فانه محاسبه اسمهم «من امير المؤمنين» حيث كتب إلى معاوية، فان لم يكن أمير المؤمنين فانه أمير الكافرين، لأنه ليس بينها منزلة، و نحن مؤمنون و ليس نرضى أن يكون علينا أميراً، و نقمنا عليه أن قسم علينا يوم البصرة ماحوى العسكر و قد سفك الدماء و منعنا النساء و الذراري، فلعمري إن كان حلّ هذا فما حرم هذا و نقمنا عليه يوم سفين أنه أحب الحياة و ركن المصاحف فهلا ثبت و حرض على قتال القوم و ضرب بسيفه حتى يرجع إلى أمر الله و نقاتلهم، و الله يقول: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ».

و ننقم عليه أنه حكم الحكمين فحكما بجور لزمه وزره و نقمنا عليه أنه ولى الحكم غيره، و هو عندنا من أحكم الناس و نقمنا عليه أنه شك فى نفسه حين أمر الحكمين أن ينظرا فى كتاب الله:

فان كان معاوية أولى بالأمر و لوه. فان شك فى نفسه فنحن أعظم فيه شكاً، و نقمنا عليه أنه كان وصياً فضيع الوصية و نقمنا أعظم فيه شكاً، و نقمنا عليك يا بن عباس حيث جئت ترفل إلينا فى حلة حسنه تدعوننا إليه.

فقال: ابن عباس: يا أمير المؤمنين قد سمعت ما قال القوم، و أنت أولى بالجواب مني؟ فقال علي عليه السلام: لا ترتابن ظفرت بهم و الذي فلق الحبة و برأ النسمة نادهم: أستم ترضون بما انبئكم به من كتاب الله لا تجهلون به و سنة رسول الله ﷺ لا تنكرونه؟ قالوا:

اللهم بلى قال: أبدأ بما بدأتم به، علي مدار الأمر، أنا كاتب رسول الله ﷺ حيث كتبت بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو صخر بن حرب و من قبلهما من المشركين عهداً إلى مدة فكتب المشركون: إنا لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك.

فاكتب إلينا باسمك اللهم فانه الذي نعرف، و اكتب إلينا ابن عبد الله فأمرني فحوت رسول الله و كتبت ابن عبد الله، و كتب إلى معاوية من علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و من قبلهما من الناكثين عهداً إلى مدة، فكتبوا: إنا لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما قاتلناك فاكتب إلينا من علي بن أبي طالب نجبك.

فحوت أمير المؤمنين و كتبت ابن أبي طالب، كما محاً رسول الله ﷺ و كما كتب، فان كنتم تلغون بسم الله الرحمن الرحيم أن محاهها، و تلغون رسول الله محاهها، و لا تثبتونه فالغوني و لا تثبتوني، و إن أتبتموه فان الله تعالى قال: «اتَّيَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهَا» و قال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» فاستننت برسول الله ﷺ قالوا: صدقت هذه بمجئتنا هذه.

قال: و أما قولكم أني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة فأحلت الدماء و منعتكم النساء و الذرية، فاني منت على أهل البصرة لما افتتحها و هم يدعون الاسلام، كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة و

هم مشركون لما افتتحها و كانوا أولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بدينهم، و إن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم.

فلم نأخذ صغيراً بذنب كبير، و قد قال الله تعالى في كتابه: «و من يغفل يأت بما غل يوم القيامة» و قال رسول الله ﷺ: لو أن رجلاً غل عقلاً من الحرب لأتق الله يوم القيامة و هو مغلول به، حتى يؤديه، و كانت أم المؤمنين أثقل من عقال فلو غللتها و قسمت سوى ذلك.

فانه غلول و لو قسمتها لكم و هي امكم لاستحل منها ما حرم الله فأيكم كان يأخذ أم المؤمنين في سهمه و هي أمه؟ قالوا: لا أحد و هذه بحجتنا هذه.

قال: و أما قولكم: أنى حكمت الحكمين فقد عرفتم كراحتي لهما إلا أن تكذبوا، و قولي لكم ولوها رجلاً من قريش فان قريش لا تتحدع فأيتهم إلا أن وليتموها من وليتم، فان قلتهم: سكت حيث فعلنا و لم تنكر... فأنا جعل الله الإقرار على النساء في بيوتهن و لم يجعله على الرجال في بيوتهم. فان كذبتهم و قلتهم.

أنت حكمت و رضيت فان الله قد حكم في دينه الرجال و هو أحكم الحاكمين، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» و قال: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا» فأنا على الانسان الإجتهد في استصلاح الحكمين، فان عدلا كان العدل فيما أرياه أولى و إن لم يعدلا فيه و جاراً، كان الوزر عليهما «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» قالوا: صدقت و هذه بحجتنا هذه.

قال: و أما قولكم: إني قلت للحكمين: انظروا في كتاب الله فان كان

معاوية أحق بها مني فأثبتوه، وإن كنت أولى بها فأثبتوني فلو أن الحكمين اتقيا الله ونظرا في القرآن، عرفا أني كنت من السابقين باسلامي قبل معاوية، ومعاوية مشرك، وعرفت أنهم إذا نظروا في كتاب الله وجدوني يجب لي على معاوية الاستغفار.

لأنني سبقتهم بالإيمان ولا يجب لمعاوية عليّ الاستغفار وجدوني يجب لي على معاوية خمس ما غنمتم لأن الله تبارك وتعالى أمر بذلك إذ يقول: «وَاغْلُظُّوا أَعْنَاقَكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ» الآية، فاذا حكماً بما أنزل الله أثبتوني ولو قلت: احكموا وأثبتوني، أبي معاوية.

لكني أظهرت لهم النصفة حتى رضى كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال: أجعل لعنة الله عليكم أبوا أن يباهلوا، ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين، فهم الكاذبون، اللعنة عليهم، ولكن أظهر لهم النصفة، فقبلوا قالوا: صدقت هذه بحجتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إن كان معاوية أهدى مني فأثبتوه، فأنني قد عرفت أنهم لا يجدونه أهدى مني، وقد قال تعالى لنبيه: «قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ». فقد عرفتم أنهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو أهدى من القرآن فكذلك عرفت أنهم لا يجدون معاوية أهدى مني.

و أما قولكم: إن الحكمين كانا رجلاً سوء فلم حكمتهما؟ فانهما لو حكما بالغدل لدخلا فيما نحن فيه، و خرجنا من سوءهما، كما أن أهل الكتاب لو حكموا بما أمر الله حيث يقول: «وَلْيُخْخِمُوا أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ» خرجوا من كفرهم إلى ديننا، قالوا: صدقت وهذه بحجتنا هذه.

قال: وأما قولكم إني كنت وصياً فضيعت الوصية فان الله تعالى قال

في كتابه: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» و لو ترك الحج من استطاع إليه سبيلا كفر. و لم يكن البيت ليكفر و لو تركه الناس لا يأتونه، و لكن كان يكفر من كان يستطيع إليه السبيل فلا يأتيه، و كذلك أنا: إن أكن وصياً فانكم كفرتم بي، لا أنا كفرت بكم بما تركتموني، قالوا: صدقت هذه بحجتنا هذه.

قال: وأما قولكم إن ابن عباس جاء يرفل في حلة حسنة يدعوكم إلى ما يدعوكم إليه، فقد رأيت أحسن منها على رسول الله ﷺ يوم حرب.

فرجع إليه من الخوارج أكثر من أربعة آلاف، و ثبت على قبالة أربعة آلاف، و أقبلوا يحكمون، فقال عليّ: حكم الله أنتظر فيكم يا هؤلاء؟ أيكم قتل عبدالله بن خباب بن الارت و زوجته و ابنته يظهر لى أقتله بهم و أنصرف، عهداً إلى مدة حكم الله أنتظر فيكم. فنادوا قلنا قتل ابن خباب و زوجته و ابنته، و أشرك في دمائهم.

فناداهم أمير المؤمنين: اظهروا لي كتاب و شافهوني بذلك، فاني أكره أن يقر به بعضكم في الضوضاء و لا يقر بعض، و لا أعرف ذلك في الضوضاء و لا أستحل قتل من لم يقر. بقتل من أقر لكم الأمان حتى ترجعوا إلى مراكزكم كما كنتم، ففعلوا و جعلوا كلما جاء كتيبة سألهم عن ذلك.

فاذا أقرؤا عزلهم ذات اليمين حتى أتى على آخرهم، ثم قال: ارجعوا إلى مراكزكم فلما رجعوا ناداهم ثلاث مرات رجعتكم كما كنتم قبل الأمان من صفوفكم؟ فنادوا كلهم: نعم.

فالتفت إلى الناس فقال: الله أكبر، الله أكبر، والله لو أقر بقتلهم أهل الدنيا و أقدر على قتلهم لقتلتهم، شدوا عليهم، فأنا أول من شد عليهم و

عزل بسيف رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك يسويه على ركبته من إعوجاجه ثم شدّ الناس معه فقتلوه فلم ينج منهم تمام عشرة.

فقال: آتوني بذي النديّة فانه في القوم، فقلب الناس القتلى فلم يقدروا عليه، فاتى فاخبر بذلك فقال: الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت وإنه لغى القوم، ثم قال: اثتوني بالبعلة فانها هادية مهدية فركبها ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال:

قلبوا فقلبوا سبعة من القتلى فوجده ثامنهم. فقال: الله اكبر، هذا ذو النديّة الذى خبرنى رسول الله ﷺ أنه مع شرخيل ثم قال: تفرقوا فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفا في عسكره على حدة.

٢٦٢- عنه أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ إجازة أن أبا عبد الله محمود بن محمد و جعفر بن أحمد بن سنان الواسطيين حدثناه قولا: حدثنا القاسم بن عيسى الطائي حدثنا أبو سلمة عيسى بن ميمون الخواص عن العوام بن حوشب عن أبيه عن جده يزيد بن رويم قال: كنت عاملا لعلي بن أبي طالب عليه السلام على باروسما و نهر الملك فأتاه من أخبر.

أن الخوارج الذين قتلوا عبد الله بن الحباب قد عبروا النهر وان فقال له علي عليه السلام: لم يعبروا و لن يعبروا و إن عبروا لم ينج منهم عشرة، و لن يقتل منكم عشرة قال: ثم جاء القوم فبرز إليهم فقال: يا يزيد بن رويم اقطع أربعة آلاف خشبة أو قصبة قال: فقطع له ثم أوقفهم قال: فقاتلهم.

فلما فرغ من قتلهم قال لي: يا يزيد اطرح على كل قتيل خشبة أو قصبة، قال: فركب بعلة رسول الله ﷺ و أناس بين يديه و نحن على ظهر نهر لا يمر بقتيل إلا طرحت عليه خشبة أو قصبة قال: حتى بقيت في يدي

واحدة، قال: فنظرت إليه فاذا وجهه أريد و هو يقول:

والله ما كذبت و لا كذبت. قال: فبينما أنا أمر بين يديه إذا خيرير ماء عند موضع دالية فقلت: يا أمير المؤمنين هذا خيرير ماء، قال: فقال لي: فتشه فقتشته فاذا رجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل فنزل إلى فأخذنا الرجل الاخرى و جرها و جررت .

فاذا رجل قال: فقال لي مديده، فددتها فاستوت قال: ثم قال: خلها فخليتها، فاذا هي كأنها التدي في صدره.

٢٦٣- عنه أخبرنا أحمد بن المظفر أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطى إجازة أن أحمد بن هارون بن أبى موسى حدثهم قال: حدثنا أبو بكر بن محمد حدثنا وكيع و هو ابن الجراح عن جرير بن حازم و أبى عمرو بن المعلى عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني.

قال: ذكر عليّ عليه السلام الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد أو مثدن اليد، فقال: لو لا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتلهم، فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي و ربّ الكعبة إي و ربّ الكعبة إي و ربّ الكعبة.

٢٦٤- عنه في حديث ابن موسى قال: قال رسول الله ﷺ سيخرج قوم فيهم رجل مخدج اليد أو مودون اليد مثدون اليد، و ذكر مثله.

٢٦٥- قال ابن أبي الحديد: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج و قد كان قام بالنهروان فحمد الله و أثنى عليه و قال:

أما بعد فإن الله قد أحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام.

فقاموا إليه فقالوا يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا و كلت سيوفنا و انصلت أسنة رماحنا و عاد أكثرها قصدا ارجع بنا إلى مصرنا نستعد بأحسن عدتنا و لعل أمير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منا فإنه أقوى لنا على عدونا.

فكان جوابه عليه السلام «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم و لا ترتدوا على أديباركم فتنقلبوا خاسرين».

فهلكوا عليه و قالوا إن البرد شديد. فقال إنهم يجدون البرد كما تجدون فهلكوا و أبوا فقال أف لكم إنها سنة جرت ثم تلا قوله تعالى «قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا ذَاخِلُونَ».

فقام منهم ناس فقالوا يا أمير المؤمنين الجراح فاشية في الناس و كان أهل النهروان قد أكثروا الجراح في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فارجع إلى الكوفة فأقم بها أياما ثم اخرج خار الله لك فرجع إلى الكوفة عن غير رضا.

٢٦٦- عنه روى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن ثمر بن علة عن أبي وداك قال لما كره القوم المسير إلى الشام عقيب واقعة النهروان أقبل بهم أمير المؤمنين فأنزلهم النخيلة و أمر الناس أن يلزموا معسكرهم و يوطنوا على الجهاد أنفسهم و أن يقلوا زيارة النساء و أبنائهم حتى يسير بهم إلى عدوهم و كان ذلك هو الرأي لو فعلوه.

لكنهم لم يفعلوا و أقبلوا يتسللون و يدخلون الكوفة فتركوه عليه السلام و ما معه من الناس إلا رجال من وجوههم قليل و بقي المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج إليه و لا من أقام معه صبر فلما رأى ذلك دخل الكوفة.

٢٦٧- عنه قال نصر بن مزاحم فخطب الناس بالكوفة و هي أول خطبة خطبها بعد قدومه من حرب الخوارج فقال.

أيها الناس استعدوا لقتال عدو في جهادهم القربة إلى الله عز و جل و درك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالبحور و الظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان و يتسكعون في غمرة الضلال فَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ وَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

قال فلم ينفروا و لم ينشروا فتركهم أياما ثم خطبهم فقال أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا - الفصل الذي شرحناه آنفا إلى آخره و زاد فيه - أنتم أسود الشرى في الدعة و شعالب رواغة حين البأس إن أخوا الحرب اليقظان ألا إن المغلوب مقهور و مسلوب.

٢٦٨- عنه روى الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم

قال سمعت عليا عليه السلام على منبر الكوفة و هو يقول:

يا أبناء المهاجرين انفروا إلى أئمة الكفر و بقية الأحزاب و أولياء الشيطان انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا فوالله الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا.

قلت هذا قيس بن أبي حازم و هو الذي روى حديث إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا نضامون في رؤيته و قد طعن مشايخنا المتكلمون فيه و قالوا إنه فاسق و لا تقبل روايته لأنه قال إني سمعت عليا يخطب على منبر الكوفة و يقول انفروا إلى بقية الأحزاب فأبغضته و دخل بغضه في قلبي و من يبغض عليا عليه السلام لا تقبل روايته.

٢٦٩- عنه روى أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو عاصم الثقفي قال

جاءت امرأة من بني عبس إلى علي عليه السلام وهو يخطب بهذه الخطبة على منبر الكوفة فقالت يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب عليك قال و ما هن ويحك قالت رضاك بالقضية و أخذك بالدنية و جزعك عند البلية فقال إنما أنت امرأة فاذهي فاجلسي على ذيلك فقالت لا والله ما من جلوس إلا تحت ظلال السيوف.

٢٧٠- عنه روى عمرو بن شمر الجعفي عن جابر عن رفيع بن فرقد

البجلي قال سمعت علياً عليه السلام يقول:

يا أهل الكوفة لقد ضربتكم بالدرة التي أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون و لقد ضربتكم بالسياط التي أقيم بها الحدود فما أراكم ترعونون فلم يبق إلا أن أضربكم بسيفي و إني لأعلم ما يقومكم و لكني لا أحب أن ألي ذلك منكم و ا عجباً لكم و لأهل الشام أميرهم يعصي الله و هم يطيعونه و أميركم يطيع الله و أنتم تعصونه و الله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني و لو سقت الدنيا مجذافيرها إلى الكافر لما أحبني. و ذلك أنه قضى ما قضى على لسان النبي الأمي أنه لا يبغضني مؤمن و لا يحبني كافر و قد خاب من حمل ظلماً و الله لتصبرن يا أهل الكوفة على قتال عدوكم أو ليسلطن الله عليكم قوما أنتم أولى بالحق منهم فليعذبنكم أفن قتلته بالسيف تحيدون إلى موة على الفراش و الله لموة على الفراش أشد من ضربة ألف سيف.

٢٧١- عنه قال عليه السلام: فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر

و بأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم و لا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار و احتبلكم المقدار.

و قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأيتهم علي إباء المخالفين حتى

صرفت رأيي إلى هواكم و أنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام و لم آت
لا أبا لكم بجرا و لا أردت بكم ضرا.

٢٧٢- عنه قد تظافرت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله
تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسوله ﷺ و في الصحاح
المتفق عليها أن رسول الله ﷺ بينا هو يقسم قسما جاء رجل من بني تميم
يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال ﷺ قد عدلت فقال له ثانية
اعدل يا محمد فإنك لم تعدل.

فقال ﷺ ويلك و من يعدل إذا لم أعدل فقام عمر بن الخطاب فقال
يا رسول الله ائذن لي أضرب عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضى هذا قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر أحدكم إلى نصله فلا يجد
شيئا فينظر إلى نضيه فلا يجد شيئا.

ثم ينظر إلى القذذ فكذلك سبق الفرث و الدم يخرجون على حين
فرقة من الناس تحقر صلاتكم في جنب صلاتهم و صومكم عند صومهم
يقراءون القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل أسود أو قال أدعج مخدج اليد
إحدى يديه كأنها ثدي امرأة أو بضعة تدردر.

٢٧٣- عنه في بعض الصحاح أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر و قد
غاب الرجل عن عينه قم إلى هذا فاقتله فقام ثم عاد و قال وجدته يصلي
فقال لعمر مثل ذلك فعاد و قال وجدته يصلي فقال لعلي ﷺ مثل ذلك فعاد
فقال لم أجده فقال رسول الله ﷺ لو قتل هذا لكان أول فتنة و آخرها أما
إنه سيخرج من ضئضى هذا قوم... الحديث.

٢٧٤- عنه في بعض الصحاح يقتلهم أولى الفريقين بالحق.

٢٧٥- عنه في مسند أحمد بن حنبل عن مسروق قال قالت لي عائشة

إنك من ولدي و من أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامرا و لأسفله النهروان بين لحاقيق و طرفاء قالت ابغني على ذلك بينة فأقمت رجالا شهدوا عندها بذلك.

قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله عليه السلام فيهم فقالت نعم سمعته يقول إنهم شر الخلق و الخليفة يقتلهم خير الخلق و الخليفة و أقربهم عند الله وسيلة.

٢٧٦- عنه في كتاب صفين للواقدي عن علي عليه السلام لو لا أن تبطروا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لمن قتل هؤلاء.

٢٧٧- عنه فيه قال علي عليه السلام إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلائن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و إذا حدثتكم فيما بيننا عن نفسي فإن الحرب خدعة و إنما أنا رجل محارب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام قولهم من خير أقوال أهل البرية صلاتهم أكثر من صلاتكم و قراءتهم أكثر من قراءتكم لا يجاوز إيمانهم تراقيهم أو قال حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.

٢٧٨- عنه في كتاب صفين أيضا للمدائني عن مسروق أن عائشة قالت له لما عرفت أن عليا عليه السلام قتل ذا الشدية لعن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية ألا إنه ليس بمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتله خير أمتي من بعدي.

٢٧٩- عنه روى ابن ديزيل في كتاب صفين قال كانت الخوارج في أول ما انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدد الناس قتلا قال فأتت طائفة منهم

على النهر إلى جانب قرية فخرج منها رجل مذعورا آخذا بثيابه فأدركوه فقالوا له رعبناك قال أجل فقالوا له قد عرفناك أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ قال نعم قالوا فما سمعت من أبيك يحدث عن رسول الله ﷺ.

قال ابن ديزيل فحدثهم أن رسول الله ﷺ قال إن فتنة جائية القاعد فيها خير من القائم... الحديث.

٢٨٠- عنه قال غيره بل حدثهم أن طائفة تفرق من الدين كما يفرق السهم من الرمية يقرءون القرآن صلاتهم أكثر من صلاتكم الحديث. فضربوا رأسه فسال دمه في النهر ما امذر أي ما اختلط بالماء كأنه شراك ثم دعوا بجارية له حبلى فبقروا عما في بطنها.

٢٨١- عنه روى ابن ديزيل قال عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحرورية و كان في أصحابه منجم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصحابك أذى و ضر شديد و إن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت و ظهرت و أصبت ما طلبت.

فقال له علي عليه السلام أتدري ما في بطن فرسي هذه أذكر هو أم أنثى قال إن حسبت علمت فقال علي عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» الآية ثم قال عليه السلام.

إن محمدا ﷺ ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل

ذكره في صرف المكروه عنه و ينبغي للموقن بأمرك أن يوليكَ الحمد دون الله جل جلاله

لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها و صرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا و ندا اللهم لا طير إلا طيرك و لا ضر إلا ضررك و لا إله غيرك ثم قال:

نخالف و نسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم و التعلم للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر و البحر إنما المنجم كالكاهن و الكاهن كالكاfer و الكاfer في النار أما و الله لئن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبدا ما بقيت و لأحرمنك العطاء ما كان لي من سلطان.

ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر بأهل النهر و ظهر عليهم ثم قال لو سرنّا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم فظفر و ظهر أما إنه ما كان لمحمد صلى الله عليه و آله منجم و لا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى و قيصر أيها الناس توكّلوا على الله و ثقوا به فإنه يكفي ممن سواه.

٢٨٢- عنه قال فروى مسلم الضبي عن حبة العري قال لما انتهينا إليهم رمونا فقلنا لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين قد رمونا فقال لنا كفوا ثم رمونا فقال لنا عليه السلام كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال احمّلوا عليهم.

٢٨٣- عنه روى أيضا عن قيس بن سعد بن عبادة أن عليا عليه السلام لما انتهى إليهم قال لهم أقيّدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله فقال احمّلوا عليهم.

٢٨٤- عنه ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل أن أول من قال لا حكم إلا لله عروة بن حدير قالها بصفين و قيل زيد بن عاصم المحاربي قال و كان أميرهم أول ما اعتزلوا ابن الكواء ثم بايعوا لعبد الله بن وهب الراسبي و كان أحد الخطباء فقال لهم عند بيعتهم إياه إياكم و الرأي الفطير و الكلام الفضيض دعوا لرأي يغب.

فإن غيوبه يكشف للمرء عن قضته و ازدحام الجواب مضلة للصواب و ليس الرأي بالارتجال و لا الحزم بالاقتضاب فلا تدعونكم السلامة من خطأ موبق و غنيمة نلتموها من غير صواب إلى معاودته و التماس الربح من جهته إن الرأي ليس بنهني و لا هو ما أعطتك البديهة و إن خمير الرأي خير من فطيره و رب شيء غابه خير من طريئه و تأخيره خير من تقديمه.

٢٨٥- عنه ذكر المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي عليه السلام إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى علي عليه السلام فقال بشرى يا أمير المؤمنين قال ما بشراك قال إن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فأبشر فقد منحك الله أكتافهم.

فقال له الله أنت رأيتم قد عبروا قال نعم فأحلفه ثلاث مرات في كلها يقول نعم فقال علي عليه السلام و الله ما عبروه و لن يعبروه و إن مصارعهم لدون النطفة و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لن يبلغوا الأ ثلاث.

و لا قصر بوران حتى يقتلهم الله و قد خاب من افترى قال ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول فلم يكثرث علي عليه السلام بقوله و جاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك.

فقام علي عليه السلام فجال في متن فرسه قال فيقول شاب من الناس و الله

لأكونن قريبا منه فإن كانوا عبروا النهر لأجعلن سنان هذا الرمح في عينه أيدعي علم الغيب فلما انتهى عليه السلام إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم و عرقبوا خيلهم و جثوا على ركبهم و حكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا أمير المؤمنين إني كنت شككتك فيك أنفا و إني تائب إلى الله و إليك فاغفر لي فقال علي عليه السلام إن الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره.

٢٨٦- عنه ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل قال لما واقفهم علي عليه السلام بالنهروان قال لا تبءوهم بقتال حتى يبدءوكم فحمل منهم رجل على صف علي عليه السلام فقتل منهم ثلاثة ثم قال:

أقتلهم و لا أرى عليا و لو بدا أوجرته الخطيا

فخرج إليه علي عليه السلام فضربه فقتله فلما خالطه سيفه قال يا حبذا الروحة إلى الجنة فقال عبد الله بن وهب و الله ما أدري إلى الجنة أم إلى النار فقال رجل منهم من بني سعد إنما حضرت اغترارا بهذا الرجل يعني عبد الله و أراه قد شك و اعتزل عن الحرب بمجاعة من الناس.

و مال ألف منهم إلى جهة أبي أيوب الأنصاري و كان على ميمنة علي عليه السلام فقال علي عليه السلام لأصحابه احملوا عليهم فو الله لا يقتل منكم عشرة و لا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم طحنا قتل من أصحابه عليه السلام تسعة و أفلت من الخوارج ثمانية.

٢٨٧- عنه ذكر أبو العباس و ذكر غيره أيضا أن أمير المؤمنين عليه السلام لما وجه إليهم عبد الله بن عباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على أمير المؤمنين قالوا له قد كان للمؤمنين أميرا فلما حكم في دين الله خرج من الإيمان فليتب بعد إقراره بالكفر نعد إليه قال ابن عباس ما ينبغي لمؤمن لم

يشب إيمانه بشك أن يقر على نفسه بالكفر.

قالوا إنه حكم قال إن الله أمر بالتحكيم في قتل صيد فقال «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين فقالوا إنه حكم عليه فلم يرض فقال إن الحكومة كالإمامة و متى فسق الإمام وجبت معصيته و كذلك الحكماء لما خالفا نبذت أقاويلهما.

فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فإن هذا من الذين قال الله فيهم «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» و قال جل ثناؤه «و تَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا».

قال أبو العباس و يقال إن أول من حكم عروة بن أديّة و أديّة جدة له جاهلية و هو عروة بن حدير أحد بني ربيعة بن حنظلة و قال قوم أول من حكم رجل من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان يقال له سعيد و لم يختلفوا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي و أنه امتنع عليهم و أوماً إلى غيره فلم يقنعوا إلا به.

فكان إمام القوم و كان يوصف برأي فأما أول سيف سل من سيوف الخوارج فسيف عروة بن أديّة و ذاك أنه أقبل على الأشعث فقال له ما هذه الدنيا يا أشعث و ما هذا التحكيم أشرط أوثق من شرط الله عز و جل ثم شهر عليه السيف و الأشعث مول فضرب به عجز بقلته.

قال أبو العباس و عروة بن حدير هذا من النفر الذين نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من أيام معاوية ثم أتى به زياد و معه مولى له فسأله عن أبي بكر و عمر فقال خيرا فقال له فما تقول في أمير المؤمنين عثمان و في أبي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر و فعل في أمر علي عليه السلام مثل ذلك إلى أن حكم ثم شهد عليه بالكفر.

ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال له أولك لزنية و آخرك لدعوة و أنت بعد عاص لربك فأمر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال له صف لي أموره قال أأظن أم أختصر قال بل اختصر قال ما أتيت به بطعام بنهار قط و لا فرشت له فراشا بليل قط.

قال أبو العباس و سبب تسميتهم الحرورية أن عليا عليه السلام لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس إياهم كان فيما قال لهم ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم إن هذه مكيدة و وهن و إنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لأتوني و سألوني التحكيم أفتعلمون أن أحدا كان أكره للتحكيم مني قالوا صدقت.

قال فهل تعلمون أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجببتكم إليه فاشتطت أن حكمها نافذ ما حكما بحكم الله فتي خالفاه فأنا و أنتم من ذلك برآء و أنتم تعلمون أن حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال و كان معهم في ذلك الوقت ابن الكواء قال و هذا من قبل أن يذبحوا عبد الله بن خباب و إنما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر.

فقالوا له حكمت في دين الله برأينا و نحن مقرون بأننا كنا كفرنا و لكننا الآن تائبون فأقر بمثل ما أقررنا به و تب نهض معك إلى الشام فقال أما تعلمون أن الله تعالى قد أمر بالتحكيم في شقاق بين الرجل و امرأته فقال سبحانه «فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا» و في صيد أصيب كأرنب يساوي نصف درهم.

فقال «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» فقالوا له فإن عمرا لما أبي عليك أن تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله علي أمير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة و كتبت علي بن أبي طالب فقد خلعت نفسك فقال لي في رسول

الله ﷺ عليه أسوة حين أبى عليه سهيل بن عمرو أن يكتب.

هذا كتاب كتبه محمد رسول الله ﷺ و سهيل بن عمرو و قال له لو أقررت بأنك رسول الله ما خالفتك و لكني أقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي اح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة قال فقضى عليه فحاه بيده ثم قال:

اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم إلي و قال يا علي أما إنك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه منهم ألفان من حروراء و قد كانوا تجمعوها فقال لهم علي ما نسيميكم ثم قال أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء.

٢٨٨- عنه روى جميع أهل السير كافة أن علياً عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الندية طلباً شديداً و قلب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فسأه ذلك و جعل يقول و الله ما كذبت و لا كذبت اطلبوا الرجل و إنه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده و هو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره.

٢٨٩- عنه روى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال لما شجرهم علي عليه السلام بالرماح قال اطلبوا ذا الندية فطلبوه طلباً شديداً حتى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتلى فأتي به و إذا رجل على ثديه مثل سبلات السنور فكبر علي عليه السلام و كبر الناس معه سرورا بذلك.

٢٩٠- عنه روى أيضاً عن مسلم الضبي عن حبة العرنى قال كان رجلاً أسود منتن الريح له ثدي كثندي المرأة إذا مدت كانت بطول اليد الأخرى و إذا تركت اجتمعت و تقلصت و صارت كثندي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده و نصبوها على رمح ثم جعل علي عليه السلام ينادي صدق الله و بلغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو و أصحابه بعد العصر

إلى أن غربت الشمس أو كادت.

٢٩١- عنه روى ابن ديزيل أيضا قال لما عيل صبر علي عليه السلام في طلب المخدج قال ائتوني ببغلة رسول الله ﷺ فركبها و اتبعه الناس فرأى القتل و يقول اقلبوا فيقلبون قتيلًا عن قتيل حتى استخرجوه فسجد علي عليه السلام.

٢٩٢- عنه روى كثير من الناس أنه لما دعا بالبغلة ليركبها قال ائتوني بها فإنها هادئة فوقفت به على المخدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين.

٢٩٣- عنه روى العوام بن حوشب عن أبيه عن جده يزيد بن رويم قال قال علي عليه السلام. يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الشدية فلما طحن القوم و رام استخراج ذي الشدية فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة و ركب بغلة رسول الله ﷺ و قال اطرح على كل قتيل منهم قصبة فلم أزل كذلك و أنا بين يديه و هو راكب خلفي و الناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة.

فنظرت إليه و إذا وجهه أريد و إذا هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت فإذا خير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فإذا قتيل قد صار في الماء و إذا رجله في يدي فجذبها و قلت هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعا فجذب الرجل الأخرى و جررناه حتى صار على التراب فإذا هو المخدج فكبر علي عليه السلام بأعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم.

٢٩٤- عنه قد روى كثير من المحدثين أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوما إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر أنا يا رسول الله فقال لا فقال عمر أنا يا رسول الله فقال لا بل خاصف النعل و أشار إلى علي عليه السلام.

٢٩٥- عنه قال أبو العباس في الكامل يقال إن أول من لفظ بالحكومة

و لم يشد بها رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر من بني صريم يقال له الحجاج بن عبد الله و يعرف بالبرك و هو الذي ضرب آخر معاوية على أليته يقال إنه لما سمع بذكر الحكيم قال أبحكم أمير المؤمنين الرجال في دين الله لا حكم إلا لله فسمعه سامع فقال طعن و الله فأنفذ.

قال أبو العباس و أول من حكم بين الصفين رجل من بني يشكر بن بكر بن وائل كان من أصحاب علي عليه السلام فحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصفين يحكم و حمل على أصحاب معاوية فكثروه فرجع إلى ناحية علي عليه السلام فخرج إليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان.

و ما كان أغنى الإشكري عن التي تصلى بها جمرًا من النار حاميا
غداة ينادي و الرماح تنوشه خلعت عليا بادئا و معاويا
٢٩٦- عنه قال أبو العباس و قد روى المحدثون أن رجلا تلا بحضرة علي عليه السلام «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»، فقال علي عليه السلام أهل حروراء منهم.

٢٩٧- عنه قال أبو العباس و من شعر أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا اختلاف فيه أنه قاله و كان يردده أنهم لما ساموه أنه يقر بالكفر و يتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقال أبعده صحبة رسول الله ﷺ و التفقه في الدين أرجع كافرا ثم قال:

يا شاهد الله علي فاشهد أفي على دين النبي أحمد

من شك في الله فإني مهتد

٢٩٨- عنه ذكر أبو العباس أيضا في الكامل أن عليا عليه السلام في أول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدى و قد كان وجهه إليهم و زياد

ابن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بأي القوم رأيتم أشد إطفاء قال بيزيد بن قيس الأرحبي فركب علي عليه السلام إلى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار إلى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين.

ثم خرج فاتكأ على قوسه وأقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا إنا أذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم و قد تبنا فتب إلى الله كما تبنا نعد لك فقال علي عليه السلام أنا أستغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه و هم ستة آلاف.

فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أن عليا عليه السلام رجع عن التحكيم و رآه ضلالا و قالوا إنما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع و تجبي الأموال ثم ينهض بنا إلى الشام فأتى الأشعث عليا عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد تحدثوا أنك رأيت الحكومة ضلالا و الإقامة عليها كفرا.

فقام علي عليه السلام يخطب فقال من زعم أني رجعت عن الحكومة فقد كذب و من رآها ضلالا فقد ضل فخرجت حينئذ الخوارج من المسجد فحكمت.

٢٩٩- عنه قلت كل فساد كان في خلافة علي عليه السلام و كل اضطراب حدث فأصله الأشعث و لو لا محاقته أمير المؤمنين عليه السلام في معنى الحكومة في هذه المرة لم تكن حرب النهروان و لكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهض بهم إلى معاوية و يملك الشام فإنه عليه السلام حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض و المواربة. و في المثل النبوي صلوات الله على قائله الحرب خدعة و ذاك أنهم قالوا له:

تب إلى الله مما فعلت كما تبنا نهض معك إلى حرب أهل الشام فقال لهم كلمة مجملة مرسله يقولها الأنبياء و المعصومون و هي قوله أستغفر الله

من كل ذنب فرضوا بها و عدوها إجابة لهم إلى سوءهم و صفت له عليه السلام نياتهم و استخلص بها ضمايرهم من غير أن تتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر أو ذنب.

فلم يتركه الأشعث و جاء إليه مستفسرا و كاشفا عن الحال و هاتكا ستر التورية و الكناية و مخرجا لها من ظلمة الإجمال و ستر الحيلة إلى تفسيرها بما يفسد التدبير و يوغر الصدور و يعيد الفتنة و لم يستفسره عليه السلام عنها إلا بحضور من لا يمكنه أن يجعلها معه هدنة على دخن و لا ترقيقا عن صبح.

و ألبأه بتضييق الخناق عليه إلى أن يكشف ما في نفسه و لا يترك الكلمة على احتماها و لا يطويها على غرها فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة فانتقض ما دبره و عادت الخوارج إلى شبهتها الأولى و راجعوا التحكيم و المروق و هكذا الدول التي تظهر فيها أمارات الانقضاء و الزوال يتاح لها أمثال الأشعث من أولي الفساد في الأرض، «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا».

٣٠٠- عنه قال أبو العباس ثم مضى القوم إلى النهروان و قد كانوا أرادوا المضي إلى المدائن فن طريف أخبارهم أنهم أصابوا في طريقهم مسلما و نصرانيا فقتلوا المسلم لأنه عندهم كافر إذ كان على خلاف معتقدهم و استوصوا بالنصراني و قالوا احفظوا ذمة نبيكم

٣٠١- عنه قال أبو العباس و نحو ذلك أن واصل بن عطاء رحمه الله تعالى أقبل في رفقة فأحسوا بالخوارج فقال واصل لأهل الرفقة إن هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا و دعوني و إياهم و كانوا قد أشرفوا على العطب فقالوا شأنك فخرج إليهم فقالوا ما أنت و أصحابك فقال قوم مشركون

مستجبرون بكم ليسمعوا كلام الله و يفهموا حدوده قالوا قد أجرناكم قال
فعلمونا.

فجعلوا يعلمونهم أحكامهم و يقول واصل قد قبلت أنا و من معي
قالوا فامضوا مصاحبين فقد صرتم إخواننا فقال بل تبلغوننا مأمنا لأن الله
تعالى يقول: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ
ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ» قال فينظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا ذاك لكم فसारوا معهم
بجمعهم حتى أبلغوهم المأمن.

٣٠٢- عنه قال أبو العباس و لقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف
على حمار و معه امرأته و هي حامل فقالوا له إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا
بقتلك فقال لهم ما أحياء القرآن فأحيوه و ما أماته فأميتوه فوثب رجل
منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا
و عرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في الأرض و
أنكروا قتل الخنزير.

ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن أبيك فقال إني سمعت أبي يقول سمعت
رسول الله ﷺ يقول ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت
بدنه يمسي مؤمنا و يصبح كافرا فكن عبد الله المقتول و لا تكن القاتل قالوا
فما تقول في أبي بكر و عمر فأثنى خيرا.

قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم و في عثمان في السنين الست
الأخيرة فأثنى خيرا قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم و الحكومة قال إن
عليا أعلم بالله و أشد توقيا على دينه و أنفذ بصيرة فقالوا إنك لست تتبع
الهدى إنما تتبع الرجال على أسمائهم ثم قربوه إلى شاطئ النهر فأضجعوه
فذبجوه.

قال أبو العباس و ساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها إلا بثمن فقال وا عجباه أقتلون مثل عبد الله بن خباب و لا تقبلون جنا نخلة إلا بثمن.

٣٠٣- عنه روى أبو عبيدة معمر بن المثنى قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح و هو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فضربه فقتله و هو يقرأ «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى».

٣٠٤- عنه روى أبو عبيدة أيضا قال استنطقهم علي عليه السلام بقتل عبد الله بن خباب فأقروا به فقال انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب و أقرت كل كتيبة بمثل ما أقرت به الأخرى من قتل ابن خباب و قالوا و لنقتلنك كما قتلناه فقال علي و الله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا و أنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه.

فقال لهم شدوا عليهم فأنأ أول من يشد عليهم و حمل بذى الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى أفناهم.

٣٠٥- عنه روى محمد بن حبيب قال خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم نحن أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و عنصر الرحمة و معدن العلم و الحكمة نحن أفق الحجاز بنا يلحق البطيء و إلينا يرجع التائب أيها القوم إني نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الوادي... إلى آخر الفصل

٣٠٦- عنه ذكر أبو العباس المبرد في الكتاب الكامل أن عروة بن أديّة أحد بني ربيعة بن حنظلة - و يقال إنه أول من حكم - حضر حرب النهروان و نجا فيها فيمن نجا فلم يزل باقيا مدة من خلافة معاوية ثم أخذ

فأتى به زياد و معه مولى له فسأله عن أبي بكر و عمر فقال خيرا فقال له فما تقول في عثمان و في أبي تراب فتولي عثمان ست سنين من خلافته.

ثم شهد عليه بالكفر و فعل في أمر علي عليه السلام مثل ذلك إلى أن حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال أولك لزنينة و آخرك لدعوة و أنت بعد عاص ربك فأمر فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي أموره فقال أأطنب أم أختصر قال بل أختصر قال ما أتيت بطعام في نهار قط و لا فرشت له فراشا في ليل قط.

٣٠٧- قال الخطيب: مسلم بن أبي مسلم، من تابعي أهل الكوفة. شهد مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج و حدث عن عبدالله بن مسعود و حذيفة بن اليمان روى عنه أبو اسحاق السبيعي، أخبرنا الأزهرى حدثنا علي بن عبدالرحمن البكائي بالكوفة حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا عبدالرحمن بن شريك حدثني أبي حدثنا أبو اسحاق عن مسلم بن أبي مسلم.

قال: كنت مع علي بن أبي طالب حين قاتل الحمرورية، فقال اطلبوا ذا النديه، فطلبناه فلم نجده، ثم قال اطلبوه فوالله ما كذبت و لا كذبت. قال فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلى، قال فأخذ بيده فدها على طرفها شعرات ليس فيها عظم.

٣٠٨- عنه قال: مالك بن الحارث، أبو موسى الهمداني يعد في أهل الكوفة سمع علي بن أبي طالب و حضر معه الحرب بالنهروان. روى عنه محمد بن قيس الأسدي. أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري حدثنا عبدالله بن أبي مریم حدثنا الفريابي. و أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن أحمد وزير الخليفة القائم بأمر الله

أخبرنا إسماعيل بن الحسن الصرصرى حدثنا الحسين بن إسماعيل.
حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا مالك بن إسماعيل. قالوا: حدثنا
إسرائيل حدثنا محمد بن قيس - زاد الفريابي الهمداني ثم - اتفقا أنه سمع
مالك بن الحارث قال شهدت عليا يوم النهروان قد طلب المخدج فلم يقدر
عليه، فجعل جبينه يعرق و أخذ الكرب ثم قدر عليه. فخرسا ساجداً. ثم
قال: والله ما كذبت و لا كذبت.

رواه سفيان الثورى عن محمد بن قيس عن أبي موسى الهمداني، و
سهام البخاري و مسلم بن الحجاج: الحارث بن قيس.

٣٠٩- عنه أخبرني الحسن بن على بن عبدالله المقرئ حدثنا أحمد بن
محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن جعفر المطيري حدثنا أحمد بن عبدالله
المؤدب - بسر من رأى - حدثنا المعلى بن عبدالرحمن - ببغداد - حدثنا
شريك عن سليمان بن مهران الاعمش قال حدثنا إبراهيم عن علقمة
والاسود. قالوا: اتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له:
يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ و بمجئى تافته تفضلاً
من الله و اكراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على
عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله،
و إن رسول الله ﷺ بقتال ثلاثة مع على، بقتال الناكثين و القاسطين و
المارقين.

فاما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة و الزبير، و أما
القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعنى معاوية و عمراً - و أما
المارقون فهم أهل الطرقات، و أهل السعيفات، و أهل النخيلات، و أهل
النهروانات، و الله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، و أنت إذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك واديا و سلك الناس واديا غيره، فاسلك مع علي فإنه لن يدلك في ردى، و لن يخرجك من هدى.

يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة و شاحين من در، و من تقلد سيفاً أعان به علياً عليه قلده الله يوم القيامة و شاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله.

٣١٠- عنه أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي - مولى بني هاشم - املاء - حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد حدثنا نصر بن مزاحم حدثنا عبدالعزيز بن سياه عن عامر بن السمط عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان.

قال قال علي: لقد علم ذو العلم من آل محمد ﷺ أن أصحاب الاسود ذى الثدية ملعونون على لسان النبي الامي ﷺ و قد خاب من افترى.

٣١١- عنه عن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان النسوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أصبغ بن الفرغ حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن الحرورية لما خرجت و هم مع علي بن أبي طالب فقالوا: لا حكم إلا لله.

قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ و صف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم - و

أشار إلى حلقة - هم أبغض خلق الله إليه، منهم أسود على يديه مثل حلمة ندى.

فلما قتلهم قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: ارجعوا فوالله ما كذبت و لا كذبت، مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبید الله: و أنا حضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم.

٣١٢- عنه أخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الغزال أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران حدثنا فارس بن محمد بن عمر البراز - بسوق قطوطا بحضرة نهر المهدي - حدثنا أبو بكر أحمد بن الصباح بن محمد حدثنا شبابة بن سوار حدثنا أبو عمرو بن العلاء.

قال حدثني محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن عليّ قال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما أعده الله على لسان نبيه ﷺ لمن يقتلونهم. قال قلت لعبيدة: أنت سمعته من عليّ؟ قال نعم، فيهم رجل مخدج اليد أو مئدون اليد - أو مودن اليد و المودن الناقص اليد.

٣١٣- عنه أخبرني الأزهرى حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عبد الرحمن ابن إسماعيل بن علي الكوفي حدثنا محمد بن عمر بن يونس السوسى حدثنا أبو اسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: شهدت النهروان مع علي. فقال علي: اطلبوا ذا الثدية، قال فطلبوه فلم يوجد.

فقال علي أتتوني ببغلة حبيبي رسول الله ﷺ، فاتوه بها، فركبها، فانتها إلى جدول، فقال استخرجوه، فاستخرجوا نيفا و عشرين قتيلا و إذا في أسفل الجدول رجل أسود، أدلم طويل، عليه قيص حديد، فقال علي: شقوا عنه، فاذا له حلمة كئدى المرأة، عليها طاقان شعر.

فكنا اذا جررناها استوت مع يده الأخرى، فاذا سبينها رجعت. قال
فخر على ساجداً ثم قال: والله ما كذبت و لا كذبت و لو لا ان تتكلوا
فتتركوا العمل لتبأتكم بما قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمبصر الهدى
الذى نحن عليه عارفا بضلاتهم.

٣١٤- عنه قال: كثير، أبو الحسن البجلي الأحمسي يعد في الكوفيين.
سمع على بن أبي طالب، وزيد بن أرقم. و حضر مع على الحرب بالنهروان،
روى عنه ابنه الحسن أخبرنا ولاد بن علي الكوفي أخبرنا محمد بن علي بن
دحيم الشيباني حدثنا أحمد ابن حازم أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا
الحسن بن كثير عن أبيه. قال:

لما قتل على أهل النهروان خطب الناس فقال: ألا إن الصادق
المصدوق ﷺ حدثني أن هؤلاء القوم يقولون الحق بافواههم لا يجاوز
تراقيمهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ألا وإن علامتهم ذو
الخداجة. فطلبه الناس فلم يجدوا شيئاً قال: عودوا فاني فو الله ما كذبت و
لا كذبت، فعادوا فجئ به حتى ألقى بين يديه، فنظرت اليه و في يده شعرات
سود.

٣١٥- عنه قال: أبو المؤمن الوائلي، سمع علي بن أبي طالب عليه السلام و
حضر معه حرب الخوارج بالنهروان روى عنه سويد بن عبيد العجلي
أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب -
بأصبهان حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد السمسار
حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سويد بن عبيد
العجلي حدثنا أبو المؤمن الوائلي.

قال سمعت علي بن أبي طالب حين قتل الحرورية. قال: أنظروا فيهم

رجلا كأن ثديه مثل ثدى المرأة، أخبرنى النبي ﷺ أنى صاحبه. فقلبوا القتلى فلم يجدوه قالوا ما وجدناه. قال لئن كنتم صدقتم لقد قتلتم خيار الناس. قالوا يا أمير المؤمنين سبعة تحت نخلة لم نقلبهم، قال فأتوهم فقلبوهم فوجدوه.

قال أبو المؤمن فرأيته حين جاؤا به يجرونه فى رجله حبل، قال فرأيت علياً حين جاؤا به خر ساجداً. وقال: قتلاكم فى الجنة و قتلهم فى النار.

٣١٦- عنه قال: أبو كثير الأنصاري مولاهم، حضر مع على وقعة الخوارج بالنهروان. روى عنه إسماعيل بن مسلم العبدي. أخبرنا الحسن بن على التميمي و الحسن بن على الجوهري، قالوا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي حدثنا أبو كثير مولى الانصار. قال كنت مع سيدى مع على بن أبى طالب عليه السلام حين قتل أهل النهروان فكأن الناس وجدوا فى أنفسهم عليه من قتلهم. فقال على: يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد حدثنا باقوام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية على فوقه، وإن آية ذلك أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد، احدى يديه كئدى المرأة بها حلمة كحلمة ثدى المرأة، حوله سبع هلبات فالتمسوه فأنى أراه فيهم.

فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى، فاخرجوه، فكبر على. فقال: الله اكبر صدق الله و رسوله، و إنه لمتقلد قوسا له عرنية فاخذها بيده فجعل يطعن بها فى مخدجته و يقول صدق الله و رسوله و كبر الناس حين رأوه و استبشروا و ذهب عنهم ما كانوا يجدون.

٣١٧- عنه قال: أبو سليمان المرعشي. سمع علي بن أبي طالب و حضر معه قتال الخوارج بالنهروان، و روى عنه الجعد بن عثمان اليشكري. أخبرنا الحسين بن أبي بكر أخبرنا عبد الصمد بن علي الطسقي حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا شهاب بن عباد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان عن أبي سليمان المرعشي.

قال: لما سار على إلى أهل النهر سرت معه، فلما نزلنا بحضرتهم، أخذني غم لقتاهم لا يعلمه إلا الله تعالى، قال حتى سقطت الماء مما أخذني من الغم، قال فخرجت من الماء و قد شرح الله صدرى لقتاهم. قال فقال على لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال فبدأ الخوارج فرموا، فقليل يا أمير المؤمنين قد رموا قال فاذن لهم بالقتال. قال فحملت الخوارج على الناس جملة حتى بلغوا منهم شدة.

ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشد من الاولى، ثم حملوا الثانية حتى ظن الناس أنها الهزيمة. قال فقال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لا يقتلون منكم عشرة، و لا يبق منهم عشرة، قال فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا. قال فقال علي: إن فيهم رجلاً مخدج اليد، أو مثدون، أو مودن اليد.

قال فأتى به قال فقال علي: من رأى منكم هذا؟ فاسكت القوم. ثم قال علي: من رأى منكم هذا؟ فاسكت القوم. ثم قال علي: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل يا أمير المؤمنين رأيته جاه لكذا و كذا. قال: كذبت ما رأيته و لكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن.

٣١٨- عنه قال: أبو خليفة، الطائي، سمع علي بن أبي طالب، و ورد المدائن، و حضر قتال أهل النهر. أخبرنا أبراهيم بن عمر البرمكي حدثنا

أحمد بن إبراهيم بن الحسن أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف الحريري حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز أخبرنا أبو الحسن المدائني عن عمرو بن المقدام عن حدثه عن أبي خليفة الطائي.

قال: لما رجعنا من النهروان لقينا قبل أن ننتهي إلى المدائن أبا العيزار الطائي، فقال لعدى يا أبا طريف أغانم سالم، أم ظالم آثم؟ قال بل غانم سالم. قال: الحكم إذا اليك. فقال الاسود بن يزيد والاسود بن قيس المراديان - كانا مع عدى - ما أخرج هذا الكلام منك الاشر. وإنا لنعرفك برأى القوم. فاخذه فأتيا به علياً.

فقالا: إن هذا يرى رأى الخوارج، وقد قال كذا وكذا لعدى. قال فما أصنع به؟ قال: تقتله. قال أقتل من لا يخرج علي، قالوا فتجسه، قال و ليست له جناية أحبسه عليها. خليا سبيل الرجل.

٣١٩- ابن عساكر أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد المزكي، و أبو المعالي ثعلب بن جعفر بن أحمد السراج، قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله القطان، أنبأنا أبو الحسن عبدالوهاب بن الحسن، أنبأنا أبو العباس عبدالله ابن عتاب، أنبأنا بكار بن قتيبة البكرائي أنبأنا عمر بن يونس أنبأنا عكرمة بن عمار.

حدثني أبو زميل، حدثني ابن عباس، قال: لما اجتمعت الخوارج في دارها و هم ستة الف أو نحوها قلت لعلي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي ألقى هؤلاء القوم. فقال: إني أخافهم عليك. قال: فقلت كلا، قال ثم لبس حلتين من أحسن الحلل - قال: و كان ابن عباس جميلاً جهيراً - قال: فأتيت القوم.

فلما نظروا إلي قالوا: مرحباً مرحباً بابن عباس، فما هذا الحلة؟ قال:

قلت: و ما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت علي رسول الله حلة من أحسن الحلل، قال: ثم تلوت عليه: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ»: قالوا فما جاء بك.

قلت: جئتم من عند أمير المؤمنين و من عند أصحاب رسول الله ﷺ و من عند المهاجرين و الأنصار و لا أرى فيكم أحداً منهم - لا بلغكم ما قالوا: و أبلغهم ما يقولون فما تنقمون من علي ابن عم رسول الله ﷺ و صهره؟ قال:

فأقبل بعضهم على بعض و قالوا: لا تكلموه فإن الله يقول: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» و قال بعضهم: و ما يمنعنا من كلامه و هو ابن عم رسول الله ﷺ و يدعوننا إلى كتاب الله قال: قالوا: نتقم عليه خلال ثلاث.

قال: قلت: و ما هن قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله، و ما للرجال و لحكم الله، و أما الثانية فإنه قاتل و لم يسب و لم يغتم، فإن كان الذي قاتل قد حل قتالهم فقد حل سبيهم، و إن لم يكن حل سبيهم ما حل قتالهم.

قالوا: و أما الثالثة فإنه محي اسمه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير المشركين.

قال: قلت لهم هل غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قال: قلت لهم أرايتم إن خرجت إليكم من هذا من كتاب الله و سنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: و ما يمنعنا؟ قال: قلت: أما قولكم: إنه حكم الرجال في أمر الله و ما للرجال و لحكم الله. فإني سمعت الله يقول في كتابه: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ»، في ثمن صيد أرنب أو نحوه يكون قيمته ربع درهم.

فوض الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم. و قال: «وَ

إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: و أما قولكم: قاتل و لم يسب و لم يغتم. فإنه قاتل أمكم و قال الله: «الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» فإن زعمتم أنها ليس بأمكم فقد كفرتم، و إن زعمتم أنها أمكم فما حل سبأؤها فأنتم بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: و أما قولكم: فإنه محاسمه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير المشركين، فإنني أنبئكم بذلك عن من ترضون و أراكم قد منعمتموه، أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية و قد جرى الكتاب بينه و بنى سهيل بن عمرو، فقال يا علي أكتب هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله و سهيل بن عمرو.

قال: فقالوا: لو نعلم بأنك رسول الله ما قاتلناك، و لكن اكتب اسمك و اسم ابنيك قال: فقال: اللهم أني رسولك. قال: ثم أخذ الصحيفة فحأها بيده ثم قال: يا علي اكتب هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبدالله و سهيل بن عمرو. فوالله ما أخرجه الله بذلك من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثلثهم، و انصرف ثلثهم و قتل سائرهم على ضلالة.

٣٢٠- عنه أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، و أبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنبأنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامي، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم.

عن عبيد الله بن عياض، قال: خرج عبدالله بن شداد بن الهاد على عائشة - و نحن عندها - مرجعه من العراق ليالى قتل علي، فقالت: يا

عبدالله بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ قال: و ما لي لا أصدقك. قالت: حدثني عن هؤلاء الذين علي عليه السلام قال: و مالي لا اصدقك قالت فحدثني عن قصتهم قال إن علياً لما كاتب معاوية و حكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس حتى نزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة عتبوا عليه و قالوا: انسلخت من قميص ألبسك الله و اسم سمّاك الله به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله الرجال، فلا حكم إلا لله.

فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه و فارقوا أمره، أذن مؤذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن، فلما أمتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً فوضعه علي بين يديه فطفق يحركه بيده و يقول: أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس ما تسأل عنه؟ إنما هو مداد و ورق و نحن نتكلم بما رويانا منه فماذا تريد؟

فقال: أصحابكم الذين خرجوا بيني و بينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة و رجل: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا» إلى قوله: «يُوفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا». الآية: فأمة محمد ﷺ أعظم حقاً و حرمة من امرأة و رجل، و نقما على أني كاتب معاوية و كتبت على بن أبي طالب و قد جاءنا سهيل بن عمرو و نحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشاً.

فكتب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: كيف نكتب، فقال: بسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: اكتب محمد رسول الله، فقال: لو تعلم أنك رسول الله ما خالفناك. فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله قريشاً. يقول الله في كتابه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ».

فبعث إليهم عبد الله بن العباس فخرجت معه حتى توسطنا عسكرهم فقال عبد الله بن شداد: فقام ابن الكواء فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله، هو الذي نزل فيه و في قومه: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ».

فردّوه إلى صاحبه و لا تواضعوه كتاب الله. فقام خطبائهم، فقالوا: بلى والله لنواضعنه كتاب الله فإن جاء بحق لتتبعنه و إن جاء بباطل لنسكتنه بباطله و لردنه إلى صاحبه. فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، قالوا كيف قلت يا ابن عباس. قال: قلت ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله ﷺ و ابن عمه؟ قالوا: ثلاث خصال. قال: فما هن؟ قالوا:

أما واحده فإنه قاتل و لم يسب و لم يغتم، فإن كان القوم كفاراً فقد أحل الله دماءهم و نساءهم، و إن كانوا غير ذلك فقد استحل ما صنع بهم. و أما الثانية فإنه حكم الرجال في أمر الله و في دين الله، فما للرجال و الحكم في دين الله بعد قوله: «إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ».

و أما الثالثة فإنه محاً نفسه و هو أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: حسبنا خصلة من هذا الخصال، قال: فأنا آتيكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون؟ قالوا: نعم. قال: فإن الله قد صير مع حكمه حكم الرجال ما لا يقبل غيره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ»

و قال في آية أخرى: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» أخرجت لكم من

هذه؟ قالوا: نعم. قال: و أما قولكم:

قاتل و لم يسب و لم يغتم. فأيكم كان يسبي عائشة؟ فإن قلت: إنما يستحل منها ما يستحل من المشركات بعد قول الله تعالى: «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» فقد خرجتم من الإسلام فأنتم بين ضلالتين فاخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقي؟ قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: و أما قولكم: إنه محي اسمه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير الكافرين.

فإني آتيكم برجال ممن ترضون أن رسول الله ﷺ يوم المواعدة كتب هذا ما اصطلح عليه رسول الله ﷺ و أبو سفيان و سهيل بن عمرو. فحوا ان رسول الله ﷺ بعد الوحي و النبوة أعظم أو محو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكيمين؟ قالوا: بلى محو رسول الله ﷺ. قال: و أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قال عبدالله ابن شداد: فرجع منهم أربعة آلاف فيهم ابن الكواء حتى أدخلناهم على علي بالكوفة.

فبعث علي إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا و أمر الناس ما قد رأيتم فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ فترحلوا منها حيث شئتم، بيننا و بينكم أن تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلاً أو تظلموا الأمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. فقالت: عائشة:

يا ابن شداد: فلم قتلهم؟ قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل و سفكوا الدم و استحلوا أهل الذمة قالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: نعم. قالت: فما شيء يبلغني عن أهل العراق: يتحدثون ذو النديّة؟ قال: قد رأيته و قت عليه مع علي في القتلي، فدعا الناس فقال:

هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال: رأيته في مسجد نبي فلان يصلي و رأيته في مسجد نبي فلان يصلي. قالت: فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول صدق الله و رسوله.

قالت: نعم. صدق الله و رسوله، رحم الله علياً لأن كان من قوله إذ رأى شيئاً يعجبه قال صدق الله و رسوله. قال فذهب أهل العراق فيكذبون عليه و يزيدون عليه الحديث.

٣٢١- عنه أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الأديب أنبأنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، أنبأنا محمد بن أحمد الصوفي، أنبأنا محمد بن عمرو الباهلي، أنبأنا كثير بن يحيى، أنبأنا أبو عوانة، عن أبي الجارود:

عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي عليه السلام قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

٣٢٢- عنه أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنبأنا منصور بن الحسين، و أحمد بن محمود، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا إسماعيل بن عباد البصري ببغداد، أنبأنا عباد بن يعقوب أنبأنا الربيع بن سهل الفزاري عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عهد إلى رسول الله ﷺ أن قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

٣٢٣- عنه أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودى، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

حيلولة: و أخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور - سبط مجرويه - أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، قالوا: أنبأنا أبو يعلى الموصلى أنبأنا إسماعيل بن موسى، أنبأنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن

علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول: عهد إلى رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

٣٢٤- عنه أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه، و أبو نصر أحمد بن علي بن محمد بن إسماعيل، قالوا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف، أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان، أنبأنا محمد بن سعد بن الحسن ابن عطية بن سعد العوفي حدثني أبي حدثني عمي عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية ابن سعد: حدثني جدِّي سعد بن جنادة عن عليّ قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فذكرهم و أما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية.

٣٢٥- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله ابن الحسن بن محمد، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان، أنبأنا محمد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري، أنبأنا هارون بن إسحاق، أنبأنا أبو غسان، عن جعفر - أحسبه الأحمر - عن عبد الجبار الهمداني عن أنس بن عمرو عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: أمرت بقتال ثلاثة: المارقين و القاسطين و الناكثين.

٣٢٦- عنه أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى، أنبأنا أبو العباس بن عقدة، أنبأنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي. أنبأنا بكار بن بشر، أنبأنا حمزة الزيات، عن الأعمش: عن إبراهيم، عن علي و عن أبي سعيد التيمي عن عليّ عليه السلام قال: أمرت بقتال الناكثين و

القاسطين و المارقين.

٣٢٧- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا عبد الله بن عدي، أنبأنا أحمد بن جعفر البغدادي بجلب أنبأنا سليمان بن سيف، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا مطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة عن علي عليه السلام قال: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

٣٢٨- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرني الأزهري، أنبأنا محمد بن المظفر، أنبأنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت: أنبأنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر عن يونس بن ابن أرقم، عن أبان:

عن خلد القصري قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: يوم النهروان: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و المارقين و القاسطين.

٣٢٩- عنه أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك، و أبو نصر أحمد بن علي بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه: أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا زكريا بن يحيى الحرار المقريء أنبأنا إسماعيل بن عباد المقريء أنبأنا شريك، عن منصور عن إبراهيم: عن علقمة عن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين بعدي.

٣٣٠- عنه أنبأنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني أنبأنا أبو الحسن بن الحسين بن علي بن أيوب، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن

إبراهيم بن شاذان، أنبأنا أبو بكر بن كامل بن خلف بن شجرة، أنبأنا أبو القاسم بن العباس المعسري أنبأنا زكريا بن يحيى الحرار المقريء أنبأنا إسماعيل بن عباد، أنبأنا شريك عن منصور عن إبراهيم.

عن علقمة عن عبدالله قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول الله ﷺ فلم يلبث أن جاء علي فدق الباب دقاً خفيفاً، فأنته النبي ﷺ - للدق و أنكرته أم سلمة، فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له الباب.

قالت: يا رسول الله من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب؟ أتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمر؟ فقال لها كهينة الغضب: إن طاعة الرسول طاعة الله، و من عصى رسول الله فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطىء.

قالت: فقمتم و أنا أختال في مشيي و أنا أقول: بخ بخ من ذا الذي يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً و لا حركة و صرت في خدري أستأذن فدخل فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة أتعرفينه؟ قالت: نعم يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب. قال صدقت هو سيد أحبّه لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو عيبة بيتي.

اشهدي و اسمعي و هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى فاسمعي و اشهدي و هو قاضي عداقي فاسمعي و اشهدي و هو والله يحبي سنتي. فاسمعي و اشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام و ألف عام بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب و عترتي أكبه الله

على منخريه يوم القيامة في نار جهنم.

٣٣١- عنه أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح و أبو منصور أحمد ابن علي بن محمد، قالوا: أنبأنا أحمد بن علي بن عبدالله، أنبأنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني أنبأنا الحسين بن الحكم الحبري أنبأنا إسماعيل بن أبان، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي:

عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر. قال: و أنبأنا محمد بن عبد الله، أنبأنا أبو الحسن على بن حمشاد العدل أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب، أنبأنا محمد بن كثير، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق:

عن مخنف بن سليمان قال أتينا أبا أيوب، فقلنا: قاتلتب سيفك المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين، فقال: أمرنى رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

قال: و أنبأنا محمد بن عبد الله أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، أنبأنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، أنبأنا محمد بن حميد، أنبأنا سلمة ابن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول:

عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصارى فى خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمرنى رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣٣٢- عنه أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنبأنا و أبو منصور بن

خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقري، أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، أنبأنا محمد بن جعفر المطيري، أنبأنا أحمد ابن عبد الله المؤدب - بسرّ من رأى - أنبأنا المعلّى بن عبد الرحمن - ببغداد - أنبأنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، أنبأنا إبراهيم:

عن علقمة، و الأسود، قالاً: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إنّ الله أكرمك ينزل محمد صلى الله عليه وآله عليك و بمجيء ناقته تفضلاً من الله و إكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال يا هذان إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله صلى الله عليه وآله.

أمرنا بقتال ثلاثة طوائف مع علي عليه السلام بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فأما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل طلحة و الزبير، و أما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية و عمرو و أما المارقون فهم أهل الطفافات و أهل السعيفات، و أهل النخيلات، و أهل النهروانات، والله ما أدري أين هم و لكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت إذ ذاك مع الحق و الحق معك، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً و سلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي عليه السلام فإنه لن يدلك في ركي و لن يخرجك من هدى.

يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوّه قلده الله يوم القيامة و شاحين من درّ و من تقلد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلده الله يوم القيامة و شاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله.

المنابع:

- (١) الغارات ١/١، إلى ٢٩، (٢) الخصال: ٣٨١، (٣) الارشاد: ١٢٩، (٤) نهج البلاغة: خ ٣٩ - ٥٧ - ٥٨ - ٧٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١٧٢ - ١٧٦ - ١٧٩ - ٢٠٣ - ٢٣٣ - و الرسائل ٧٧ - ٧٨،
- (٥) كشف الغمة: ١٢٨/١، (٦) بشارة المصطفى: ٢٩٨ - ٣٠١،
- (٧) مناقب ابن شهر آشوب: ٤٧٣/١، ٦٢٨، إلى ٦٣٨،
- (٨) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٠٣/١٥، إلى ٣٣٢، (٩) الموفقيات: ٣٢٥،
- (١٠) الاخبار الطوال: ٢٠٢، إلى ٢١٣، (١١) الإمامة و السياسة: ١٢١، إلى ١٣٦، (١٢) تاريخ الطبري: ٦٤/٥، إلى ٩٣،
- (١٣) العقد الفريد: ٣٥١/٤، إلى ٣٥٣، (١٤) انساب الاشراف: ٣٥٩، إلى ٣٨٥، (١٥) مروج الذهب: ٤٠٣/٢، إلى ٤٣٠،
- (١٦) مستدرك الحاكم: ١٤٦/٣، (١٧) فرائد السمطين: ٢٧٤، ٢٨٦،
- (١٨) مناقب الخوارزمي: ١٨٢، (١٩) مناقب ابن المغازلي: ٥٣، إلى ٦٢، ٤٠٦، إلى ٤١٦،
- (٢٠) شرح نهج البلاغة: ١٩٢/٢، إلى ١٩٦، ٢٦٥، إلى ٢٨٣ و ٨٠/٥، تاريخ بغداد: ٩٦/١٣ - ١٥٧ - ٢٨٢ - ١٨٦ و ٣٠٥/١٠ و ٣٩٠/١٢ - ٤٥٢ - ٤٨٠ و ٣٦٢/١٤ - ٣٦٣ - ٣٦٥،
- (٢١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ١٥٠/٣، إلى ١٧٢.

٤١- باب وصاياه عليه السلام

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلي و أئتمنك على ما أئتمني عليه ففعل.

٢- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال حدثني الأجلح و سلمة بن كهيل و داود بن أبي يزيد و زيد اليمامي قالوا حدثنا شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه و الوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه.

٣- عنه في نسخة الصفواني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه و الوصية فلما رجع الحسن دفعها إليه.

٤- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و أشهد علي وصيته الحسين عليه السلام و محمداً و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ثم دفع إليه الكتاب و السلاح.

ثم قال لابنه الحسن يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي رسول الله و دفع إلي كتبه و سلاحه و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين و قال:

أمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين يا بني و أمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي و أقرئه من رسول الله ﷺ و مني السلام ثم أقبل على ابنه الحسن فقال يا بني أنت ولي الأمر و ولي الدم فإن عفوت فلك و إن قتلت فضرية مكان ضربة و لا تأثم.

٥- عنه عن الحسين بن الحسن الحسيني رفعه و محمد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد و قيل له يا أمير المؤمنين أوص فقال اتنوا لي و سادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين أمره و أحمده كما أحب و لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب.

أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أبجثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه هيمات علم مكنون أما وصيتي فإن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً و محمداً ﷺ فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين و أوقدوا هذين المصباحين و خلاكم ذم ما لم تشرودوا حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة رب رحيم و إمام عليم و دين قويم.

أنا بالأمس صاحبكم و أنا اليوم عبرة لكم و غدا مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك المراد و إن تدحض القدم فإننا كنا في أفياء أغصان

و ذرى رياح و تحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها و عفا في الأرض
محطها و إنما كنت جارا جاوركم بدني أياما و ستعقبون مني جثة خلاء
ساكنة بعد حركة و كاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي و خفوت إطراقي و
سكون أطرافي.

فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ و دعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا
ترون أيامي و يكشف الله عز و جل عن سرائري و تعرفوني بعد خلو
مكاني و قيام غيري مقامي إن أبق فأنا ولي دمي و إن أفن فالفناء ميعادي
و إن أعف فالعفو لي قربة و لكم حسنة فاعفوا و اصفحوا ألا تحبون أن يغفر
الله لكم.

فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤديه
أيامه إلى شقوة جعلنا الله و إياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة أو
تحل به بعد الموت نقمة فإنما نحن له و به ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال يا
بني ضربة مكان ضربة و لا تأثم.

٦- عنه عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن علي بن إبراهيم
العقيلي يرفعه قال قال لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن
يا بني إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم و احفر له في الكناسة و وصف العقيلي
الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء و الرؤاس ثم ارم به فيه فإنه
واد من أودية جهنم.

٧- عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن
إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن
الحجاج قال بعث إلي أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و
هي:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و يصرفني به عن النار و يصرف النار عني يوم تبيض وجوه و تسود وجوه أن ما كان لي من مال بينبع يعرف لي فيها و ما حولها صدقة و رقيقها غير أن رباحا و أبا نيزر و جبيرا عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل.

فهم موالى يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم و مع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال لبني فاطمة و رقيقها صدقة و ما كان لي بديعة و أهلها صدقة غير أن زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه و ما كان لي بأذينة و أهلها صدقة و الفقيرين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله.

وإن الذي كتبت من أموالى هذه صدقة واجبة بتلة حيا أنا أو ميتا ينفق في كل نفقة يتنقى بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف و ينفقه حيث يراه الله عز و جل في حل محلل لا حرج عليه فيه.

فإن أراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء و لا حرج عليه فيه و إن شاء جعله سري الملك و إن ولد علي و موالىهم و أموالهم إلى الحسن بن علي و إن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعه فليبيع إن شاء لا حرج عليه فيه و إن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث

فيجعل ثلثا في سبيل الله و ثلثا في بني هاشم و بني المطلب و يجعل الثلث في آل أبي طالب و إنه يضعه فيهم حيث يراه الله و إن حدث بحسن

حدث وحسين حي فإنه إلى الحسين بن علي وإن حسينا يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا له مثل الذي كتبت للحسن وعليه مثل الذي على الحسن.

وإن لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عز وجل و تكريم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمهما وتشريفهما و رضاها وإن حدث بحسن وحسين حدث فإن الآخر منها ينظر في بني علي.

فإن وجد فيهم من يرضى بهداه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله إليه إن شاء وإن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبرائهم وذو آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله و وجهه.

و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد لا يباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث وإن مال محمد بن علي على ناحيته وهو إلى ابني فاطمة وإن رقيق الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء. هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

أما بعد فإن ولاندي اللائي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن و منهن حبالى و منهن من لا ولد له فقضاي فيهن إن

حدث بي حدث أنه من كان منهن ليس لها ولد وليست بجبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل ليس لأحد عليهن سبيل ومن كان منهن لها ولد أو جبلى فتمسك على ولدها وهي من حظه.

فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل هذا ما قضى به علي في ماله الغد من يوم قدم مسكن شهد أبو شمر بن أبرهة و صعصعة بن صوحان و يزيد بن قيس و هياج بن أبي هياج و كتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين.

٨- عنه قال: و كانت الوصية الأخرى مع الأولى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله باهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، ثم إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين.

ثم إنني أوصيك يا حسن و جميع أهل بيتي و ولدي و من بلغه كتابي بتقوى الله ربكم و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام و أن المبيرة الخالقة للدين فساد ذات البين و لا قوة إلا بالله العلي العظيم انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم و لا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم فإن النبي ﷺ أوصى بهم و ما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

الله الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا و أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنها خير العمل إنها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فإنها تطفي غضب ربكم الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معاشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم فإنما يجاهد رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم و بين ظهرا نبيكم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث.

الله الله في النساء و فيما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم ﷺ أن قال أوصيكم بالضعيفين النساء و ما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم الله من أذاكم و بغى عليكم قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز و جل و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم و عليكم يا بني بالتواصل و التبادل و التبار.

و إياكم و التقاطع و التدابر و التفرق و تعاونوا على البر و التقوى و لا

تعاونوا على الإثم والعدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله و بركاته.

ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله لا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه و رحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة و كان ضرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان.

٩- قال الصدوق روي عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت وصية علي بن أبي طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد على وصيته الحسين و محمدا و جميع ولده و رؤساء أهل بيته و شيعته عليهم السلام ثم دفع إليه الكتاب و السلاح ثم قال عليه السلام يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ و دفع إلي كتبه و سلاحه و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين.

قال ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال و آمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين ثم أقبل على ابنه علي بن الحسين عليه السلام فقال و آمرك رسول الله ﷺ أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمد بن علي فأقرئه من رسول الله ﷺ و مني السلام.

ثم أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال يا بني أنت ولي الأمر و ولي الدم فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربة مكان ضربة و لا تأثم ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى

و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.

ثم إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين ثم إني أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهل بيتي و من بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون.

و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام و إن البغضة حائلة الدين و فساد ذات البين و لا قوة إلا بالله.

انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.
الله الله في الأيتام فلا تعر أفواههم و لا يضيعوا بحضرتكم فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم.
الله الله في جيرانكم فإن الله و رسوله أوصيا بهم.
و الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا فإن أدنى ما يرجع به - من أمه أن يغفر له ما سلف من ذنبه.

و الله الله في الصلاة فإنها خير العمل و إنها عمود دينكم.
و الله الله في الزكاة فإنها تطفى غضب ربكم.
و الله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.
و الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معيشتكم.
و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم فإنما يجاهد في

نسبيل الله رجلا ن إمام هدى و مطيع له مقتد بهداه.

و الله الله في ذرية نبيكم فلا تظلمن بين أظهركم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم.

و الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث.

و الله الله في النساء و ما ملكت أيمانكم لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم الله من أرادكم و بغى عليكم قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز و جل لا تتركن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي الله الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم يا بني بالتواصل و التبادل و التبار و إياكم و التقاطع و التدابر و التفرق و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيكم و أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام.

ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه و سلامه في أول ليلة من العشر الأواخر ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة لأربعين سنة مضت من الهجرة.

١٠- قال أبو جعفر الطوسي: و أخبرنا أحمد بن عبدون عن ابن أبي الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام و هي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي

رفعها إلى أبان وقرأها عليه قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين عليه السلام فقال صدق سليم رحمه الله.

قال سليم فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته وقال يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي ثم أقبل عليه فقال يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم ذكر الوصية إلى آخرها.

فلما فرغ من وصيته قال حفظكم الله وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان.

١١- عنه وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى وعشرين و ضرب ليلة تسع عشرة. وهي الأظهر.

١٢- قال أبو الفرج الاصفهاني: حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثني الحسن بن نصر، قال: حدثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، قال: حدثني عطية بن الحرث، عن عمر بن تميم وعمرو بن أبي بكار أن علياً لما ضرب جمع له أطباء الكوفة فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السكوني، وكان مستطبياً صاحب كرسي يعالج الجراحات،

و كان من الأربعين غلاماً الذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسابهم، وإن أثيراً لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين - عليه السلام - دعا

برئة شاة حارة واستخرج عرقا منها، فأدخله في الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال له: يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك. فدعا علي عند ذلك بصحيفة و دواة و كتب وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، صلوات الله وبركاته عليه.

إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين.

أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهل بيتي و من بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا و لا تموتن و إلا أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام، و إن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين. و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام فلا تغفّرن أفواههم بجفوتكم،

و الله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله ﷺ ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

و الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، و الله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم.

و الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا وإنه إن خلا منكم لم تنظروا.

و الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار،

و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم.

و الله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم.

و الله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم.

و الله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم.

و الله الله في الفقراء و المساكين فأشركوهم في معاشكم،

و الله الله فيما ملكت أيمانكم فإنها كانت آخر وصية رسول الله ﷺ إذ

قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم.

ثم قال: الصلاة الصلاة. لا تخافوا في الله لومة لائم فإنه يكفكم من بغى عليكم و أرادكم بسوء قولوا للناس حسنا كما أمركم الله، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فيولي الأمر عنكم و تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواضع و التبادل و التبار، و إيتاكم و التقاطع و التفرق و التدابر: و تعاونوا على البرّ و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت، و حفظ فيكم نبيه، استودعكم الله خير مستودع و أقرأ عليكم سلام الله و رحمته.

١٣- قال المسعودي: و قد ذكرت طائفة من الناس أن علياً عليه السلام أوصى الى ابنه الحسن و الحسين، لأنها شريكاه في آية التطهير، و هذا قول كثير ممن ذهب إلى القول بالنص.

و دخل عليه الناس يسألونه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أرأيت إن

فقدناك، ولا نفقدك، أنبايع الحسن؟ قال: لا آمركم ولا أنهاكم، وأنتم أبصر، ثم دعا الحسن والحسين، فقال لهما:

أوصيكما بتقوى الله وحده، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها، قولوا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، وكونا للظالم خصما و للمظلوم عوناً، ولا تأخذكما في الله لومة لائم، ثم نظر إلى ابن الحنفية فقال: هل سمعت ما أوصيت به أخويك؟ قال:

نعم، قال: أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك؟ و تزين أمرهما، و لا تقطن أمراً دونهما، ثم قال لهما: أوصيكما به، فانه سيفكما و ابن أبيكما، فأكرماه و اعرفا حقه.

فقال له رجل من القوم: ألا تعهد يا امير المؤمنين؟ قال: لا، ولكي أتركهم كما تركهم رسول الله ﷺ، قال:

فاذا تقول لربك إذا أتيت؟ قال: أقول: اللهم إنك أبقيتني فيهم ما شئت أن تبقيني، ثم قبضتني و تركتك فيهم فإن شئت أفسدتهم، وإن شئت أصلحتهم، ثم قال: أما و الله إنها الليلة التي ضرب فيها يوشع بن نون ليلة سبع عشرة، و قبض ليلة إحدى و عشرين.

١٤- قال البلاذري: حدثني الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن شريك و غيره، قال: أوصى علي: هذا ما وقف علي بن أبي طالب أوصى به أنه أوقف أرضه القائمة بين الجبل و البحر أن ينكح منها الأئمة، و يفاك الغارم، فلا تباع و لا تشتري و لا توهب حتى يرثها الله الذي يرث الأرض و من عليها و أوصى إلى الحسن بن علي غير طاعن عليه في بطن و لا فرج.

١٥- عنه قالوا: و أوصى أن يقوم في أرضه ثلاثة من مواليه و لهم قوتهم، و إن هلك الحسن قام بأمر وصيتي الأكبر فالأكبر من ولدي ممن لا

يطعن عليه.

١٦- ابن عساكر: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن محمد ابن المحلي أنبأنا محمد بن أحمد العكبري، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان.

حيلة: قال: و أنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن علي بن أيوب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قالوا أنبأنا أبو بكر بن دريد، عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الوراق، أخبرني عقبة بن أبي الصهباء، قال:

لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن و هو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: و ما لي لا أبكي و انت في أول يوم من الآخرة و آخر يوم من الدنيا. فقال: يا بني احفظ أربعاً و أربعاً لا يضرك ما عملت معهن. قال: و ما هن يا أبة؟ قال إن أغنى الغني العقل، أكبر الفقر الحمق، و أوحش الوحشة العجب، و أكرم الحسب الكرم و حسن الخلق.

قال الحسن: قلت: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع الآخر. قال إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، و إياك و مصادقة الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد و يبعد عليك القريب، و إياك و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما يكون إليه، و إياك و مصادقة الفاجر، فإنه يبييعك بالتافه.

١٧- عنه أنبأنا أبو علي الحداد، و جماعة قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريده أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا القاسم بن عباد الخطابي البصري، أنبأنا سعيد بن صبيح، قال: قال هشام بن الكلبي:

عن عوانة بن الحكم قال: لما ضرب عبدالرحمان بن ملجم علياً و حمل إلى منزله أتاه العواد، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثم

قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه في فراره، والأجل مساق النفس واهرب من آفاته كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيئات علم مخزون.

أما وصيتي إياكم فالله عز وجل لا تتركوا به شيئاً، و محمداً ﷺ لا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين و خلاكم ذم ما لم تشرعوا، حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة بر ب رحيم و دين قويم و إمام عليم.

كنا في مهب رياح و ذرى أغصان و تحت ظل غمامة اضمحل مركدها فحطها عاف جاوركم بدني أياماً تباعاً ثم هوى فستعقبون من بعده جئة حواء ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نطوق ليعظكم هدوي و خفوت إطرافي و سكون أطرافي إنه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ وداعيكم و داع امرئ مرصد للتلاق.

غداً ترون أيامي، و يكشف لكم عن سرائري، لن يحاشي الله إلا أن أتلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام إن أبق فأنا ولي دمي، و إن أفن فالفناء ميعادي، العفو لي قرينة و لكم حسنه، فاعفوا عفا الله عنا و عنكم، ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم.

ثم قال عليه السلام:

عش ما بدا لك قصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
بيننا غنى يبت بهجته زال الغنى و تقوض البيت
يا ليت شعري ما يراد بنا و لقلما يجدى لنا ليت

١٨- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبدالله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، عن أبي

عبدالله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال: إن علياً لما ضربه ابن ملجم أوصى بينه ثم لم ينطق إلا بـ لا إله إلا الله حتى قبضه الله.

١٩- عنه أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد، و أبو علي الحسن بن أحمد، قالوا: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، أنبأنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أنبأنا محمد بن عبدالله بن أحمد، أنبأنا محمد بن بشر أخي خطاب، أنبأنا عمر بن زرارة الحدثي أنبأنا الفياض بن محمد الرقي، عن عمرو بن عيسى الأنصاري، عن أبي مخنف، عن عبدالرحمان بن جندب بن عبدالله، عن أبيه قال:

لما فرغ علي من وصيته قال: أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ثم لم يتكلم بشيء إلا بـ لا إله إلا الله؛ حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه. و غسله ابنه الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر، و صلى عليه الحسن و كبر عليه أربعاً و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص و دفن في السحر.

٢٠- عنه أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا حميد بن عبدالرحمان، عن حسن بن صالح، عن هارون بن سعد قال: كان عند علي مسك أوصى أن يحنط به، و قال: فضل من حنوط رسول الله ﷺ.

٢١- روى الهيثمي عن عوانة بن الحكم قال: لما ضرب عبدالرحمان ابن ملجم علياً و حمل إلى منزله أتاه العواد، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثم قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه في فراره، و الأجل مساق النفس و الهرب من آفاته كم أطردت الأنعام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزو جل إلا اخفاه هيهات علم مخزون.

أما وصيتي إياكم فالله عز وجل لا تشرکوا به شيئاً، و محمداً ﷺ لا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين و خلاکم ذم ما لم تشردوا، حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة رب رب رحيم و دين قويم و إمام عليم. كنا في مهب رياح و ذرى أغصان و تحت ظل غمامة اضمحل مركدها فحطها عاف جاوركم بدني أياماً تبعاً.

ثم هوى فستعقبون من بعده جئته حواءً ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نطوق ليعظكم هدوئي و خفوت إطرافي و سكون أطرافي إنه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ وداعيكم و داع امرئ مرصد للتلاق غداً ترون أيامي، و يكشف لكم عن سرائري، لن يحاشي الله إلا أن أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام.

إن أبق فأنا ولي دمي، و إن أفن فالفناء ميعادي، العفو لي قربة و لكم حسنة، فاعفوا عفا الله عنا و عنكم، ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم. ثم قال ﷺ:

عش ما بدا لك قصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
بيننا غنى يبت بهجته زال الغنى و تقوض البيت
يا ليت شعري ما يراد بنا و لقلما يجدى لنا ليت

٢٢- قال المؤيد الخوارزمي: ذكروا ان جندب بن عبدالله دخل على علي يسليه فقال يا أمير المؤمنين ان فقدناك فلا نفقدك فنباع الحسن قال: نعم ثم دعا حسنا و حسينا فقال: أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا الفانية و ان بغتكما و لا تبكيا على شيء زوى عنكما، و قولوا الحق، و ارحما اليتيم، و اغثنا الضائع و اصنعا للآخرة، و كونا للظالم خصما، و للمظلوم ناصرا، و اعملوا بما في الكتاب، و لا تأخذ كما في الله لومه لائم.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية، فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فاني أوصيك بمثله، و أوصيك بتوقير أخويك، لعظيم حقهما عليك، و لا تؤثر امرأ دونهما ثم قال للحسن و الحسين أوصيكما به فإنه أخوكما و ابن أبيكما و قد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه. و قال للحسن:

أي بني أوصيك بتقوى الله، و إقام الصلاة لوقتها، و إيتاء الزكاة عند محلّها، فإنّه لا صلاة إلّا بطهور، و لا تقبل الصلاة من مانع زكاة، و أوصيك بغفر الذنب، و كظم الغيظ، و صلة الرحم، و الحلم عند الجهل، و التفقه في الدين، و التثبت في الأمر، و التعااهد للقرآن، و حسن الجوار، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و اجتناب الفواحش.

فلما حضرته الوفاة أوصى، فكانت وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به علي بن ابي طالب، أوصى انه يشهد: ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم ان صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و انا من المسلمين،

ثم أوصيك يا حسن و جميع ولدي و اهلي و من يبلغه كتابي بتقوى الله ربكم، و لا تموتن إلّا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فاني سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: ان صلاح ذات البين افضل من عامه الصلاة و الصيام، انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب، الله الله في الأيتام،

فلا تعنوا أفواههم، و لا يضيعن محضرتكم.

و الله الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم ﷺ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله في القرآن، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، الله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم الله الله في بيت ربكم فلا تخلون ما بقيتم، فانه ان ترك لم يناظروا، الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار.

الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وانفسكم، والله الله في الزكاة، فإنها تطفى غضب الرب، والله الله في ذمه أهل بيت نبيكم، فلا يظلموا بين ظهرائكم، الله الله في اصحاب نبيكم، فان رسول الله ﷺ اوصى بهم، الله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم، الله الله فيما ملكت ايمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال أوصيكم بالضعيفين.

نساؤكم وما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم، يكفيكم من ارادكم و بغى عليكم و قولوا للناس حسنا كما امركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله ان الله شديد العقاب.

حفظكم الله من اهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله، واقرا عليكم السلام ورحمه الله.

ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة اربعين، وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص، وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات، ثم ولى الحسن عمله ستة اشهر وقد كان على الصلاة نهى عن المثلة.

و قال: يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون: قتل امير المؤمنين، لا يقتل بي الا قاتلي انظر يا حسن، ان انا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة و لا تمثل بالرجل، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إياكم و المثلة، و لو انها بالكلب العقور.

فلما قبض عليه بعث الحسن إلى ابن ملجم، فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ انى و الله ما اعطيت الله عهدا الا وفيت به، انى كنت قد اعطيت الله عهدا ان اقتل عليا و معاوية او اموت دونها، فان شئت خليت بيني و بينه، و لك الله على ان لم اقتله ان قتلته لآتينك حتى أضع يدي في يدك فقال لا والله حتى تعاین النار ثم قدمه فقتله، ثم قدمه الناس فادرجوه في بواري، ثم احرقوه بالنار.

٢٣- قال ابن ابي الحديد: قال أبو الفرج: و روى أبو مخنف، عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان، استأذن على علي عليه السلام، و قد أتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم - فلم يكن عليه إذن - فقال صعصعة للأذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً و ميتاً فلقد كان الله في صدرك عظيماً، و لقد كنت بذات الله علياً. فابلغه الأذن مقالته، فقال: قل له: و أنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤنة، كثير المعونة.

٢٤- قال ابن الاثير: و دخل جندب بن عبد الله على علي فقال: إن فقدناك، و لا نفقدك، فنباع الحسن؟ قال: ما آمركم و لا أنهاكم، أنتم أبصر. ثم دعا الحسن و الحسين فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما، و لا تبكيا على شيء زوى عنكما، و قولوا الحق، و ارحما اليتيم، و أعينا الضائع، و اصنعا للأخرة، و كونا للظالم خصماً، و للمظلوم ناصراً، و اعملوا بما في كتاب الله، و لا تأخذ كما في الله لومة لائم.

ثمّ نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم. قال: فإني أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقّها عليك فاتبع أمرهما و لا تقطع أمرا دونهما. ثمّ قال: أوصيكما به، فإنّه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتا أنّ أباكما كان يحبّه. و قال للحسن: أوصيك أي بنيّ بتقوى الله، و إقام الصلاة لوقتها، و إيتاء الزكاة عند محلّها، و حسن الوضوء، فإنّه لا صلاة إلّا بطهور، و أوصيك بغفر الذنب، و كظم الغيظ، و صلة الرّحم، و الحلم عن الجاهل، و التفقّه في الدين، و التّنبّه في الأمر، و التعااهد للقرآن، و حسن الجوار، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و اجتناب الفواحش.

ثمّ كتب وصيّته و لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله، حتى مات، عليه السلام و أرضاه.

المنابع:

- (١) الكافي: ٢٩٧/١ و ٤٩/٧، (٢) الفقيه: ١٨٩/٤،
- (٣) غيبة الشيخ: ١١٧، (٤) مقاتل الطالبين: ٢٤،
- (٥) مروج الذهب: ٤٢٥/٢، (٦) انساب الاشراف: ٥٠٤،
- (٧) ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٣٠٤/٣، (٨) مجمع الزوائد: ٣٩/٩،
- (٩) مناقب الخوارزمي ٢٨، (١٠) شرح نهج البلاغة: ١١٦/٦،
- (١١) كامل التواريخ: ٣٩١/٣.

٤٢- باب شهادته عليه السلام

١- قال الثقي حذّثنا محمّد قال: حذّثنا الحسن قال: حذّثنا إبراهيم قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل مولى قريش قال: حذّثنا نصر بن مزاحم المنقري قال: حذّثنا عمر بن سعد عن غير بن وعلة عن أبي الودّاع أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بالنّهروان خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال:

أما بعد فإنّ الله قد أحسن بكم وأعزّ نصركم فتوجّهوا من فوركم هذا إلى عدوّكم من أهل الشّام فقاموا إليه فقاموا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا، و كلّت سيوفنا، و نصّلت أسنة رماحنا و عاد أكثرها قصدا ارجع بنا مصرنا نستعدّ بأحسن عدّتنا، و لعلّ أمير المؤمنين يزيد في عدّتنا عدّة من هلك منّا فإنّه أقوى لنا على عدوّنا، و كان الذي ولي كلام الناس يومئذ الأشعث بن قيس .

٢- عنه حذّثنا محمّد قال: حذّثنا الحسن قال: حذّثنا إبراهيم قال: و حذّثني البصري إبراهيم بن العباس قال: حذّثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال: حذّثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السّكن أنّه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول و نحن بمسكن: يا معشر المهاجرين «ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتّب الله لكم و لا ترثّوها على أدباركم فتقلّبوا خاسرين» فتلكّثوا و قالوا: البرد شديد و كان غزاتهم في البرد، فقال عليه السلام:

ان القوم يجدون البرد كما تجدون.

قال: فلم يفعلوا و أبوا فلما رأى ذلك منهم قال: أف لكم انّها سنّة جرت عليكم .

٣- عنه سمعت أصحابنا عن أبي عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السّكن قال: قال عليّ عليه السلام:

يا قوم «ادخلوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَ لَا تَزْدُوا عَلَى أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» فاعتلّوا عليه فقال: أف لكم انّها سنّة جرت.

٤- عنه حدّثنا محمّد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا إبراهيم قال: و حدّثني إبراهيم بن العباس البصريّ قال: حدّثنا ابن المبارك البجليّ عن بكر بن عيسى قال: حدّثنا عمر بن عمير الهجريّ عن طارق بن شهاب أنّ عليّاً عليه السّلام انصرف من حرب النّهروان حتّى إذا كان في بعض الطّريق نادى في النّاس فاجتمعوا،

فحمد الله و أثنى عليه و رغبهم في الجهاد و دعاهم إلى المسير الشّام من وجهه ذلك، فأبوا و شكوا البرد و الجراحات و كان أهل النّهروان قد أكثروا الجراحات في النّاس فقال:

«انّ عدوّكم يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ» و يجدون البرد كما تجدون فأعيوه و أبوا، فلما رأى كراهيتهم رجع إلى الكوفة و أقام بها أيّاماً و تفرّق عنه ناس كثير من أصحابه، فمنهم من أقام يرى رأى الخوارج، و منهم من أقام شاكّاً في أمره .

٥- عنه حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال: أخبرني محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن غير بن وعلة، عن أبي الودّاك قال: لما كره النّاس المسير إلى الشّام

أقبل بهم علي عليه السلام حتى نزل التّخيلة وأمر الناس أن يلزموا معسكرهم، و يوطّنوا على الجهاد أنفسهم، وأن يقلّوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوّهم .

٦- عنه حدّثنا محمّد قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن غير العبيسيّ قال: مرّ علي عليه السلام - على الشّفار من همدان فاستقبلته قوم فقالوا: أقتلت المسلمين بغير جرم، و داهنت في أمر الله، و طلبت الملك، و حكمت الرجال في دين الله؟ لا حكم إلّا الله.

فقال علي عليه السلام - حكم الله في رقابكم، ما يحبس أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم اتّى ميت أو مقتول بل قتلا، ثمّ جاء حتى دخل القصر.

٧- عنه حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: أخبرنا نصر بن مزاحم، قال: حدّثني عمر بن سعد، عن غير بن وعله، عن أبي الودّاك أنّ النّاس أقاموا بالتّخيلة مع علي عليه السلام - أيّاماً ثمّ أخذوا يتسلّلون و يدخلون المصر فنزل و ما معه من النّاس إلّا رجال من وجوههم قليل و ترك المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه و لا من أقام معه صبر، فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة.

٨- عنه حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن قادم قال: حدّثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة عن المستظّل بن حصين قال: قال علي عليه السلام :

يا أهل الكوفة و الله لتجدنّ في الله و لتقاتلنّ على طاعته أو ليسوسنّكم قوم أنتم أقرب إلى الحقّ منهم فليعذبنّكم و ليعذبنّهم الله .

٩- عنه حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم، قال:

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ مَعْدَلٍ النَّمِرِيُّ عَنْ نَعِيرِ بْنِ وَعْلَةَ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ قَالَ:

لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالنَّخِيلَةِ وَ دَخَلَ الْكُوفَةَ جَعَلَ يَسْتَفْتِهِمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى بَطَلَتْ الْحَرْبُ تِلْكَ السَّنَةَ .

١٠- عَنْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لِلنَّاسِ وَ هُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ لَهُ بَعْدَ النَّهْرَوَانِ وَ أُمُورِ الْخَوَارِجِ الَّتِي كَانَتْ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِدُّوا إِلَى عَدُوِّ فِي جِهَادِهِمُ الْقَرِيبَةَ مِنْ اللَّهِ وَ طَلِبَ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ، حَيَارَى عَنْ الْحَقِّ لَا يَبْصُرُونَهُ، وَ مُوزَعِينَ بِالْكَفْرِ وَ الْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ، جَفَاءَ عَنِ الْكِتَابِ، نَكَبَ عَنِ الدِّينِ، يَعْصَمُونَ فِي الطَّغْيَانِ، وَ يَتَسَكَّعُونَ فِي غَمْرَةِ الضَّلَالِ، «فَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» وَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ «وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا».

قَالَ: فَلَمْ يَنْفِرُوا وَ لَمْ يَنْتَشِرُوا، فَتَرَكَهُمْ أَيَّامًا حَتَّى أَيْسَ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا، فَدَعَا رِءُوسَهُمْ وَ وَجُوهَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ وَ مَا الَّذِي يَثْبِطُهُمْ، فَفَنَّهُمُ الْمَعْتَلَّ وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ وَ أَقْلَهُمُ التَّشْيِيطُ فَقَامَ فِيهِمْ ثَانِيَةً فَقَالَ:

عِبَادَ اللَّهِ مَا لَكُمْ إِذَا أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا «أَتَأْقَلُّكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيَّتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» ثَوَابًا؟ وَ بِالذَّلِّ وَ الْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا؟ أَوْ كَلَّمَا نَادَيْتُكُمْ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ يَرْجِعُ عَلَيْكُمْ فَتَبْكُمُونَ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ، وَ كَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَمَهٍ فَأَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ،

لِلَّهِ أَنْتُمْ.؟! مَا أَنْتُمْ إِلَّا اسْوَدَ الشَّرِّ فِي الدَّعَةِ وَ ثَعَالِبَ رَوَاغَةِ حِينِ

تدعون، ما أنتم بركن يصال به، ولا زوافر عزّ يعتصم اليها، لعمر الله لبئس حشاش نار الحرب أنتم، أنكم تكادون ولا تكيدون، و تنتقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، إنّ أخا الحرب اليقظان، أودى من غفل، و يأتي الذلّ من وادع، غلب المتخاذلون والمغلوب مقهور و مسلوب.

أمّا بعد فإنّ لي عليكم حقّاً و لكم عليّ حقّ، فأما حقّ عليكم فالوفاء بالبيعة و النصّح لي في المشهد و المغيب، و الاجابة حين أدعوكم، و الطاعة حين آمركم، و إنّ حقكم عليّ النصيحة لكم ما صحبتكم، و التوفير عليكم، و تعليمكم كيلا- تجهلوا، و تأديبكم كي تعلموا، فان يرد الله بكم خيراً تنزعوا عمّا أكره و ترجعوا إلى ما أحبّ، تنالوا ما تحبّون و تدركوا ما تأملون.

١١- عنه حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا أبو عاصم الثّقفيّ محمّد بن أبي أيّوب قال: حدّثنا أبو عون الثّقفيّ بن عبيد الله قال: جاءت امرأة من بني عبس و عليّ عليه السلام - على المنبر فقالت: يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب قال: و ما هنّ؟- قالت: رضاك بالقضيّة، و أخذك بالدنيّة، و جزعك عند البليّة، قال- عليه السلام -: و يحك أنّا أنت امرأة انطلقي فاجلسي على ذيلك، قالت: لا و الله ما من جلوس إلّا في ظلال السيوف.

١٢- عنه حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم قال: و حدّثني إبراهيم بن العباس، قال: حدّثنا ابن المبارك البجليّ، عن بكر بن عيسى أنّ عليّاً عليه السلام - كان يخطب الناس و يحضّهم على المسير إلى معاوية و أهل الشّام فجعلوا يفرّقون عنه و يتناقلون عليه و يعتلون بالبرد مرّة و

بالحجر أخرى.

١٣- عنه قال بكر بن عيسى: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا -عليه السلام- يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ يَا أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ انْفَرُوا إِلَى أُمَّةِ الْكُفْرِ وَبَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، انْفَرُوا إِلَى مَنْ يِقَاتِلُ عَلَى دِمِّ حِمَالٍ - الْخَطَايَا، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ أَنَّهُ لِيَحْمِلَ خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْ زَارِهِمْ شَيْئًا.

١٤- عنه حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْكَلَامِ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَتَبْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

١٥- عنه حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرِ الْجَعْفِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَفِيعٍ، عَنْ فَرْقَدِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا -عليه السلام- يَقُولُ: أَلَا تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُمْ بِالذَّرَّةِ الَّتِي أُعْطِيَ بِهَا السَّفَهَاءُ فَمَا أَرَاكُمْ تَنْتَهَوْنَ، وَلَقَدْ ضَرَبْتُمْ بِالسَّيَاطِ الَّتِي أُقِيمَ بِهَا الْحُدُودُ فَمَا أَرَاكُمْ تَرْعَوْنَ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا سَيْفِي، وَ إِنِّي لِأَعْلَمُ الَّذِي يَقُومُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَكِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَلِي تِلْكَ مِنْكُمْ.

وَالْعَجَبُ مِنْكُمْ وَمَنْ أَهْلُ الشَّامِ إِنْ أَمِيرَهُمْ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يَطِيعُونَهُ، وَإِنْ أَمِيرَكُمْ يَطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ .. إِنْ قُلْتَ لَكُمْ: انْفَرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ قُلْتُمْ: الْقَرَّ يَمْنَعُنَا، أَفَتَرَوْنَ عَدُوَّكُمْ لَا يَجِدُونَ الْقَرَّ كَمَا تَجِدُونَهُ؟ وَلَكِنَّكُمْ أَشْبَهْتُمْ قَوْمًا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: انْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ كِبَرَاؤُهُمْ: «لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ» فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: «قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ».

وَاللَّهُ لَوْ ضَرَبَتْ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يَبْغُضَنِي مَا

أبغضني، و لو صببت الدنيا بمخادفها على الكافر ما أحببني و ذلك أنه قضى ما قضى على لسان النبي الأمي أنه لا يبغضك مؤمن و لا يحببك كافر «و قد خاب من حمل ظُلماً» و افترى.

يا معاشر أهل الكوفة و الله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله عليكم قوما أنتم أولى بالحق منهم، فليعذبنكم و ليعذبنهم الله بأيديكم أو بما شاء من عنده، أفن قتلة بالسيف تحيدون إلى موة على الفراش؟، فاشهدوا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: موة على الفراش أشد من ضربة ألف سيف.

أخبرني به جبرئيل، فهذا جبرئيل يخبر رسول الله ﷺ بما تسمعون.
١٦- عنه قال عمرو: عن جابر عن رفيع عن فرقد أنه سمع هذا الكلام من عليّ -عليه السلام- على المنبر .

١٧- عنه حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا إبراهيم قال: و أخبرني محرز بن هشام المرادي قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضبيّ قال: كان أشراف أهل الكوفة غاشين لعليّ -عليه السلام- و كان هواهم مع معاوية و ذلك أن عليّاً كان لا يعطى أحدا من النية أكثر من حقه، و كان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف في العطاء ألفي درهم .

١٨- روى الحميري عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه فوقع على ركبتيه فأخذه فالتزمه حتى أخذه الناس و حمل علي حتى أفاق ثم قال للحسن و الحسين عليهما السلام احبسوا هذا الأسير و أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع بي إن شئت استنقذت و إن شئت عفوت و إن شئت صالحت و إن مت فذلك إليكم فإن بدا لكم أن

تقتلوه فلا تمثلوا به.

١٩- الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و الليلة التي يقتل فيها و الموضع الذي يقتل فيه و قوله لما سمع صياح الإوز في الدار صوائح تتبعها نوائح و قول أم كلثوم.

لو صليت الليلة داخل الدار و أمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها و كثر دخوله و خروجه تلك الليلة بلا سلاح و قد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجوز تعرضه فقال ذلك كان و لكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز و جل.

٢٠- عنه ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة و قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثلاثين سنة و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هو أول هاشمي ولده هاشم مرتين.

٢١- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء و دهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه و آله و سلم و جاء رجل باكيا و هو مسرع مسترجع و هو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما و أخلصهم إيماناً و أشدهم يقيناً و أخوفهم لله و أعظمهم عناء و أحوطهم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

و آمنهم على أصحابه و أفضلهم مناقب و أكرمهم سوابق و أرفعهم درجة و أقربهم من رسول الله ﷺ و أشبههم به هديا و خلقا و سمى و فعلا و أشرفهم منزلة و أكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام و عن رسوله و عن المسلمين خيرا.

قويت حين ضعف أصحابه و برزت حين استكانوا و نهضت حين وهنوا و لزمتم منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه و كنت خليفته حقا لم تنازع و لم تضرع برغم المنافقين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين.

فقمتم بالأمر حين فشلوا و نطقتم حين تتعتعوا و مضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا و كنت أخفضهم صوتا و أعلاهم قنوتا و أقلهم كلاما و أصوبهم نطقا و أكبرهم رأيا و أشجعهم قلبا و أشدهم يقينا و أحسنهم عملا و أعرفهم بالأمور.

كنت و الله يعسوبي للدين أولا و آخرا الأول حين تفرق الناس و الآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أبا رحما إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا و حفظت ما أضاعوا و رعيت ما أهملوا و شمرت إذا اجتمعوا و علوت إذ هلعوا و صبرت إذ أسرعوا و أدركت أوتار ما طلبوا و نالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذابا صبا و نهبا و للمؤمنين عمدا و حصنا فطرت و الله بنعمائها و فزت بجبائها و أحرزت سوابغها و ذهبت بفضائلها لم تقلل حاجتك و لم يزغ قلبك و لم تضعف بصيرتك و لم تجبن نفسك و لم تخز. كنت كالجبل لا تحركه العواصف و كنت كما قال عليه السلام آمن الناس في صحبتك و ذات يدك و كنت كما قال عليه السلام ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله

متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الأرض جليلا عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف الدليل عندك قوي عزيز.

حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الإسلام.

فظهر أمر الله ولو كره الكافرون وثبت بك الإسلام والمؤمنون وسبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تعباً شديدا فجلبت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنعام فإنما لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا الله أمره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وقنة راسيا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فألحقك الله بنبيه ولا أحرمانا أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه.

٢٢- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون.

إنه كان لصاحب راية رسول الله ﷺ عن يمينه جبرئيل وعن

يساره ميكائيل لا ينثني حتى يفتح الله له و الله ما ترك بيضاء و لا حمراء إلا سبعة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادما لأهله و الله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون و الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم و الليلة التي نزل فيها القرآن.

٢٣- عنه عن علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره و إن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه.

٢٤- عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن عبد الله بن الوليد الجعفي عن رجل عن أبيه قال لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليه السلام و هو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول الله ﷺ قال من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها و صدق ﷺ.

٢٥- الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم.

فقال أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور و أيامه أفضل الأيام و لياليه أفضل الليالي و ساعاته أفضل الساعات هو شهر دعيت فيه إلى ضيافة الله و جعلتم فيه من

أهل كرامة الله أنفاسكم فيه تسبيح و نومكم فيه عبادة و عملكم فيه مقبول و دعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة و قلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه و تلاوة كتابه.

فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم و اذكروا بجوعكم و عطشكم فيه جوع يوم القيامة و عطشه و تصدقوا على فقراءكم و مساكينكم و وقروا كباركم و ارحموا صغاركم و صلوا أرحامكم و احفظوا ألسنتكم و غضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم و عما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم و تحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم و توبوا إلى الله من ذنوبكم و ارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلاتكم.

فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز و جل فيها بالرحمة إلى عباده يجيبهم إذا ناجوه و يلبهم إذا نادوه و يعطيهم إذا سألوه و يستجيب لهم إذا دعوه أيها الناس إن أنفوسكم مرهونة بأعمالكم فكفوها باستغفاركم و ظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوها بطول سجودكم و اعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين و الساجدين و أن لا يروعهم بالنار.

يوم يقوم الناس لرب العالمين أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة و مغفرة لما مضى من ذنوبه فقل يا رسول الله و ليس كلنا يقدر على ذلك فقال ﷺ اتقوا النار و لو بشق تمره اتقوا النار و لو بشرية من ماء أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

و من خفف في هذا الشهر عما ملك يمينه خفف الله عليه حسابه و من كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه.

و من أكرم فيه يتيم أكرمه الله يوم يلقاه و من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه و من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه و من تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار و من أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور.

و من أكثر فيه من الصلوات علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين و من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور أيها الناس إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم و أبواب النيران مغلقة.

فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم و الشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر.

فقال يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز و جل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك و أنت تصلي لربك و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال أمير المؤمنين عليه السلام قلت يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك.

ثم قال عليه السلام يا علي من قتلك فقد قتلني و من أبغضك فقد أبغضني و من سبك فقد سبني لأنك مني كنفسي روحك من روحي و طينتك من طينتي إن الله تبارك و تعالى خلقتني و إياك و اصطفاني و إياك و اختارني للنبوّة و اختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي يا علي.

أنت وصيي و أبو ولدي و زوج ابنتي و خليفتي على أمتي في حياتي و

بعد موتي أمرك أمري ونهيك نهبي أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عبادته

٢٦- عنه أبي قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا

أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس.

فقال لي يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك و بكيت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال:

يا حبيب أرى ملائكة السماوات والنبیین والأرضین بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن تتلقوني وهذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي ﷺ فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله ﷺ ليعتبه في السرية فيقاتل جبرئيل

عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشترى بها خادما لأهله.

٢٧- قال المفيد: كانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة و قد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان.

و قد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد و هو مستخف بأمره مماكر بإظهار النوم في جملة النيام ثار إليه فضربه على أم رأسه بالسيف و كان مسموما فكث يوم تسعة عشر و ليلة عشرين و يومها و ليلة إحدى و عشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه عليه السلام شهيدا و لقي ربه تعالى مظلوما.

و قد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل أوانه و يخبر به الناس قبل زمانه و تولى غسله و تكفينه ابنه الحسن و الحسين عليه السلام بأمره و حملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك و عفا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك.

لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أمية من بعده و اعتقادهم في عداوته و ما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال و المقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الدولة العباسية و زاره عند وروده إلى أبي جعفر و هو بالحيرة فعرفته الشيعة و استأنفوا إذ ذاك زيارته عليه السلام و على ذريته الطاهرين و كان سنة عليه السلام يوم وفاته ثلاثا و ستين سنة .

٢٨- عنه فن الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه و

علمه به قبل حدوثه، ما أخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابن الفضيل العبدي عن فطر عن أبي الطفيل عامر بن وائلة رحمه الله عليه قال جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس أشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه عليه السلام فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفاً قال عليه السلام متمثلاً.

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك

٢٩- عنه روى الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبع بن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه و تؤكد عليه ألا يغدر ولا ينكت ففعل ثم أدبر عنه.

فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه و تؤكد عليه ألا يغدر ولا ينكت ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه و تؤكد عليه ألا يغدر ولا ينكت فقال ابن ملجم والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

أريد حباه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت.

٣٠- عنه روى جعفر بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملي فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له أنت عبد الرحمن بن

ملجم المرادي قال نعم ثم قال أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم
قال يا غزوان احمله على الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادي
وأخذ بعنانه فلما ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام.

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
قال فلما كان من أمره ما كان و ضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه
و قد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين فقال عليه السلام و الله لقد كنت
أصنع بك ما أصنع و أنا أعلم أنك قاتلي و لكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر
بالله عليك.

٣١- عنه من الأخبار التي جاءت بنعيه نفسه عليه السلام إلى أهله وأصحابه
قبل قتله : و ما رواه أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال
سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عليه السلام على المنبر يقول ما
ينع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و يضع يده على لحيته عليه السلام.

٣٢- عنه روى علي بن الحزور عن الأصبع بن نباتة قال خطبنا أمير
المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان و هو سيد
الشهور و أول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاج العام صفا
واحدا و آية ذلك أني لست فيكم قال فهو ينعي نفسه عليه السلام و نحن لا ندري.

٣٣- عنه روى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن
المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند
الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر و كان لا يزيد على
ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني أمر الله و أنا
خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب عليه السلام في آخر الليل.

٣٤- عنه روى إسماعيل بن زياد قال حدثني أم موسى خادمة

علي عليه السلام و هي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إني أراني قل ما أصحبكم قالت و كيف ذلك يا أبتاه قال إني رأيت نبي الله ﷺ في منامي و هو يمسخ الغبار عن وجهي و يقول:

يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت أم كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله ﷺ يشير إلي بكفه يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك ٣٥- عنه روى عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود و اللدد و بكيت فقال لا تبك يا علي و التفت فالتفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلاميد ترضح بها رءوسها فقال أبو صالح فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٦- عنه روى عبيد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت و أتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة فشى غير بعيد ثم رجع.

فقالت له ابنته أم كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد و إذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه.

٣٧- عنه روي في حديث آخر أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر تلك الليلة

فأكثر الخروج والنظر في السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و خرج وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.

٣٨- عنه من الأخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الأمر في ذلك

ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد وأبو هشام الرفاعي وأبو عمرو الثقفي وغيرهم أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعاوبهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان و ترحموا عليهم.

فقال بعضهم لبعض لو أنا شربنا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد و ثأرنا بإخواننا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا أكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التيمي أنا أكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التيمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص و تعاهدوا على ذلك و توافقوا عليه و على الوفاء.

و اتعدوا لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا. فأقبل ابن ملجم و كان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء فهو في ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية و كان أمير

المؤمنين عليه السلام قتل أباهما وأخاهما بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها. فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها فسأل في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن أبي طالب فقال لها لك جميع ما سألت وأما قتل علي بن أبي طالب فأني لي بذلك فقالت تلمس غرته فإن أنت قتلتها شفيت نفسي وهناك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا.

فقال أما والله ما أقدمني هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك و يقويك. ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبّره الخبر

و سأله معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها و خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة.

فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال و ما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب و كان شبيب على رأى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلك الهول لقد جئت شيئا إذا و كيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به و إن نحن قتلناه شفينا أنفسنا و أدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه.

فأقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقال لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لها فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبيتا أياما ثم أتياها و معها الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر

رمضان سنة أربعين من الهجرة.

فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم و تقلدوا أسيافهم و مضوا و جلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و واطأهم عليه و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه. و كان حجر بن عدي رحمة الله عليه في تلك الليلة باثنا في المسجد.

فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر و يحذره من القوم و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين.

٣٩- عنه ذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة و خرج علي بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري أنادي أم رأيت بريق السيوف و سمعت قائلا يقول:

لله الحكم يا علي لا لك و لا لأصحابك و سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتكم الرجل فإذا علي عليه السلام مضروب و قد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد و تبادر الناس لأخذهم. فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و أخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه.

فخشي أن يعجلوا عليه و لا يسمعوا منه فوثب عن صدره و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله.

و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه و أخذ السيف من يده و جاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أفلت الثالث فانسل بين الناس. فلما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال النفس بالنفس.

فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلني و إن سلمت رأيت فيه رأيي.
فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف و سممته بألف فإن خانني فأبعده الله قال و نادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين علي إذا لقد و الله ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و أن الناس لينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما ذا فعلت أهلك أمة محمد و قتلت خير الناس و أنه لصامت ما ينطق فذهب به إلى الحبس.

و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله فلقد أهلك الأمة و أفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام.
إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار.

قال فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين و أعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر:

فلم أر مهرا ساقه ذو سباحة كمهر قطام من فصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المصمم
ولامهر أغلى من علي وإن غلى ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم
و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعين في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هو راكع فوقعت ضربته في أليته و نجا منها و أخذ و قتل من وقته. و أما الآخر فإنه وافى عمرا في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بسيفه و هو يظن أنه عمرو فأخذ و أتى به عمرو فقتله و مات خارجة في اليوم الثاني.

٤٠- روى الرضي في نهج البلاغة انه عليه السلام قال: ملكني عيني و أنا جالس فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيرا منهم و أبدلهم بي شرا لهم مني.

قال الشريف يعني بالأود الاعوجاج و بالدد الخصام و هذا من أفصح الكلام.

٤١- قال أبو جعفر الطوسي: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد

المطلب بن هاشم بن عبد مناف و هو وصي رسول الله ﷺ و خليفته الإمام العادل و السيد المرشد و الصديق الأكبر سيد الوصيين كنيته أبو الحسن عليه السلام ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة.

و قبض عليه السلام قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة و له يومئذ ثلاث و ستون سنة و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هو أول هاشمي ولد بين هاشميين و قبره بالغري من نجف الكوفة.

٤٢- قال الطبرسي: قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي و قد خرج لصلاة الفجر ليلة تسعة عشر من شهر رمضان و هو ينادي الصلاة الصلاة في المسجد الأعظم بالكوفة فضربه بالسيف على أم رأسه و قد كان ارتصده من أول الليل لذلك و كان سيفه مسموما.

فكث يوم التاسع عشر و ليلة العشرين و يومها و ليلة الحادي و العشرين إلى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه و قد كان يعلم لذلك و أنه يخبر به الناس قبل أوانه.

٤٣- عنه فقد اشتهر في الرواية أنه كان لما دخل شهر رمضان يتعشى ليلة عند الحسن عليه السلام و ليلة عند الحسين عليه السلام و ليلة عند عبد الله بن العباس و الأصح عبد الله بن جعفر و كان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال أريد أن يأتيني أمر ربي و أنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب عليه السلام في آخر تلك الليلة.

٤٤- عنه روى الأصبع بن نباته قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في

الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان و هو سيد الشهور و أول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاجوا العام صفا واحدا و آية ذلك أني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه و نحن لا ندري.

٤٥- عنه روى عنه جماعة أنه كان يقول على المنبر ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و يضع يده على رأسه و لحيته.

٤٦- عنه روي عن أبي صالح الحنفي قال سمعت عليا يقول رأيت النبي في منامي فشكوت إليه ما لقيته من أمته من الأود و اللدد فبكيت فقال لا تبك يا علي و التفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلاميد ترضخ بها رءوسهما قال أبو صالح فغدوت إليه من الغد فلقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٧- عنه روى الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له أم كلثوم ابنته ما هذا الذي قد أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت و أتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة فشئى غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال:

نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه.

٤٨- عنه روي في حديث آخر أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة و كان يكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و خرج و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيكا

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونه فقال دعوهن فإنها صوائح تتبعها النوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.

٤٩- عنه كان سنة يوم استشهد ثلاثا وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله ثلاثا وثلاثين سنة عشرتها قبل البعثة آمن وهو ابن عشر سنين فقد صحت الرواية عن حبة العرني عنه قال بعث النبي ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وبعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعد ما قبض النبي ثلاثين سنة إلا خمسة أشهر وأياما.

و تولى غسله و تكفينه ابناه الحسن و الحسين بأمره و حملاه إلى الغريين من نجف الكوفة و دفنوه هناك ليلا و عميا موضع قبره بوصيته لهما في ذلك المكان كان يعلم من دولة بني أمية من بعده و أنهم لا ينتهون عما يقدررون عليه من قبيح الأفعال و لئيم الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق عليه السلام في الدولة العباسية و زاره عند وروده إلى أبي جعفر و هو بالحيرة.

٥٠- الطبري الامامي: عن محمد بن محمد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي عن عبد الصمد بن علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة العبدي قال:

لما ضرب ابن ملجم عليه اللعنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

عدونا عليه نفر من أصحابنا أنا و الحرث و سويد بن غفلة و جماعة معنا
فقعنا على الباب فسمعت البكاء فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام
فقال يقول لكم أمير المؤمنين انصرفوا إلى منازلكم.

فانصرف القوم غيри و اشتد البكاء من منزله فبكيت و خرج
الحسن و قال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا و الله يا ابن رسول الله ما
تتابعني نفسي و لا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام
قال و بكيت فدخل و لم يلبث أن خرج فقال لي ادخل.

فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة
صفراء قد نرف دمه و اصفر وجهه فما أدري وجهه أصفر أم العمامة فأكبت
عليه فقبلته و بكيت فقال لي لا تبك يا أصبغ فإنها و الله الجنة.

فقلت له جعلت فداك إني أعلم أنك تصير إلى الجنة و أنا أبكي
لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فإني أراني لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا.

فقال نعم يا أصبغ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال لي يا علي انطلق
حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله و تشني
عليه و تصلي على صلاة كثيرة و تقول أيها الناس إني رسول رسول الله
إليكم و هو يقول إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين.

و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه و ادعى إلى غير مواليه أو ظلم
أجيرا أجره فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله و صعدت منبره فلما رأني قريش و كانوا
في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله و أثنت عليه و صليت على رسول
الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة.

ثم قلت أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم ألا

لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره قال فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال قد بلغت يا أبا الحسن و لكنك جئت بكلام غير مفسر.

فقلت أبلغ ذلك رسول الله ﷺ فرجعت إلى النبي فأخبرته الخبر فقال ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله و أثن عليه و صل علي ثم قل أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشيء إلا و عندنا تأويله و تفسيره ألا و إني أبوكم ألا و إني مولاكم ألا و إني أجيركم.

٥١- ابن شهر آشوب:

عن تفسير وكيع و سدي و سفيان و أبي صالح أن عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يوم قتل أمير المؤمنين و قال لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم اليوم نقص علم الإسلام و مضى ركن الإيمان.

٥٢- عنه عن الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح قال لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عباس هذا نقص الفقه و العلم من أرض المدينة ثم قال إن نقصان الأرض نقصان علمائها و خيار أهلها إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال و لكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فيسألوا فيفتوا بغير علم فيضلوا و أضلوا.

٥٣- عنه عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» و قد كان قبر علي بن أبي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة فسأل نوح ربه

المغفرة لعلي و فاطمة قوله: «وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» ثم قال: «وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ» يعني الظلمة لأهل بيت محمد «إِلَّا تَبَارًا».

٥٤- عنه روي أنه نزل فيه: «وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ».

٥٥- عنه عن أبي بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين و أبو بكر

الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب كان علي يقرأ إذ انبعثت أشفأها قال فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا و أشار إلى لحيته و رأسه.

٥٦- عنه روى الثعلبي و الواحدي بإسنادهما عن عمار و عن عثمان

ابن صهيب عن الضحاك و روى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة و عن صهيب و عن عمار و عن ابن عدي و عن الضحاك و الخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة و روى الطبري و الموصلي عن عمار و روى أحمد ابن حنبل عن الضحاك أنه قال النبي ﷺ يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة و أشقى الآخرين قاتلك و في رواية من يخضب هذه من هذا.

٥٧- عنه قال: كان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداوه من مراد

قال ابن عباس كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح و قصتها واحدة لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاما سمع ابن ملجم و هو يقول لأضر بن عليا بسيفي هذا فذهبوا به إليه عليه السلام فقال ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم قال نشدتك بالله عن شيء تخبرني قال نعم.

قال هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه و أنت في الباب فشققك

بعصاه ثم قال بؤسا لك لشقي من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب و أنت تلعب معهم قال نعم قال هل

أخبرتكم أمك أنها حملت بك و هي طامث قال نعم قال فبايع فبايع ثم قال خلوا سبيله.

٥٨- عنه روي أنه جاءه لبياعه فرده مرتين أو ثلاثا فبايعه و توثق منه الا يغدر و لا ينكت فقال و الله ما رأيته تفعل هذا بغيري فقال يا غزوان احمله على الأشقر فأركبه فتمثل أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فو الله ما أرى تفي بما قلت و في رواية و الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا.

٥٩- عنه عن الحسن البصري أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة و لم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم ما هذا السهر قال إني مقتول لو قد أصبحت فقالت مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل ثم مرو قال لا مفر من الأجل و خرج قائلا:

خلوا سبيل المجاهد المجاهد في الله ذي الكتب و ذي المشاهد في الله لا يعبد غير الواحد و يوقظ الناس إلى المساجد

٦٠- عنه روي أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح و نادى الصلاة فقام فاستقبله الإوز فصحن في وجهه فقال دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح و تعلقت حديدة على الباب في ميزره فشد إزاره و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت	فإن الموت لاقيك
و لا تجزع من الموت	إذا حل بواديك
فقد أعرف أقواما	و إن كانوا صعاليك

مساريع إلى الخير و للشعر متاريكا

٦١- عنه أبي صالح الحنفي سمعت علياً عليه السلام يقول رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود و اللدد و بكيت فقال لا تبك يا علي و التفت فالتفت فإذا رجلان مصفدان و إذا جلاميد يرضخ بها رءوسهما.

٦٢- عنه روي أنه عليه السلام قال لأُم كلثوم يا بنية إني أراني قل ما أصحبكم قالت و كيف ذاك يا أبتاه قال إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هو يمسح الغبار عن وجهي و يقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربة.

٦٣- عنه في رواية أنه قال يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله ﷺ يشير إلي بكفه يا علي إني فأن ما عندنا هو خير لك.

٦٤- عنه أبي مخنف الأزدي و ابن راشد و الرفاعي و الثقفى جميعاً أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا إنا شرينا أنفسنا لله فلو أتينا أئمة الضلال و طلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد و العباد فقال عبد الرحمن بن ملجم أنا أكفيكم علياً و قال الحجاج بن عبد الله السعدي الملقب بالبرك أنا أكفيكم معاوية فقال عمرو بن بكر التيمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص و اتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان ثم تفرقوا.

فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلاً من أهل التيم تيم الرباب عند قطام التيمية و كان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباهما الأخضر و أخاهما الأصبغ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم و خطبها فأجابته بمهر ذكره العبد في كلمة له فقال:

فلم أر مهر ساقه ذو سباحة
 كمهر قطام من فصيح و أعجم
 ثلاثة آلاف و عبد و قينة
 و ضرب علي بالحسام المسم
 فلا مهر أغلى من علي و إن غلا

و لا قتل إلا دون قتل ابن ملجم
 فقبل ابن ملجم ذلك قالت ويحك من يقدر على قتل علي و هو فارس
 الفرسان و مغالب الأقران و السباق إلى الطعان و أما المألية فلا بأس علي
 منها قال أقبل فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي و سألته معونة ابن ملجم و
 استعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة فأعانه و أعانه رجل من وكلاء عمرو بن
 العاص بخط فيه مائة ألف درهم.

فجعل مهرها فأطعمت لها اللوزينج و الجوزينق و سقتها الخمر
 العكبري فنام شبيب و تمتع ابن ملجم معها ثم قامت فأيقظتها و عصبت
 صدورهم بحريز و تقلدوا أسيافهم و كمنوا له مقابل السدة و حضر
 الأشعث بن قيس لمعونتهم.

فقال لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس
 حجر بن عدي بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أشعث و خرج مبادرا
 ليضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف.
 و قال محمد بن عبد الله الأزدي أقبل أمير المؤمنين ينادي الصلاة
 الصلاة فإذا هو مضروب و سمعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك و لا
 لأصحابك. و سمعت عليا يقول فزت و رب الكعبة ثم يقول لا يفوتنكم
 الرجل.

و كان قد ضربه شبيب فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و مضى هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له قرآه يحل الحرير عن صدره فقال ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فقتله الأزدي. و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه و طرح عليه قطيفة و صرعة. و انسل الثالث بين الناس.

فلما رآه أمير المؤمنين قال النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلتني و إن سلمت رأيت فيه رأيي، و في رواية إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي فسئل عن معناه فقال اقتلوه ثم أحرقوه بالنار.

فقال ابن ملجم لقد ابتعته بألف و سممته بألف فإن خانني فأبعده الله و لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

٦٥- عنه في محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال سألت الله أن يقتل به شر خلقه فقال علي عليه السلام قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتله بسيفه و روي أنه قال أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن أصح فأنا ولى دمي إن شئت عفوت و إن شئت استنفذت و إن هلكت فاقتلوه ثم أوصى فقال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي و نهى عن المثلة.

٦٦- عنه روى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام:

تلکم قریش تمنانی لتقتلنی	فلا و ربك ما فازوا وماظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم	بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإني سوف أوترهم	ذل المهات فقد خانوا وقد غدروا

و أمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس و روي أنه دفع في ظهره

جعدة فصلى بالناس الغداة.

٦٧- عنه عن الأصبع في خبر أن علياً عليه السلام قال لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون و لأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم.

٦٨- عنه عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر و لقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا. فلما توفي أمير المؤمنين و دفن جلس الحسن و أمر به فضرب عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية و عمرو فإن أحدهما ضرب معاوية على أليتيه و هو راکع و أما الآخر فإنه قتل خارجة بن أبي حنيفة العامري و هو يظن أنه عمرو و كان قد استخلفه لعله وجدها.

٦٩- عنه قال: الحسن بن علي عليه السلام :

أين من كان لعلم	المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا	ما قحط الناس سحبا
أين من كان إذا نودي	في الحرب أجابا
أين من كان دعاه	مستجابا و مجابا

و له عليه السلام :

خل العيون و ما أردن	من البكاء على علي
لا تقبلن من الخلي	فليس قلبك بالخلي
لله أنت إذا الرجال	تضعضت وسط الندي
فرجت غمته و لم تركن	إلى فشل و عي

و له عليه السلام :

خَذَلَ اللهُ خَاذِلِيهِ وَلَا
أَغْمَدَ عَنْ قَاتِلِيهِ سَيْفَ الْفَنَاءِ
٧٠- عنه عن زيد بن علي قال الحسين لما قتل أمير المؤمنين سمعت
جنية ترضيه بهذه الأبيات:

لَقَدْ هَدَّ رَكْنِي أَبُو شَبْرٍ فَمَا ذَاقْتَ الْعَيْنَ طِيبَ الْوَسْنِ
وَلَا ذَاقْتَ الْعَيْنَ طِيبَ الْكُرَى وَأَلْقَيْتَ دَهْرِي رَهْنِ الْحَزَنِ
وَأَقْلَقْنِي طَوْلَ تَذْكَارِهِ حَرَارَةَ ثَكْلِ الرُّقُوبِ الشَّنَنِ

٧١- عنه قال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن:
يَا مَنْ يَوْمٌ إِلَى مَدِينَةٍ قَاصِدَا أَدَّ الرِّسَالَةَ غَيْرَ مَا مَتَوَانَا
قَتَلْتَ شَرَارَ بَنِي أُمَيَّةٍ سَيِّدَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مَا جَدَا ذَا شَأْنَا
رَبِّ الْمَفْضَلِ فِي السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا سَيْفَ النَّبِيِّ وَهَادِمَ الْأَوْثَانَا
بَكَتِ الْمَشَاعِرُ وَالْمَسَاجِدُ بَعْدَ مَا بَكَتِ الْأَنْفَامُ لَهُ بِكُلِّ مَكَانَا

٧٢- عنه في شرف النبوة أنه سمع منهم:
لَقَدْ مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَ أَكْرَمُهُمْ فَضْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْدَا
وَ أَضْرَبَهُمْ سَيْفًا فِي مَهْجِ الْعَدَى وَ أَصْدَقَهُمْ قِيْلًا وَ أَنْجَزَهُمْ وَعْدَا
٧٣- عنه عن صعصعة بن صوحان:

إِلَى مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا وَ مَنْ لِي أَنْ أَبْثُكَ مَا لَدِيَا
طَوْتُكَ خُطُوبَ دَهْرٍ قَدْ تَوَالَى لِذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَ طِيَا
فَلَوْ نَشَرْتَ قَوَاكِ إِلَى الْمَنَايَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلِيَا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيَّ لَدَرْ عَيْنِي فَلَمْ يَغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئَا
كَفَى حَزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدِيَا
وَ كَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَا

فيا أسفا عليك و طول شوقي
وله:

هل خبر القبر سائليه
أم هل تراه أحاط علما
لو علم القبر من يواري
يا موت ما ذا أردت مني
يا موت لو تقبل افتداء
دهر زماني بفقد إلي
أبو الأسود الدؤلي:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
رزينا خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
إذا استقبلت وجه أبي حسين
يقيم الحد لا يرتاب فيه
ألا أبلغ معاوية بن حرب
أفي الشهر الحرام فجعثمونا
و من بعد النبي فخير نفس
كأن الناس إذ فقدوا عليا
و كنا قبل مهلكه بخير
فلا والله لا أنسى عليا
لقد علمت قريش حيث كانت
فلا تشمت معاوية بن حرب

إلي لو أن ذلك رد شيا

أم قر عينا بزائريه
بالجسد المستكن فيه
تاه على كل من يليه
حققت ما كنت أتقيه
لكننت بالروح أفنديه
أذم دهري و أشتكيه

ألا أبكي أمير المؤمنين
وحثتها ومن ركب السفينا
و من قرأ المثنائي و المبينا
رأيت البدر راق الناظرينا
و يقضي بالفرائض مستبينا
فلا قرت عيون الشامتينا
بخير الناس طرا أجمعينا
أبو حسن و خير الصالحينا
نعام جال في بلد سنينا
نرى فينا وصي المسلمينا
و حسن صلاته في الراكعينا
بأنك خيرهم حسبا و ديننا
فإن بقية الخلفاء فينا

٧٤- قال القتال: اعلم أن وفاة أمير المؤمنين عليه السلام كانت ليلة الجمعة ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله ليلة تسع عشرة في مسجد الكوفة و كانت سنه يوم وفاته ثلاثا و ستين سنة.

٧٥- عنه روي أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فردّه مرتين أو ثلاثا ثم بايعه و قال عند بيعته له ما يحبس أشقاها فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا و وضع يده على لحيته و رأسه عليه السلام فلما أدبر ابن ملجم لعنه الله منصرفا قال عليه السلام:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

اعلم أن وفاة أمير المؤمنين عليه السلام كانت ليلة الجمعة ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله ليلة تسع عشرة في مسجد الكوفة و كانت سنة يوم وفاته ثلاثا و ستين سنة.

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فردّه مرتين أو ثلاثا ثم بايعه و قال عند بيعته له ما يحبس أشقاها فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا و وضع يده على لحيته و رأسه عليه السلام فلما أدبر ابن ملجم لعنه الله منصرفا قال عليه السلام:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك

٧٦- عنه روي أن ابن ملجم المرادي لعنه الله أتى أمير المؤمنين عليه السلام يبايعه فيمن بايعه ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه و توكد عليه أن لا يغدر و لا ينكث ففعل فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين ما

رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال عليه السلام:

أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي
امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تنفي بما قلت.

٧٧- عنه روي أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء
فعابوهم و عابوا أعمالهم عليهم و ذكروا أهل النهروان و ترحموا عليهم فقال
بعضهم لبعض لو أنا شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم و أرحنا
منهم العباد و البلاد و ثارنا بإخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند
انقضاء الحج على ذلك.

فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم عليا و قال المبارك بن
عبد الله التيمي أنا أكفيكم معاوية و قال عمرو بن البكر التيمي أنا أكفيكم
عمرو بن العاص و تعاقدوا على ذلك و توثقوا على الوفاء و اتعدوا لشهر
رمضان في ليلة التسع عشرة ثم تفرقوا فأقبل ابن ملجم و كان عداداه في
كندة حتى قدم الكوفة فلقى أصحابه و كتهمم أمره مخافة أن ينتشر منهم
شيء فهو في ذلك إذ رأى رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب.

فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية و كان أمير المؤمنين عليه السلام
قتل أباه و أخاها بالنهروان و كانت من أجمل نساء زمانها فلما رآها ابن
ملجم لعنه الله شغف بها و اشتد إعجابه فسأل في نكاحها و خطبها فقالت له
ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احكمي ما بدا لك قالت أنا محكمة
عليك بثلاثة آلاف درهم و وصيفا و خادما و قتل علي بن أبي طالب فقال
لها جميع ما سألت.

و أما قتل علي بن أبي طالب فأنى لي بذلك فقالت تلتمس غرته فإن
أنت قتلتته شفيت نفسي و هناك العيش معي و إن قتلت فما عند الله خير و

أبقى فقال و ايم الله ما أقدمني هذا المصر إلا هذا و قد كنت هاربا منه لأمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك و يقويك.

ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرئاب فخبرتة الخبر و سألتة معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها و خرج ابن ملجم فأقى رجلا من أشجع الناس يقال له شبيب بن بحرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال تساعدني على قتل علي و كان شبيب على رأي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلك الهبول لقد جئت شيئا إذا و كيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكن له في المسجد الأعظم.

فإذا خرج لصلاة الفجر قتلناه فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا و أدر كنا ثارنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخل المسجد على قطام و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقال لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لها فإذا أردتما ذلك فالتقوني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبث أياما ثم أتياها و معها الآخر ليلة الأربعاء تسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

فدعت لها بحريز فعصبت به صدورهم و تقلدوا أسيافهم و مضوا فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في قلوبهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أطأهم عليه و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما أجمعوا عليه و كان حजर بن عدي رحمه الله باثنا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم.

النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس الرجل بما أراد

الأشعث فقال له قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام

٧٨- عنه ذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون في تلك الليلة في المسجد قريبا من السدة و خرج علي بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة.

فما أدري أنادي أم رأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك و لا لأصحابك و سمعت عليا يقول لا يفوتكم الرجل فإذا علي عليه السلام مضروب و قد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد و بادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و أخذ السيف من يده ليقبله به فرأى الناس يقصدون نحوه.

فخشي أن يعجلوا عليه و لا يسمعوا منه فوثب عن صدره و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرآه يحمل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه و طرح عليه قطيفة كان في يده.

ثم صرعه و أخذ السيف من يده و جاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أفلت الثالث فانسل بين الناس فلما دخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام

نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني و إن سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله و الله لقد ابتعته بألف و سمعته بألف فإن خانني فأبعده الله قال و نادته أم كلثوم.

يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين على علي إذا و الله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و إن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما ذا فعلت أهلكت أمة محمد صلى الله عليه وآله و قتلت خير الناس و إنه لصامت ما ينطق.

فذهب به إلى الحبس و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين أمرنا بأمرك في عدو الله فقد أهلك الأمة و أفسد الملة فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن عشت رأيت فيه رأيي و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله اقتلوه ثم أحرقوه بالنار بعد ذلك قال فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم لعنه الله فجيء به.

فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين و أعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضرب عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص.

فإن أحدهما ضرب معاوية و هو راکع فوقعت ضربته في ألبتية و نجا منها فأخذ و قتل في وقته و أما الآخر فإنه وافى عمرا في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة

العامري فضربه بالسيف و هو يظن أنه عمرو و أخذ و أتي به عمرو و فقتله و مات خارجة في يوم الثاني.

٧٩- عنه روى الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان و هو سيد الشهور و أول السنة و فيه يدور رحى السلطان ألا و إنكم الحاج العام صفا واحدا و آية ذلك أني لست فيكم فهو ينعى بنفسه إلينا و نحن لا ندري.

٨٠- عنه روي أنه لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند عبد الله بن جعفر فكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من الليالي ما لك لا تأكل فقال يأتيني أمر ربي و أنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب عليه السلام في آخر الليل.

٨١- عنه روي أن عليا عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إنني أراني قل ما أصحابكم قالت فكيف ذلك يا أبتاه قال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي و هو يمسخ الغبار عن وجهي و يقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا إلا ثلاثا حتى ضرب تلك الليلة فصاحت أم كلثوم فقال يا بنية لا تفعلين فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلي بكفه و يقول يا علي إلينا فإن ما عندنا هو خير لك.

٨٢- عنه روي أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها و لم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم ما هذا الذي أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت و أتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة فشى غير بعيد ثم رجع.

فقالت له أم كلثوم مر جعدة فليصل قال نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو بالرجل قد سهر ليلة كلها

يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه.

٨٣- عنه روي في حديث آخر أن أمير المؤمنين عليه السلام سهر في تلك الليلة و أكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك
فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردوهن فقال دعوهن فإنهن صوايح تتبعها نوائح ثم خرج فأصيب عليه السلام.
٨٤- عنه روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حضرته الوفاة قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني و احملا مؤخر السرير فإنكما تكفيا مقدمه ثم أتيا بي الغريين فإنكما ستران صخرة بيضاء فاحفروا فيها فإنكما تجدان فيها شيئا فادفنا في فيه قال فلما مات أخرجنا و جعلنا نحمل بمؤخر السرير و يكفي مقدمه و جعلنا نسمع دويًا و حفيفًا حتى أتينا الغريين.

فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحفروا فإذا ساجة مكتوب عليها مما ادخراها نوح لعلي بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله لأمر المؤمنين عليه السلام فلفحنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله لأمر المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب أن نعين من أمره ما عايينتم فقلنا لهم إن الموضع قد عفي أثره بوصية منه عليه السلام فضوا إنهم احتفروا فلم يروا شيئاً.

و قال الباقر عليه السلام دفن أمير المؤمنين عليه السلام بناحية الغرين و دفن قبل طلوع الفجر و دخل قبره الحسن و الحسين و محمد بنو علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر

٨٥- عنه روي أنه لما ضربه ابن ملجم عليه لعائن الله قال للحسن و الحسين عليه السلام أوصيكما بتقوى الله و أن لا تبغيا الدنيا و لا تأسفا على شيء منها زوي عنكما و قولاً بالحق و اعملوا للآخرة و كونا للظالم خصماً و للمظلوم عوناً أوصيكما و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم. و صلاح ذات بينكم.

فإني سمعت جدكم عليه السلام يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم و لا تضيعوا بحضرتكم الله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننت أنه سيورثهم الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم.

الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا الله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم في سبيل الله و عليكم بالتواصل و التبادل و إياكم و التدابر و التقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة و لا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم و المثلة و لو بالكلب العقور.

قال الشاعر في أمر قطام التي استدعت ابن ملجم إلى قتل أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلم أر مہرا ساقه ذو سباحة

کمر قطام من فصیح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبد و قينة

و ضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي و إن غلى

و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

٨٦- عنه روي أنه لما ضربه ابن ملجم قال عليه السلام أطعموه و اسقوه و

أحسنوا إيساره و إن أصح فأنا ولي دمي إن شئت أعفو و إن شئت استقدت منه و إن أنا هلكت فبدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به.

٨٧- عنه قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام

قال صعصعة بن صوحان:

ألا من لي بنشرك يا أخيا و من لي أن أبثك ما أريا

طوتك خطوب دهر قد تولى كذاك خطوبه نشرا و طيا

و كانت في حياتك لي عظات و أنت اليوم أو عظ منك حيا

و قال أبو الأسود الدؤلي في مقتله عليه السلام: و قيل لأروى بنت أبي سفيان

ابن الحارث بن عبد المطلب:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعثمونا بخير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا و أكرمهم و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاها و من قرأ المثاني و المينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راع الناظرينا

لقد علمت قریش حيث كانت بأنك خيرهم حسبا و دينا
 ٨٨- عنه قال حبيب بن عمرو دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في
 مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحه فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك
 هذا بشيء و ما بك من بأس فقال يا حبيب أنا و الله مفارقكم الساعة قال
 فبكيت عند ذلك و بكت أم كلثوم و كانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك
 يا بنية فقالت ذكرت يا أبت إنك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا
 تبكين.

فو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب فقلت له و ما الذي
 ترى يا أمير المؤمنين قال يا حبيب أرى ملائكة السماوات و النبيين بعضهم
 في أثر بعض و قوفا إلي يتلقوني و هذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس
 عندي يقول اقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه قال فما خرجت من عنده
 حتى توفي عليه السلام.

فلما كان الغد و أصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله و
 أننى عليه ثم قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن و في هذه الليلة رفع
 عيسى ابن مريم عليه السلام و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون و في هذه الليلة قتل
 أبي أمير المؤمنين عليه السلام.

و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة و لا من
 يكون بعده و كان رسول الله ﷺ لبيعته في السرية فيقاتل جبرئيل عن
 يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم
 فضلت من عطائه كان يجمعها ليشترى بها خادما لأهله.

٨٩- عنه كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة
 منها أربع و عشرون سنة و أشهر ممنوعا من التصرف مستعملا للتقية و

المدارة و منها خمس سنين و أشهر ممتحنا بجهاد الناكثين و القاسطين و المارقين. و النبي ﷺ كان بمكة كذلك ممنوعا.

ثم هاجر فتمكن من الجهاد لأعدائه و كانت سن أمير المؤمنين ثلاثا و ستين سنة و لم يزل قبره عليه السلام مخفيا بوصية منه لما علم من دولة بني أمية من بعده و اعتقادهم عداوته حتى دخل عليه الصادق عليه السلام في الدولة العباسية فعرفته الشيعة و استأنفوا إدراك زيارته عليه السلام.

٩٠- قال ورام بن أبي فراس: حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثنا عبد الله بن بلج المنقري عن شريك عن جابر عن أبي حمزة اليشكري عن قدامة الأودي عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي و كانت له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ و قتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر.

فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس معتزلاً لأهل الهجر و الإرجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي و قد هدأ الليل و نام الناس فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربه و يتضرع إليه بصوت شجي و قلب حزين فنضت إليه و أصغيت إليه من حيث لا يراني فسمعتة يقول:

يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين البديع البديع الذي ليس مثلك شيء و الدائم غير الغافل و الحي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد و ناصر محمد و مفضل محمد أنت الذي أسألك أن تنصر وصي محمد و خليفة محمد و القائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر أو توفاه برحمة قال:

ثم رفع رأسه و قعد مقدار التشهد ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه

ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت و قال الهادي خلفك فأسأله عن أمر دينك فقلت من هو يرحمك الله فقال وصي محمد من بعده فخرجت متوجها إلى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريبا من الحيرة.

فلما أجنني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فأطال المناجاة و كان فيما قال:

اللهم إني سرت فيهم ما أمرني رسولك و صفيك فظلموني فقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني و قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني و لم تبق خلة أنتظرها إلا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة و تغمدني بالسعادة. اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك اللهم و قد رغبت إليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام قال فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة فخرج و اتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف.

٩١- عنه عن لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا و حسينا و محمد بن الحنفية و الأصغر من ولده فوصى لهم و كان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم و إن فقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة و تتناجى بها و كذلك هي في البغض فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه فإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.

٩٢- قال الاربلي: قال أبو المؤيد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي أنه عاد عليا في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني و الله

ما تخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله الصادق المصدق عليه السلام يقول إنك ستضرب ضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

٩٣- عنه من المناقب مرفوعا إلى إسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله و أصحابه أن عبد الرحمن بن ملجم و البرك بن عبد الله التيمي و عمرو بن بكر التيمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس و عابوا على ولاتهم ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم و قالوا.

و الله ما نصنع بالحياة بعدهم شيئا و قالوا إخواننا الذين كانوا دعاة الناس إلى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد و ثأرنا بهم إخواننا فقال ابن ملجم أنا أكفيكم أمر علي بن أبي طالب و كان من أهل مصر و قال البرك بن عبد الله أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان.

و قال عمرو بن بكر التيمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا و توافقوا الله لا ينكل الرجل عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم فسموها و اتعدوا لتسع عشرة ليلة من رمضان يشب كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه فأقبل كل واحد إلى المصر الذي فيه صاحبه.

فأما ابن ملجم المرادي فخرج فلقى أصحابه بالكوفة فكاتفهم أمره كراهة أن يظهروا شيئا من أمره فرأى ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب و كان علي عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلهم و لقي من يومه ذلك امرأة منهم يقال لها قطام و كان علي قتل أباه و أخاه و كانت فائقة الجمال فلما رآها التبس عقله فنسي حاجته التي جاء لها فخطبها.

فقالت لا أتزوجك حتى تشتني لي قال و ما تشاءين قالت ثلاثة آلاف و عبدا و قينة و قتل علي بن أبي طالب قال هو مهرك فأما قتل علي فلا أراك تدركينه و لكن أضربه ضربة قالت فالتمس غرته فإن أصبته انتفعت بنفسك و نفسي و إن هلكت فما عند الله خير و أبقى لك من الدنيا و زبرج أهلها.

فقال و الله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب قالت فإذا أدركت ذلك فإني أطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من أهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها و جاء ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب.

قال: نكلتك أمك لقد جئت شيئا إذا كيف تقدر على ذلك قال أكنم له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفيت أنفسنا و أدركنا ثأرنا و إن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال له ويحك لو كان غير علي كان أهون علي قد عرفت بلاؤه في الإسلام و سابقته مع النبي ﷺ و ما أجدني أنشرح لهذا.

قال ألم تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من إخواننا.

فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام و هي في المسجد الأعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد أجمع رأينا على قتل علي بن أبي طالب قالت فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه.

فأخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو بالطاق و ضربه ابن ملجم بالسيف و هرب وردان فدخل منزله و دخل عليه رجل من بني أمية و رأى سيفه.

فسأله فعرفه فقتله و خرج شبيب نحو أبواب كندة فلقية رجل من حضرموت و في يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي و أخذ سيفه فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه و سيف شبيب في يده خاف على نفسه فتركه فنجأ في غمار الناس.

فشدوا على ابن ملجم فأخذوه و شد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصصره و تحامل علي عليه السلام فصلى بالناس الغداة و قال علي بالرجل فأدخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا و سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي فلا أراك إلا مقتولا به و ما أراك إلا من شر خلق الله عز و جل.

٩٤- عنه فذكروا أن محمد بن حنيف قال و الله إني لأصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر قريبا من السدة من أول الليل إلى آخره إذ خرج علي لصلاة الغداة فجعل ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فنظرت إلى بريق السيوف و سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي و لا لأصحابك فرأيت سيفاً.

ثم رأيت ثانيا و سمعت عليا يقول لا يفوتكم الرجل و شد عليه الناس من كل جانب فلم أبرح حتى أخذ و أدخل علي فدخلت فسمعت عليا يقول النفس بالنفس فإن هلكت فاقتلوه كما قتلني فإن بقيت رأيت فيه رأيي

و دخل الناس على الحسن فرعين و ابن ملجم مكتوف بين يديه فنادت أم كلثوم بنت علي أي عدو الله إنه لا بأس على أمير المؤمنين و الله مخزيك فقال لعنه الله على ما تبكين إذا و الله لقد اشتريته بألف و سمته بألف و لو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد.

٩٥- عنه قال و دعا علي حسنا و حسينا عليهما السلام فقال أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شيء زوي عنكما و قولا بالحق و ارحما اليتيم و أعينا الضائع و اصنعا للأخرى و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا اعملا بما في كتاب الله و لا تأخذكما في الله لومة لائم.

٩٦- في البحار عن أبي طاهر المقلد بن غالب عن رجاله بإسناده المتصل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ساجد يبكي حتى علا نحيبه و ارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاءك و أمضنا و شجانا و ما رأييناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدي فغلبنى عيني فرأيت رؤيا هالتي و فظعتني. رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قائما و هو يقول يا أبا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك و قد أنجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله و ما الذي أنجز لك في قال أنجز لي فيك و في زوجتك و ابنيك و ذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بأبي أنت و أمي يا رسول الله فشيعتنا.

قال شيعتنا معنا و قصورهم بجذاء قصورنا و منازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فما لشيعتنا في الدنيا قال الأمن و العافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف.

قال بلى إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب أحدمكم

في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب و إن سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كافر ما كانت عينه بموته.

٩٧- عنه روي أنه جرح عمرو بن عبد ود رأس علي عليه السلام يوم الخندق فجاء إلى رسول الله ﷺ فشدّه و نفث فيه فبرأ و قال أين أكون إذا خضبت هذه من هذه.

٩٨- عنه عن كتاب تذكرة الخواص ليوسف الجوزي قال أحمد في الفضائل قال قال رسول الله ﷺ يا علي أتدري من أشقى الأولين و الآخرين قلت الله و رسوله أعلم قال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته.

٩٩- عنه قال الزهري كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطن القاتل فيقول متى يبعث أشقاها و قال قدم وفد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له يا علي اتق الله فإنك ميت فقال له بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود و قضاء مقضي «وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى».

١٠٠- عنه عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري و كان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام قال فضالة خرجت مع أبي فضالة عائدا أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة فقال له أبي ما يقيمك هاهنا بين أعراب جهنمة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك و ليك أصحابك و صلوا عليك فقال إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته.

١٠١- عنه ذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم و طلب منه البيعة طلب منه فرسا أشقر فحمله عليه فركبه فأنشد

أمير المؤمنين أريد حباء البيت.

١٠٢- عنه عن محمد بن عبيدة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني اللهم إني قد سئمتهم و سئمتوني فأرحهم مني و أرحني منهم قالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته فقال إذا و الله تقتلون بي غير قاتلي.

١٠٣- عنه عن أبي محمد عن عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي أوفدهم محمد بن أبي بكر و معه كتاب الوفد قال فلما مر باسم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال أنت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن.

قال نعم يا أمير المؤمنين أما و الله يا أمير المؤمنين إني لأحبك قال كذبت و الله ما تحبني ثلاثا قال يا أمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان أني أحبك و تحلف ثلاثة أيمان أني لا أحبك قال و يلك أو ويحك إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء.

فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا و ما تناكر منها هناك اختلف في الدنيا و إن روحي لا تعرف روحك قال فلما ولى قال إذا سركرم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا قال بعض القوم أو لا تقتله أو قال تقتله فقال ما أعجب من هذا تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله.

١٠٤- عنه عن أحمد بن الحسن عن ابن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن و الحسين عليه السلام قد علا فقال لهما ما لكما فداكما أبي و أمي فقالا اتبعك هذا

الفاجر فظننا أنه يريد أن يضرك قال دعاه والله ما أطلق إلا له.

١٠٥- عنه عن فرحة القرى رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ.

قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله عز وجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم.

ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي. فقال له يا رسول الله أقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض.

يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف.

١٠٦- عنه عن الخرائج من معجزاته عليه السلام ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم قالوا يا أمير المؤمنين طرأ علينا ولا والله ما جاءنا زائرا ولا منتجعاً وإنا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي عليه السلام.

اجلس فنظر في وجهه طويلاً ثم قال أرايتك إن سألتك عن شيء وعندك منه علم هل أنت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال أكنت تراضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت إذا جئت فأروك من بعيد قالوا قد جاءنا

ابن راعية الكلاب قال:

اللهم نعم فقال له مررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك و أحد النظر فقال أشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد أخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيضها فتعتع هنية ثم قال نعم قد حدثني بذلك و لو كنت كاتما شيئا لكتمتك هذه المنزلة.

فقال له علي عليه السلام قم فقام ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي.

١٠٧- عنه قال منها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته و أنه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله و الله ليخضبها من فوقها يومى إلى شيبته ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم و قوله أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاجو العام صفا واحدا و آية ذلك أنى لست فيكم و كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها.

لا يزيد على ثلاث لقم فقل له في ذلك فقال يأتيني أمر الله و أنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل و قد توجه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقي في آخرها فصاح الإوز في وجهه و طردهن الناس فقال دعوهن فإنهن نوائح

١٠٨- عنه عن كتاب الذخيرة جرح أمير المؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين و توفي في ليلة الثاني و العشرين منه.

و في كتاب عتيق ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين. في مواليد الأئمة ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان.

في كتاب أساء حجج الله قبض في إحدى و عشرين ليلة من رمضان
في عام الأربعين

١٠٩- عنه في تاريخ المفيد في ليلة إحدى و عشرين من رمضان سنة
أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قيل يوم الإثنين لتسع عشرة
من رمضان إحدى و أربعين دفن بالغري و عمره ثلاث و ستون سنة كان
مقامه مع رسول الله ﷺ بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة
مشاركاً له في محنة كلها محتملاً عنه ألقاه و عشر سنين بعد الهجرة بالمدينة.
يكافح عنه المشركين و يجاهد دونه الكافرين و يقيه بنفسه
فضى ﷺ و لأمر المؤمنين ثلاث و ثلاثون سنة و كانت إمامته عليه السلام
ثلاثون سنة منها أربع و عشرون سنة ممنوع من التصرف للتقية و المداراة و
منها خمس سنين و أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين.

و قيل مدة ولايته أربع سنين و تسعة أشهر و قيل عمره أربع و ستون
سنة و أربعة شهور و عشرون يوماً و قيل قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع
مضين منه و قيل لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة.

١١٠- عنه اختلف في الليلة التي استشهد فيها أحدها آخر الليلة
السابعة عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قاله ابن
عباس الثاني ليلة إحدى و عشرين من رمضان فبقي الجمعة ثم يوم السبت
و توفي ليلة الأحد قاله مجاهد و الثالث أنه قتل في الليلة السابعة و العشرين
من شهر رمضان قاله الحسن البصري و هي ليلة القدر و فيها عرج بعيسى
ابن مريم عليه السلام و فيها توفي يوشع بن نون و هذا أشهر.

١١١- عنه عن المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن
موسى بن يوسف القطان عن محمد بن سليمان المقرئ عن عبد الصمد بن

علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبع بن نباتة قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا نفر من أصحابنا أنا والحارث و سويد بن غفلة و جماعة معنا فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا.

فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري فاشتد البكاء من منزله فبكيت و خرج الحسن عليه السلام و قال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا و الله يا ابن رسول الله ﷺ لا يتابعني نفسي و لا يحملني رجلي أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال فبكيت و دخل فلم يلبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف و اصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبلته و بكيت فقال لي لا تبك يا أصبع فإنها و الله الجنة.

فقلت له جعلت فداك إني أعلم و الله أنك تصير إلى الجنة و إنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فإني أراك لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا.

قال نعم يا أصبع دعاني رسول الله ﷺ يوما فقال لي يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تشني عليه و تصلي علي صلاة كثيرة ثم تقول أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم.

إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره فأتيت

مسجده ﷺ و صعدت منبره فلما رأته قريش و من كان في المسجد أقبلوا نحوي.

فحمدت الله و أثنت عليه و صليت على رسول الله ﷺ صلاة كثيرة ثم قلت أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم ألا إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي إلى من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره.

قال فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال قد أبلغت يا أبا الحسن و لكنك جئت بكلام غير مفسر فقلت أبلغ ذلك رسول الله فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته الخبر فقال ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله و أثن عليه و صل علي.

ثم قل أيها الناس ما كنا لنجيئكم بشيء إلا و عندنا تأويله و تفسيره ألا و إني أنا أبوكم ألا و إني أنا مولاكم ألا و إني أنا أجيركم.

١١٢- عنه بإسناد أخيه دعلج عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط و أما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة و هو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت.

فخرج الحسن و الحسين عليه السلام و أخذوا ابن ملجم و أوثقاه و احتمل أمير المؤمنين عليه السلام فأدخل داره فقعدت لبابة عند رأسه و جلست أم كلثوم عند رجله ففتح عينيه فنظر إليها فقال الرفيق الأعلى خير مستقرا و أحسن مقيلا ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك ثم عرق ثم أفاق فقال رأيت رسول الله ﷺ يأمرني بالروح إليه عشاء ثلاث مرات.

١١٣- ابن أبي شيبه: حدثنا حسين بن علي عن سفيان قال سمعت

الهذلي سأل جعفر كم كان لعلي حين هلك؟ قال: قتل و هو ابن ثمان و خمسين و مات لها الحسن و قتل الحسين.

١١٤- قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم عن؛ فطر بن خليفة قال حدثني أبو الطفيل قال دعا على الناس إلى البيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس أشقاها لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين:

أشد حيازيمك للموت فإن الموت لأكبر
و لا تجزع من القتل إذا حل بواديك

١١٥- قال محمد بن سعد و زادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب و الله انه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى.

١١٦- عنه أخبرنا أبو اسامة حماد بن اسامة عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين، قال علي بن أبي طالب للمرادي.

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

١١٧- عنه أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ عن عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز قال: جاء رجل من مراد إلى علي و هو يصلي في المسجد فقال: احترس فإن ناسا من مراد يريدون قتلك. فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه. و إن الآجل جنة حصينة.

١١٨- عنه قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام بن حسان عن محمد عن عبيدة قال: قال علي: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني؟ اللهم قد سئمتهم و سئمتوني فأرحهم مني و أرحني منهم.

١١٩- عنه قال: أخبرنا وكيع بن الجراح. قال أخبرنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليا يقول: لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بالأشقى. قالوا: يا أمير المؤمنين فأخبرنا به نبير عترته. فقال: إذا والله تقتلوا بي غير قاتلي. قالوا: فاستخلف علينا. فقال: لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ. قالوا: ما تقول لربك إذا أتيت؟ قال: أقول اللهم تركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم.

١٢٠- عنه قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن سنان بن حبيب عن نبل بنت بدر عن زوجها قال: سمعت عليا يقول: لتخضبن هذه من هذا. يعني لحيته من رأسه.

١٢١- عنه قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى. قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما. أخبرنا عبيد الله أن النبي ﷺ. قال لعلي: يا علي من أشقى الأولين والآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أشقى الأولين عاقر الناقة. وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي. وأشار إلى حيث يطعن.

١٢٢- عنه قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفي قال: حدثني أُمِّي عن أم جعفر سرية علي قالت: إني لأصب على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال: واهَا لك لتخضبن بدم، قالت فأصيب يوم الجمعة.

١٢٣- عنه قال: أخبرنا خالد بن مخلد ومحمد بن الصلت قالا: أخبرنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام وأنا وحسن وحسين جلوس في الحمام. فلما دخل كأنها اشأزا منه وقالا: ما أجراكَ تدخل علينا؟

قال فقلت لهما: دعاه عنكما فلمعري ما يريد بكما أحشم من هذا. فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام. فقال علي: إنه أسير فأحسنوا نزله وأكرموا مثواه فإن بقيت قتلت أو عفوت وإن مت فاقتلوه قتلي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. ١٢٤- عنه قال: أخبرنا جرير عن مغيرة عن قثم مولى لابن عباس قال: كتب علي في وصيته إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في بطن ولا فرج.

١٢٥- عنه قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادي. و هو من حمير. و عداده في مراد. و هو حليف بني جبلة من كندة. و البرك بن عبد الله التيمي. و عمرو بن بكير التيمي. فاجتمعوا بمكة و تعاهدوا و تعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و يريحن العباد منهم.

فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا لكم بعلي بن أبي طالب. و قال البرك: و أنا لكم بمعاوية. و قال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك و تعاقدوا و توثقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي و يتوجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه. فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان.

ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه. فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتفهم ما يريد. و كان يزورهم و يزورونه. فزار يوما نفرا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب. و كان علي قتل أباه و أخاه يوم نهروان فأعجبته فخطبها.

فقالت: لا أتزوجك حتى تسمي لي. فقال: لا تسأليني شيئا إلا أعطيتك. فقالت: ثلاثة آلاف و قتل علي بن أبي طالب. فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب و قد آتيتك ما سألت. و لقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فأعلمه ما يريد و دعاه إلى أن يكون معه،

فأجابه إلى ذلك. و بات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر. فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم. فقام عبد الرحمن بن ملجم و شبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما.

ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي. قال الحسن بن علي: و أتيته سحرا فجلست إليه فقال: إني بت الليلة أوقظ أهلي فسلكتني عينايا و أنا جالس فسنح لي رسول الله فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد. فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت:

اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم و أبدلهم شرا لهم مني. و دخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال: الصلاة. فأخذت بيده فقام يمشي و ابن النباح بين يديه و أنا خلفه. فلما خرج من الباب نادى: أيها الناس الصلاة الصلاة. كذلك كان يفعل في كل يوم يخرج و معه درته يوقظ الناس.

فاعترضه الرجال. فقال بعض من حضر ذلك: فرأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول: لله الحكم يا علي لا لك، ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا جميعا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل دماغه. و أما سيف شبيب فوقع في الطاق. و سمعت عليا يقول:

لا يفوتنكم الرجل. و شد الناس عليهما من كل جانب. فأما شبيب

فأفلت. وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على علي. فقال: أطيبوا طعامه و أليّنوا فراشه فإن أعش فأنا أولى بدمه عفوا و قصاصا وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين.

فقال أم كلثوم بنت علي: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت إلا أباك. قالت: فو الله إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس. قال: فلم تبكين إذا؟ ثم قال: والله لقد سممته شهرا. يعني سيفه. فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه. وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي. عليه السلام.

فقال: أي بني انظر كيف أصبح أمير المؤمنين: فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه. فقال الأشعث: عيني دميغ و رب الكعبة. قال و مكث علي يوم الجمعة و ليلة السبت.

و توفي عليه السلام ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين. و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر. و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص.

١٢٦- عنه قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن يحيى بن مسلم أبي الضحاك عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: و أخبرنا عبد الله بن نمر عن عبد السلام رجل من بني مسيلمة عن بيان عن عامر الشعبي قال: و أخبرنا عبد الله بن نمر عن سفيان عن أبي روق عن رجل قال: و أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص.

قال و أخبرنا شابة بن سوار الفزاري قال: أخبرنا قيس بن الربيع عن بيان عن الشعبي أن الحسن بن علي صلى على علي بن أبي طالب فكبر

عليه أربع تكبيرات. و دفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر.

ثم انصرف الحسن بن علي من دفنه فدعا الناس إلى بيعته فباعوه. و كانت خلافة علي أربع سنين و تسعة أشهر.

١٢٧- عنه قال: أخبرنا الفضل بن دكين عن شريك عن أبي إسحاق

قال: توفي علي و هو يومئذ ابن ثلاث و ستين سنة.

١٢٨- عنه قال: أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا علي بن عمر و أبو

بكر بن أبي سبرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت إحدى و ثمانون: هذه لي خمس و ستون سنة و قد جاوزت سن أبي. قلت: و كم كانت سنه يوم قتل. يرحمه الله؟ قال: ثلاثا و ستين سنة. قال محمد بن عمر: و هو الثبت عندنا.

١٢٩- عنه قال: أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن طلق الأعمى عن

جدته قالت: كنت أنوح أنا و أم كلثوم بنت علي على علي عليه السلام.

١٣٠- عنه قال: أخبرنا عبد الله بن غير و عبید الله بن موسى قال:

أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن علي قام يخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون. لقد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه. إن جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره. ما ترك صفراء و لا بيضاء. إلا سبعمائة درهم فضلت من عظائه أراد أن يشتري بها خادما.

١٣١- عنه قال: أخبرنا عبد الله بن غير عن الأجلح عن أبي إسحاق

عن هبيرة بن يريم قال: لما توفي علي بن أبي طالب قام الحسن بن علي

فصعد المنبر فقال: أيها الناس. قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون. قد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث.

فيكتنفه جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينثني حتى يفتح الله له. و ما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادما. و لقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى ابن مريم ليلة سبع و عشرين من رمضان.

١٣٢- عنه قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير عن حجاج عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قال: قيل للحسن بن علي إن ناسا من شيعة أبي الحسن علي عليه السلام يزعمون أنه دابة الأرض و أنه سيبعث قبل يوم القيامة. فقال: كذبوا ليس أولئك شيعته. أولئك أعداؤه. لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه و لا أنكحنا نساءه. قال ابن سعد: هكذا قال عن عمرو بن الأصم.

١٣٣- عنه قال: أخبرنا أسباط بن محمد عن مطرف عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قال: دخلت على الحسن بن علي و هو في دار عمرو بن حريث فقلت له: إن ناسا يزعمون أن عليا يرجع قبل يوم القيامة. فضحك و قال: سبحان الله، لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه و لا ساهمنا ميراثه.

قالوا و كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن. فلما مات علي. رضوان الله عليه و رحمته و بركاته. و دفن بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله. فاجتمع الناس و جاؤوه بالنفط و البواري و النار فقالوا نحرقه.

فقال عبد الله بن جعفر و حسين بن علي و محمد ابن الحنفية: دعونا حتى نشفي أنفسنا منه. فقطع عبد الله بن جعفر يديه و رجله فلم يجزع و لم

يتكلم. فكحل عينيه بمسار محمى فلم يجزع و جعل يقول: إنك لتكحل عيني عمك بلمول مص. و جعل يقول:

«إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» حتى أتى على آخر السورة كلها و إن عينيه لتسيلان. ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزع. فقيل له: قطعنا يدك و رجلك و سملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع.

فلما صرنا إلى لسانك جزعت؟ فقال: ما ذاك مني من جزع إلا أني أكره أن أكون في الدنيا فواقا لا أذكر الله. فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة و أحرقوه بالنار. و العباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه. و كان عبد الرحمن بن ملجم رجلا أسمر حسن الوجه أفلج شعره مع شحمة أذنيه. في جبهته أثر السجود.

قالوا و ذهب بقتل علي عليه السلام. إلى الحجاز سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس فبلغ ذلك عائشة فقالت:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر ١٣٤- قال الدينوري عنه قالوا: و اجتمع في العام الذي قتل فيه

علي عليه السلام بالموسم عبد الرحمن ابن ملجم المرادي، و النزال بن عامر، و عبد الله بن مالك الصيداوى، و ذلك بعد وقعه النهر با شهر، فتذكروا ما فيه الناس من تلك الحروب، فقال بعضهم لبعض: ما الراحة الا في قتل هؤلاء النفر الثلاثة: علي بن ابي طالب، و معاوية ابن ابي سفيان، و عمرو بن العاص.

فقال ابن ملجم: عليّ قتل علي. و قال النزال: و عليّ قتل معاوية. قال عبد الله: و عليّ قتل عمرو.

فاتعدوا لليلة واحده، يقتلونهم فيها. و اقبل عبد الرحمن حتى قدم

الكوفة، فخطب إلى قظام ابنتها الرباب، وكانت قظام ترى رأى الخوارج، و قد كان على قتل أباه وأخاه وأعمها يوم النهر، فقالت لابن ملجم: لا ازوجك الا على ثلاثة آلاف درهم، وعبد، وقينة، و قتل على ابن ابى طالب. فأعطاها ذلك وأملكها.

و كان ابن ملجم يجلس في مجلس تيم الرباب من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار، والقوم يفوضون في الكلام، و هو ساكت، لا يتكلم بكلمة، للذي اجمع عليه من قتل على عليه السلام.

فخرج ذات يوم إلى السوق متقلدا سيفه، فمرت به جنازة يشيعها اشراف العرب، و معها القسيسون يقرءون الانجيل، فقال: ويحكم، ما هذا؟ فقالوا: هذا ابجر بن جابر العجلي مات نصرانيا، وابنه حجار بن ابجر سيد بكر ابن وائل، فاتبعها اشراف الناس لسؤدد ابنه، و اتبعها النصارى لدينه. فقال: والله لو لا انى ابقى نفسي لامر هو اعظم عند الله من هذا لاستعرضتهم بسيفي فلما كانت تلك الليلة تقلد سيفه، و قد كان سمه، و قعد مغلسا ينتظر ان يمر به على عليه السلام مقبلا إلى المسجد لصلاة الغداة.

فبينما هو في ذلك إذ اقبل على، و هو ينادى: الصلاة ايها الناس فقام اليه ابن ملجم، فضربه بالسيف على راسه، و أصاب طرف السيف الحائط، فثلم فيه، و دهش ابن ملجم، فانكب لوجهه، و بدر السيف من يده، فاجتمع الناس، فاخذوه، فقال الشاعر في ذلك:

و لم أر مهرا ساقه ذو سباحه كمهر قظام من فصيح و اعجم
ثلاثة آلاف و عبدا و قينة و ضرب على بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من على و ان غلا و لا فتك الا دون فتك ابن ملجم
و حمل على عليه السلام عليه السلام إلى منزله: و ادخل عليه ابن ملجم. فقالت له أم

كلثوم ابنه علي: يا عدو الله، ا قتلت امير المؤمنين؟ قال: لم ا قتل امير المؤمنين، و لكني قتلت اباك.

قالت: اما و الله انى لأرجو الا يكون عليه باس. قال: فعلا م تبكين إذن؟ اما و الله لقد سممت السيف شهرا، فان اخلفني ابعدده الله. فلم يس على عليه السلام يومه ذلك حتى مات رحمه الله و رضى عنه.

فدعا عبد الله بن جعفر بابن ملجم، فقطع يديه و رجله و سمل عينيه، فجعل يقول: انك يا ابن جعفر لتكحل عيني بملمول مض. ثم امر بلسانه ان يخرج ليقطع، فجزع من ذلك.

فقال له ابن جعفر: قطعنا يدك و رجلك، و سملنا عينيك، فلم تجزع، فكيف تجزع من قطع لسانك؟.

١٣٥- قال الطبري: قتل على بن ابى طالب عليه السلام، و اختلف في وقت قتله، فقال ابو معشر ما حدثني به احمد بن ثابت، قال: حدثت عن إسحاق بن عيسى، عن ابى معشر، قال: قتل على في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة خلت منه سنة اربعين.

١٣٦- عنه قال الواقدي، حدثني بذلك الحارث، عن ابن سعد عنه، و اما ابو زيد فحدثني عن على بن محمد انه قال: قتل على بن ابى طالب بالكوفة يوم الجمعة لإحدى عشرة قال: و يقال: لثلاث عشره بقيت من شهر رمضان سنة اربعين قال: و قد قيل في شهر ربيع الآخر سنة اربعين.

١٣٧- عنه حدثني موسى بن عثمان بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا عبد الرحمن الحرايى ابو عبد الرحمن، قال: أخبرنا إسماعيل بن راشد، قال: كان من حديث ابن ملجم و اصحابه ان ابن ملجم و البرك بن عبد الله و عمرو بن بكر التميمي اجتمعوا، فتذاكروا امر الناس، و عابوا على ولاتهم،

ثم ذكروا اهل النهر، فترحموا عليهم، وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا، إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد، وثارنا بهم إخواننا.

فقال ابن ملجم: انا أكفيكم على بن ابى طالب - و كان من اهل مصر - و قال البرك بن عبد الله: انا أكفيكم معاوية بن ابى سفيان، و قال عمرو بن بكر: انا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا و توائقوا بالله لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه. فأخذوا أسيافهم، فسموها، و اتعدوا لسبع عشرة تحلو من رمضان ان يشب كل واحد منهم على صاحبه الذى توجه اليه، و اقبل كل رجل منهم الى المصر الذى فيه صاحبه الذى يطلب.

فاما ابن ملجم المرادى فكان عداده في كندة، فخرج فلحق اصحابه بالكوفة، و كاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيئا من امره، فانه رأى ذات يوم أصحابا من تيم الرباب - و كان على قتل منهم يوم النهر عشرة - فذكروا قتلاهم، و لقي من يومه ذلك امره من تيم الرباب يقال لها: قطام ابنة الشجنة - و قد قتل أباه و أخاها يوم النهر، و كانت فائقة الجمال -

فلما رآها التبست بعقله، و نسى حاجته التي جاء لها، ثم خطبها، فقالت: لا اتزوجك حتى تشفى لي قال: و ما يشفيك؟ قالت: ثلاثة آلاف و عبد وقينة و قتل على بن ابى طالب، قال: هو مهر لك، فاما قتل على فلا أراك ذكرته لي و أنت تريدني، قالت: بلى، التمس غرته،

فان اصبحت شفيت نفسك و نفسي، و يهنئك العيش معي، و ان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها و زينه أهلها، قال: فوالله ما جاء بي إلى

هذا المصر الا قتل على، فلك ما سالت قالت: انى اطلب لك من يسند ظهرك، و يساعدك على امرك،

فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له: وردان فكلمته فأجابها، و اتى ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له: هل لك في شرف الدنيا و الآخرة؟ قال: و ما ذاك؟ قال: قتل على بن ابي طالب، قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئا ادا،

كيف تقدر على على، قال: اكمن له في المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة شد دنا عليه فقتلناه، فان نجونا شفينا أنفسنا، و أدركنا ثارنا، و ان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها قال: ويحك، لو كان غير على لكان اهون على،

قد عرفت بلاءه في الاسلام، و سابقته مع النبي ﷺ و ما أجدني انشرح لقتله قال: اما تعلم انه قتل اهل النهر العباد الصالحين، قال: بلى، قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا، فأجابه - فجاءوا قطام - و هي في المسجد الأعظم معتكفه - فقالوا لها: قد اجمع رأينا على قتل على،

قالت: فإذا أردتم ذلك فأتوني، ثم عاد إليها ابن ملجم في ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها على سنة اربعين - فقال: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي ان يقتل كل منا صاحبه، فدعت لهم بالحرير فعصبتهم به، و أخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السدة التي يخرج منها على.

فلما خرج ضربه شبيب بالسيف. فوقع سيفه بعضادة الباب او الطاق، و ضربه ابن ملجم في قرنه بالسيف. و هرب وردان حتى دخل منزله، فدخل عليه رجل من بنى ابيه و هو ينزع الحرير عن صدره، فقال: ما هذا الحرير و السيف؟ فاخبره بما كان و انصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان

حتى قتله، و خرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس، و صاح الناس،
فلحقه رجل من حضرموت يقال له عويمر، و في يد شبيب السيف،
فأخذه، و جثم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه، و سيف
شبيب في يده، خشي على نفسه، فتركه، و نجا شبيب في غمار الناس، فشدوا
على ابن ملجم فاخذوه، الا ان رجلا من همدان يكنى أبا ادماء أخذ سيفه
فضرب رجله،

فصرعه، و تأخر على، و رفع في ظهره جعدة بن هبيرة بن ابي وهب،
فصلى بالناس الغداة، ثم قال على عليه السلام:

على بالرجل، فادخل عليه، ثم قال: اى عدو الله، الم احسن إليك،
قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته اربعين صباحا، و سألت الله
ان يقتل به شر خلقه، فقال عليه السلام: لا أراك الا مقتولا به، و لا أراك الا من شر
خلقه.

١٣٨- عنه ذكروا ان ابن ملجم قال قبل ان يضرب عليا - و كان
جالسا في بنى بكر ابن وائل إذ مر عليه بجنابة ابجر بن جابر العجلي ابي
حجار، و كان نصرانيا، و النصرارى حوله، و اناس مع حجار لمنزلته فيهم
يمشون في جانب و فيهم شقيق ابن ثور - فقال ابن ملجم: ما هؤلاء؟ فاخبر
الخبر، فأنشأ يقول:

لئن كان حجار بن ابجر مسلما	لقد بوعدت منه جنازة ابجر
و ان كان حجار بن ابجر كافرا	فما مثل هذا من كفور بمنكر
ا ترضون هذا ان قيسا و مسلما	جميعا لدى نعش، فيا قبح منظر!
فلو لا الذى انوى لفرقت جمعهم	بابيض مصقول الدياس مشهر
و لكنني انوى بذاك وسيلة	الى الله او هذا فخذ ذاك او ذر

١٣٩- عنه ذكر ان محمد بن الحنفية، قال: كنت والله انى لا صلى تلك الليلة التي ضرب فيها على في المسجد الأعظم، في رجال كثير من اهل مصر، يصلون قريبا من السدة، ما هم الا قيام و ركوع و سجود، و ما يسامون من أول الليل إلى آخره، إذ خرج على لصلاة الغداة، فجعل ينادى: ايها الناس، الصلاة الصلاة.

فما ادرى اخرج من السدة فتكلم بهذه الكلمات أم لا، فنظرت بريق، و سمعت: الحكم لله يا على لا لك و لا لأصحابك، فرايت سيفا، ثم رايت ثانيا، ثم سمعت عليا يقول: لا يفوتكم الرجل، و شد الناس عليه من كل جانب قال:

فلم ابرح حتى أخذ ابن ملجم و ادخل على على، فدخلت فيمن دخل من الناس، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس، ان انا مت فاقتلوه كما قتلني، و ان بقيت رايت فيه رأيي.

١٤٠- عنه ذكر ان الناس دخلوا على الحسن فرعين لما حدث من امر على، فبينما هم عنده و ابن ملجم مكتوف بين يديه، إذ نادته أم كلثوم بنت على و هي تبكى: اى عدو الله، لا باس على ابى، و الله مخزيك، قال: فعلى من تبكين؟ و الله لقد اشتريته بألف، و سممته بألف، و لو كانت هذه الضربة على جميع اهل مصر ما بقي منهم احد.

١٤١- عنه ذكر ان جندب بن عبد الله دخل على على فسأله، فقال: يا امير المؤمنين، ان فقدناك - و لا نفقدك - فنباع الحسن؟ فقال: ما آمركم و لا انهاكم، أنتم ابصر فرد عليه مثلها، فدعا حسنا و حسينا.

فقال: أوصيكمما بتقوى الله، و الا تبغيا الدنيا و ان بفتكما، و لا تبكيا على شيء زوى عنكما، و قولوا الحق، و ارحما اليتيم، و اغنيا الملهوف، و

اصنعنا للآخرة، وكونا للظالم خصما، و للمظلوم ناصرا، و اعملا بما في الكتاب، و لا تأخذ كما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية، فقال: هل حفظت ما اوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فاني اوصيك بمثله، و اوصيك بتوقير أخويك، لعظيم حقهما عليك، فاتبع امرهما، و لا تقطع امرا دونهما. ثم قال: أوصيكما به، فانه شقيقكما، و ابن أبيكما، و قد علمتما ان أبكما كان يحبه و قال للحسن: اوصيك اي بنى بتقوى الله، و اقام الصلاة لوقتها، و إيتاء الزكاة عند محلها، و حسن الوضوء، فانه لا صلاه الا بطهور، و لا تقبل صلاة من مانع زكاة، و اوصيك بغفر الذنب، و كظم الغيظ، و صلة الرحم، و الحلم عند الجهل، و التفقه في الدين، و التثبت في الأمر، و التعاهد للقرآن، و حسن الجوار، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و اجتناب الفواحش.

١٤٢- عنه فلما حضرته الوفاة اوصى، فكانت وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اوصى به على بن ابي طالب، اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم ان صلاقي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و انا من المسلمين،

ثم اوصيك يا حسن و جميع ولدي و اهلي بتقوى الله ربكم، و لا تموتن الا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فاني سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة و الصيام، انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، الله الله في الأيتام،

فلا تعنوا أفواههم، ولا يضيعن بحضرتكم. والله الله في جيرانكم، فإنهم وصيه نبيكم ﷺ، ما زال يوصي به حتى ظننا انه سيورثه والله الله في القرآن، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، والله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا تخلوه ما بقيتم، فانه ان ترك لم يناظر،

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وانفسكم، والله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب الرب، والله الله في ذرية نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم، والله الله في اصحاب نبيكم، فان رسول الله اوصى بهم، والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم، والله الله فيما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم، يكفيكم من ارادكم وبغى عليكم وقلوا للناس حسنا كما امركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الأمر شراركم،

ثم تدعون فلا يستجاب لكم وعليكم بالتواصل والتبازل، وإياكم والتدابير والتقاطع والافتراق، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله، واقرا عليكم السلام ورحمه الله.

ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض ﷺ، وذلك في شهر رمضان سنة اربعين، وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص، وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات، ثم ولى الحسن ستة اشهر.

وقد كان على نهى الحسن عن المثلة، وقال: يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون: قتل امير المؤمنين، قتل امير

المؤمنين، الا لا يقتلن الا قاتلي انظر يا حسن، ان انا من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة، و لا تمثل بالرجل، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إياكم و المثلة، و لو انها بالكلب العقور.

فلما قبض عليّ بعث الحسن إلى ابن ملجم، فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ اني و الله ما اعطيت الله عهدا الا وفيت به، اني كنت قد اعطيت الله عهدا عند الحطيم ان اقتل عليا و معاوية او اموت دونها، فان شئت خليت بيني و بينه، و لك الله على ان لم اقتله - او قتلته ثم بقيت - ان آتيك حتى أضع يدي في يدك.

فقال له الحسن: اما و الله حتى تعان النار فلا ثم قدمه فقتله، ثم اخذه الناس فادرجوه في بواري، ثم احرقوه بالنار.

و اما البرك بن عبد الله، فانه في تلك الليلة التي ضرب فيها على قعد لمعاوية، فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه، فوقع السيف في اليته، فاخذ، فقال: ان عندي خيرا اسرك به، فان اخبرتك فنافعي ذلك عندك؟ قال:

نعم، قال: ان أخا لي قتل عليا في مثل هذه الليلة، قال: فلعله لم يقدر على ذلك، قال: بلى، ان عليا يخرج ليس معه من يحرسه، فامر به معاوية فقتل و بعث معاوية إلى الساعدي - و كان طبيبا - فلما نظر اليه قال: اختر احدى خصلتين:

اما ان احمي حديدة فأضعها موضع السيف، و اما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد، و تبرأ منها، فان ضربتك مسمومة، فقال معاوية: اما النار فلا صبر لي عليها، و اما انقطاع الولد فان في يزيد و عبد الله ما تقر به عيني فسقاه تلك الشربة فبرأ، و لم يولد له بعدها، و امر معاوية عند ذلك

بالمقصورات و حرس الليل و قيام الشرطه على راسه إذا سجد.

و اما عمرو بن بكر فجلس لعمر بن العاص تلك الليلة، فلم يخرج،
و كان اشتكى بطنه، فامر خارجة بن حذافة، و كان صاحب شرطته، و
كان من بني عامر بن لؤي، فخرج ليصلي، فشد عليه و هو يرى انه عمرو،
فضربه فقتله، فأخذه الناس، فانطلقوا به إلى عمرو يسلمون عليه بالإمرة،
فقال: من هذا؟ قالوا: عمرو، قال: فمن قتلت؟ قالوا: خارجة بن
حذافة، قال: اما و الله يا فاسق ما ظننته غيرك، فقال عمرو: أردتني و اراد
الله خارجة، فقدمه عمرو فقتله، فبلغ ذلك معاوية، فكتب اليه:

و قتل و اسباب المنايا كثيرة منية شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلا انما أنت عمه و صاحبه دون الرجال الاقارب
نجوت و قد بل المرادى سيفه من ابن ابي شيخ الأباطح طالب
و يضربني بالسيف آخر مثله فكانت علينا تلك ضربة لازب
و أنت تتاغى كل يوم و ليلة بمصرك بيضا كالظباء السوارب
و لما انتهى إلى عائشة قتل على عليه السلام قالت:

فالقت عصاها و استقرت بها النوى

كما قر عينا بالاياب المسافر

فمن قتله؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت:

فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب ابنة ابي سلمة: ألعلى تقولين هذا؟ فقالت: انى انسى، فإذا

نسيت فذكروني و كان الذى ذهب بنعيه سفيان بن عبد شمس بن ابي

وقاص الزهري: و قال ابن ابي عباس المرادى في قتل على:

ونحن ضربنا يا لك الخير حيدرا أبا حسن مامومه فتفطرا

ونحن خلعنا ملكه من نظامه
ونحن كرام في الصباح اعزة
و قال أيضا:

ولم أر مهرا ساقه ذو سماحه
ثلاثة آلاف و عبد وقينه
فلا مهر اغلى من على و ان غلا
و قال ابو الأسود الدؤلى:

الا ابلغ معاوية بن حرب
أني شهر الصيام فجعتونا
قتلت خير من ركب المطايا
و من لبس النعال و من حذاها
إذا استقبلت وجه ابى حسين
لقد علمت قريش حيث كانت
و اختلف في سنة يوم قتل، فقال بعضهم: قتل و هو ابن تسع و
خمسين سنة.

١٤٣- عنه حدثت عن مصعب بن عبد الله، قال: كان الحسن بن على
يقول: قتل ابى و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

١٤٤- عنه حدثنا عن بعضهم، قال: قتل و هو ابن خمس و ستين سنة.

١٤٥- عنه حدثني ابو زيد، قال: حدثني ابو الحسن، قال: حدثني أيوب

بن عمر بن ابى عمرو، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قتل على و هو ابن
ثلاث و ستين سنة قال: و ذلك اصح ما قيل فيه.

١٤٦- عنه حدثني عمر، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال:

حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: قتل علي عليه السلام و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

١٤٧- عنه قال هشام: ولي علي و هو ابن ثمان و خمسين سنة و اشهر، و كانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر، ثم قتله ابن ملجم - و اسمه عبد الرحمن ابن عمرو - في رمضان لسبع عشرة مضت منه، و كانت ولايته اربع سنين و تسعة اشهر، و قتل سنة اربعين و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

١٤٨- عنه حدثني الحارث، قال: حدثني ابن سعد، عن محمد بن عمر، قال: قتل علي عليه السلام و هو ابن ثلاث و ستين سنة صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين، و دفن عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة.

١٤٩- عنه حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: ضرب علي عليه السلام ليلة الجمعة، فكث يوم الجمعة و ليلة السبت، و توفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

١٥٠- عنه حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمد ابن عمر، قال: حدثنا علي بن عمر و ابو بكر السبري، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت سنة احدى و ثمانين هذه ولي خمس و ستون سنة، قد جاوزت سن أبي، قيل: و كم كانت سنة يوم قتل؟ قال: قتل و هو ابن ثلاث و ستين سنة. و قال الحارث: قال ابن سعد: قال محمد بن عمر كذلك، و هو الثبت عندنا.

١٥١- عنه حدثني احمد بن ثابت، قال: حدثت عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر، قال: كانت خلافة علي خمس سنين الا ثلاثة اشهر.

١٥٢- عنه حدثني الحارث، قال: حدثني ابن سعد قال: قال محمد بن عمر: كانت خلافة علي خمس سنين الا ثلاثة اشهر.

١٥٣- عنه حدثني ابو زيد، قال: قال ابو الحسن: كانت ولاية علي اربع سنين و تسعة اشهر، و يوما او غير يوم.

١٥٤- قال المسعودي: في سنة أربعين اجتمع بمكة جماعة من الخوارج، فتذاكروا الناس، و ما هم فيه من الحرب و الفتنة، و تعاهد ثلاثة منهم على قتل عليّ، و معاوية، و عمرو ابن العاص، و تواعدوا، و اتفقوا على أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه، حتى يقتله أو يُقتل دونه، و هم عبد الرحمن بن ملجم، لعنه الله، و كان من تحيب، و كان عدادهم في مراد،

فنسب اليهم، و حجاج بن عبد الله الصريمي، و لقبه: البرك، و زادويه: مولى بني العنبر، فقال ابن ملجم - لعنه الله -: أنا أقتل علياً، و قال البرك: أنا أقتل معاوية، و قال زادويه: أنا أقتل عمرو بن العاص، و اتّعدوا أن يكون ذلك ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، و قيل: ليلة إحدى و عشرين.

١٥٥- عنه فخرج عبد الرحمن بن ملجم المرادي إلى عليّ، فلما قدم الكوفة أتى قطام بنت عمه، و كان علي قد قتل أباه و أخاه يوم النهروان، و كانت أجمل أهل زمانها، فخطبها، فقالت:

لا أتزوج حتى تسمي لي، قال: لا تسأليني شيئاً الا أعطيتك، فقالت: ثلاثة آلاف و عبداً و قينة، و قتل عليّ، فقال: ما سألت هو لك مهر الا قتل علي، فلا أراك تدركينه، قالت: فالتمس غرّته، فإن أصبته شفيت نفسي و نفعك العيش معي، و ان هلكت فما عند الله خير لك من الدنيا، فقال: و الله ما جاء بي إلى هذا المصير و قد كنت هارباً منه الا ذلك، و قد

أعطيتك ما سألت، و خرج من عندها و هو يقول:

ثلاثة آلاف و عبدٌ و قينةٌ و قتل علي بالحسام المصمم
فلامهر أغلى من علي وإن غلا و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فلقيه رجل من أشجع يقال له شبيب بن نجدة من الخوارج، فقال له:
هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ فقال: و ما ذاك؟

قال: تساعدني على قتل علي، قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً إداً،
قد عرفت غناؤه في الإسلام، و سابقته مع النبي ﷺ، فقال ابن ملجم:
ويحك، أما تعلم أنه قد حكم الرجال في كتاب الله، و قتل إخواننا المصلين؟
فنقتله ببعض إخواننا،

فاقبل معه حتى دخل على قَظام، و هي في المسجد الأعظم، و قد
ضربت كِلَةً لها و هي معتكفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر
رمضان، فأعلمتهما أن مجاشع بن وردان بن علقمة قد انتدب لقتله معها،
فدعت لهما بحريز فعصبتها و أخذوا أسيافهم و قعدوا مقابلين لباب السدة
التي يخرج منها علي للمسجد، و كان علي يخرج كل غداة أول الآذان.

يوقظ الناس للصلاة، و قد كان ابن ملجم مر بالأشعث و هو في
المسجد فقال له: فضَحَّك الصبح، فسمعها حُجر بن عدي، فقال: قتلته يا
أعور قتلك الله، و خرج علي عليه السلام ينادي: أيها الناس، الصلاة، فشد عليه ابن
ملجم و أصحابه و هم يقولون:

الحكم لله، لا لك، و ضربه ابن ملجم على رأسه بالسيف في قرنه و أما
شبيب فوقعت ضربه بعضادة الباب، و أما مجاشع بن وردان فهرب، و قال
علي: لا يفوتكم الرجل و شدَّ الناس على ابن ملجم يرمونه بالحصباء، و
يتناولونه و يصيحون.

فضرب ساقه رجل من همدان برجله، و ضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه فصرعه، و أقبل به إلى الحسن، و دخل ابن وردان بين الناس، فنجأ بنفسه، و هرب شبيب حتى أتى رحله، فدخل إليه عبد الله بن نجدة - و هو أحد بني أبيه -

فرآه ينزع الحرير عن صدره، فسأله عن ذلك، فخبّره خبره فانصرف عبد الله إلى رحله، و أقبل إليه بسيفه فضربه حتى قتله.

١٥٦- عنه قيل: إن علياً لم ينم تلك الليلة، وإنه لم يزل يمشي بين الباب و الحجرة، و هو يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت، و إنها الليلة التي وعدت فيها، فلما خرج صاح بط كان للصبيان، فصاح بهنَّ بعض من في الدار، فقال علي: ويحك، دعهن فإنهن نوائح.

١٥٧- قال ابن قتيبة: قال المدائني: حج ناس من الخوارج سنة تسع و ثلاثين، و قد اختلف عامل عليّ و عامل معاوية، فاصطاح الناس على شبيب بن عثمان، فلما انقضى الموسم أقام نفر من الخوارج مجاورين بمكة، فقالوا: كان هذا البيت معظمًا في الجاهلية، جليل الشأن في الإسلام، و قد انتهك هؤلاء حرمة، فلو أن قوما شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدا في الأرض، و استحلا حرمة هذا البيت، استراحت الأمة، و اختار الناس لهم إماماً.

فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: أنا أكفيكم أمر عليّ. و قال الحجاج بن عبد الله الصريمي، و هو البرك: أنا أقتل معاوية. فقال أذويه مولى بني العنبر، و اسمه عمرو بن بكر و الله ما عمرو بن العاص بدونها، فأنا به. فتعاقدوا على ذلك ثم اعتمروا عمرة رجب. و اتفقوا على يوم واحد يكون فيه وقوع القتل منهم في عليّ و معاوية و عمرو،

ثم سار كل منهم في طريقه فقدم ابن ملجم الكوفة و كتم أمره، و تزوج امرأة يقال لها: قطام بنت علقمة، و كانت خارجية، و كان عليّ قد قتل أخاها في حرب الخوارج. و تزوجها على أن يقتل عليا . فأقام عندها مدة، فقالت له في بعض الأيام و هو محتف: لطالما أحببت المكث عند أهلِكَ، و أضربت عن الأمر الذي جئت بسببه،

فقال: إن لي وقتا و أعدت فيه أصحابي، و لن أجاوزه فلما كان اليوم الذي تواعدوا فيه، خرج عدو الله، فقعد لعليّ حين خرج عليّ لصلاة الصبح، صبيحة نهار الجمعة، ليلة عشر بقيت من رمضان سنة أربعين، فلما خرج للصلاة وثب عليه، و قال: الحكم لله لا لك يا علي، و ضربه على قرنه بالسيف، فقال علي: فزت و رب الكعبة، ثم قال: لا يفوتكم الرجل، فشدّ الناس عليه، فأخذوه.

و كان عليّ عليه السلام شديد الأدمة ثقيل العينين، ضخم البطن، أصلع، ذا عضلات، في أذنيه شعر يخرج منها، و كان إلى القصر أقرب . و كان ابن ملجم يعرض سيفه، فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه، فلما قتل عليا قال: لقد أحددت سيفي بكذا و كذا، و سممته بكذا و ضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل المصر لأتت عليهم.

١٥٨- عنه روي عن الحسن أنه قال: أتيت أبي فقال لي: أرقت الليلة،

ثم ملكتني عيني. فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت له: يا رسول الله، ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ فقال: ادع عليهم، فقلت:

اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، و أبدلهم بي شرا لهم مني، و خرج إلى الصلاة فاعترضه ابن ملجم، و أدخل ابن ملجم على عليّ بعد ضربه إياه، فقال: أطيبوا طعامه، و ألبسوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ دمي، إما عفوت، و

إِما اقتصصت، وإن أمت فالحقوه بي، «وَلَا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».

١٥٩- عنه قالوا: وبكت أم كلثوم، وقالت لابن ملجم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت أمير المؤمنين، ولكني قتلت أباك. قالت: والله إني لأرجو ألا يكون عليه بأس، قال: ولم تبكين إذا؟ والله لقد أرهفت السيف، ونفيت الخوف، وجبت الأجل، وقطعت الأمل و ضربت ضربة لو كانت بأهل المشرق لأنت عليهم.

و مكث علي يوم الجمعة و يوم السبت، و توفي ليلة الأحد، و غسله الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر، و كفن في ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص، و صلى عليه الحسن ابنه، و دفن في قصر الإمارة بالكوفة، و غمي قبره مخافة أن ينبشه الخوارج.

و قيل إنه نقل بعد صلح معاوية و الحسن إلى المدينة، و أخذ ابن ملجم، فقطعت يده و رجلاه و أذناه و أنفه، و أتوا يقطعون لسانه، فصرخ، فقليل له: قد قطعت منك أعضاء و لم تنطق، فلما أتوا يقطعون لسانك صرخت؟ قال: إني أذكر الله به، فلم يسهل عليّ قطعه، ثم قتلوه بعد هذه المثلة .

كانت خلافة عليّ أربع سنين و تسعة أشهر، و كان عمره ثلاثا و ستين سنة.

و أما البرك: فإنه انطلق ليلة ميعادهم، فقعد لمعاوية، فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه سيفه، فأدبر معاوية، فضرب رانفة أليته ففلقها، و وقع السيف في لحم كثير، و أخذ، فقال لمعاوية: إن لك عندي لخبرا سارا، قد قتل الليلة عليّ، و حدثه الحديث، و عولج معاوية فبرئ، و أمر بقتل البرك، و

قيل: ضرب البرك معاوية و هو ساجد، فذ ذاك جعل الحرس على رءوس الخلفاء، و اتخذ معاوية المقصورة.

و أما الثالث: فقصد عمرو بن العاص ليلة الميعاد، فلم يخرج تلك الليلة، لعله وجدها في بطنه، و صلى بالناس خارجة بن حذافة العدوي، فشد عليه الخارجي، و هو يظن أنه ابن العاص، فقتله، و أخذ، فأتي به عمرو بن العاص، فلما رآه قال: و من المقتول؟ قالوا: خارجة. فقال: أردت عمرا و أراد الله خارجة،

ثم قال لعمرو بن العاص الحديث، و ما كان من اتفاقه مع صاحبيه، فأمر بقتله. فلما قتل عليّ تداعى أهل الشام إلى بيعة معاوية، و قال له عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: نحن المؤمنون، و أنت أميرنا، فبايعوه و هو بإيلياء لخمس ليال خلون من شوال سنة أربعين.

١٦٠- عنه روي عن النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال: «يا علي، أتدري من أشقى الأولين و الآخرين؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: «أشقى الأولين: عاقر الناقة، و أشقى الآخرين: الذي يطعنك. و أشار إلى حيث طعن. قال: و خرج عليّ في ليلة قتله و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيكا
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديكا
و قال الشاعر في قتل ابن ملجم عليا :

تضمن للآثام لا درّ درّه و لاقى عقابا غير ما متصرّم
فلا مهر أغلى من عليّ و إن غلا و لافتك إلا دون فتك ابن ملجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المسمّم
١٦١- عنه قال هبيرة بن شريم: سمعت الحسن عليه السلام يخطب، فذكر أباه و

فضله و سابقته، ثم قال: و الله ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادما .

و جاء رجل من مراد إلى علي، فقال له: يا أمير المؤمنين احترس، فإن هنا قوما يريدون قتلك. فقال: إن لكل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خلياها.

١٦٢- عنه قيل: و لما ضرب عليّ دعا أولاده، و قال لهم: عليكم بتقوى الله و طاعته و ألا تأسوا على ما صرف عنكم منها، و انهضوا إلى عبادة ربكم، و شمروا عن ساق الجد، و لا تتأقلوا إلى الأرض، و تقروا بالخسف، و تبوءوا بالذلّ، اللهمّ اجمعنا و إياهم على الهدى، و زهّدنا و إياهم في الدنيا، و اجعل الآخرة خيرا لنا و لهم من الأولى، و السلام.

١٦٣- قال أبو الفرج: حدّثني أحمد بن عيسى العجلي العطار قال حدّثني الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدّثنا زيد بن المعدل النمري قال حدّثنا يحيى بن سعيد الجزار عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد.

عن عبد الرحمن بن عبيد الله عن جماعة من الرواة قد ثبت ما روه في مواضعه و حدّثني أيضا بمقتله عليه السلام محمد بن الحسين الأشناني.

قال حدّثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني قال حدّثنا إسماعيل بن راشد و دخل حديثه في حديث من قدّمت ذكره، و حدّثنا بعبضه أحمد بن محمد بن دّلان الخيشي و أحمد بن الجعد الوشاء و محمد بن جرير الطبري و جماعة غيرهم قالوا حدّثنا أبو هشام الرفاعي.

قال حدّثنا أبو أسامة قال حدّثنا أبو حباب قال حدّثنا أبو عون الثقفى عن أبي عبد الرحمن السلمي حديثا ذكر فيه مقتله فأتيّت بأشياء منه في

مواضعها من سياقة الأحاديث، و أكثر اللفظ في ذلك لأبي مخنف، إلا ما عسى أن يقع فيه خلاف فأبينه قال:

اجتمع بمكة نفر من الخوارج فتذكروا أمر المسلمين فعابوهم و عابوا أعمالهم عليهم و ذكروا أهل النهروان و ترحموا عليهم و قال بعضهم لبعض فلو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال و طلبنا غرّتهم فأرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاهدوا على ذلك عند انقضاء الحج، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم عليا، و قال أحد الآخرين: أنا أكفيكم معاوية، و قال الثالث: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا و توثقوا على الوفاء ألا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه و لا عن قتله و اتعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم عليا عليه السلام.

١٦٤- عنه قال أبو مخنف قال أبو زهير العبسي: الرجلان الآخران، البرك بن عبد الله التيمي و هو صاحب معاوية، و الآخر عمرو بن بكر التيمي و هو صاحب عمرو بن العاص.

فأما صاحب معاوية فإنه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته في إتيته، و أخذ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة، فقال إسماعيل بن راشد في حديثه: فقال: إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة فتبرأ و إما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك. قال أما النار فلا أطيقها، و أما النسل ففي يزيد و عبد الله ما يقّرّ عيني و حسبي بهما، فسقاه الدواء، فعوفي و عالج جرحه حتى التأم و لم يولد له بعد ذلك.

قال و قال له البرك بن عبد الله إن لك عندي بشارة، قال: و ما هي؟ فأخبره بخبر صاحبيه، و قال له: إن عليا يقتل في هذه الليلة

فاحبسني عندك فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري، وإن لم يقتل أعطيتك العهود و الموائيق أن أمضي فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما تراه، فحبسه عنده، فلما أتاه أن عليا قد قتل خلى سبيله. و قال غيره من الرواة بل قتله من وقته.

قال و أما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة و قد وجد علة فأخذ دواء و استخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة أحد بني عامر بن لؤي، فخرج للصلاة و شد عليه عمرو بن بكر فضربه بسيفه فأثبتته، و أخذ الرجل فأتى به عمرو العاص فقتله، و دخل من غد إلى خارجة و هو يجود بنفسه فقال له: أما و الله أبا عبد الله ما أراد غيرك، قال عمرو: و لكن الله أراد خارجة.

١٦٥- عنه رجع الحديث إلى خبر ابن ملجم لعنه الله. فحدّثني محمد بن الحسين الأشناني و غيره قالوا حدّثنا علي بن المنذر الطريقي قال حدّثنا ابن فضيل قال حدّثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع أمير المؤمنين علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم فردّه مرتين أو ثلاثا ثم بايعه، فقال له علي: ما يحبس أشقاها؟ فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، ثم قال:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك

١٦٦- عنه قال: و روى غيره أن عليا أعطى الناس فلما بلغ إلى ابن

ملجم قال:

أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

١٦٧- عنه أخبرنا الحسن بن علي الوشاء في كتابه إلى قال حدّثنا أبو

نعم الفضل بن دكين قال حدّثنا فطر عن أبي الطفيل بنحو من هذا الحديث.

١٦٨- عنه حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْعَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَزاحِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْمَعْدِلِ عَنْ يَحْيَى بْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ عَنْ أَبِي زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَلْجَمٍ مِنْ مَرَادٍ وَعَدَادِهِ فِي كِنْدَةَ فَأَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ الْكُوفَةَ فَلَقِيَ بِهَا أَصْحَابَهُ وَكَتَمَهُمْ أَمْرُهُ وَطَوَى عَنْهُمْ مَا تَعَاقدَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَيْهِ بِمَكَةٍ مِنْ قَتْلِ أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَنَّهُ زَارَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ.

فَصَادَفَ عِنْدَهُ قِطَامُ بِنْتُ الْأَخْضَرِ بْنِ شَجْنَةَ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ، وَكَانَ عَلِيٌّ قَتَلَ أَبَاهَا وَأَخَاهَا بِالنَّهْرَوَانِ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ أَهْلِ زَمَانِهَا، فَلَمَّا رَأَاهَا ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ شَغَفَ بِهَا وَاشْتَدَّ إِعْجَابُهُ، فَخَبَرَ خَبَرَهَا فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ لَهُ: مَا الَّذِي تَسْمِي لِي مِنَ الصَّدَاقِ فَقَالَ لَهَا؟ احْتَكَمِي مَا بَدَأَ لَكَ. فَقَالَتْ: أَنَا مُحْتَكِمَةٌ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَوَصِيفَا وَخَادِمَا وَقَتْلَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ لَهَا: لَكَ جَمِيعٌ مَا سَأَلْتَ، فَأَمَّا قَتْلُ عَلِيٍّ فَأَنَّى لِي بِذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: تَلْتَمِسُ غَرَّتَهُ فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ شَفِيتَ نَفْسِي وَهَنَأُكَ الْعِيشَ مَعِي، وَإِنْ قَتَلْتَ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا، قَالَ لَهَا: أَمَا وَاللَّهِ أَقْدَمَنِي هَذَا الْمَصْرَ وَقَدْ كُنْتُ هَارِبًا مِنْهُ لَا أَمِنْ مَعَ أَهْلِهِ إِلَّا مَا سَأَلْتَنِي مِنْ قَتْلِ عَلِيٍّ، فَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُنِي، فَقَالَتْ لَهُ: فَأَنَا طَالِبَةٌ لَكَ بَعْضٌ مِنْ يَسَاعِدِكَ عَلَى ذَلِكَ وَيَقْوِيكَ ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى وَرْدَانَ بْنِ مَجَالِدٍ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ فَخَبَرَتْهُ الْخَبَرَ وَسَأَلَتْهُ مَعُونَةَ ابْنِ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَتَحَمَّلَ ذَلِكَ لَهَا، وَخَرَجَ ابْنُ مَلْجَمٍ فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ شَيْبِيبُ بْنُ بَجْرَةَ.

فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْبِيبُ، هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ قَالَ تَسَاعِدُنِي عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ شَيْبِيبٌ عَلَى رَأْيٍ

الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم هبلك الهبول. لقد جئت شيئا إدا، وكيف تقدر على ذلك؟.

قال له ابن ملجم: نكن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكننا به فقتلناه، فإذا نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل.

قالت لها: فإذا أردتما ذلك فألقيا في هذا الموضع. فانصرفا من عندها فلبثا أياما. ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. هكذا في حديث أبي مخنف، وفي حديث أبي عبد الرحمن السلمي أنها كانت ليلة سبع عشرة خلت من شهر رمضان، وهو أصح. فقال لها ابن ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي واعداني أن يقتل كل واحد منا صاحبه الذي يتوجه إليه. فدعت لهم بجرير فعصبت به صدورهم، وتقلدوا سيفهم، ومضوا فجلسوا مما يلي السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة.

١٦٩- عنه حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال: حدثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن الأسود والأجلح أن ابن ملجم أتى إلى الأشعث بن قيس - لعنها الله - في الليلة التي أراد فيها بعلي ما أراد، والأشعث في بعض نواحي المسجد.

فسمع حجر بن عدي الأشعث يقول لابن ملجم - لعنه الله - النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فقال له حجر: قتلته يا أعور. وخرج مباردا إلى علي وأسرج دابته وسبقه ابن ملجم - لعنه الله - فضرب عليا. و

أقبل حجر و الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

١٧٠- عنه قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني: و للأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أخبار يطول شرحها منها ما حدّثنيه محمد بن الحسين الأشثاني قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي قال: حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح عن موسى بن أبي النعمان قال:

جاء الأشعث إلى علي يستأذن عليه فردّه قنبر، فأدمى الأشعث أنفه. فخرج علي و هو يقول: ما لي و لك يا أشعث، أما و الله لو بعد ثقيف تمرست لا قشعرت شعيراتك، قيل: يا أمير المؤمنين و من غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلّا أدخلهم ذلاً. قيل: يا أمير المؤمنين: كم يلي؟ و كم يمكث؟ قال: عشرين إن بلغها.

١٧١- عنه حدّثني محمد بن الحسين الأشثاني. قال: حدّثني إسماعيل بن موسى. قال: حدّثني رجل، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدّثني امرأة منّا قالت: رأيت الأشعث بن قيس دخل على علي - عليه السلام - فأغلظ له علي، فعرض له الأشعث بأن يفتك به. فقال له علي عليه السلام: أبا لموت تهددني، فو الله ما أبالي وقعت على الموت، أو وقع الموت عليّ.

١٧٢- عنه حدّثني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي بهذين الحديثين، عن فضل المصري عن إسماعيل ابن بنت السدي. رجع الحديث إلى مقتل أمير المؤمنين.

١٧٣- عنه قال أبو مخنف: فحدّثني أبي عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال: إني لأصلي تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر

كانوا يصلون في ذلك الشهر من أول الليل إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة قياما وقعودا، وركوعا وسجودا، ما يسأمون، إذ خرج على لصلاة الفجر،

فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيف؟ وسمعت قائلا يقول: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، ثم رأيت بريق سيف آخر ثانيا وسمعت عليا يقول: لا يفوتكم الرجل.

١٧٤- عنه قال إسماعيل بن راشد في حديثه، ووافقه في معناه حديث أبي عبد الرحمن السلمي أن شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق، و ضربه ابن ملجم - لعنه الله - فأثبت الضربة في وسط رأسه.

١٧٥- عنه قال عبد الله بن محمد الأزدي في حديثه: وشد الناس عليه من كل ناحية حتى أخذوه.

١٧٦- عنه قال أبو مخنف: فذكرت همدان أن رجلا منهم يكنى أبا أدماء من مرهبة أخذه، وقال يزيد بن أبي زياد: أخذه المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب طرح عليه قطيفة ثم صرعه. وأخذ السيف من يده وجاء به.

و أما شبيب بن بجرة فإنه خرج هاربا، فأخذه رجل فصصره و جلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلاه، و طرح السيف من يده. ومضى الرجل هاربا حتى دخل منزله. و دخل عليه ابن عم له.

فرآه يحل الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا؟ لعلك قتلت أمير المؤمنين، فأراد أن يقول: لا، فقال: نعم. فضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله.

١٧٧- عنه قال أبو مخنف: حدثني أبي، عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال: ادخل ابن ملجم لعنه الله على عليّ، ودخلت عليه فيمن دخل، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي، فقال ابن ملجم - لعنه الله - والله لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله. قال: و نادته أم كلثوم:

يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين. قال: إنما قتلت أباك. قالت يا عدو الله. إني لأرجو أن ألا يكون عليه بأس. قال لها: فأراك إنما تبكين عليا. إذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

١٧٨- عنه قال و أخرج ابن ملجم - لعنه الله - وهو يقول: قال إسماعيل بن راشد في حديثه و الشعر لابن أبي مياس الفزاري :

ونحن ضربنا يابنة الخير إذ طغى أباً حسن مأمومة فتقطرا
هذا البيت لأبي مخنف وحده، و زاد إسماعيل هذين البيتين:

ونحن خلعنا ملكه عن نظامه بضربة سيف إذ علا و تجبرا
ونحن كرام في الصباح أعزة إذا المرء بالموت ارتدى و تأزرا

١٧٩- عنه قال أبو مخنف. حدثني بعض أصحابنا، عن صالح بن ميثم، عن أخيه عمران قال: لقد رأيت الناس حين انصرفوا من صلاة الصبح أتوا بابن ملجم لعنه الله ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون له: يا عدو الله، ما ذا فعلت؟ أهلكت أمة محمد صلى الله عليه وآله، و قتلت خير الناس. و إنه لصامت ما ينطق.

١٨٠- عنه قال أبو مخنف: و حدثني معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي و قد أتاه عائدا، فلم يكن له عليه إذن، فقال صعصعة للآذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين

حيا و ميتا، فو الله لقد كان الله في صدرك عظيما، و لقد كنت بذات الله عليا، فأبلغه الأذن مقالة صعصعة، فقال له علي: قل له و أنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة، كثير المعونة .

١٨١- عنه قال: و قال رجل يذكر أمر قطام و ابن ملجم لعنها الله و قال محمد بن الحسين الأثناني في حديثه عن المسروقي و هو ابن أبي مياس الفزاري:

فلم أر مهرا ساقه ذو سباحة كمهر قطام من فصيح و أعجم.
ثلاثة آلاف و عبد وقينة و ضرب علي بالحسام المصمم
ولامهر أغلى من علي وإن علا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم
وأنشدنا حبيب بن نصر المهلبی، قال: أنشدنا الرياشي أحسبه عن أبي عبيدة لعمران بن حطان - لعنه الله - يدح ابن ملجم لعنه الله و غضب عليها بقتل أمير المؤمنين عليه السلام:

يا ضربة من كمي ما أراد بها إلا ليلبلغ من ذي العرش رضوانا
أنى لأنكر فيه ثم أحسبه أو في البرية عند الله ميزانا
كذب. لعنها الله و عذبهما.

١٨٢- عنه حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثني الحسن بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، قال: حدّثني عطية بن الحرث، عن عمر بن تميم و عمرو بن أبي بكار أن عليا لما ضرب جمع له أطباء الكوفة فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السكوني، و كان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات،

و كان من الأربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم، و إن أثيرا لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين - عليه السلام - دعا

برئة شاة حارة واستخرج عرقا منها، فأدخله في الجرح ثم استخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال له: يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك. فدعا علي عند ذلك بصحيفة و دواة و كتب وصيته .

١٨٣- ابن عبدربه عن سفيان بن عيينة قال: كان علي بن أبي طالب (ع)، يخرج بالليل إلى المسجد. فقال أناس من أصحابه: نخشى أن يصيبه بعض عدوه و لكن تعالوا نحرسه. فخرج ذات ليلة فإذا هو بنا. فقال: ما شأنكم؟ فكتمناه. فعزم علينا. فأخبرناه. فقال: تحرسوني من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: من أهل الأرض. قال: إنه ليس يقضى في الأرض حتى يقضى في السماء.

١٨٤- عنه عن التميمي بإسناد له قال: لما تواعد ابن ملجم و صاحبه بقتل علي و معاوية و عمرو بن عاص، دخل ابن ملجم المسجد في بزوغ الفجر الأول، فدخل في الصلاة تطوعاً، ثم افتتح في القراءة، و جعل يكرر هذه الآية: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ». فأقبل ابن أبي طالب بيده مخففة و هو يوقظ الناس للصلاة، و يقول:

أيها الناس، الصلاة، الصلاة، فر باين ملجم و هو يردد هذه الآية، فظن على أنه ينسى فيها، ففتح عليه، فقال: «وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ». ثم انصرف عليّ و هو يريد أن يدخل الدار، فاتبعه فضربه على قرنه و وقع السيف في الجدار، فأطار فدرة من آخره، فابتدره الناس فأخذوه و وقع السيف منه، فجعل يقول: أيها الناس، احذروا السيف فإنه مسموم. قال: فأتى به عليّ فقال:

احبسوه ثلاثا و أطعموه و اسقوه، فإن أعش أرفيه رأيي، و إن أمت

فاقتلوه و لا تمتلوا به. فمات من تلك الضربة. فأخذه عبدالله بن جعفر فقطع يديه و رجليه، فلم يفرع، ثم أراد قطع لسانه ففرع. فقيل له: لم لم نفرع لقطع يدك و رجلك و فرعت لقطع لسانك؟ قال: إني أكره أن لا تمر بي ساعة لا أذكر الله فيها. ثم قطعوا لسانه و ضربوا عنقه.

و توجه الخارجى الآخر إلى معاوية فلم يجد إليه سبيلا. و توجه الثالث إلى عمرو فوجده قد أغفل تلك الليلة فلم يخرج إلى الصلاة، و قدم مكانة رجلا يقال له خارجة، فضربه الخارجى بالسيف و هو يظنه عمرو بن العاص، فقتله. فأخذه الناس، فقالوا: قتلت خارجة. قال: أو ليس عمراً؟ قالوا له: لا. قال: أردت عمراً و أراد الله خارجة.

١٨٥- عنه في الحديث: إن النبي ﷺ قال لعلي: ألا أخبرك بأشد الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: أخبرني يا رسول الله. قال: فإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود، و خاضب لحيتك بدم رأسك. و قال كثير عزة:

الا ان الأئمة من قريش	ولاة الحق اربعة سواء
على و الثلاثة من بنيهِ	هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان و بر	و سبط غييبته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا	برضوى عنده غسل و ماء

١٨٦- عنه قال الحسن بن علي صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام: حدثني أبي البارحة في هذا المسجد، فقال: يا بني، إني صليت البارحة ما رزق الله، ثم نمت نومة فرأيت رسول الله ﷺ، فشكوت له ما أنا فيه من مخالفة أصحابي و قلة رغبتهم في الجهاد، فقال لي: ادع الله أن

يريحك منهم، فدعوت الله.

١٨٧- عنه قال الحسن صبيحة تلك الليلة: أيها الناس، إنه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله ﷺ يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، فلا ينثنى حتى يفتح الله له، ما ترك إلا ثلثمائة درهم.

١٨٨- أبو نعيم عن جعفر بن محمد بن أبان الخراساني نزيل إصهان فيما ذكره أحمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين ثنا جعفر بن محمد بن أبان الخراساني نزيل إصهان و ذكر أنه ولد في زمن هارون الرشيد قال كنت بجولان و الناس يغدون و يزدهمون فقلت ما لهؤلاء يغدون قالوا هاهنا رجل يقال له أبو جحش المغربي و قد رأى علي بن أبي طالب.

فذهبت معهم إلى عند أبي جحش المغربي شيخ أسود مثل القبر طويل فقلت له أنت رأيت علي بن أبي طالب ابن عم المصطفى قال نعم قلت و ابن كم كنت قال ابن عشر سنين أقل أو أكثر فحسبنا عمره و اذا قد أتى عليه مائة و خمس و ثمانون سنة.

قلت و أى يوم رأيته قال رأيته وقت الفتن حين طعن و هو عليل و وصف لنا خلقته قال كان رجلاً عظيم الهامة دقيق الساقين كبير البطن طويل اليدين و الأصابع قال ووجه علي بن أبي طالب عليه السلام. الرسالة إلى ابنه يقول لهم لا تظلموه و اضربوه ضربة في المكان الذي ضربني فإن هذا وصية رسول الله ﷺ الذى أوصانى به قبل هذا.

١٨٩- قال الخطيب أخبرنا علي بن محمد المعدل قال أنبأنا الحسين بن صفوان البرذعي قال نبأنا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا قال نبأنا محمد بن سعد قال أنبأنا محمد بن عمر قال: نبأنا أبوبكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن اسحاق بن عبدالله بن أبي فروة. قال:

سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام كم كان سن علي يوم قتل؟ قال: ثلاثا و ستين سنة. قلت: ما كانت صفته؟ قال: رجل آدم شديد الأدمة، ثقیل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع؛ هو إلى القصر أقرب. قلت: أين دفن؟ فقال: بالكوفة ليلا و قد غبي عنى دفنه.

١٩٠- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرضا قال نبأنا أبوبكر بن أبي الدنيا قال نبأنا عباس بن هشام عن أبيه. قال: بويع علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان، لاثنتي عشرة ليلة بقين من ذى الحجة؛ فاستقبل المحرم سنة ست و ثلاثين.

قال غير عباس: و كانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري ثم أحد بنى عمرو بن مبدول يوم الجمعة ثم بويع بيعته العامة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرنا علي بن محمد القرشي قال نبأنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال أخبرني السيارى قال أخبرني أبو العباس بن مسروق الطوسي.

قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كنت بين يدي أبي جالسا ذات يوم؛ فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر و خلافة عمر بن الخطاب و خلافة عثمان بن عفان فأكثروا و ذكروا خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام و زادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم. فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي و الخلافة و الخلافة و علي أن الخلافة لم تزين علياً بل على زينها.

١٩١- قال السيارى: فحدثت بهذا بعض الشيعة. فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

١٩٢- عنه أخبرنا علي بن القاسم البصرى قال نبأنا علي بن اسحاق المادرائي قال أنبأنا الصغاني محمد بن اسحاق قال نبأنا إسماعيل بن أبان الوراق قال حدثنا أبو عبدالله المحملي عن سماك عن جابر بن سمرة. قال قال رسول الله ﷺ: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال: فمن أشقى الآخرين. قال الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك.

١٩٣- عنه أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البراز، قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: أنبأنا حنبل بن إسحاق قال: حدثني أبو عبدالله - يعني أحمد بن حنبل، قال: حدثنا اسحاق بن عيسى عن أبي معشر، قال: و قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين و كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

١٩٤- عنه أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال: نبأنا عبدالله بن محمد بن عبيد، قال: نبأنا الحسين ابن علي العجلي قال نبأنا حسين الجعفي، قال: سمعت سفيان ابن عيينة يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعلي يوم قتل؟ قال: ثمان و خمسون.

١٩٥- عنه أخبرنا ابن بشران قال: أنبأنا الحسين بن صفوان قال: أنبأنا ابن أبي الدنيا، قال: أنبأنا محمد بن سعد قال: أنبأنا محمد بن عمر، قال: أنبأنا علي بن عمر، قال: أنبأنا علي بن عمر بن علي بن حسين عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت ابن الحنفية يقول: سنة الجحاف، حين دخلت إحدى و ثمانون: هذه لي خمس و ستون سنة و قد جاوزت سن أبي. قلت: و كم كانت سنه يوم قتل. قال: ثلاث و ستون.

١٩٦- عنه أخبرنا ابن زرق قال: أنبأنا علي بن عبدالرحمان بن عيسى الكوفي قال نبأنا محمد بن منصور المرادي قال حدثني أبو الطاهر - يعني

أحمد بن عيسى العلوي - قال حدثني أبي عن أبي عن جده عن الحسن بن علي. قال: دفنت أبيه علي بن أبي طالب في حجلة، أو قال - في حجرة - من دور آل جعدة بن هيرة.

١٩٧- عنه أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال أنبأنا الوليد بن بكر الأندلسي قال حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي قال حدثني أبي. قال: و علي بن أبي طالب قتل بالكوفة، قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي و قتل عبدالرحمن الحسن بن علي، و دفن علي بالكوفة فلا يعلم أين موضع قبره.

١٩٨- قال البلاذري روى المدائني عن مسلمة بن محارب، عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: حج ناس من الخوارج سنة تسع و ثلاثين، و قد اختلف عامل عليّ و عامل معاوية، فاصطلح الناس على شبيب بن عثمان، فلما انقضى الموسم أقام الخوارج مجاورين فقالوا: كان هذا البيت معظمًا في الجاهلية، جليل الشأن في الإسلام، و قد انتهك هؤلاء حرمة، فلو أن قوما شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين.

قد أفسدا في الأرض، و استحلا حرمة هذا البيت، استراححت الأمة، و اختار الناس لهم إماما. فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: أنا أكفيكم أمر عليّ. و قال الحجاج بن عبد الله الصريمي، و هو البركة: أنا أقتل معاوية. فقال دأذويه مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر و اسمه عمرو بن بكر: و الله ما عمرو بن العاص بدونها، فأنا له فتعاقدوا على ذلك، ثم إنهم اعتمروا عمرة رجب.

فقدم ابن ملجم الكوفة و جعل يكتم أمره، فتزوج قطام بنت علقمة من تيم الرباب - و كان علي قتل أخاها - فأخبرها بأمره، و كان أقام عندها

ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة: لشدّ ما أحببت لزوم أهلِكَ وبيتِكَ و
أضربت عن الأمر الذي قدمت له.

فقال: إن لي وقتاً واعدت عليه أصحابي و لن أجاوزه. ثم إنه قعد
لعليّ فقتله، ضربه على رأسه، و ضرب ابن عم له عضادة الباب، فقال
علي - حين وقع به السيف - فزت و رب الكعبة.

١٩٩- عنه قال الكلبي: هو عبد الرحمان بن عمرو بن ملجم بن
المكشوح ابن نفر بن كلداء من حمير، و كان كلداء أصاب دماً في قومه من
حمير، فأتى مراد فقال أتيتكم تجوب بي ناقتي الأرض فسمي تجوب.

٢٠٠- عنه حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، و عمرو بن محمد الناقد،
قال: حدثني أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبة، أنبأنا سعد بن إبراهيم قال:
سمعت عبيد الله بن أبي رافع، قال: شهدت علياً و قد اجتمع الناس عليه
حتى أدموا رجله فقال: اللهم إني قد كرهتهم و كرهوني فأرحني منهم و
أرحهم مني قال عبيد الله بن أبي رافع: فما بات إلا تلك الليلة.

٢٠١- عنه حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير،
حدثنا ابن جعدبة: عن صالح بن كيسان قال: مكث معاوية بالشام و علي
بالعراق و عمرو ابن العاص بمصر، بعد أن قتل ابن حديج محمد بن أبي بكر
بمصر. ثم إن نفراً اجتمعوا على أن يعدوا عليهم في ساعة واحدة فيقتلوه
ليريحوا الأمة منهم زعموا ذلك.

فأما صاحب علي فقتله حين خرج لصلاة الصبح، و أما صاحب
معاوية فطعنه و هو دارع - فلم يضره، و أما عمرو بن العاص فخرج أمامه
خارجة ابن أبي خارجة من بني عدي بن كعب، فظن الرجل انه عمرو بن
العاص، فشد عليه فقتله، و رجع عمرو وراءه.

فلما قتل علي تداعى أهل الشام إلى بيعة معاوية، فقال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: نحن المؤمنون و معاوية أميرنا و هو أمير المؤمنين فبايع له أهل الشام و هو بإيليا لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربعين، فكان ما بين قتل عثمان و بيعة الناس لمعاوية أربع سنين و شهرين و سبع عشرة ليلة.

٢٠٢- عنه حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة قال: قال الشعبي: لم يزل الناس خائفين لهذه الخوارج على علي مذ حكم الحكمين و قتل أهل النهروان حتى قتله ابن ملجم - لعن الله ابن ملجم -

٢٠٣- عنه حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي و حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن لوط بن يحيى، و عوانة ابن الحكم و غيرهما قالوا: اجتمع ثلاثة نفر من الخوارج بمكة، و هم عبد الرحمن بن ملجم الحميري - و عداداه في مراد، و هو حليف بني جبلة من كندة، و يقال:

إن مراد أخواله - و البرك بن عبد الله التميمي ثم الصريعي، صريم مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم - و يقال: إن اسم البرك الحجاج - و عمرو بن بكير - و يقال: بكر أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم - فتذاكروا أمر إخوانهم الذين قتلوا بالنهروان، و قالوا:

و الله ما لنا خير في البقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال و الفتنة فأرحنا العباد منهم نائرين بإخواننا لرجونا الفوز عند الله غدا، فتعاهدوا و تعاهدوا ليقتلن علي بن أبي طالب، و معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص، ثم توجه كل رجل منهم إلى البلد الذي فيه صاحبه،

فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة، و شخص البرك إلى الشام و شخص عمرو بن بكير - و يقال: بكر - إلى مصر و جعلوا ميعادهم ليلة

واحدة وهي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان .

فأما البرك فإنه انطلق في ليلة ميعادهم فقعد معاوية، فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه، فأدبر معاوية فضرب طرف إلبته ففلقها و وقع السيف في لحم كثير، وأخذ البرك فقال: إن لك عندي خبرا سارا: قد قتل في هذه الليلة علي بن أبي طالب، و حدثه بمحدثهم. و عولج معاوية حتي برأ و أمر بالبرك فقتل.

و قيل: ضرب البرك معاوية و هو ساجد، فذ ذاك جعل الحرس يقومون علي رؤس الخلفاء في الصلاة، و اتخذ معاوية بعد ذلك المقصورة. و روى بعضهم أن معاوية لم يولد له بعد الضربة، و ان معاوية كان أمر بقطع يد البرك و رجله ثم تركه فصار إلى البصرة فولد له في زمن زياد فقتله و صلبه و قال له: ولد لك و تركت أمير المؤمنين لا يولد له.

و أما عمرو بن بكر - و يقال: بكر - فرصد عمرو بن العاص في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان « فلم يخرج في تلك الليلة لعله وجدها في بطنه و صلي بالناس خارجة بن حذافة العدوي فشد عليه و هو يظنه عمرا فقتله، و أخذ فأتي به عمرو فقتله و قال. أردت عمرا و أراد الله خارجة فذهبت مثلا.

و أما ابن ملجم قاتل علي فإنه أتى الكوفة، فكان يكتّم أمره، و لا يظهر الذي قصد له، و هو في ذلك يزور أصحابه من الخوارج فلا يطلعهم على إرادته، ثم إنه أتى يوما قوما من تيم الرباب فرأى امرأة منهم جميلة يقال لها: قطام بنت شجنة - و كان علي قتل أباه شجنة بن عدي، و أخاها الأخضر بن شجنة يوم النهروان - فهواها حتى أذهلته عن أمره.

فخطبها، فقالت لا أتزوجك إلا على عبد و ثلاثة آلاف درهم و قينة

و قتل علي بن أبي طالب. فقال: أما الثلاثة الألاف والعبد والقينة فمهر، و أما قتل علي بن أبي طالب. فما ذكرته و أنت تريدني فقالت بلى تلتمس غرته فإن أصبته و سلمت شفيت نفسي و نفعك العيش معي و إلا فما عند الله خير لك مني. فقال: و الله ما جاءني إلا قتل علي.

و لقي ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فدعاه إلى مظاهرتة على قتل علي. فقال: أقتل عليا مع سابقته و قرابته مع رسول الله ﷺ؟ فقال: إنه قتل إخواننا فنحن نقتله ببعضهم.

فأجابه. و جاء ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين - و هذا هو الثبت. و بعضهم يقول: جاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و يقال: لإحدى عشرة ليلة خلت من غيره. و ذلك باطل. - و كانت تلك الليلة الميعاد الذي ضربه ابن ملجم و صاحبه في قتل علي و معاوية و عمرو،

فجلس ابن ملجم مقابل السدة التي كان على يخرج منها - و لم يكن ينزل القصر إنما نزل في أخصاص في الرحبة التي يقال لها رحبة علي - فلما خرج لصلاة الصبح وثب ابن ملجم.

فقال: الحكم لله يا علي لا لك فضربه على قرنه فجعل علي يقول: لا يفوتكم الرجل. و شد الناس عليه فأخذوه. و يقال: إن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب استقبله بقطيفة فضرب بها وجهه ثم اعترضه فصرعه و أوثقه.

و ضرب شبيب بن بجرة ضربة أخطأت عليا و وقعت بالباب، و دخل بين الناس فنجأ - ثم إنه بعد ذلك خرج يعترض الناس بقرب الكوفة، فبعث إليه المغيرة بن شعبة و هو واليها، خيلا فقتله.

و كان مع ابن ملجم و شبيب رجلا يقال له: وردان بن المجالد التيمي - و هو ابن عم قطام بنت شجنة - فهرب و تلقاه عبد الله بن نجبة ابن عبيد، أحد بني تيم الرباب أيضا، فقال له: مالي أرى السيف معك - و كان معصبا بالحرير لكي يفلت إذا تعلق به - فلما سألته عن السيف للجلج و قال: قتل ابن ملجم و شبيب بن بجرة أمير المؤمنين. فأخذ السيف منه فضرب به عنقه فأصبح قتيلا في الرباب.

و كان علي شديد الأدمة ثقیل العينين ضخم البطن أصلع ذا عضلات و مناكب، في أذنيه شعر قد خرج من أذنه، و كان إلى القصر أقرب.

٢٠٤- عنه قالوا: لم يزل ابن ملجم تلك الليلة عند الأشعث بن قيس يناجيه حتى قال له الأشعث: قم فقد فضحك الصبح. و سمع ذلك من قوله حجر ابن عدي الكندي فلما قتل علي قال له حجر: يا أعور أنت قتلته.

٢٠٥- عنه قال المدائني قال مسلمة بن المحارب: سمع الكلام عفيف عم الأشعث فلما قتل علي قال عفيف: هذا من عملك و كيدك يا أعور.

و يقال: إن رجلا من حضرموت لحق ابن بجرة فصرعه و أخذ سيفه فقال الناس: خذوا صاحب السيف. فخاف أن ينقاووا عليه و لا يسمعوا منه، فألقى السيف و مضى و هرب ابن بجرة.

٢٠٦- عنه حدثني أبو مسعود الكوفي، و غيره أن عوانة بن الحكم حدث أن ابن ملجم كان في بكر بن وائل، فمرت به جنازة أبجر بن جابر العجلي - و كان نصرانيا و نصارى الحيرة يحملونه - و مع ابنه حجار بن أبجر شقيق بن ثور، و خالد بن المعمر، و حريث بن جابر و جماعة من المسلمين يمشون في ناحية إكراما لحجار،

قلبا رآهم ابن ملجم أعظم ذلك و أراد غيرا منهم، ثم قال. لو لا أني

أعدّ سيفي لضربة هي أعظم عند الله أجرا و ثوابا من ضرب هؤلاء، لا عترضتهم فإنهم قد أتوا أمرا عظيما، فأخذ و أتى به إلى علي فقال: هل أحدث حدثا؟ قالوا: لا. فخلى سبيله.

٢٠٧- عنه قالوا: و كان ابن ملجم يعرض سيفه فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه، فلما قتل علي قال: لقد أهددت سيفي بكذا و سمعته بكذا، و ضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل مصر، لأنت عليهم.

٢٠٨- عنه روي عن الحسن بن علي قال. أتيت أبي سحيرا فجلست إليه فقال: إني بتّ الليلة أرقا، ثم ملكتني عيني و انا جالس فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ فقال: ادع عليهم فقلت:

اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم و أبدلهم بي شرا لهم مني. و دخل ابن النباح عليه فقال: الصلاة. فأخذت بيده فقام و مشى ابن النباح بين يديه و مشيت خلفه، فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة، و كذلك كان يصنع في كل يوم، و يخرج و معه درته يوقظ الناس،

فاعترضه الرجلان، فرأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول: الحكم يا علي لله لا لك. ثم رأيت سيفا ثانيا، فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل إلى دماغه، و أما سيف ابن بجرة فوقع في الطاق و قال علي: لا يفوتكم الرجل.

فشد الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب بن بجرة فأفلت، و أما ابن ملجم فأخذ و أدخل على علي، فقال أطيبوا طعامه و ألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي فإما عفوت و إما اقتصصت، و إن أمت فألحقوه بي و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

٢٠٩- عنه قالوا: وبكت أم كلثوم بنت علي وقالت لابن ملجم - وهو أسير -: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: لم أقتل أمير المؤمنين ولكني قتلت أباك فقالت: والله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال فلم تبكين إذا أعلى تبكين؟

و الله لقد أرهقت السيف ونفيت الخوف و خنثت الأجل و قطعت الأمل و ضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ - و يقال: بريعة و مضر - لأنت عليهم، و الله لقد سمعته شهرا فإن أخلفني فأبعده الله سيفاً و أسحقه. ٢١٠- عنه و يقال: إن أمانة بنت أبي العاص بن الربيع و ليلي بنت مسعود النهرلية، و أم كلثوم بكين عليه، و قلن: يا عدو الله لا بأس على أمير المؤمنين. فقال فعلى من تبكين إذا أعلى تبكين؟

٢١١- عنه قالوا: و بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي فقال أي بني انظر كيف أصبح الرجل و كيف تراه، فنظر إليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه. فقال الأشعث: عينا دميغ و رب الكعبة.

٢١٢- عنه قالوا: و مكث على يوم الجمعة و يوم السبت، و توفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و ابن الحنفية، و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص، و نزل في قبره هؤلاء جميعاً، و دفنه معهم عبيد الله بن العباس، و حضره جماعة من أهل بيته و الناس بعد، و صلي عليه الحسن ابنه و كبر عليه أربعاً.

٢١٣- عنه حدثني الحسين بن علي بن الأسود، و غيره قالوا: حدثنا وكيع، عن يحيى بن مسلم، عن عاصم بن كليب، عن أبيه. و حدثني عمرو

الناقد، عن شبابة بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن بيان، عن الشعبي: أن الحسن بن علي صلي على علي و كبر أربعاً.

٢١٤- عنه حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: لما قتل علي صلي عليه الحسن و إليه أوصى و كبر عليه أربعاً.

٢١٥- عنه حدثني عمرو بن محمد، و بكر بن الهيثم، و أبو بكر ابن الأعين قالوا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن خالد بن إلياس، عن إسماعيل ابن عمرو بن سعيد بن العاص بمثله.

٢١٦- عنه قالوا: و دفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة، قبل انصراف الناس من صلاة الفجر. و يقال: دفن في الغري و يقال في الكناسة. و يقال: بالسدة. و غمي قبره مخافة أن ينبشه الخوارج فلم يعرف.

٢١٧- عنه روي عن شريك بن عبد الله انه قال: حمل الحسين ابن علي بعد صلح الحسن معاوية أباه في تابوت فدفن بالمدينة عند فاطمة عليها السلام.

٢١٨- عنه قالوا: و كان الحسين بالمدائن قد قدّمه أبوه إليها و هو يريد المسير إلى الشام، فكتب إليه الحسن بما حدث من أمر أبيه مع زجر بن قيس الجعفي فلما أتاه زحر بالكتاب انصرف بالناس إلى الكوفة. و قال بعضهم: إن الحسين كان حاضراً قتل أبيه. و كانت خلافته عليه السلام أربع سنين و تسعة أشهر. و يقال: عشرة أشهر.

و كان له يوم توفي ثلاث و ستون سنة - و ذلك هو الثبت -. و يقال: إنه توفي و له تسع و خمسون سنة.

٢١٩- عنه حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت ابن الحنفية يقول حين دخلت سنة إحدى، وثمانون- وهي سنة الجحاف- ونوه لي خمس وستون، قد جاوزت عمر أبي. قلت فكيف كانت سنة يوم قتل؟ قال: قتل وله ثلاث وستون سنة.

٢٢٠- عنه حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، و عبد الله بن أبي شيبه، قالوا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: توفي علي وله ثلاث وستون سنة.

٢٢١- عنه حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، عن طلق الأعمى، عن جدته قالت كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت علي علي عليه السلام.

٢٢٢- عنه حدثنا عمرو بن محمد الناقد، وإسحاق الفروي أبو موسى قالوا: حدثنا عبد الله بن غير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن يخطب فذكر أباه وفضله وسابقتها ثم قال: والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما.

٢٢٣- عنه عن المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي، عن الحسن بن بزيع: ان عليا خرج في الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك
فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة. وكان آخر ما تكلم به: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»

٢٢٤- عنه حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا عبيد الله بن موسى، عن موسى ابن عبيدة، عن أبي بكر ابن عبد الله بن أنس - أو أيوب بن خالد أو كليهما - شك عبيد الله بن موسى - ان النبي ﷺ قال: أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين من هذه الأمة الذي يطعنك يا علي و أشار إلى حيث طعن.

٢٢٥- عنه حدثني محمد بن سعد، عن أبي نعيم، عن فطر، حدثني أبو الطفيل قال: دعا علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم أتاها و قال: ما يجلس أشقاها ليخضبنّ أو قال: ليصبغن هذه اللحية من جبهته ثم تمثل:

أشدّ حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بـواديك

٢٢٦- عنه قال محمد: و في حديث آخر: و الله إنه لعهد النبي الأمي إليّ

٢٢٧- عنه حدثني عمرو بن محمد، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الاسري عن عمارة ابن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى علي و هو في المسجد فقال: احترس فإن ها هنا قوما من مراد يريدون قتلك. فقال: إن مع كل إنسان ملكين موكلين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه و إن الأجل جنة حصينة.

٢٢٨- عنه حدثني أبو بكر الأعمش، و محمد بن سعد، قالوا: حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم، حدثنا سليمان بن القاسم الثقفي، قال: حدثني أمي، عن أم جعفر سرية علي، قالت: إني لأصّب على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه ثم قال: واهأ لك لتخضبن بدم. قالت فأصيب يوم الجمعة .

٢٢٩- عنه حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده قال: رفع علي لحيته إلى أنفه ثم قال: لتخضبن هذه بدم هذه يعني لحيته من دم جبهته.

٢٣٠- عنه حدثنا وهب بن بقية، عن ابن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد بن عبدة، قال: قال علي: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني اللهم إني قد سئمتهم و سأموني فأرحني منهم و أرحهم مني.

٢٣١- عنه حدثنا محمد بن سعد، حدثنا خالد بن مخلد، و محمد بن الصلت قال: حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام، و أنا و الحسن و الحسين جلوس في الحمام فكأنهما اشأزأ منه فقالا: ما أجراك ما أدخلك علينا؟ فقلت لهما: دعاه عنكما فلعمري إن ما يريد بكما لأجسم من هذا.

فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام فقال علي: إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن متّ فاقتلوه قتلتي و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

٢٣٢- عنه حدثنا محمد بن سعد، حدثنا عفان، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن محمد بن سيرين قال: قال علي عليه السلام للمراذي:

أريد حباءه و يريد قتلتي عذيرك من خليلك من مراد

٢٣٣- عنه حدثنا عمرو الناقد، حدثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصمّ قال: قيل للحسن بن علي: إن ناسا من شيعة أبي الحسن يزعمون أنه دابة الأرض و أنه سيبعث قبل يوم القيامة. فقال: كذبوا ليس أولئك شيعته و لكنهم أعداؤه، و لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه و لا أنكحنا نساءه.

٢٣٤- عنه حدثنا يوسف بن موسى القطان، وشجاع بن مخلد الفلاس، قالوا: حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، حدثنا مغيرة، عن قثم مولى علي قال: كتب علي في وصيته: إن وصيتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في بطن ولا فرج.

٢٣٥- عنه حدثني عمر بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي، عن زحر بن قيس قال: لما قتل علي أتيت المدائن فلقيني رجل فسألني عن الخبر فأعلمته بمقتل علي فقال: لو جئنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذودكم بعضاه.

٢٣٦- عنه حدثني محمد بن عبد الله بن خالد الطحان، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما ضرب علي قلت: يا أمير المؤمنين أباع حسنا؟ قال: لا أمرك ولا أنهاك. ثم دعا ولده فأمرهم بتقوى الله والزهد في الدنيا، وأن لا يأسوا على ما صرف عنهم منها.

٢٣٧- عنه عن المدائني، عن علي بن هاشم، عن الضحاك بن عميرة أو عمير قال: رأيت قيص علي الذي أصيب فيه كرايس سنبلاني، ورأيت أثر دمه فيه كالذي قال علي عليه السلام.

٢٣٨- عنه حدثني الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن شريك وغيره، قال: أوصى علي: هذا ما وقف علي بن أبي طالب أوصى به أنه أوقف أرضه القائمة بين الجبل والبحر أن ينكح منها الأيتام، ويفك الغارم، فلا تباع ولا تشتري ولا توهب حتى يرثها الله الذي يرث الأرض ومن عليها وأوصى إلى الحسن بن علي غير طاعن عليه في بطن ولا فرج.

٢٣٩- عنه قالوا: وأوصى أن يقوم في أرضه ثلاثة من مواليه ولهم قوتهم، وإن هلك الحسن قام بأمر وصيتي الأكبر فالأكبر من ولدي ممن لا

يطعن عليه .

٢٤٠- عنه قالوا: وكان ابن ملجم رجلاً أسمر حسن الوجه أبلج، شعره من شحمة أذنيه، مسجداً- يعنون أن في وجهه أثر السجود- فلما فرغ من أمر علي ودفنه، أخرج إلى الحسن ليقتله، فاجتمع الناس و جاؤا بالنفط و البواري و النار فقالوا: نحرقه. فقال ولده و عبد الله بن جعفر دعونا نشف أنفسنا منه.

فقال أم كلثوم بنت علي: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: لو كان أمير المؤمنين ما قتلته. ثم بدر عبد الله بن جعفر فقطع يديه و رجله و هو ساكت لا يتكلم ثم عمد إلى مسمار محميّ فكحل به عينيه فلم يجزع و جعل يقول: كحلت عمك بملول له مضّ بملمول ممضّ ثم قرأ: «أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ».

حتى فرغ منها و عيناه تسيلان، ثم عولج عن لسانه ليقطع فجزع و مانعهم فقليل له: أجزعت؟ قال: لا و لكني أكره أن أبقى فواقا- أو قال: رفعا - لا أذكر الله فيه بلساني.

فقطعوا لسانه ثم إنهم جعلوه في قوصرة كبيرة و يقال: في بواري و أحرق بالنار، و العباس بن علي يومئذ صغير لا يستأن بلوغه. و يقال: إن الحسن ضرب عنقه و قال: لا أمثل به .

و مضى إلى الحجاز بمقتل علي سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس و لا عتب له فلما بلغت عائشة خبره أنشدت قول البارقي معقر ابن حمار:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيننا بالإياب المسافر
٢٤١- عنه روى بعضهم أن سيف ابن ملجم وقع في الحائط، و أن سيف

ابن بجرة وقع بعليّ. وذلك باطل.

٢٤٢- عنه قال المدائني في بعض روايته: ذكر بنو ملجم عبد الرحمان و قيس و يزيد أمر النبي ﷺ و أبي بكر و عمر و عثمان، و ما بعدهم و أمر الحكمين فأجمعوا على قتل علي و معاوية و عمرو بن العاصي فنهاهم أبوهم عن ذلك و أمرتهم أمهم به.

فقال أبوهم: ودّعوا أهلکم فإنکم غير راجعين. فمضوا فخرج عبد الرحمان إلى الكوفة، و قيس إلى الشام و يزيد إلى مصر، فتولوا أمرهم، و وثب رجل من كلب على قيس فقتله.

و هذا خبر شاذّ لا يرويه إلا قوم من الخوارج، و زعم من روى هذا الخبر أن ملجم قال:

لقد حملتكم أمکم بجهالة على لمة شعاء من كل جانب
فما تركت فيکم لها من مؤمل يؤمله إلا باس رجع غائب
و قال الشاعر في قتل ابن ملجم عليا عليه السلام:

تضمّن للحساء لا درّ درّه فلاقى عقابا عزّها غير مضرم
ولامهر أغلا من عليّ وإن غلا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم
ثلاثة آلاف و عبد وقينة و ضرب عليّ بالحسام المصّمم
و قالت أم العريان بنت الهيثم في عليّ:

و كنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه بعدل في البعيد و الأقربينا
و قال الكميت يذكر قتل عليّ:

والوصي الذي أمال التجوبي به عرش أمّة الانهدام
قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حکما لا كسائر الحکام

يعني بالتجويبي ابن ملجم لأن جدّه تجوب، و الذي قتل عثمان التجيبي
و قد ذكرنا خبره.

حدثني عبد الرحمان بن صالح الأزدي، عن حدّثه، عن الشعبي،
عن سمع الناذبة تندب عليا بشعر كعب بن زهير و هو:

إِنَّ عَلِيًّا لَمِيمُونَةٌ نَقِيبَتُهُ	بالصالحات من الأعمال محصور
صهر النبي و خير الناس كلهم	فكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الإله على الأمي أولهم	قبل العباد و ربّ الناس مكفور
بالعدل قام صليبا حين فارقه	أهل الهوى من ذوي البهتان والزور
يا خير من حملت نعلا له قدم	الأنبياء لديه البغي مهجور.

و قال أبو الأسود الدؤلي:

أَلَا أَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	فَلَا قَرَّتْ عَيُونَ الشَّامِتِينَ
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	و أَكْرَمَهُمْ و مِنْ رَكِبَ السَّفِينَا
و مِنْ لَبَسَ النِّعَالَ و مِنْ حَذَاهَا	و مِنْ قَرَأَ الْمِثْلَانِيَّ وَ الْمِثْنَا
و قَدْ عَلِمْتَ قَرِيشَ حَيْثُ كَانَتْ	بِأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسْبَا وَ دِينَا

و قال هشام بن الكلبي: قال ابن مينا السمردي:

و نحن ضربنا يا ابنة الخير حيدرا	أَبْأَحْسَنَ مَأْمُومَةٍ فَتَفْطُرَا
و نحن خلعنا ملكه عن نصابه	بِضْرِبَةٍ فَصَلْ إِذْ عَلَا وَ تَجْبُرَا
و عادتنا قتل الملوك و عَزَّنَا	صَدُورُ الْقَنَا لَمَّا لَبَسْنَا السَّنُورَا
و نحن كرام في الصباح أَعَزَّة	إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَا وَ تَأَزَّرَا

و قال النجاشي الشاعر:

و كنا إذا ماحية أعيت الرتا	و آبت بصرّ يقطر السّم ناهيا
دسسنالها تحت العجاج ابن ملجم	جرباء إذا ماجاء نفسا كتابيا

٢٤٣- عنه حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة، عن عبد الملك بن عمير أن الحجاج بن يوسف عمل في القصر بالكوفة عملاً فوجد شيخاً أبيض الرأس واللحية مدفوناً فقال: أبو تراب والله وأراد أن يصلبه فكلمه عنبسة بن سعيد في ذلك وسأله أن لا يفعل فأمسك.
و قال مصقلة بن هبيرة:

قضى وطراً منها علي فأصبحت إمارته فينا أحاديث راكب
٢٤٤- قال ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات الأنطاقي، أنبأنا أبو بكر الشامي أخبرنا أبو الحسن العقيلي، أنبأنا يوسف بن أحمد بن الدخيل، أنبأنا محمد بن عمر العقيلي، أنبأنا الحسن بن محمد بن مصعب، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا حسين بن حماد:

أنبأنا فطر بن خليفة عن أبي وائل قال: قال علي عليه السلام: والله ما ضل ولا ضل بي ولا نسيت الذي قيل لي وإني لعلي بينة من ربي تبغي من تبغي وتركني من تركني.

٢٤٥- عنه أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد أنبأنا الحسن بن أحمد المخلدي، أنبأنا أبو بكر الإسفرايني، أنبأنا موسى بن... أنبأنا نعيم بن حماد، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه:

عن عبيدالله بن أبي رافع، قال: لقد سمعت علياً وقد وطئ الناس على عقبه حتى أدموها وهو يقول: اللهم إني قد مللتهم و ملوني فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني.

قال عبيدالله ابن أبي رافع: فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه.

٢٤٦- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن

الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب ابن عبد العزيز بن عبدالله الأوسي، أنبأنا إبراهيم بن سعد عن شعبة، عن أبي عون محمد بن عبدالله الثقفي.

عن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام أخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى إني لأرى ورقه تتققع ثم قال: اللهم إنهم منعوني ما فيه فأعطني ما فيه.

ثم قال: اللهم إني قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني و حملوني على غير خلقي و على أخلاق لم تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيراً لي منهم، و أبدلهم بي شراً مني، اللهم أمت قلوبهم ميث الملح في الماء. قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة.

٢٤٧- عنه أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، و أبو المظفر بن القشيري، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا جدي أبو الحسين، أنبأنا أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، أنبأنا نصر بن زياد، أنبأنا جرير، عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحرث عن زهير بن الأقر الزبيدي قال: خطبنا علي فقال:

أنبتت بساً قد أطلع اليمين و إني والله قد حسبت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم، و ما بي أن يكونوا أولى بالحق منكم و لن تطيعوني في الحق كما يطيعون أمامهم في الباطل، و ما ظهروا عليكم و لكن بصلاهم في أرضهم و فسادكم في أرضكم و طواعيتهم إمامهم و عصيانكم امامكم، و بأدائهم الأمانة و خيانتكم.

استعملت فلاناً فخان و غدر، و استعملت فلاناً فخان و غدر و استعملت فلاناً فخان و غدر و حمل المال إلى معاوية، فوالله لو أني أمنت

أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته.

اللهم قد كرهتهم وكرهوني وسمتهم وسموني اللهم فأرحني منهم وأرحهم مني، قال زهير بن الأقرم فما جمع أمير المؤمنين عليه السلام بعد هذا الكلام.

٢٤٨- عنه أخبرنا أبو الوفاء عمرو بن الفضل بن أحمد بن المميز أنبأنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا إبراهيم بن عبدالله بن خرشيد قوله، أنبأنا عمر بن الحسن؛ أنبأنا أبو يعلى المسمعي، أنبأنا عبدالعزيز بن الخطاب، أنبأنا ناصح بن عبدالله المحلمى عن عطاء بن السائب عن أنس بن مالك، قال: مرض علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل عليه النبي ﷺ فتحولت عن مجلسي فجلس النبي ﷺ حيث كنت جالساً و ذكر كلاماً فقال رسول الله ﷺ: إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظاً، و لن يموت إلا مقتولا.

٢٤٩- عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدار قطني، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفي الحرار، أنبأنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، أنبأنا إسماعيل بن ابان، عن ناصح أبي عبدالله:

عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام مريضاً فدخلت عليه و عنده أبو بكر و عمر جالسان، قال فجلست عنده فما كان إلا ساعة حتى دخل نبي الله ﷺ فتحولت عن مجلسي فجاء النبي ﷺ حتى جلس في مكاني و جعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر أو عمر: يا نبي الله لا نراه إلا لما به فقال: لا يموت هذا الآن، و لن يموت إلا مقتولا.

٢٥٠- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن

مسعدة الجرجاني أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني أنبأنا أحمد بن الحسين الصوفي أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا علي بن هاشم، عن ناصح - يعني ابن عبدالله المحلي - :
عن سماك عن جابر بن سمرة. قال قال رسول الله ﷺ لعلي: إنك مستخلف و مقتول، وإن هذه مخضوب من هذه يعني لحيته من رأسه.

٢٥١- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا محمد بن الحسن بن حفص، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت تقتل على سنتي.

٢٥٢- عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنبأنا أبو سعد الجنزودي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الارزنانى الإصبهاني أنبأنا إبراهيم بن سعدان أنبأنا بكر بن بكار، أنبأنا حمزة بن حبيب الزيات أنبأنا حكيم بن جبير:

عن سالم بن أبي الجعد، عن علي قال: ألم يأن لأشقاها لتخصين هذه من هذه، يعني لحيته من رأسه. قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تستخلف علينا؟ قال: لا ولكن أكلكم إلى ما وكلكم إليه نبيكم ﷺ.

٢٥٣- عنه أخبرنا أبو نصرالله بن محمد الفقيه، وأبو محمد بن طاووس قالوا: أنبأنا علي بن محمد بن محمد بن الخطيب بالأخبار، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار أنبأنا محمد بن مندة، أنبأنا بكر بن بكار، أنبأنا حمزة الزيات، أنبأنا حكيم بن جبير:

عن سالم بن أبي الجعد، عن علي أنه قال: ليخصبن هذه من هذه، يعني

لحيته من رأسه، قالوا: يا أمير المؤمنين فلا أحد يفعل ذلك لا أبرنا عترته، قال: أذكر الله عبداً قتل بي غير قاتلي. قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تستخلف علينا؟ قال: لا ولكني أكلكم إلى ما أكلكم إليه نبي الله ﷺ. قالوا: فما تقول لربك إذا أتيت؟ قال: أقول: اللهم أبقيتني فيهم ما بدا لك أن تبقيني ثم توفيتني فتركتك فيهم إن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم.

٢٥٤- عنه أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الحداد و أخبرني أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمد الحلواني عنه، أنبأنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يزداد. أنبأنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنبأنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، أنبأنا محاضر أنبأنا الأعمش:

عن سالم عن عبد الله بن سبع قال: سمعت علياً يقول: لتخضبن هذه من هذه. قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا به والله لنبیرن عترته. فقال: أنشد الله أن يقتل بي غير قاتلي. قالوا: استخلف علينا. قال: لا أدعكم إلى ما ودعكم رسول الله ﷺ. قالوا: ما تقول لربك؟ قال: أقول:

اللهم تركتني فيهم ما بدالك، فلما قبضتني تركت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم.

٢٥٥- عنه و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، و أبو البركات ابن الأنماطي قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النفور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا محمد بن هارون الحضرمي:

أنبأنا اسحاق بن إبراهيم الشهيدي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: خطب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما يمنعه أن يقوم يخضب هذه من هذا، قالوا يا أمير المؤمنين أما إذ عرفته فأرناه نبیر عترته. قال: أنشد الله

رجلا قتل بی غیر قاتلی. قالوا: فأوصه، قال: أكلکم إلى ما أكلکم الله ورسوله قالوا: فما تقول لربک إذا قدمت علیه؟ قال: أقول: كنت فیهم حی توفیتنی و هم عبادک ان شئت أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم.

کذا رواه وکیع، و محاضر بن المورع عن الأعمش. و رواه الشهیدی عن أبي بکر بن عیاش و رواه الأسود بن عامر عن شاذان عن أبي بکر بن عیاش، عن الأعمش، عن سلمة بن کهیل، و رواه جریر بن عبد الحمید و الحری: عبدالله بن داود، عن الأعمش، عن سلمة، عن سالم.

۲۵۶- عن فأما حدیث أسود بن عامر فأخبرناه أبو القاسم ابن الحصین، أنبأنا أبو علی بن المذهب.

حیلولة: و أخبرنا أبو علی الحسن بن المظفر، أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال: أنبأنا أبو بکر بن مالک، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثنی أبي، أنبأنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بکر، عن الأعمش:

عن سلمة بن کهیل، عن عبدالله بن سبع، قال: خطبنا علی فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه، قال: قال الناس: فأعلمنا من هو والله لنبرينه أو لنبرين عترته. قال: أنشدکم بالله أن یقتل بی غیر قاتلی. قالوا: إن كنت قد علمت ذلك استخلف إذن. قال: لا ولكن أکلکم إلى ما و کلکم إليه رسول الله ﷺ.

۲۵۷- عنه أخبرناه أبو المظفر بن القشیری، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

حیلولة: و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهیم بن سعدویه، و أبو منصور الحسین بن طلحة بن الحسین الصالحانی، قال: أنبأنا إبراهیم بن منصور أنبأنا أبو بکر ابن المقری قال: أنبأنا أبو یعلی، أنبأنا زهیر - و قال

ابن المقرئ: أنبأنا أبو خيثمة.

عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والذي فلق الحبة و برئ النسمة لتخضبن هذه من هذه، يعني لحيته من دم رأسه.

قال: فقال رجل والله لا يفعل ذلك أحد إلا أبرنا عترته. فقال: أذكر الله أو أنشد الله أن يقتل بي إلا قاتلي. فقال رجل: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين. قال: لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ. قالوا: فما تقول لله إذا لقيت. قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدالك ثم توفيتني و تركت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم.

٢٥٨- عنه أخبرناه أبو محمد بن طاووس، أنبأنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا، أنبأنا البيع أنبأنا أبو عبد الله المحاملي أنبأنا يوسف بن موسى القطان، أنبأنا جرير، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل:

عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع، - هكذا قال جرير - قال: قام علي عليه السلام. فقال: والذي فلق الحبة و برئ النسمة لتخضبن هذه من دم هذا، قال: لحيته من دم رأسه.

قال: فقال رجل: والله لا يفعل ذلك أحد إلا أبرنا عترته. قال: أذكر الله أو أنشد الله أن يقتل بي إلا قاتلي. قال: فقال رجل: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين.

قال: لا ولكن أترككم إلى ما تركني إليه رسول الله ﷺ. قالوا: فما تقول لله إذا لقيت. قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدالك أن تركتني ثم توفيتني و تركت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم.

٢٥٩- عنه أخبرناه أبو القاسم الواسطي و أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن سعد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، أنبأنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا علي بن محمد بن معاوية، أنبأنا عبد الله بن داوود عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل:

عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع، قال: سمعت علياً على المنبر و هو يقول: ما ينظر أشقاها عهد إلى رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من دم هذا، و أشار عبد الله بن داوود إلى لحيته و رأسه - فقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا من هو حتى نهتدره، فقال: أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي. قالوا: ألا تستخلف.

٢٦٠- عنه أنبأناه أبو بكر الشيروي و حدثنا أبو المحاسن عبد الرزاق

ابن محمد عنه.

حيلة: و أخبرنا أبو القاسم الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، قالوا: أنبأنا القاضي أبو بكر الحيري، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن حبيبة القرشي، أنبأنا يحيى بن الحسن بن الفرات العرار، أنبأنا محمد بن عمر، عن أبان بن تغلب:

عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع، قال: قال: علي بن أبي طالب قبل أن يضرب بثلاث: أين شقيكم هذا؟ أم والله لتخضبن هذه من هذه فلما ضرب دخلت عليه فقلت: يا أمير المؤمنين استخلف. قال: لا و لكن تركتم كما تركهم رسولك - و في حديث الخطيب: رسول الله ﷺ إن شئت أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم.

٢٦١- عنه أخبرناه أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد بن المميز

بإصبعه، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطيان أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن خرشيد قوله، أنبأنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي الشيباني، أنبأنا أبو الحسن بن العباس المقرئ أنبأنا محمد بن حميد، أنبأنا هارون بن المغيرة، أنبأنا غنبة عن الزبير بن عدي عن أبيه عن علي قال: عهد إلى النبي الأُمِّي أن تخضب هذا من دم هذه. يعني لحيته.

٢٦٢- عنه أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن إسحاق الصنعاني أنبأنا أبو الجواب الأحوص بن جواب، أنبأنا عمار بن زريق عن الأعمش:

عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد، قال: قال علي: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبن هذه من هذه، - للحية من رأسه - فما يخبتن أشقاها. فقال عبد الله بن سبيع: والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً فعل ذلك لأبرنا عترته. فقال: أنشد بالله أن يقتل بي غير قاتلي. قالوا: يا أمير المؤمنين ألا تستخلف.

قال: لا ولكني أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ قال فما تقول لربك إذا لقيتَه و قد تركتنا هملًا. قال: أقول: اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني و تركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم.

٢٦٣- عنه أخبرناه أبو المظفر بن القشيري، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

حيلولة: و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا إبراهيم بن منصور أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ قال: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا عبيد الله و هو القواريري أنبأنا عبد الله بن جعفر، أخبرني زيد بن أسلم عن أبي سنان

يزيد بن مرة الدثلي، قال: مرض علي بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى أذنف و خفنا عليه ثم انه برأ (قال) ابن حمدان نخاف عليك قال لكني لم أخف على نفسي حدثني.

و قال ابن حمدان أخبرني الصادق المصدق عليه السلام أني لا أموت حتى أضرب على هذه - و أشار إلى مقدم رأسه الأيسر - فتخضب هذه منها بدم - و أخذ بلحيته - و قال لي: يقتلك أشقي هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود، قال: فنسبه - زاد ابن حمدان: رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا: إلى جده الدنيا دون ثمود.

٢٦٤- عنه أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل القاري أنبأنا عثمان بن سعيد الدارمي، أنبأنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال:

عن زيد بن اسلم، أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكاك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي لأني سمعت رسول الله الصادق المصدق عليه السلام يقول إنك ستضرب ضربة هاهنا و أشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

٢٦٥- عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدار قطني، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن يحيى بن داهر بن يحيى الرازي بالبصرة، حدثني أحمد بن محمد بن زياد القطان الرازي، أنبأنا عبدالله بن داهر بن يحيى، أنبأنا أبي عن

الأعمش:

عن زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي، عن علي قال: حدثني الصادق المصدق قال: لآتموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب من هذه - و أومي إلى لحيته و هامته - و يقتلك - أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود.

قال الدار قطني: غريب من حديث الأعمش، عن زيد بن أبي سنان الدؤلي - و اسمه يزيد بن أمية - عن علي تفرد به عبدالله بن داهر الرازي عن أبيه عنه. من وجه آخر.

٢٦٦- عنه أخبرنا أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، و أبو الفتح المختار بن عبد الحميد و أبو عبدالله محمد بن العمركي بن نصر، و أبو المحاسن أسعد بن علي، قالوا أنبأنا عبدالرحمان بن مظفر الداوودي أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حمويه، أنبأنا إبراهيم بن خريم الشاشي، أنبأنا عبد بن حميد الكشي، أنبأنا محمد بن بشر، أنبأنا ابن أبي الزناد:

عن زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي يزيد بن أمية، قال: مرض علي مرضاً خفنا عليه منه، ثم أنه نقه و صح فقلنا: الحمد لله الذي أصحك يا أمير المؤمنين قد كنا خفنا عليك في مرضك هذا فقال ولكني لم اخف على نفسي.

حدثني الصادق المصدق قال: لآتموت حتى تضرب ضربة هذا منك - يعني رأسه - و تخضب هذا دما - يعني لحيته - و يقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان.

٢٦٧- عنه أخبرنا أبو علي بن مظفر، أنبأنا أبو محمد الجوهري. حيلولة: و أخبرناه أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي بن

المذهب، قالوا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثني علي بن حكيم الأودي، أنبأنا شريك:

عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم علي علي قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا علي فإنك ميت. فقال علي: بل مقتول ضربة على هذا يخضب هذه - يعني لحية من رأسه - عهد معهود و قضاء مقضي و قد خاب من افترى.

و عاتبه البصري في لباسه فقال علي عليه السلام ما لكم و لباسي، هو أبعد من الكبر، و أجدر بأن يقتدى بي مسلم.

٢٦٨- عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون أنبأنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، أنبأنا عبدالله بن أبي داود، أنبأنا اسحاق بن إسماعيل، أنبأنا اسحاق بن سليمان: عن قطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، أن علياً لما جمع الناس للبيعة جاء عبدالرحمان بن ملجم فردّه مرتين ثم قال علي: ما يحبس أشقاها فوالله لتخضبن هذه من هذا، ثم تمثّل:

أشد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك
٢٦٩- عنه أخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ.

حيلولة: و أخبرنا أبو المظفر، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا أبو عمرو الفقيه، قالوا: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا اسحاق بن أبي اسرائيل، أنبأنا سفيان، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي، عن أبيه عن علي،

قال:

أتاني عبدالله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي: لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف. فقال علي: وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ، قال أبو الأسود: فما رأيت كالיום قط محارباً يخبر بهذا عن نفسه.

٢٧٠- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا أبو بكر الحميدي أنبأنا سفيان:

أنبأنا عبدالملك بن أعين و كان شيعياً و كان عندنا رافضياً صاحب رأي من أبي حرب بن أبي الأسود، يحدث عن أبيه، قال: سمعت علياً يقول: عبدالله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبك بها ذباب السيف ثم قال: وأيم الله لقد رسول الله ﷺ، مثله يقوله.

قال أبو حرب: فسمعت أبي يقول: فتعجبت منه و قلت: رجل محارب بهذا عن نفسه.

٢٧١- عنه أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبدالله، أنبأنا محمد بن هارون أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا سعيد بن عفير، أنبأنا ابن لهيعة، عن ابن الهاد:

عن عثمان بن صهيب، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: من أشق الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشق الآخرين؟ قال: لا أدري. قال: الذي يضربك على هذا - وأشار إلى رأسه، قال: فكان علي يقول: يا أهل العراق و لوددت أن لو قد انبعث اشقاها فخضب و من هذا.

٢٧٢- عنه أخبرنا أبو المظفر القشيري و أبو القاسم الشحامي، قالاً: أنبأنا سعد الأديب، أنبأنا أبو سعيد الكرابيسي، أنبأنا أبو لبيد الشامي، أنبأنا سويد بن رشيد، عن يزيد بن عبدالله بن أبي أسامة:

عن عثمان بن صهيب، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة. قال: صدقت ثم قال فما أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه.

٢٧٣- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا ابن سعد، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد:

عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال: رسول الله ﷺ: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال لي: يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذه - وأشار بيده إلى يافوخه - وهذه من هذه - يعني لحيته - فكان علي يقول: ألا يخرج الأشقى الذي هذه - يعني لحيته من هذه؟ - يعين مفرق رأسه - .

و رواه أبو يعلى الموصلي عن سويد، فجعله من مسند علي.

٢٧٤- عنه أخبرنا أبو المظفر عبدالمنعم بن عبدالكريم، أنبأنا محمد بن عبدالرحمان، أنبأنا محمد بن أحمد بن حمدان.

حيلولة: و أخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور - أنبأنا إبراهيم بن المقرئ، قالاً: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا ابن سعد، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد:

عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال علي: قال لي رسول

الله ﷺ: من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال صدقت: فمن الآخرين؟ قلت: لا علم لي يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذا - وأشار إلى يافوخه - و كان علي يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخضب من هذه. يعني لحيته من دم رأسه.

٢٧٥- عنه أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر أنبأنا الحسن بن علي. حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي التميمي، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا هاشم ابن القاسم، أنبأنا محمد يعني ابن راشد عن عبدالله بن محمد بن عقيل: عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - و كان أبو فضالة من أهل بدر - قال: خرجت مع أبي عائداً لعل من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة تجمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك. فقال علي: إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أو مر ثم يخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته - فقتل و قتل أبو فضالة مع علي عليه السلام يوم صفين.

٢٧٦- عنه أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الحسن بن مكرم أنبأنا أبو منصور، أنبأنا محمد بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل:

عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - و كان أبو فضالة من أهل بدر - قال: خرجت مع أبي عائداً لعل من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبي: و ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا

أعراب جهينة تجمل فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك.
فقال علي: إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أو مر ثم
يخضب هذه - يعني من دم هذه - هامة - فقتل علي عليه السلام و قتل أبو
فضالة مع علي صفين.

٢٧٧- عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء أنبأنا أبو الحسين ابن النوسي،
أنبأنا موسى بن عيسى السراج، أنبأنا عبدالله بن أبي داود، أنبأنا اسحاق
بن منصور، أنبأنا النعمان محمد بن الفضل، أنبأنا محمد بن راشد الحراني،
أنبأنا عبدالله بن عقيل:

عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري أن علي بن أبي طالب مرض
ببيتع مرضاً فتقل قال: فخرج أبي عائدا له و أنا معه فقال له: و ما يقيمك
بهذا المنزل إن أصابك أجلك وليك أعراب جهينة إرحل إلى منزلك بالمدينة
أصابك أجلك وليك إخوانك و صلوا عليك.

فسمعت علياً يقول: إني لست من وجعي هذا، إن رسول الله ﷺ
خبرني أن لا أموت حتى أو مر ثم يخضب هذه من دم هذا. - يعني - لحيته
من دم هامة - قال أبو فضالة: فصحه يوم صفين فقتل فيمن قتل و كان
أبو فضالة من أهل بدر.

٢٧٨- عن كتب إلى أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد، و حدثني أبو
الحسن يوسف بن مكّي بن يوسف عنه أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي،
أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون الآجري، أنبأنا أبو جعفر محمد
ابن عمرو بن البخترى، أنبأنا أحمد بن الوليد العجام، أنبأنا الوليد بن صالح،
أنبأنا أبو ليلى الخراساني:

عن أبي جرير عن سعيد بن المسيب، قال رأيت علياً على المنبر و هو

يقول: لتخصبن هذه من هذه و أشار بيده إلى لحيته و جنيته - فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعى علي علم الغيب، فلما قتل علمت أنه قد كان عهد إليه.

٢٧٩- عنه أخبرنا أبو المظفر بن أبي القاسم، أنبأنا أبو سعد أنبأنا أبو عمرو، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحيم بن شروس اليماني عن ابن ميثا، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيت النبي ﷺ التزم علياً و قبله و هو يقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد.

٢٨٠- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النفور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو الحسين رضوان بن أحمد.

أنبأنا أبو بكر الشيروي - و حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب عنه أنبأنا أبو بكر الحيري، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قالوا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، حدثني يزيد ابن محمد خيثم، عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني أبوك محمد بن خيثم المحاربي:

عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا و علي بن أبي طالب عليهما السلام رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع، فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهراً فصالح بها بني مدلج و كان رجال منهم يعملون في عين لهم فقال لي علي: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء ننظر كيف يعملون؟ قال: فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النوم، فعمدنا إلى صور من النخل في دقاء من الأرض فمنا فيه، فو الله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ بقدمه فجلسنا و قد تربنا من تلك الدقاء.

فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب؟

- لما عليه من التراب - فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: أحмир ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبيل منه هذه - ووضع يده على لحيته - .

٢٨١- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أبو خيثمة أنبأنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن ابن إسحاق.

حيلولة: قال: حدثني زهير بن محمد، أخبرني صدقة بن سابق، عن ابن اسحاق، قال: حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي ابن أبي طالب عليه السلام في غزوة العشيرة نائمين في صور من النخل دقعاء، فو الله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فقال ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحмир ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه - ووضع يده على قرنه - حتى يبيل منها هذه - وأخذ لحيته - .

٢٨٢- أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، أبو العز أحمد بن عبيد الله و أبو علي الحسن بن المظفر، أبو غالب أحمد بن الحسن، قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري قال أنبأنا أبو بكر املاء، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى المعطشي، أنبأنا اسحاق بن بنان بن معن الأنماطي، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن أبان، أنبأنا ناصح:

عن سهاك بن حرب عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

من أشقى ثمود؟ قالوا: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى هذه الأمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك يا علي.

٢٨٣- أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا علي بن القاسم البصري، أنبأنا علي ابن اسحاق المادرائي أنبأنا محمد بن اسحاق، أنبأنا إسماعيل بن أبان الوراق، أنبأنا ناصح بن عبدا المحلمي.

عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: من أشقى الأولين؟ قال عاقر الناقة. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك.

٢٨٤- أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، أنبأنا عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور، أنبأنا الشيخ الزاهد أبو العباس عبيد الله بن محمد بن نافع حدثني أبو عبد الله خلف بن محمد بن سفيان بن زياد بن عبد الله بن مالك بن دينار، أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة:

عن أبي اسحاق، عن عمرو بن حريث، قال: مر بنا علي بصفين و ليس معه أحد، فقال له سعيد: أما تخشى أن يقاتلك عدو؟ فإني لا أرى معك أحداً. قال: إن لكل عبد حفظة يحفظونه لا يختر عليه حائط أو يتردى في بئر حتى إذا جاء القدر الذي قدر له، خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه.

كذا قال الراوي: عن عمرو بن حريث و إنما هو عن عمرو بن أبي جندب.

٢٨٥- عنه أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن محمد

ابن علي ابن أحمد، أنبأنا أحمد بن اسحاق النهاوندي، أنبأنا أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن يعقوب التوني، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث، أنبأنا عبدة ابن عبدالله عن اسرائيل بن أبي اسحاق:

عن عمرو بن أبي جندب، قال: كنا جلوساً عند سيدنا سعيد بن قيس بصفين اذ جاء أمير المؤمنين متوكئاً على عزة و إن الصفين ليترا آن بعدما اختلط الظلام فقال له سعيد: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: سبحان الله أما تخاف أن يقتلك أحد؟ قال لا إنه ليس من عبد إلا و معه حفظة يحفظونه من أن يصيبه حجر أو يخر من جبل أو يقع أو يصيبه دابة، حتى اذا جاء القدر خلو بينه و بينه.

٢٨٦- عنه أخبرنا أبو غالب أيضاً، أنبأنا محمد بن علي، أنبأنا أحمد بن اسحاق، أنبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنبأنا أبو داود، أنبأنا داود بن أمية، أنبأنا مالك بن سعيد، أنبأنا الاعمش:

ابن أبي اسحاق: عن أبي بصير قال: كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث ابن قيس اذ جاء رجل بيده عزة فلم نعرفه و عرفه قال اذا أمير المؤمنين؟ قال: نعم قال: تخرج هذه الساعة و أنت رجل محارب؟ قال: إن علي من الله جنة حصينة فاذا جاء القدر لم يغن شيئاً، إنه ليس من الناس أحد إلا و قد و كل به ملك و لا تريده دابة و لا شيء إلا قال: له أتقه اتقه، فإذا جاء القدر خلا عنه.

قال: و أنبأنا أبو داود، أنبأنا محمد بن بشار، أنبأنا عبدالرحمان أنبأنا زائدة بن قدامة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخترى، عن يعلى بن مرة قال: كان علي بالليل يخرج إلى المسجد ليصلي تطوعاً - و كان الناس يفعلون ذلك حتى كان زمن شبت الحروري - فقال: بعضنا لبعض لو جعلنا

عليناً عقبا يحضر كل ليلة منا عشرة، فكنت في أول من حضر فجاء على ليلة فالتى درته ثم قام يصلي، فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك.

فقال: أتحرصوني من أهل السماء؟ قال: فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضي في السماء وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء أجلي كشف عني، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطاه لم يكن ليصيبه.

قال: و أنبأنا أبو داود، أنبأنا محمد بن كثير، أنبأنا همام، عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة، قال: ائتمرنا أن نحرس علياً كل ليلة عشرة، قال: فخرج فصلى كما كان يصلي ثم أتانا فقال: ما شأن السلاح؟ - و ساق نحو حديث قبله و قال: - لا يجد عبد - أو لا يذوق - حلاوة الإيمان حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطاه لم يكن ليصيبه.

قال: و قال قتادة: إن آخر ليلة أمت على علي عليه السلام - قال - جعل لا يستقر، فارتاب به أهله، فجعل يدس بعضهم إلى بعض حتى اجتمعوا - قال - فنأشده فقال: إنه ليس من عبد إلا و معه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدر - أو قال: ما لم يأت القدر - فإذا أتى القدر خليا بينه و بين القدر.

٢٨٧- عنه أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو الحسن بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، أنبأنا اسحاق بن الحسن الحربي، أنبأنا عفان، أنبأنا همام، عن عطاء بن السائب.

عن يعلى بن مرة قال: ائتمرنا أن نحرس علياً عليه السلام كل ليلة منا عشرة، قال: فخرجنا و معنا السلاح و جاء على و كما كان يصلي، ثم أتانا فقال: ما

ما شأن السلاح؟ قال: قلنا: ائتمرنا بان نحرسك. كل ليلة منا عشرة، قال: من أهل السماء أو أهل الأرض؟ قال: فإنه لا يكون في الأرض؟

قلنا: نحن أهون - أو أضعف أو أصغر أو كلمة نحو ذلك - أن نحرسك من أهل السماء. قال: إن أهل الأرض لا يعلمون يعمل حتى يقضي في السماء وإن علي لجنة حصينة إلى يومى - وذكر - إنه لا يذوق عبد أو لا يجد عبد - حلاوة الإيمان - أو طعم الإيمان - حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و أن ما أخطاه لم يكن ليصيبه.

قال: و أنبأنا أبو بكر البهقي، أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمان بن عبدالله الجوفي ببغداد، أنبأنا أحمد بن سلمان الفقيه، أنبأنا محمد بن عبدالله بن سليمان أنبأنا محمد بن نمير أنبأنا حفص بن غياث:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخل الحسن بن علي (عليه السلام) على معاوية و قال له معاوية: أبوك الذى كان يقاتل أهل البصرة، فإذا كان آخر النهار فشئ في موتها، قال: علم أن ما أخطاه لم يكن ليصيبه، و ما أصابه لم يكن ليخطئه. فقال صدقت.

٢٨٨- عنه أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم أنبأنا عن أبي محلز قال: جاء رجل من مراد إلى علي و هو يصلى في المسجد فقال احترس فإن ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ما يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه و إن الأجل جنة حصينة.

٢٨٩- عن أخبرنا أبو الحسن بن قيس أنبأنا أبو العباس أنبأنا أبو محمد أبى نصر، أنبأنا خيثمة، أنبأنا إسحاق بن سيار، أنبأنا أبو علقمة، عن

سفيان عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد أنه قبل لعلي: لو علمنا قاتلك لأبرنا عترته. فقال: مه ذالكم الظلم، النفس بالنفس، ولكن اصنعوا به ما صنع بقاتل النبي قتل ثم احرق بالنار.

٢٩٠- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد، أنبأنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، أنبأنا أحمد ابن يحيى الصوفي، أنبأنا أبو غسان، أنبأنا إسماعيل بن يحيى - وكان من أصحاب يحيى بن عبدالله - عن سدير الصيرفي عن عثمان الأعشى، عن معاوية:

عن جوين الحضرمي قال: عرض على علي الخيل فر عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه - أو قال: نسبه - فأنتهى إلى غير أبيه، فقال له: كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال: صدقت، أما إن رسول الله ﷺ حدثني أن قال شبه اليهود، هو يهودى فامضه.

أخبرنا أبو محمد السلمي أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر بن الطبري قال: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سليمان، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا عبد الجبار بن العباس الهمداني:

عن عثمان بن المغيرة، قال: لما أن دخل شهر رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس ولا يزيد على ثلاث لقم يقول: يأتيني الله وأنا خميص - وفي نسخة وأنا أخمص - إنما هي ليلة أو ليلتين. قال فأصيب من الليل.

٢٩١- عنه أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين بن النقر أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم

المروزي، أنبأنا عفيف بن سالم الموصلي:

أنبأنا الحسن بن كثير، عن أبيه - قال: وكان قد أدرك علياً - قال: خرج علي إلى الفجر فأقبل الاوز بصحن في وجهه فطردوهن عنه، فقال: ذروهن فإنهن نوائح. فضربه ابن ملجم فقتل: يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا يقوم لهم راعيه أبداً، قال: لا؛ ولكن احبسوا الرجل فإن أمت فاقتلوه وإن أعش فالجروح قصاص.

٢٩٢- عنه أخبرنا أبو القاسم أيضاً أنبأنا أبو بكر بن الطبري قال: أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبدالله بن يونس بن بكير، حدثني أبي حدثني علي بن فاطمة العنزي.

حدثني الأصغر الحنظلي قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقلاً، فعاد إليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي يمشي وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبدالرحمان بن ملجم فضربه، فخرجت أم كلثوم بنت علي فجعلت تقول: مالي ولصلاة الغداة؟ قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة و قتل أبي صلاة الغداة.

٢٩٣- عنه أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد، أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبدالرحمان بن صالح أنبأنا عمرو بن هاشم الجنبني، عن أبي جناب عن أبي عون الثقفي:

عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال لي الحسن بن علي: قال لي أبي علي إن رسول الله ﷺ سنع لي الليلة في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ قال: ادع عليهم. قلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، و أبدلهم بي من هو شر مني.

قال: فخرج فضربه الرجل. قال ابن عساكر هذه الرواية مختصرة، وأخبرنا بالحكاية بتمامها أبو غالب بن البناء كما في الرواية التالية.

٢٩٤- عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء أنبأنا أبو الحسين بن الأنوسي أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنم، أنبأنا محمد بن عبد الله بن غيلان أنبأنا أبو هاشم، أنبأنا أبو أسامة، أنبأنا أبو جناب قال: و حدثني أبو عون الثقفي قال: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، و كان الحسن بن علي يقرأ عليه قال أبو عبد الرحمن:

استعمل أمير المؤمنين علي عليه السلام رجلا من بني تميم - يقال له: حبيب بن مرة - على السواد و أمره أن يدخل الكوفة من بالسواد و من المسلمين فقلت للحسن بن علي: إن لي ابن عم بالسواد يحب أن يكون مكانه. فقال لي: تغدوا غدا على كتابك و قد ختم قال: فغدوت من الغد، فإذا الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين .

فقلت للغلام: أبعدني إلى القصر فدخلت القصر فإذا الحسن بن علي قاعد في مسجد في الحجرة، و إذا صوائح، فقال: ادن إلى يا با عبد الرحمن. فجلست إلى جنبه فقال لي: خرجت البارحة و أمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد؛ فقال لي: يا بني إني بت الليلة أو قظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر، لسبع عشرة من رمضان فملكتني عينا، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت:

يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد - العود العوج. والدد: الخصومات - فقال لي: أدع عليهم. قال: قلت اللهم أبدل لي بهم من هو خير منهم، و أبدلهم بي من هو شر مني. فجاء ابن النباح فأذنه بالصلاة فخرج و خرجت خلفه فاعتورة رجلان فأما أحدهما فووقت ضربته في الطاق و اما الآخر فأثبتها في رأسه.

قال أبو هشام: قال لي أبو أسامة: إني أغار عليه كما يغار الرجل للمرأة الحسناء، لا تحدثن به ما دمت حيا.

قال: و أنبأنا أبو هشام، قال: سمعت أبا أسامة يقول: في هذا الحديث ثلاثه عشر حديثا فيه: أن الحسن بن علي قرأ على أبي عبد الرحمن، و أن أبا عبد الرحمن سأل الحسن بن علي حاجة و هو يقرأ عليه. و أن علياً كره أن يدخل المسلمون السواد. و أن الحسن شفع في أن يترك رجل بالسواد من المسلمين. و أن علي بن أبي طالب كان اذا كتب ختم كتابه.

و انه اتخذ مسجداً في حجرته. و انه صيح عليه فلم ينكره الحسن. و أن علياً نام و هو جالس فلم يتوضأ و انه قال: الأود: العوج و اللدد: الخصومات. و انه كان له مؤذن يؤذنه بالصلاة. و انه كان لباب داره طاق و انه قتل فيه.

٢٩٥- عنه أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أحمد أنبأنا أحمد ابن محمد بن أحمد، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، أنبأنا أحمد بن منصور، أنبأنا يحيى بن بكير المصري.

أخبرني الليث بن سعد: أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمة بالسهم، و مات من يومه و دفن بالكوفة ليلاً.

٢٩٦- عنه أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن محمد بن محمد بن البضاوي، و أبو القاسم بن السمرقندي، قالوا: أنبأنا أبو محمد الصريفي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف، أنبأنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، أنبأنا كثير بن عبيد، أنبأنا أنس - و هو ابن عياض - :

عن جعفر بن محمد: عن أبيه: أن علياً عليه السلام كان يخرج إلى الصلاة و في يده درته فيوقظ الناس فضربه ابن ملجم فقال علي: أطعموه و اسقوه و احسنوا إيساره فان عشت فأنا ولى دمي أعفو إن شئت و إن شئت استقدت.

٢٩٧- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين ابن فهم، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا خالد بن مخلد، و محمد بن الصلت قالوا:

أنبأنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام و أنا و حسن و حسين جلوس في الحمام، فلما دخل كأنهما أشمأزا منه و قالوا له: ما أجراك تدخل علينا، قال: فقلت لهما: دعاه عنكما فلعمري ما يريد بكما أجسم من هذا، فلما كان يوم أتى به أسيراً.

قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام، فقال علي: إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه قتلتي و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

٢٩٨- عنه قال محمد بن سعد: قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن ابن ملجم المرادي. - و هو من حمير. و عداة في مراد. و هو حليف بني جبلة من كندة. و البرك بن عبد الله التيمي. و عمرو بن بكير التيمي. فاجتمعوا بمكة و تعاهدوا و تعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و يريحو العباد منهم.

فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا لكم بعلي بن أبي طالب. و قال البرك: وأنا لكم بمعاوية. و قال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك و تعاقدوا و توثقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي و يتوجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه.

فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان. ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه. فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد. و كان يزورهم و يزورونه. فزار يوما نفرا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب.

و كان علي قتل أباه و أخاها يوم نهروان فأعجبته فخطبها. فقالت: لا أتزوجك حتى تسمي لي. فقال: لا تسأليني شيئا إلا أعطيتك. فقالت: ثلاثة آلاف و قتل علي بن أبي طالب. فقال: و الله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب و قد أعطيتك ما سألت. و لقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فأعلمه ما يريد و دعاه إلى أن يكون معه، فأجابه إلى ذلك و بات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر. فقال له الأشعث: فضحك الصبح. فقام عبد الرحمن بن ملجم و شبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام.

قال الحسن بن علي: و أتيتة سحيرا فجلست إليه فقال: إني بت الليلة أوقظ أهلي فلكنتي عينايا و أنا جالس فسنح لي رسول الله فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ فقال لي: ادع الله عليهم.

فقلت:

اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم و أبدلهم بي شرا لهم مني. قال: فبينما هو يتكلم و اذا دخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال: الصلاة. فأخذت بيده فقام يمشي و ابن النباح بين يديه و أنا خلفه. فلما خرج من الباب نادى: أيها الناس الصلاة الصلاة. و كذلك كان يصنع في كل يوم يخرج و معه درته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان.

فقال بعض من حضر ذلك: فرأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول: لله الحكم يا علي لا لك، ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا جميعا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و دخل دماغه. و أما سيف شبيب فوقع في الطاق. و سمعت عليا يقول:

لا يفوتكم الرجل. و شد الناس عليهما من كل جانب. فأما شبيب فأقلت. و أخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على علي. فقال: أطيبوا طعامه و ألبسوا فراشه فإن أعش فأنا أولى بدمه عفوا و قصاصا و إن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين.

فقالت أم كلثوم بنت علي: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال ابن ملجم: ما قتلت إلا أباك. قالت: فو الله إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس. قال: فلم تبكين إذا؟ ثم قال: و الله لقد سهمته شهرا. يعني سيفه. فإن أخلفني فأبعده الله و أسحقه.

و بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي عليه السلام. فقال: أي بني انظر كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه. فقال الأشعث: عيني دميغ و رب الكعبة.

ثم قال ابن سعد: ومكث علي يوم الجمعة و ليلة السبت و توفي. ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين. و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر. و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص.

و أيضاً قال ابن سعد: قالوا: كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن. فلما مات و دفن، بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله. فاجتمع الناس و جاؤوه بالنفط و البواري و النار فقالوا نحرقه. فقال عبد الله بن جعفر و حسين بن علي و محمد ابن الحنفية: دعونا حتى نشفي أنفسنا منه.

فقطع عبد الله بن جعفر يديه و رجليه فلم يجزع و لم يتكلم. فكحل عينيه بمسار محمى فلم يجزع و جعل يقول: إنك لتكحل عيني عمك بلمول مض. و جعل يقرأ: «أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ.» حتى أتى على آخر السورة كلها و إن عينيه لتسيلان.

ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزع. فقيل له: قطعنا يديك و رجليك و سملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع، فلما صرنا إلى لسانك جزعت؟ فقال: ما ذاك مني من جزع إلا أنني أكره أن أكون في الدنيا فواقا لا أذكر الله. فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة و أحرقوه بالنار. و العباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه. و كان عبد الرحمن بن ملجم رجلا أسمر حسن الوجه أبلج شعره مع شحمة أذنيه. في جبهته أثر السجود.

٢٩٩- أخبرنا أبو علي بن السبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي الواعظ، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا أبو

أحمد، أنبأنا شريك، عن عران بن ظبيان:

عن أبي تحيا قال: لما ضرب ابن ملجم علياً الضربة قال علي: افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: اقتلوه ثم حرقوه.

٣٠٠- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدثني هارون بن أبي يحيى:

عن شيخ من قریش: أن علياً قال لما ضربه ابن ملجم: فزت و رب الكعبة.

٣٠١- عنه أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن المحلي أنبأنا محمد بن أحمد العكبري، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان.

حيلولة: قال: وأنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن علي أيوب أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قال: أنبأنا أبو بكر بن دريد عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الوراق، أخبرني عقبة بن أبي الصهباء قال:

لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن و هو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: و ما لي لا أبكي و انت في أول يوم من الآخرة و آخر يوم من الدنيا. فقال: يا بني احفظ أربعاً و أربعاً لا يضررك ما عملت معهن. قال: و ما هن يا أبة؟ قال إن أغنى الغني العقل، و أكبر الفقر الحمق، و أوحش الوحشة العجب، و أكرم الحسب الكرم و حسن الخلق.

قال الحسن: قلت: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع الآخر. قال إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، و إياك و مصادقة الكذاب

فإنه يقرب إليك البعيد و يبعد عليك القريب، و إياك و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما يكون إليه، و إياك و مصادقة الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه.

٣٠٢- عنه أنبأنا أبو علي الحداد، و جماعة قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريدة أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا القاسم بن عباد الخطابي البصري، أنبأنا سعيد بن صبيح، قال: قال هشام بن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال: لما ضرب عبدالرحمان بن ملجم علياً و حمل إلى منزله أتاه العواد.

فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه في فراره، و الأجل مساق النفس و الهرب من آفاته كم أطردت الأيام أبجتها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا اخفاه هيهات علم مخزون. أما وصيتي إياكم فالله عزو جل لا تشركوا به شيئاً، و محمداً صلى الله عليه و آله و سلم لا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين و خلاكم ذم ما لم تشردوا.

حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة برب رحيم و دين قويم و إمام عليم. كنا في مهب رياح و ذرى أغصان و تحت ظل غمامة اضمحل مركدها فحطها عاف جاوركم بدني أياماً تباعاً ثم هوى فستعقبون من بعده جئة حواءاً ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نطوق ليعظكم هدوئي و خفوت إطرافي و سكون أطرافي إنه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ و داعيكم و داع امرئ مرصد للتلاق.

غداً ترون أيامي، و يكشف لكم عن سرائري، لن يحاشي الله إلا أن أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام إن أبق فأنا ولي دمي، و إن أفن فالفناء ميعادي، العفو لي قربة و لكم حسنة، فاعفوا عفا الله عنا و عنكم، ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم.

ثم قال عليه السلام:

عش ما بدا لك قصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
 بينا غنى يبت بهجته زال الغنى و تقوض البيت
 يا ليت شعري ما يراد بنا و لقلما يجدى لنا ليت
 ٣٠٣- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن
 الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو
 بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبدالله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، عن أبي
 عبدالله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي قال: إن علياً عليه السلام لما ضربه ابن
 ملجم أوصى بنيه ثم لم ينطق إلا بـ لا إله إلا الله حتى قبضه الله.

٣٠٤- عنه أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد، و أبو علي الحسن بن أحمد،
 قالوا: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، أنبأنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أنبأنا
 محمد بن عبدالله بن أحمد، أنبأنا محمد بن بشر أخى خطاب، أنبأنا عمر بن
 زرارَةَ الحديثي أنبأنا الفياض بن محمد الرقي، عن عمرو بن عيسى الأنصاري،
 عن أبي مخنف، عن عبدالرحمان بن جندب بن عبدالله، عن أبيه قال:

لما فرغ علي من وصيته قال: أقرأ عليكم السلام و رحمة الله و بركاته.
 ثم لم يتكلم بشيء إلا بـ لا إله إلا الله؛ حتى قبضه الله رحمة الله و رضوانه
 عليه. و غسله ابنه الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر، و صلى عليه
 الحسن و كبر عليه أربعاً و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص و دفن في
 السحر.

٣٠٥- عنه أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين بن
 النقور، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا إسحاق بن
 إبراهيم، أنبأنا حميد بن عبدالرحمان، عن حسن بن صالح، عن هارون بن

سعد قال: كان عند علي مسك أوصى أن يحنط به، و قال: فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٠٦- عنه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبدالعزيز، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن ابن علي قالوا: أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنبأنا أبو عبدالرحمان القرشي، أنبأنا عبيدة بن الأسود الهمداني، عن عبدالسلام بن أبي المسلم - و في حديث ابن السمرقندي: عن عبد السلام بن المكي عن بيان، عن الشعبي أن الحسن صلى على علي عليه السلام فكبر عليه أربعاً.

٣٠٧- عنه أخبرنا أبو محمد بن حمزة، أنبأنا أبو بكر الخطيب. حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، قالوا أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبو نعيم أنبأنا عبدالسلام بن أبي المكي عن بيان، أن الحسن صلى على علي عليه السلام.

قال: و أنبأنا يعقوب، أنبأنا أحمد بن يونس، أنبأنا اسرائيل عن أبي اسحاق أن الحسن صلى على علي عليه السلام...

٣٠٨- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا عيسى، أنبأنا عبدالله أنبأنا سالم بن جنادة، أنبأنا حفص، أنبأنا أبو روق، عن مولى لعل أن الحسن كبر على علي عليه السلام اربعاً.

٣٠٩- عنه أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، قال: أنبأنا أبو الحسن الفضل القطان أنبأنا عبدالله بن جعفر أنبأنا يعقوب بن سفيان، حدثني سعيد بن عفير، أنبأنا حفص بن عمران بن الوشاح، عن السري بن يحيى:

عن ابن شهاب، قال: قدمت دمشق و أنا أريد الغزو، فأتيت عبدالملك لأسلم عليه، فوجدته في قبة على فرش يفوق النائم والناس تحته سباطان فسلمت عليه جلست، فقال: يا ابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قلت: نعم. قال: هلم.

فقممت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة و حول وجهه فأحني علي و قال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم قال: فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك، فلا يسمعن منك. قال: فما تحدثت به حتى توفي عبدالملك.

قال البيهقي: و روي بإسناد أصح من هذا عن الزهري أن ذلك كان في قتل الحسين عليه السلام.

٣١٠- عنه أخبرنا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه - و أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، - أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا أبو علي المدايني: أنبأنا أبو بكر بن البرقي، قال: و توفي علي و هو ابن سبع و خمسين سنة كان يوم أن قبض النبي ﷺ ابن سبع و عشرين سنة فيما ذكر جعفر محمد، عن أبيه عليه السلام.

٣١١- عنه أخبرنا أبو سعود أحمد بن علي بن المحلي، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي.

حيلولة: و أخبرنا أبو الحسن بن الفراء، أنبأنا أبي أبو يعلى، قالاً: أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني، أنبأنا محمد بن مخلد، قال: قرأت على علي ابن عمرو:

حدثكم الهيثم بن عدي: قال: وهلك علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ابن سبع و خمسين سنة و ولي خمس سنين، و بعث النبي صلى الله عليه وآله و هو ابن سبع سنين.

٣١٢- عنه أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا ابن إسماعيل أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا إسماعيل بن اسحاق، أنبأنا أبو بكر أنبأنا شيخ لنا، قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه قال: أسلم علي و هو ابن سبع، و قبض علي و هو ابن سبع و خمسين.

٣١٣- أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسين بن الآبوسي أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان أنبأنا محمد إسماعيل بن علي الخطيبي -، أنبأنا محمد بن موسى بن حماد البربري، عن محمد بن أبي السري، عن الهيثم بن عدي، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: أسلم علي و هو ابن سبع، و مات و هو ابن سبع و خمسين.

قال: قال ابن عباس: أقام على بعد إسلامه مع النبي صلى الله عليه وآله عشرين سنة، و مع أبي بكر و عمر ثلاثة عشر سنة، و مع عثمان اثني عشر سنة، و ولي خمس سنين.

٣١٤- عنه أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصواف أنبأنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا عمي أبوبكر، أنبأنا شيخ لنا، عن أبي جعفر، عن أبيه قال: أسلم علي و هو ابن سبع سنين، و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و له

سبع وعشرين و هلك علي و هو ابن سبع و خمسين.
قال و أنبأنا محمد بن عثمان، قال: قال أبي: و ولي علي بن أبي طالب
خمس سنين و قبض و هو ابن سبع و خمسين.

قال أبي: و أهل بيته يقولون: قبض و هو ابن ثلاث و ستين.
قال أبو جعفر بن أبي شيبه: و نحن نقول: إن علياً أسلم و هو ابن سبع
سنين، و صحب النبي ﷺ عشرين سنة، و عاش بعد النبي ﷺ ثلاثين
سنة، و قبض ابن سبع و خمسين سنة.

قال أبي: و أهل بيته يقولون: أسلم و هو ابن ثلاث عشرة سنة.
قال ابن عساكر: و المحفوظ عن جعفر عليه السلام أنه قتل و هو ابن ثمان و
خمسون سنة.

٣١٥- عنه أخبرنا به أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبدالعزيز الكتاني
أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمون، أنبأنا أبو زرعة، قال: قال
محمد بن عمر عن سفيان: عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قتل علي و هو
ابن ثمان و خمسين.

٣١٦- عنه أخبرنا أبو محمد بن حمزة، أنبأنا أبو بكر الخطيب.
حيلولة: و أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الطبري،
قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب
قال: سمعت سليمان بن حرب يقول:

قتل علي بن أبي طالب عليه السلام في رمضان سنة أربعين، و هو ابن ثمان أو
سبع و خمسين و شهد بدرًا و هو ابن عشرين سنة و شهد الفتح و هو ابن
ثمان و عشرين.

٣١٧- عنه أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، و أبو محمد بن الأكفاني، قالوا:

أنبأنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قبيس.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا محمد بن محمد بن عبدالعزيز، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن، قال: أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبيد، أنبأنا الحسين بن علي العجلي أنبأنا حسين الجعفي، قال: سمعت سفيان ابن عيينة يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعلي يوم قتل؟ قال: ثمان و خمسون.

٣١٨- عنه أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء أنبأنا منصور بن الحسين و أنبأنا ابن محمد، قال: أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا علي بن جعفر بن قبيصة المصري، أنبأنا أحمد بن داود، أنبأنا إبراهيم بن المنذر: أنبأنا سفيان، عن جعفر بن محمد، قال: توفي علي بن أبي طالب و هو ابن ثمان و خمسين.

٣١٩- أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أبو القاسم حنبقا أنبأنا إسماعيل بن علي أنبأنا بشر بن موسى، أنبأنا الحميدي أنبأنا سفيان، أنبأنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: قتل علي و هو ابن ثمان و خمسين.

٣٢٠- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا عمرو بن محمد الناقد، أنبأنا سفيان، قال: قال جعفر: قتل علي و هو ابن ثمان و خمسين.

٣٢١- عنه أخبرنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن بن شهریار، أنبأنا أبو حفص الفلاس قال:

و قتل علي يوم الجمعة في شهر رمضان و سمعت بعض العلماء يقول،
ضرب لسبع عشرة، و مات ليلة إحدى و عشرين. و قال بعضهم: ضرب
ليلة إحدى و عشرين و مات ليلة أربع و عشرين سنة أربعين.

ثم قال: و اختلفوا في سنة فسمعت بعضهم يحدثون عن جعفر بن
محمد عن أبيه أن علياً قبض و هو ابن ثمان و خمسين. و قال بعض أهل
العلم: ابن ثلاث و ستين و كان رجلاً عظيم البطن، عظيم اللحية قد ملأت
ما بين منكبيه و كان أصلع.

٣٢٢- عنه أخبرنا أبو محمد المزكي، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا أبو
الحسين المقرئ، أنبأنا علي بن أحمد.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن الأشعث، أنبأنا محمد بن محمد أنبأنا
أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن بن علي، قال: أنبأنا أبو بكر
ابن أبي الدنيا، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا علي بن عمر
ابن علي بن الحسين عن عبدالله بن محمد بن عجيل قال: قلت لابن الحنفية:
كم كانت سن أبيك حين قتل؟ قال: ثلاثا و ستين.

٣٢٣- عنه أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنبأنا أبو منصور بن زريق،
أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابن
أبي الدنيا، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا علي بن عمر ابن
علي بن الحسين:

عن عبدالله بن محمد بن عجيل، قال: سمعت ابن الحنفية يقول سنة
الجحاف حين دخلت إحدى و ثمانون: لي خمس و ستون سنة، قد جاوزت
سن أبي. قلت و كم كانت سنه يوم قتل؟ قال: ثلاث و ستون. ثم قال: قال
محمد بن سعد: و دفن علي بالكوفة عند مسجد الجامع في قصر الإمارة.

٣٢٤- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين ابن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا علي بن عمر و أبو بكر بن أبي سبرة.

عن عبدالله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت إحدى و ثمانون - هذه لي خمس و ستون سنة، و قد جاوزت عن أبي قلت: و كم كانت سنة يوم قتل رحمه الله؟ قال: ثلاث و ستون سنة.

قال محمد بن عمر الواقدي: و هو الثبت عندنا. ٣٢٥- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم العلاف، قال: أنبأنا أبو الحسن بن الحماصي، أنبأنا الحسن بن محمد بن الحسن أنبأنا محمد بن عبدالله بن سليمان، أنبأنا يحيى بن حسان بن سهيل قال: سمعت ابن عيينة يقول عن جعفر بن محمد قال: سمعت أبي يقول: قتل علي و هو ابن ثلاث و ستين.

٣٢٦- عنه أنبأنا أبو علي الحداد، و جماعة في كتبهم قالوا: أنبأنا أبو بكر ابن ريده أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن هارون القزاز المكي و أنبأنا إبراهيم بن المنذر الحزامي: أنبأنا حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: توفي علي و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

٣٢٧- عنه أنبأنا أبو سعد المطرز، و أبو علي المقرئ، قال: أنبأنا أبو نعيم الإصبهاني، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا عبد الرزاق - قال ابن جريج ذكره - عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: توفي علي و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

٣٢٨- عنه أنبأنا أبو محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين، عن شريك عن أبي اسحاق قال: توفي علي و هو ابن ثلاث و ستين.

٣٢٩- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد الجواليقي.

حيلولة: و أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري و أبو طاهر بن سوار، قالوا: أنبأنا الحسين بن علي الطناجيدي، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن زيد الأنصاري، أنبأنا محمد بن محمد بن عقبة، أنبأنا هارون بن حاتم.

أنبأنا أبو بكر بن عياش قال: قتل علي بن أبي طالب و له ثلاث و ستون و سمعت غير أبي بكر بن عياش يقول: قتل علي بن أبي طالب و له ثمان و خمسون سنة.

٣٣٠- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنبأنا أبو منصور النهاوندي، أنبأنا أبو العباس النهاوندي، أنبأنا أبو الأشقر، أنبأنا محمد بن إسماعيل أنبأنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام بن أبي جريح، أخبرني محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب: أن علي بن أبي طالب مات لثلاث - او أربع - و ستين سنة أو نحو ذلك.

٣٣١- عنه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن بن الحماصي المقرئ، أنبأنا علي بن أحمد.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو منصور محمد ابن محمد بن عبدالعزيز، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن

ابن علي قال: أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: وقال: أحمد بن حنبل: أنبأنا عبدالرزاق أنبأنا ابن جريج. أخبرني عمرو، عن محمد بن علي: أن علي بن أبي طالب مات ثلاث - أو أربع - وستين سنة أو نحو ذلك.

٣٣٢- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا ابن جريج:

أخبرني محمد بن عمر بن علي: أن علي بن أبي طالب مات ثلاث - أو أربع - وستين سنة أو نحو ذلك.

٣٣٣- أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أبو القاسم بن خيف، أنبأنا إسماعيل بن علي الخطي، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا ابن جريج.

أخبرني محمد بن عمر بن علي: أن علي بن أبي طالب عليه السلام مات ثلاث - أو أربع - وستين سنة أو نحو ذلك.

٣٣٤- عنه أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة أنبأنا البجلي عن أبي اليقظان قال: اختلف في قتل علي فقال بعضهم: قتل وهو ابن ثلاث وستين.

قال بعضهم: ابن ثمان وخمسين، و دفن بالكوفة و صلى عليه الحسن ابن علي، و دفن عند المسجد الجامع في قصر الإمارة، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، و قتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، سنة اربعين .

و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و أسلمت قديماً، و

هي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي ربت النبي ﷺ، و يوم ماتت صلى النبي ﷺ عليها و تمرغ في قبرها و بكى و قال: جزاك الله من أم خيراً فقد كنت خير أم.

و ولدت لأبي طالب عقيلاً و جعفرأ و علياً و أم هانئ و اسمها فاختة و جمانة و كان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين و جعفر أسن من عليّ بعشر سنين، و جعفر هو ذو الهجرتين و ذو الجناحين.

٣٣٥- عنه أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل ابن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصواف أنبأنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم. أنبأنا محمد بن جعفر، عن أبيه: أن علياً عمر خمساً و ستين سنة.

قال ابن عساكر: كذا قال في هذه الرواية و إنما هو إسماعيل بن بهرام. ٣٣٦- عنه أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أبو القاسم الدقاق، أنبأنا إسماعيل بن علي أنبأنا محمد بن عثمان أنبأنا إسماعيل بن بهرام. أنبأنا محمد بن جعفر، عن أبيه: أن علياً عمر خمساً و ستين سنة.

قال: و أنبأنا إسماعيل، أنبأنا عبدالله - هو ابن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي، أنبأنا حجين أبو عمر، أنبأنا حبان، عن معروف عن أبي جعفر عليه السلام، قال: هلك علي بن أبي طالب عليه السلام و له خمسن و ستون. قال: و كان علي و طلحة و الزبير في سن واحد.

٣٣٧- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن بن رزقويه، أنبأنا ابن السماك، أنبأنا حنبل، حدثني أبو عبدالله، أنبأنا حجين بن المثنى أبو عمر، حدثني حبان بن علي العنزي، عن

معروف عن أبي جعفر، قال: هلك علي بن أبي طالب و له خمسن و ستون.
قال: و كان علي و طلحة و الزبير في سن واحد.

٣٣٨- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقوم، أنبأنا عيسي بن علي، أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا علي بن الجعد، أخبرني حماد بن سلمة، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلافة بعدى ثلاثون سنة.

فقال لي: أمسك - يعنى سفينة القائل لسعيد بن جهمان: أمسك - فذكر خلافة علي ستا. قال ابن عساكر: كذا في هذا الحديث، و لم يبلغ علي في الخلافة ست سنين.

٣٣٩- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه الشافعي، و علي بن زيد المؤدب قالا: أنبأنا نصر بن إبراهيم الزاهد - زاد الفقيه و عبدالله بن عبد الرزاق، قالا - أنبأنا أبو الحسن بن عوف، أنبأنا أبو علي بن منير، أنبأنا أبو بكر بن خريم أنبأنا هشام بن عمار:

أنبأنا الهيثم بن عمران قال: فبايع لعلي أهل العراق و مكة و المدينة و اليمن، فمكث رحمه الله خمس سنين، و قتله إبراهيم بن ملجم.

٣٤٠- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر: أنبأنا يعقوب قال: و قتل عثمان في ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين، و بويغ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) على رأس خمس سنين من مقتل عثمان ابن عفان و بايع الناس لمعاوية بن أبي سفيان.

٣٤١- عنه أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن الصيرفي أنبأنا أحمد بن اسحاق، أنبأنا أحمد بن عمران، أنبأنا موسى أنبأنا

خليفة. قال وحدثني يحيى بن محمد عن عبدالعزيز بن عمران:
عن محمد بن عبدالله بن المؤمل الخزومي قال: ولد علي بمكة في شعب
بنى هاشم، و قتل بالكوفة، و صلى عليه الحسن ابنه، و كانت ولاية علي
أربع سنين و تسعة أشهر؛ و ستة أيام و يقال: ثلاثة أيام. و يقال: أربعة
عشر يوماً.

٣٤٢- عنه أخبرنا أبو عبدالله الفراوي و أبواب المعالي محمد بن إسماعيل
و أبو المظفر بن القشيري، قالوا: أنبأنا أبو بكر البيهقي.
حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفضل بن
البقال، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السهاك، أنبأنا
حنبل بن إسحاق أنبأنا عاصم بن علي:
أنبأنا أبو معشر قال: ثم بويج لعلي بن أبي طالب سنة خمس و ثلاثين،
و قتل في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين و
كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر - زاد الفراوي: و قبل إلا شهرين
و لم يذكر المبايعه لعلي.

٣٤٣- عنه أخبرني أبو المظفر ابن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي،
أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل، أنبأنا الفضل
ابن محمد، أنبأنا أحمد بن حنبل، أنبأنا اسحاق بن عيسى.
و أخبرنا أبو الحسين بن قبيس، أنبأنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا
أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن رزيق البزاز، أنبأنا أبو عثمان بن أحمد بن
الدقاق، أنبأنا حنبل بن اسحاق، حدثني أبو عبدالله - يعني أحمد بن حنبل
- أنبأنا اسحاق بن عيسى عن أبي معشر، قال حنبل: و أنبأنا عاصم بن
علي، أنبأنا أبو معشر فذكر مثله.

٣٤٤- عنه أخبرتنا أم البهاء بنت البغدادى، قالت: أنبأنا أبو طاهر بن محمود أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا عبيد الله بن سعد أنبأنا أحمد بن حنبل، أنبأنا اسحاق بن عيسى:

عن أبي معشر قال: بويح لعلي بن أبي طالب سنة خمس و ثلاثين، و قتل في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

٣٤٥- عنه أنبأنا أبو علي بن نهران، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد.

حيلولة: و أخبرنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون قالوا: أنبأنا أبو علي بن شاذان.

حيلولة: و أخبرنا أبو عبدالله البلخي، أنبأنا طراد بن محمد و أبو محمد التميمي قالوا: أنبأنا أبو بكر بن وصيف، قالوا: أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا عمر بن حفص: أنبأنا محمد بن يزيد قال: و استخلف علي بن أبي طالب؛ و كنيته أبو الحسن، لاثنين عشرة بقيت من ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين، و قتل في شهر رمضان سنة أربعين، لست بقين منه أو سبع، فكانت خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و أياماً قتله عبد الرحمان بن ملجم بالكوفة.

و أسلم و هو ابن إحدى عشرة سنة، ثم هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله و له أحد و عشرون سنة، و قتل يوم الجمعة في شهر رمضان سنة أربعين و له ثلاث و ستون سنة و هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، و أمة فاطمة بنت أسد بن هاشم، و هي بنت عم أبي طالب. و صلى عليه الحسن بن علي. فكان بين مقتل عثمان إلى اصطلاح الحسن بن علي و معاوية خمس سنين و ثلاثة أشهر و سبع ليال.

٣٤٦- عنه قرأت علي أبي محمد السلمي، وعن أبي محمد التميمي، أنبأنا مكّي بن محمد المؤدّب، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، قال: سنة أربعين فيها قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان.

و دفن بالكوفة عند مسجد الجامع في قصر الإمارة و و كان الذي قتله عبدالرحمان بن ملجم المرادي، فكانت خلافته أربع سنين و ثمانية أشهر و عشرين يوماً، و بويح الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣٤٧- عنه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن المقرئ، أنبأنا علي بن أحمد.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن قالوا: أنبأنا ابن أبي الدنيا، أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه قال: كانت خلافة علي اربع سنين و ثمانية أشهر و ثلاثة و عشرين يوماً.

٣٤٨- عنه أخبرنا أبو بكر يحيى بن إبراهيم الواعظ، أنبأنا أبو الحسن نعمة الله بن محمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله، أنبأنا محمد بن أحمد بن سليمان، أنبأنا سفيان بن محمد بن سفيان، حدثني الحسن بن سفيان، أنبأنا محمد بن علي، عن محمد بن اسحاق:

قال: سمعت أبا عمر الضرير يقول: علي بن أبي طالب أبو الحسن، كانت ولاية علي بن أبي طالب أربع سنين و ثمانية أيام، و قتل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين من يومه و دفن ليلاً. ٣٤٩- عنه أخبرنا أبو البركات الأنطاقي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا أبو علي بن الصواف، أنبأنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا أبي

أنبأنا أبو الحسين العكلي: عن سفیان، عن جعفر، عن أبيه قال: كان لعلی تسع عشرة سرية. قال ابن عساکر: إنما كان کثر تسري أمير المؤمنين عليه السلام طلباً للنسل لتکثیر العابدین وقد تقدم من ذکر تقلله و زهده ما يدل على ما ذکرناه من قصده.

٣٥٠- عنه أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو نصر عبدالرحمان بن علي، أنبأنا أبو زكريا الحريري، أنبأنا عبدالله بن محمد بن الحسن أنبأنا عبدالله بن هاشم، أنبأنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق: عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعة درهم فضل من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله.

٣٥١- عنه أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البناء، وأبو محمد بن شاتيل، قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي، أنبأنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق:

عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، أن كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم فضلت من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله.

و رواه إسماعيل بن أبي خالد، وزيد بن أبي أنيسة، وشريك القاضي

و زيد العمي و شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق فقالوا: عن هبيرة بن يريم، عن الحسن ابن علي عليه السلام.

٣٥٢- عنه فأما حديث إسماعيل فأخبرناه أبو منصور محمود بن أحمد ابن عبد المنعم، أنبأنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس، أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، أنبأنا حميد بن الربيع، أنبأنا ابن غنير، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق:

عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقتكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، و لا يدركه الآخرون، و لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه، و إن جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعة درهم فضلت من عطائه كان أراد أن يشتري بها خادماً.

٣٥٣- عنه و أخبرناه أبو العز بن كادش، أنبأنا أبو محمد الجوهري أملاء أنبأنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، أنبأنا محمد بن جعفر أبو الحسن الكوفي، أنبأنا زياد بن أيوب، أنبأنا علي بن غراب أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، أنبأنا أبو اسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه فقال:

يا أيها الناس لقد فارقتكم اليوم رجل ما يسبقه الأولون و لن يدركه الآخرون، ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه المبعث ؛ فما يرجع حتى يفتح الله عليه، و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، لم يترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعة درهم فضلت من عطائه كان أراد أن يبتاع بها خادماً.

٣٥٤- عنه و أما حديث زيد؛ فأخبرناه أبو غالب بن البناء، و أبو الحسين بن الفراء، قالوا: أنبأنا أبو يعلى بن الفراء.

حيلولة: و أخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، عن هبيرة بن يريم، قالوا: عيسى بن علي.

حيلولة: و أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي. أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة، قالوا: أنبأنا عبد الله، أنبأنا عيسى بن سالم، أنبأنا عبيد الله بن عمر و الأسدي الرقي أبو وهب عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي اسحاق:

عن هبيرة بن يريم، عن الحسن عليه السلام انه قال: قد فارقكم و في حديث ابن النقور: لقد فارقكم - رجل لم يسبقه أحد من الأولين بعلم، و لم يدركه أحد من الآخرين، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، و جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره،

يقاتلان معه - زاد ابن حبابة و ابن الفراء: مات و قالوا: - و لم يترك ديناراً و لا درهما - زاد ابن حبابة و ابن الفراء: إلّا حلّى طيبة - و قال ابن حبابة: سيفه. و قالوا: - و سبعة دراهم فضلت من عطائه. زاد ابن حبابة: حبسها لبيتاع بها خادماً.

٣٥٥- عنه أما حديث شريك فأخبرناه أبو نصر بن رضوان، و أبو غالب بن البناء، و أبو محمد عبد الله بن محمد بن نجاء بن شاتيل قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري قال: قرىء على أبي بكر بن مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي، أنبأنا وكيع، عن شريك، عن أبي اسحاق:

عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولين بعلم، و لا يدركه الآخرين، كان رسول الله يبعثه

بالرأية جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، لا ينصرف حتى يفتح له.
 ٣٥٦- عنه أما حديث زيد العمي فأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي،
 و أبو البركات الأنماطي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النقوم، أنبأنا أبو طاهر
 المخلص.

حيلولة: و أخبرناه أبو غالب بن البناء أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون،
 أنبأنا أبو الحسن الدار قطني، قالوا: أنبأنا محمد بن هارون الحضرمي، أنبأنا
 الحسين بن علي بن يزيد الصمداي حدثني أبي علي بن يزيد، أنبأنا الفضل
 ابن مرزوق، عن زيد العمي، عن أبي اسحاق:

عن هبيرة بن يريم، قال: لما قتل علي قام الحسن بن علي عليهما السلام و عليه
 جبة و عمامة سوداء ليس عليه قيص، ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قال:

لقد فارقتكم بالأمس رجل لم يسبقه الأولون و لم يدركه الآخرون، ان
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - و في حديث المخلص: و كان - رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعطيه الرأية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، لا يرد له رأية
 حتى يفتح الله له و ما ترك ديناراً و لا درهماً إلا سبعة درهم فضلت عن
 عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً.

٣٥٧- عنه أما حديث شعيب فأخبرناه أبو غالب بن البناء أنبأنا أبو
 الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدار قطني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن
 عبد الله بن محمد الوكيل، أنبأنا اسحاق بن الصيف، أنبأنا عبد الرزق، أنبأنا
 يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن أبي اسحاق:

عن هبيرة بن يريم، قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة قتل
 علي فقال: لقد فارقتكم منذ الليلة رجل لم يسبقه الأولون و لم يدركه
 الآخرون بعلم، و لقد سعد بروحه في الليلة التي سعد فيها بروح يحيى بن

زكريا، و كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيكتفه جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره، فلا ينتهي حتى يفتح الله له و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يتتاع بها خادماً لأهله.

قال الدار قطني: هذا حديث غريب من حديث شعيب بن خالد الرازي، عن أبي اسحاق السبيعي، تفرد به يحيى بن العلاء بن خالد، عن عمه شعيب بن خالد، و تفرد به عبدالرزاق بن همام، عن يحيى، و تفرد به اسحاق بن الصيف، عن عبد الرزاق.

٣٥٨- عنه أخبرناه أبو عبدالله محمد بن الفضل، و أبو المظفر بن القشيري، قالوا: أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمان، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

حيلولة: و أخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرىء على إبراهيم ابن منصور أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، قالوا: أنبأنا أبو يعلى الموصلي أنبأنا الشامي - سماء ابن المقرئ: إبراهيم بن الحجاج - أنبأنا سكين بن عبد العزيز، أنبأنا جعفر - و قال ابن المقرئ: حفص و زاد: يعني ابن خالد بن جابر. و قالوا: - عن أبيه قال:

لما قتل علي عليه السلام قام حسن بن علي عليه السلام خطبنا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد و الله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة توفي فيها القرآن، و فيها رفع عيسى بن مريم، و فيها قتل يوشع بن نون، فتى موسى.

قالوا: و أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا إبراهيم - زاد ابن حمدان: ابن الحجاج. و قال ابن المقرئ: الشامي - أنبأنا سكين، قال: و حدثني أبي عن خالد بن جابر، عن أبيه، عن الحسن بن علي مثل ذلك - و قال ابن المقرئ: مثل هذا، و زاد فيه: و فيها تيب على بني اسرائيل. و قال:

والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا لحقه أحد كان بعده وإن كان النبي ﷺ لبيعته في السرية جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مائة درهم - أو سبعمائة درهم - أرصدها للخادم يشتر بها.

٣٥٩- عنه أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو عثمان البحيري قراءة عليه وأنا حاضر، أنبأنا السيد أبو الحسن العلوي، أنبأنا أبو الأحرذ محمد بن عمر، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبيد بن شقير، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا جرير:

عن مغيرة قال: جاء نعي علي بن أبي طالب، إلى معاوية، وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظة، فقعده باكياً مسترجعاً، فقالت: له فاخته: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه؟ فقال: ويحك أنا أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه، كذا قال الراوي في هذه الرواية وهو نائم وإنما هو قائل.

٣٦٠- عنه أخبرناه أبو بكر اللفتواني، أنبأنا أبو عمرو بن مندة، أنبأنا الحسن بن محمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمر، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا جرير، عن المغيرة قال:

لما جيء معاوية بنعي علي وهو قائل مع امرأته بنت قرظة يوم صائف قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما ذا فقدوا من العلم والحلم والفضل والفقه. فقالت امرأته: أنت بالأمس تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه قال: ويلك لا تدريين ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه.

٣٦١- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن

إسحاق، أنبأنا اسحاق بن إسماعيل:

أنبأنا جرير، عن مغيرة قال: لما جاء معاوية وفاة علي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، و هو قائل مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف قال: ما ذا فقدوا من العلم و الفضل و الخير فقالت امرأته: تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلك لا تدريين ماذا فقدوا ذهب من علمه و فضله و سوابقه.

٣٦٢- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا علي بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو طاهر المخلص إجازة، أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن، أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أخبرني أبي حدثني أبو عبيد، قال: سنة أربعين فيها أصيب علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان.

٣٦٣- عنه أخبرنا أبو الحسن الخطيب، أنبأنا أبو منصور النهاوندي، أنبأنا أبو العباس، أنبأنا أبو الأشقر، أنبأنا محمد بن إسماعيل قال: قتل علي عليه السلام في رمضان بالكوفة سنة أربعين و كانت خلافته خمس سنين إلا شهرين و أياماً و هو أبو الحسن الهاشمي رضوان الله عليه و رحمته.

٣٦٤- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا إبراهيم بن هاني، أنبأنا أحمد بن حنبل، أنبأنا اسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: قتل علي في رمضان يوم الجمعة في سبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين و كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

٣٦٥- عنه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن ابن علي قالوا: أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني الحسين بن علي العجلي أنبأنا عمرو بن محمد:

عن أبي معشر، قال: ضرب علي في يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، ضربه عبدالرحمان بن ملجم المرادي لعنه الله بالكوفة.

٣٦٦- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا عاصم بن علي أنبأنا أبو معشر، قال: ثم بويع علي بن أبي طالب سنة خمس و ثلاثين، وقتل في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين و كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

٣٦٧- عنه أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو علي بن المسلمة و أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن الحسامي، أنبأنا الحسن بن محمد بن الحسين، أنبأنا محمد بن عبدالله بن سليمان، أنبأنا ابن نمير حدثني من سمع أبا معشر يقول: قتل علي بن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين.

٣٦٨- عنه أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو الفتح الخطيب، أنبأنا أبو الحسن التيمي.

حيلولة: و أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيور، و أبو طاهر أحمد بن علي، قالوا: أنبأنا أبو الفرج الحسين بن علي، قالوا: أنبأنا أبو عبدالله الازاري، أنبأنا أبو جعفر الشيباني أنبأنا أبو بشر هارون بن حاتم.

أنبأنا أبو بكر بن عياش قال: ثم بايع الناس علي بن أبي طالب عليه السلام؛ سنة خمس و ثلاثين ثم قتل على رحمة الله عليه و رضوانه في شهر رمضان لسبع عشرة مضت من رمضان من سنة أربعين. فكانت خلافة علي خمس

سنين الآ ثلاثة أشهر.

٣٦٩- عنه أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، أنبأنا أبو القاسم أحمد ابن محمد الخليلي، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي، أنبأنا أبو سعيد الهيثم ابن كليب الشاشي، قال: سمعت محمد بن صالح يقول: سمعت عثمان بن أبي شيبة، يقول: سمعت أبا نعيم يقول: ولي علي بن أبي طالب خمس سنين، و توفي على رأس ثلاثين من مهاجر النبي ﷺ.

٣٧٠- عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفضل بن البقال، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، قال: قال أبو نعيم: مات علي بن أبي طالب سنة أربعين.

٣٧١- عنه أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا أبو القاسم الوزير، أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا أحمد بن إبراهيم الغندي قال: سمعت أبا نعيم يقول: قتل علي في رمضان، في سبع عشرة منه يوم الجمعة و مات ليلة الأحد.

٣٧٢- عنه أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن، أنبأنا أبو الفرج الاسفرايني و أبو نصر الطربشي قالوا: أنبأنا أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى، أنبأنا منير بن أحمد، أنبأنا جعفر بن أحمد، أنبأنا أحمد بن الهيثم، قال: قال أبو نعيم.

حيلولة: و أخبرنا أبو الحسن الفرضي أنبأنا عبدالعزيز الكتاني، أنبأنا أبو حازم بن محمد بن الفراء، أنبأنا يوسف بن عمر القواس، أنبأنا أبو عبدالله بن مخلد، أنبأنا العباس بن محمد الدوري، أنبأنا أبو نعيم قال: و أصيب علي في شهر رمضان؛ سنة اربعين، فكانت خلافته خمس سنين، ضرب يوم الجمعة غدوة و مات يوم الأحد.

٣٧٣- عنه أخبرنا أبو محمد بن حمزة، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا ابن عبد العزيز عن جعفر، عن أبيه، عن جده: أن علياً طعن لاحدي و عشرين ليلة مضت من شهر رمضان ليلة التاسعة، و هلك لأربع و عشرين ليلة، ليلة السابعة.

قال يعقوب: أنبأنا أبو النعمان - يعني عارما - أنبأنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي، قال: سمعت حريث بن المخش يحدث: أن علياً قتل صبيحة احدي و عشرين من رمضان. قال: فسمعت الحسن بن علي و هو يخطب و يذكر مناقب علي و يقول: قتل أبي ليلة أنزل فيها القرآن - أو الفرقان - و ليلة أسري بعيسى - أو قال: بموسى - و ليلة كان كذا و كذا.

٣٧٤- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن أبي الأشعث، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا أبو القاسم البغوي أنبأنا سوار بن عبدالله أنبأنا معتمر قال: قال أبي: حدثني حريث بن المخش أن علياً قتل صبيحة إحدى و عشرين من شهر رمضان.

٣٧٥- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسين، أنبأنا أبو العباس، أنبأنا أبو القاسم، أنبأنا أبو عبدالله البخاري أنبأنا أبو النعمان. أنبأنا معتمر، قال سمعت أبي يقول: سمعت حريث بن مخش يقول: - يحدث - أن علياً قتل صبيحة إحدى و عشرين من شهر رمضان، فسمعت الحسن بن علي عليه السلام يخطب فذكر مناقب علي عليه السلام.

٣٧٦- عنه أخبرنا أبو محمد الشاهد، أنبأنا أبو بكر الحافظ، أنبأنا أبو الحسن المقرئ أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن، قالوا: أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا سعيد بن يحيي الأموي عن أبيه، عن ابن اسحاق - و قال ابن السمرقندي أنبأنا أبي عن محمد بن اسحاق قال: مات علي في احدى و عشرين ليلة مضت من شهر رمضان.

و قال غير سعيد: إنه عاش بعد ما ضربه ابن ملجم الجمعة و السبت، و مات ليلة الأحد لاحدي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، و صلى عليه الحسن بن علي عليه السلام.

٣٧٧- عنه أخبرنا أبو البركات الأنطاقي، أنبأنا أبو الفضل ابن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي الصواف، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: قال أبي و عمي أبو بكر: قتل علي في سنة أربعين من مهاجر النبي ﷺ في شهر رمضان، في ليلة إحدى و عشرين؛ يوم الجمعة و مات ليلة الأحد.

٣٧٨- عنه أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا اسحاق بن الحسن الحربي، عن علي عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو ابن شمر، قال: كانت سودة بنت عمارة تبكي علياً عليه السلام و تقول:

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه الجود مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق و الإيمان مقرونا

٣٧٩- عنه أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو منصور بن شكرويه، و أبو بكر السمسار، قالوا: أنبأنا إبراهيم بن عبدالله، أنبأنا الحسين ابن إسماعيل أنبأنا أحمد بن محمد بن بكر أنبأنا الفضل، أنبأنا كثير بن

مارويدا قال: سمعت أبا عياض مولى عياض بن ربيعة الأسدي قال:
أتيت علي بن أبي طالب - و أنا مملوك - فقلت: يا أمير المؤمنين
أبسط يدك أبياعك. فرفع رأسه إليّ فقال: ما أنت؟ قلت: مملوك. قال: لا إذا.
قالت له: يا أمير المؤمنين إنما أقول: إني إذا شهدتك نصرتك، و إن غبت
عنك نصحتك، قال: نعم اذا. قال: فبسط يده فبايعني. و أيضاً قال أبو
عياض: و سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

إنه سيأتكم رجل يدعوكم إلى سبّي و إلى البراءة مني، فأما السب
فإنه لكم نجاة ولي زكاة، و أما البراءة فلا تبرأوا مني فإني على الفطرة.
٣٨٠- عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنبأنا أبو سعد محمد بن
عبدالرحمان، أنبأنا أبو سعيد بن بشر بن العباس، أنبأنا أبو لبيد محمد بن
إدريس الشامى، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا أسباط بن محمد، عن مطرف،
عن أبي إسحاق:

عن عمرو بن الأصم قال: دخلت على الحسن بن علي عليه السلام و هو في
دار عمرو بن حريث؛ فقلت: إن ناساً يزعمون أن علياً يرجع قبل يوم
القيامة. فضحك و قال: سبحان الله، لو علمنا ما زوجنا نساء و لا قسمنا
ميراثه.

٣٨١- عنه أخبرناه عالياً أبو القاسم بن السمرقندي، و أبو عبدالله
محمد ابن طلحة ابن علي الرازي الصوفي، قالوا أنبأنا أبو محمد الصريفيني،
أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا علي بن الجعد،
أنبأنا زهير ابن معاوية عن أبي إسحاق:

عن عمرو الأصم، قال: قلت للحسن بن علي: إن هذه الشيعة
يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة. فقال: كذبوا و الله ما هؤلاء

بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوّجنا نساءه ولا قسمنا ماله.

٣٨٢- عنه أخبرنا أبو علي بن السبط، أنبأنا الجوهري.

حيلولة: وأخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا ابن المذهب، قال:

أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبدالله بن أحمد، أنبأنا عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا شريك، عن أبي اسحاق:

عن عاصم بن ضمرة، قال: قلت للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون

أن علياً يرجع. فقال: كذب. أولئك الكذابون، لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه.

٣٨٣- عنه أخبرنا أبو علي بن السبط، أنبأنا أبي أبو سعد، أنبأنا أبو

الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، أنبأنا محمد بن إبراهيم الديلمي، أنبأنا أبو عبدالله سعيد بن عبد الرحمان، أنبأنا سفيان عن حصين:

عن محمد بن الحرث، قال: كنت مع ابن العباس فأتاه رجل من أهل

الكوفة فقال له: ما وراءك؟ قال: ترك الناس يتحدثون بقدم علي بن أبي

طالب عليه السلام. قال: وأنبأنا سفيان، أنبأنا حصين - أو غيره - قال: قال ابن عباس: فلم نكحن نساءه واقتسمنا ميراثه.

٣٨٤- قال الهيثمي: عن صهيب عن النبي ﷺ أنه قال يوماً لعلي من

أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة، يا رسول الله قال: صدقت و قال: فمن

أشقى الآخرين؟ قال لا أعلم لي يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذه و

أشار النبي ﷺ إلى يافوخه. فكان علي عليه السلام يقول لأهل العراق و ددت

أنه قد أنبعث اشقاكم يخضب هذه يعني لحيته من هذه و وضع يده على مقدم رأسه.

٣٨٥- عنه عن جابر يعني ابن سمرة. قال قال رسول الله ﷺ لعلي:

من أشقى ثمود؟ قال عاقر الناقة، قال: فن أشقى هذه الأمة؟ قال الله أعلم. قال: قاتلك. رواه الطبراني وفيه ناصح بن عبدالله وهو متروك. وعنه قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام انك امرؤ مستخلف و انك مقتول و هذه مخضوبة من هذه لحيته من رأسه.

٣٨٦- عنه روى ابن أبي فضالة الأنصاري قال خرجت مع ابي عائداً لعلي و كان مريضاً فقال له أبي ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الأعراب جهنمة فلو دخلت المدينة كنت بين أصحابك فان اصابك ما تخاف أو نخاف عليك ولك أصحابك و كان أبو فضالة من أهل بدر فقال له علي عليه السلام إني لست ميتاً من مرضي هذا - أو من وجعي هذا - إنه عهد إلي النبي ﷺ إني لا أموت حتى احسبه قال اضرب أو تخضب هذه من هذه يعني ضار به قتل أبو فضالة معه بصفين.

٣٨٧- عنه عن أبي سنان الدؤلي إنه عاد علياً في شكوى اشتكاها فقال له لقد نخوفنا عليك في شكواك هذه، فقال ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه لاني سمعت الصادق المصدق ﷺ يقول انك ستضرب ضربة هاهنا و أشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

٣٨٨- عنه عن أبي سنان يزيد بن مرة الدثلي، قال: مرض علي بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى أدنف و خفنا عليه ثم انه برأ و نفه فقلنا هنيئاً لك يا ابا الحسن الحمد لله الذي عافاك قد كنا نخوفنا عليك قال لكني لم اخف على نفسي أخبرني الصادق المصدق ﷺ أني لا أموت حتى أضرب على هذه.

و أشار إلى مقدم رأسه الأيسر فتحضب هذه منها بدم و أخذ بلحيته

و قال لي: يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود،
 ٣٨٩- عنه عن عبدالله بن سبيع قال سمعت علياً عليه السلام يقول لتخضبن هذه من
 هذه فما ينتظرنني الأشقى. قالوا: يا أمير المؤمنين فأخبرنا به نبير اهله قال: إذا
 تقتلون بي غير قاتلي. قالوا: فاستخلف علينا. قال: لا و لكن أترككم إليه
 رسول الله ﷺ. قالوا: ما تقول لربك إذا أتيت؟ قال: أقول.

اللهم تركتني فيهم بدا لك ثم قفبضتني إليك و انت فيهم فإن شئت
 أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم.

٣٩٠- عنه عن ثعلبة أنه قال على المنبر والله انه لعهد النبي الامي ﷺ
 الى ان الامة ستغدر بي. رواه البزار و فيه على بن قادم و قد وثق و ضعف.
 عن عائشة قالت رأيت النبي ﷺ التزم علياً و قبله و يقول بأبي الوحيد
 الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

٣٩١- عنه عن أبي رافع ان رسول الله ﷺ قال لعلي قبل موته
 تبرئ ذمتي و تقبل على سنتي. رواه البزار و فيه جماعة ضعفاء و قد وثقوا.
 ٣٩٢- عنه عن علي قال أتاني عبدالله بن سلام و قد وضعت قدمي في الغرز
 فقال لي لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف. فقال
 علي: وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ، قال أبو الأسود: فما رأيت
 كالיום قط محارباً يخبر يداً عن نفسه.

٣٩٣- عنه عن ابن عباس قال: قال علي يا رسول الله إنك كنت قلت
 لي يوم أحد حين أخرت عن الشهادة إن الشهادة من ورائك، قال كيف
 خبرك اذا خضبت هذه من هذه و أهوى بيده إلى لحيته و رأسه فقال علي
 أما اذ بينت لي ما بينت فليس ذاك في مواطن الصبر و لكن هو في مواطن
 البشري و الكرامة.

٣٩٤- عنه عن أبي صالح يعني الحنفي عن علي قال: رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد فبكيت فقال لي لا تبك يا علي و التفت فالتفت فإذا رجلان يتصفدان وإذا... يرضخ بها رؤوسهما حتى تفضخ ثم يرجع أو قال يعود قال فغدوت إلي علي كما كنت أغدو عليه كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس فقالوا لي قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

رواه أبو يعلى هكذا و لعل الرائي هو أبو صالح رآه لعل و أن الذين رآهما ابن ملجم القاتل و رفيقه والله أعلم، و رجاله ثقات.

٣٩٥- عنه عن أبي الطفيل قال دعاهم على إلى البيعة فجاء فيهم عبد الرحمن ابن ملجم و قد كان رآه قبل ذلك مرتين ثم قال ما يحبس اشفاها و الذي نفس بيده لتخضبن هذه من هذه و تمثل بهذين البيتين.

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكاً

و لا تجزع من الموت فإن الموت آتيكاً

٣٩٦- عنه عن عوانة بن الحكم قال لما ضرب عبدالرحمان بن ملجم علياً و حمل إلى منزله أتاه العواد، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثم قال: كل امرئ ملاق ما يفر منه و الأجل مساق النفس و الهرب من آفاته كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا اخفاه هيهات علم مخزون.

أما وصيتي إياكم فالله عزو جل لا تشركوا به شيئاً، و محمداً ﷺ لا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين و خلاكم ذم ما لم تشردوا، حمل كل امرئ بمجهوده و خفف عن الجهلة برب رحيم و دين قويم و إمام عليم.

كنا في مهب رياح و ذرى أغصان و تحت ظل غمامة اضمحل مركها

فحطها عاو خاوركم تدني أيامنا تبعاً ثم هواء فستعقبون من بعده جثة اخواء ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نطوق أنه أبلغ للمعتبرين من نطق البليغ وداعيكم داع مرصد للتلاق غداً ترون أيامي، و يكشف عن سرائري.

لن يحابيني الله عز وجل إلا أن أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام يوم اللزام إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفنى فالفناء ميعادي، العفو لي قربة و لكم حسنة، فاعفوا عفا الله عنكم، (ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم). ثم قال (عليه السلام):

عش ما بدا لك قصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
بيننا غنى يبت بهجته زال الغنى و تقوض البيت
يا ليت شعري ما يراد بنا و لعل ما يجدي لنا ليت

٣٩٧- عنه عن إسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله و اصحابه أن عبدالرحمن بن ملجم و البرك بن عبد الله و عمرو بن بكر التيمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس و عابوا على ولائهم ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم و قالوا و الله ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئاً إخواننا الذين كانوا دعاة الناس إلى عبادة ربهم.

الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد و ثأرنا بهم إخواننا فقال ابن ملجم و كان من أهل مصر، أنا أكفيكم أمر علي بن أبي طالب و قال البرك بن عبد الله أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان و قال عمرو بن بكر التيمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

فتعاهدوا و توافقوا الله لا ينكص رجل عن صاحبه الذي توجه إليه

حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم فسموها و تواعدوا لسبع عشرة خلت من رمضان ان يشب كل واحد على صاحبه الذي توجه إليه وأقبل كل واحد إلى المصر الذي فيه صاحبه. الذي يطلب.

فأما ابن ملجم المرادي فأتي أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهرأ شيئا من أمره.

وانه لقي أصحابه من تيم الرباب و قد قتل علي عليه السلام منهم عدة يوم النهر فذكروا قتلاهم فترحموا عليهم قال و لقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام بن الشجنة و قد قتل علي بن أبي طالب أباهأ وأخاهأ يوم النهر و كانت فائقة الجمال فلما رآها التبست بعقله ونسي حاجته التي جاء لها فخطبها.

فقال لا أتزوج حتى تشفي قال و ما تشائين قالت ثلاثة آلاف و عبد و قينة و قتل علي بن أبي طالب قال هو مهر لك فأما قتل علي فلا أراك ذكرتيه و أنت تريدينه قالت: بلى، التمس غرته، فان اصبته شفيت نفسك و نفسي، و تفعل معي، العيش و ان قتلت فما عند الله عزو جل خير من الدنيا و زبرج أهلها.

فقال ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي قالت فإذا أدريت ذلك فاخبرني حتى أطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها و أتي ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة.

فقال له هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال قتل علي قال: ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إذا كيف تقدر على ذلك قال أكنم له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفيت أنفسنا

و أدركننا ثأرنا وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وزبرج اهلها.

فقال له ويحك لو كان غير علي كان أهون علي قد عرفت بلاؤه في الإسلام و سابقته مع النبي ﷺ و ما أجديني أنشرح لقتله. قال ألم تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال نعم نقتله بما قتل من إخواننا. فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام و هي في المسجد الأعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد أجمع رأينا على قتل علي قال فإذا أردتم ذلك فأتوني ضحى.

فقال هذه الليلة التي و أعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه فدعت لهم بالحرير فعصبتهم وأخذوا أسيا فهم و جلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فخرج لصلاة فجعل يقول الصلاة الصلاة، فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع السيف بعضادتي الباب أو بالطاق فشد عليه ابن ملجم فضربه علي قرنه و هرب،

و خرج شبيب نحو أبواب كندة فشد عليه الناس إلا أن رجلا يقال له عويم ضرب رجله بالسيف فصرعه و جثم عليه الحضرمي فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه و سيف شبيب في يده خثى على نفسه فتركه فنجى بنفسه و نجا شيب في غمار الناس و خرج ابن ملجم.

فشد عليه رجل من همدان يكنى أبا ادماء أخذ سيفه فضرب رجله فصرعه و تأخر علي عليه السلام و دفع في ظهر جعدة بن هبيرة بن أبي وهب فصلى بالناس الغداة و شد عليه الناس من كل جانب و ذكروا أن محمد بن حنيف قال والله إنى لا صلى تلك الليلة في المسجد الأعظم قريبا من السدة في رجال كثيرة من أهل المصر.

ما فيهم الا قيام و ركوع و سجود، ما يسأمون من أول الليل إلى آخره، إذ خرج على لصلاة الغداة، فجعل ينادى: ايها الناس، الصلاة الصلاة.

فما ادرى أتكلم بهذه الكلمات أو نظرت إلى بريق السيف، و سمعت: الحكم
 لله لا لك يا علي و لا لأصحابك، فرايت سيفاً، و رايت ناساً، و سمعت علياً
 يقول: لا يفوتنكم الرجل، و شد عليه الناس من كل جانب.

فلم ابرح حتى أخذ ابن ملجم فادخل على علي، فدخلت فيمن دخل
 من الناس، فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس، ان هلكت فاقتلوه كما
 قتلني، و إن بقيت رايت فيه رأيي و لما أدخل ابن ملجم على علي قال له: يا
 عدو الله ألم أحسن إليك؟ ألم أفعل بك؟ قال بلى قال فما حملك على هذا.

قال شحذته أربعين صباحاً فسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال له
 علي فلا أراك إلا مقتولاً به و ما أراك إلا من شر خلق الله عز و جل و كان
 ابن ملجم مكتوفاً بين يدي الحسن إذ نادته أم كلثوم بنت علي و هى تبكي
 يا عدو الله لا بأس على أبي و الله عز و جل مخزيك.

قال فعلام تبكين و الله لقد اشتريته بألف و سمته بألف و لو كانت
 هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد. ساعة و هذا أبوك باقياً
 حتى الآن فقال علي للحسن أن بقيت رأيت فيه رأيي و لئن هلكت من
 ضربتي هذه فاضربه ضربة و لا تمتل به فاني سمعت رسول الله ﷺ ينهى
 عن المثلة و لو بالكلب العقور و ذكر أن حريث ابن عبد الله دخل على علي
 يسأل به.

فقال يا أمير المؤمنين إن فقدناك و لا نفقدك فنباع الحسن قال: ما
 أمركم و لا أنهاركم، أنتم أبصر. فلما قبض على علي عليه السلام بعث الحسن إلى ابن
 ملجم فدخل عليه فقال له ابن ملجم هل لك في خصلة أى و الله ما أعطيت
 الله عهداً إلا وفيت به انى كنت أعطيت الله عهداً ان أقتل علياً و معاوية أو
 أموت دونها.

فان شئت خليت بيني و بينه، و لك الله على ان لم اقتله ان آتيك حتى
أضع يدي في يدك فقال له الحسن: لا والله حتى تعاین الناس فقدمه فقتله
فأخذه الناس فادرجوه في بوارى، ثم احرقوه بالنار.
و قد كان علي عليه السلام قال يا بنى عبدالمطلب لا ألفتكم تخوضون دماء
المسلمين، تقولون: قتل امير المؤمنين، قتل امير المؤمنين، ألا لا يقتل بي الا
قاتلى.

و أما البرك بن عبدالله فقعد لمعاوية، فخرج لصلاة الغداة فشد عليه
بسيفه، وأدبر معاوية هاريا فوقع السيف في اليته فقال ان عندي خبراً
أبشرك به فان أخبرتك أنافعى ذلك عندك قال و ما هو.
قال ان أخالي قتل علياً الليلة قال فلعله لم يقدر عليه قال بلى ان علياً
يخرج ليس معه أحد يحرسه، فأمر به معاوية فقتل فبعث إلى الساعدي و
كان طبيبا فنظر اليه فقال ان ضربتك مسمومة فاختر منى إحدى خصلتين،
إما أن أحمى حديدة فأضعها في موضع السيف و إما أن أسقيك شربة تقطع
منك الولد و تبرأ منها.

فان ضربتك مسمومة فقال له معاوية أما النار فلا صبر لى عليها و
أما انقطاع الولد فان في يزيد و عبدالله و ولدهما ما تقربه عيني فسقاه تلك
الليلة الشربة فبرأ فلم يولد له بعد فأمر معاوية بعد ذلك بالمقصورات و
قيام الشرط على رأسه، و قال على للحسن و الحسين:

أي بنى أوصيكما بتقوى الله، الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلّها، و
حسن الوضوء فانه لا تقبل صلاة الآبطهور و أوصيكم بغفر الذنب، و كظم
الغيظ، و صله الرحم، و الحلم عند الجاهل، و التفقه في الدين، و التثبت في
الأمر، و التعاهد للقرآن، و حسن الجوار، و الأمر بالمعروف، و النهي عن

المنكر، واجتناب الفواحش.

قال ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فاني اوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقها عليك، و تزين امرها دونها، ثم قال اوصيكما به فإنه شفيقكما وابن أبيكما و قد علمتما أنّ أبا كما كان يحبّه. ثم أوصى فكانت وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اوصى به على بن ابي طالب، اوصى ان يشهد: ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم ان صلاتي و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و أنا من المسلمين،

ثم اوصيكما يا حسن و يا حسين و يا جميع اهلى و من بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان صلاح ذات البين افضل من عامه الصلاة و الصيام، و انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام، لا يضيعن بحضرتكم. و الله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم. و الله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب الرب، و الله الله في الفقراء و المساكين فاشركوهم في معاشكم، و الله الله في القرآن، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و انفسكم،

والله الله في بيت ربكم فلا تخلون ما بقيتم، فانه ان ترك لم يناظروا، و الله الله في ذمه أهل بيت نبيكم، فلا يظلموا بين ظهرائكم، و الله الله في

جيرانكم، فإنه وصيه نبيكم ﷺ، ما زال يوصي بهم حتى ظننت انه سيورثهم والله الله في اصحاب نبيكم، فان رسول الله ﷺ اوصى بهم، والله الله في الضعيفين من النساء و ما ملكت أيمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم، الله يكفيكم من ارادكم و بغى عليكم و قولوا للناس حسنا كما امركم الله، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيتولى الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواصل و التبادل، و إياكم و التدابر و التقاطع و التفرق، و تعاونوا على البر و التقوى، و لا تعاونوا على الإثم و العدوان، و اتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت، و حفظ فيكم نبيكم ﷺ استودعكم الله، و اقرا عليكم السلام.

ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة اربعين، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر، و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص، و كبر عليه الحسن تسع تكبيرات، و ولي الحسن عمله سته اشهر كان ابن ملجم قبل أن يضرب علياً قعد في بني بكر بن وائل اذ مر عليه بجنزة أبحر بن جابر العجلي أبي حجار و كان نصرانياً و النصرارى حول له و ناس مع حجار بمنزلة يمشون بجانب امامهم شفيق بن ثور السلمى فلما رأهم قال من هؤلاء فاخبر ثم أنشأ يقول:

لئن كان حجار بن ابحر مسلماً	لقد بوعدت منه جنزة ابحر
و ان كان حجار بن ابحر كافراً	فما مثل هذا من كفور بمنكر
أترضون هذا ان قيساً و مسلماً	جميعاً لدى نعش، مسامع منظر

و قال ابن عباس المرادي

و لم أر مهراً ساقفه ذو سماحة كمر قطام من فصيح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبد و قينة
ولامهر أغلى من علي وإن غلى
و قال أبو الأسود الدؤلي:

ألا أبلغ معاوية بن حرب
أفي الشهر الحرام فجعثمونا
قتلتم خير من ركب المطايا
و من لبس النعال و من حذاها
لقد علمت قريش حيث كانت
بأنك خيرهم حسبا و ديننا

٣٩٨- قال ابن عبد البر: ثم خرجت عليه الخوارج و كفروه، و كل من
كان معه، إذ رضى بالتحكيم بينه و بين أهل الشام، و قالوا له: حكمت
الرجال في دين الله، و الله تعالى يقول: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»، ثم اجتمعوا، و
شقوا عصا المسلمين، و نصبوا راية الخلاف، و سفكوا الدماء، و قطعوا
السبل، فخرج إليهم بمن معه، و رام مراجعتهم..

فأبوا إلا القتال. فقاتلهم بالنهروان، فقتلهم، و استأصل جمهورهم، و لم
ينج إلا اليسير منهم، فانتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم، قيل
التجوبي، و قيل السكوني، و قيل الحميري. قال الزبير: تجوب رجل من
حمير، كان أصاب دما في قومه، فلجأ إلى مراد فقال لهم: جئت إليكم أجوب
البلاد، فليل له: أنت تجوب. فسُمي به.

فهو اليوم في مراد، و هو رهط عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم
التجوبي، و أصله من حمير، و لم يختلفوا أنه حليف لمراد و عداؤه فيهم، و
كان فاتكا ملعونا، فقتله ليلة الجمعة لثلاث عشرة. و قيل لإحدى عشرة
ليلة خلت من رمضان و قيل: بل بقيت من رمضان سنة أربعين.

و قال شاعرهم:

علاه بالعمود أخو تجوب فأوهى الرأس منه والجسينا
 ٣٩٩- عنه قال أبو الطفيل، و زيد بن وهب، و الشعبي: قتل علي عليه السلام
 ثمان عشرة ليلة مضت من رمضان. و قيل: في أول ليلة من العشر الأواخر.
 و اختلف في موضع دفنه، فقيل: دفن في قصر الإمارة بالكوفة. و
 قيل: بل دفن في رحبة الكوفة. و قيل: دفن بنجف الحيرة: موضع بطريق
 الحيرة و روى عن أبي جعفر أن قبر علي عليه السلام جهل موضعه.
 و اختلف أيضا في مبلغ سنة يوم مات، فقيل: سبع و خمسون. و قيل:
 ثمان و خمسون و قيل: ثلاث و ستون، قاله أبو نعيم و غيره. و اختلفت
 الرواية في ذلك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فروى عنه أن
 عليا عليه السلام قتل و هو ابن ثلاث و ستين.

و روى عنه ابن خمس و ستين، و روى عنه ابن ثمان و خمسين.

٤٠٠- عنه روى ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن عمر بن علي أن
 علي بن أبي طالب قتل و هو ابن ثلاث أو أربع و ستين سنة. و كانت
 خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و ستة أيام. و قيل: ثلاثة أيام. و قيل:
 أربعة عشر يوما. و قالت عائشة، لما بلغها قتل علي عليه السلام: لتضع العرب ما
 شاءت، فليس لها أحد ينهاها.

و أحسن ما رأيت في صفة علي عليه السلام أنه كان ربعة من الرجال إلى
 القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسنا،
 ضخم البطن، عريض المنكبين، شئن الكفين أغيد، كأن عنقه إبريق فضة،
 أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كبير اللحية، لمنكبه مشاش
 كمشاش السبع الضاري..

لا يتبين عضده من ساعده، قد أدججت إدماجا، إذا مشى تكفأ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وهو إلى السمن ما هو، شديد الساعد واليد، وإذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان، قوى شجاع، منصور على من لاقاه.

٤٠١- عنه كان سبب قتل ابن ملجم له أنه خطب امرأة من بنى عجل ابن لجيم يقال لها قطام، كانت ترى رأى الخوارج، وكان على علي عليه السلام قد قتل أباهما وإخوتها بالنهروان، فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية ابن أبي سفيان، وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم هو الذي اشترط قتل علي عليه السلام،

فدخل الكوفة عازما على ذلك، واشترى لذلك سيفاً بألف، وسقاه السمّ فيما زعموا حتى لفظه، وكان في خلال ذلك يأتي علياً عليه السلام يسأله ويستحمله، فيحمله، إلى أن وقعت عينه على قطام، وكانت امرأة رائعة جميلة، فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها، فقالت: آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه. فقال: وما هو؟ فقالت: ثلاثة آلاف، وقاتل علي بن أبي طالب.

فقال: والله لقد قصدت لقتل علي بن أبي طالب والفتك به، وما أقدمني هذا المصير غير ذلك، ولكني لما رأيته آثرت تزويجك. فقالت: ليس إلا الذي قلت لك. فقال لها: وما يغنيك أو ما يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أني إن قتلته لم أفلت؟ فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، تبلغ شفاء نفسي ويهتئك العيش معي، وإن قتلته فما عند الله خير من الدنيا وما فيها.

فقال لها: لك ما اشترطت. فقالت له: إني سألتك من يشدّ ظهرك.

فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد، فأجابها، و لقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب،

قال له: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئا إدا، كيف تقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرس له، يخرج إلى المسجد منفردا ليس له من يحرسه فنكن له في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نجونا نجونا، وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والجنة في الآخرة.

فقال: ويلك، إن عليا ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ، والله ما تنشرح نفسي لقتله. فقال: ويحك، إنه حكم الرجال في دين الله عز وجل، و قتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، فلا تشكّن في دينك. فأجابها، و أقبلا حتى دخلا على قطام و هي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها،

فدعت لهم، و أخذوا سيوفهم، و جلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي (عليه السلام)، فخرج عليّ لصلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه، و ضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه، و قال: الحكم لله يا عليّ لا لك و لا لأصحابك، فقال علي (عليه السلام)، فزت و ربّ الكعبة، لا يفوتكم الكلب. فشدّ الناس عليه من كل جانب، فأخذوه، و هرب شبيب خارجا من باب كندة. ٤٠٢- عنه قد اختلف في صفة أخذ ابن ملجم، فلما أخذ قال علي (عليه السلام) : أحبسوه، فإن مت فاقتلوه و لا تمثلوا به، و إن لم أمت فالأمر إليّ في العفو أو القصاص.

٤٠٣- عنه و اختلفوا أيضا هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف من أتمّ بهم الصلاة أو هو أتمّها؟ و الأكثر أنه استخلف جعدة

بن هبيرة، فصلّى بهم تلك الصلاة، والله أعلم.

٤٠٤- عنه روى ابن الهادي، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعلّ: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة - يعني ناقة صالح. قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري. قال: الذي يضربك على هذا - يعني يافوخه. و يخضب هذه - يعني لحيته.

٤٠٥- عنه روى الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني أنه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: و الذي فلق الحبّة، و برأ النسمة لتخضب هذه - يعني لحيته، من دم هذا - يعني رأسه.

٤٠٦- عنه ذكر النسائي، من حديث عمار بن ياسر، عن النبي ﷺ أنه قال لعلّ عليه السلام أشقى الناس الذي عقر الناقة، و الذي يضربك على هذا - و وضع يده على رأسه حتى يخضب هذه - يعني لحيته.

٤٠٧- عنه ذكر الطبري وغيره أيضا، و ذكره ابن إسحاق في السير و هو معروف من رواية محمد بن كعب القرظي، عن يزيد بن جشم، عن عمار ابن ياسر.

٤٠٨- عنه ذكره ابن أبي خيثمة من طرق، و كان قتادة يقول: قتل علي عليه السلام على غير مال احتجبه، و لا دنيا أصابها.

٤٠٩- عنه حدثنا خلف بن سعيد الشيخ الصالح رحمه الله، حدثنا عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: كان علي عليه السلام إذا رأى ابن ملجم قال:

أريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

٤١٠- عنه كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول: ما يمنع أشقاها، أو ما ينتظر

أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا، يقول: والله ليخضبن هذه من دم هذا - ويشير إلى لحيته ورأسه - خضاب دم لا خضاب عطر ولا عير.

٤١١- عنه ذكر عمر بن شبة، عن أبي عاصم النبيل و موسى بن إسماعيل، عن سكين ابن عبد العزيز العبدي أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله، ثم قال:

أريد حياته و يريد قتلى عذيري من خليلي من مراد أما إن هذا قاتلي . قيل: فإيمنعك منه؟ قال: إنه لم يقتلني بعد و أتى علي عليه السلام فليل له: إن ابن ملجم يسم سيفه. و يقول: إنه سيفتك بك فتكة يتحدث بها العرب. فبعث إليه، فقال له: لم تسم سيفك؟ قال: لعدوى و عدوك. فخلّى عنه، و قال: ما قتلتني بعد.

٤١٢- عنه قال أبو عبد الرحمن السلمي: أتيت الحسن بن علي في قصر أبيه، و كان يقرأ عليّ، و ذلك في اليوم الذي قتل فيه عليّ، فقال لي: إنه سمع أباه في ذلك السحر يقول له: يا بني، و رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة في نومة نمتها، فقلت: يا رسول الله، ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ قال:

ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا منهم، و أبدلهم بي من هو شرّ مني، ثم أتيته و جاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة، فخرج فاعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطّاق، و أما الآخر فضربه في رأسه، و ذلك في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان صبيحة بدر.

٤١٣- عنه أخبرنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا علي بن عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد، حدثنا الحسن بن همدان بن ثابت، حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى،

حدثنا زيد بن عمرو بن البخري، حدثنا غياث بن إبراهيم، حدثنا أبو روق، عن عبد الله بن مالك، قال: جمع الأطباء لعلّي عليه السلام يوم جرح، و كان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني.

و كان يقال له أثير بن عمريا، و كان صاحب كسرى يتطبّب، و هو الذي ينسب إليه صحراء أثير، فأخذ أثير رئة شاة حارة، فتتبّع عرقا منها، فاستخرجه فأدخله في جراحة على، ثم نفخ العرق فاستخرجه، فإذا عليه بياض الدماغ، و إذا الضربة قد وصلت إلى أمّ رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين، أعهد عهدك فإنك ميت. و في ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجي :

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

و قال بكر بن حماد التاهرتي معارضا له في ذلك:

قل لابن ملجم و الأقدار غالبية	هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدم	و أول الناس إسلاما و إيمانا
و أعلم الناس بالقرآن ثم بما	سنّ الرسول لنا شرعا و تيانا
صهر النبيّ و مولاه و ناصره	أضحت مناقبه نورا و برهانا
وكان منه على رغم الحسود له	ماكان هارون من موسى بن عمراننا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا	ليثا إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله و الدمع منحدرا	فقلت سبحان رب الناس سبحانا
أبي لأحسبه ما كان من بشر	يخشى المعاد و لكن كان شيطانا
أشقى مرادا إذا عدّت قبائلها	و أخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت	على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها	قبل المنية أزمانا فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله و لا سقى قبر عمران بن حطانا
 لقوله في شقي ظلّ مجترما و بال ما ناله ظلما و عدوانا
 يا ضربة من تقيّ ما أراد بها إلا ليلبلغ من ذي العرش رضوانا
 بل ضربة من غوىّ أوردته لظى فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
 كأنه لم يرد قصدا بضربته إلا ليصلي عذاب الخلد نيرانا

٤١٤- عنه أخبرنا خلف بن قاسم، إجازة، قال: حدثنا علي بن محمد
 ابن إسماعيل، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي
 خلف، قال: حدثنا حصين بن عمر، عن مخارق، عن طارق، قال: جاء ناس
 إلى ابن عباس، فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عما شئتم. فقالوا. أي
 رجل كان أبو بكر؟ فقال:

كان خيرا كله - أو قال: كان كالخير كله، على حدة كانت فيه. قالوا،
 فأى رجل كان عمر؟ قال: كان كالطائر الحذر الذي يظنّ أنّ له في كل
 طريق شركا. قالوا: فأى رجل كان عثمان؟ قال: رجل ألهته نومته عن
 يقظته. قالوا: فأى رجل كان علي؟ قال: كان قد مليء جوفه حكما و علما و
 بأسا و نجدة مع قرابته من رسول الله ﷺ، و كان يظنّ ألا يمدّ يده إلى
 شيء إلا ناله، فما مدّ يده إلى شيء فناله.

٤١٥- عنه روى أبو أحمد الزبيري و غيره، عن مالك بن مغول، عن
 أكيل، عن الشعبي، قال: قال لي علقمة: تدري ما مثل عليّ في هذه الأمة؟
 قلت: ما مثله؟ قال: مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، و
 أبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه.

قال قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل: أنشدني محمد بن عبد
 السلام الحسيني في قتل عليّ عليه السلام:

عدا على ابن أبي طالب
 شلّت يدها و هوت أمه
 عزّ على عينيك لو انصرفت
 لانت قناة الدين و استأثرت
 و مما قيل في ابن ملجم و قطام:

فلم أر مهورا ساقه ذو سباحة
 ثلاثة آلاف و عبد و قينة
 فلا مهر أغلى من عليّ و إن علا
 و قال بكر بن حماد:

و هزّ عليّ بالعراقيين لحية
 و قال سيأتيها من الله حادث
 فباكره بالسيف شلّت بمينه
 فبا ضربته من خاسر ضلّ سعيه
 ففاز أمير المؤمنين بحظه
 و إن طرقت فيها الخطوب بمعظم

٤١٦- قال ابن الاثير: أنبأنا نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتي، أنبأنا
 القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، أنبأنا أبو الغنائم عبد
 الصمد بن علي المأمون، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو الحسن علي
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة،
 حدثني أحمد بن محمد بن زياد القطان الرازي،

حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن زيد
 بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي، عن علي قال: حدثني الصادق المصدوق
 عليه السلام قال: لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه - و أوماً

إلى لحيته و هامته - و يقتلك أشقاها، كما عقر ناقة الله أشقى بنى فلان من ثود - نسبه إلى جده الأدنى.

٤١٧- عنه أنبأنا أبو الفضل الطبري بإسناده إلى أبي يعلى، عن القواريري، عن عبد الله بن جعفر، عن زيد، عن أبي سنان أتم من هذا أنبأنا أبو الفضل المخزومي بإسناده عن أحمد بن علي قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، عن سنان، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن علي قال: أتاني عبد الله بن سلام - وقد وضعت رجلي في الغرز - فقال لي: لا تقدم العراق، فإنني أخشى أن يصيبك فيها ذباب السيف. قال علي: و أيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ. فقال أبو الأسود: فما رأيت كالיום قط محارب يخبر بذا عن نفسه.

قال: و أنبأنا أحمد بن علي، أنبأنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سلمة ابن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبن هذه من هذه - يعني لحيته من دم رأسه - فقال رجل: و الله لا يقول ذلك أحد إلا أبرنا عترته، فقال اذكر الله، و أنشد أن يقتل مني إلا قاتلي.

٤١٨- عنه أنبأنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين ابن أحمد الغسال المقرئ الشافعي، حدثنا أبو محمد الخلال، حدثنا أبو الطيب محمد ابن الحسين النحاس بالكوفة، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا عبد العزيز بن منيب المروزي، حدثنا إسحاق - يعني ابن عبد الملك بن كيسان - حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس.

قال: قال علي - يعني للنبي ﷺ -: إنك قلت لي يوم أحد، حين أخرجت عن الشهادة، واستشهد من استشهد: إن الشهادة من وراءك، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه بدم وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه، فقال، علي: يا رسول الله، أما أن تثبت لي ما أثبت، فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والكرامة.

٤١٩- عنه أنبأنا أبو المنصور بن أبي الحسن بإسناده إلى أحمد بن علي بن المنفى: أنبأنا سويد بن سعيد، حدثنا راشد بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: من أشقى الأولين؟

قلت: عاقر الناقة. قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا علم لي يا رسول الله قال: الذي يضربك على هذا - وأشار بيده إلى يافوخه - و كان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم، فخضب هذه من هذه - يعني لحيته من دم رأسه.

٤٢٠- عنه أنبأنا أبو ياسر ابن أبي حبة، أنبأنا أبو غالب بن البناء، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ابن حسنون، أنبأنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السراج، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل: أن عليا جمع الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي، فردّه مرتين، ثم قال: علي ما يحبس أشقاها؟ فو الله ليخضبنّ هذه من هذه، ثم تمثل:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لافيكا

و لا تجزع من القتل إذا حلّ بواديكا

٤٢١- عنه أنبأنا أبو ياسر إجازة، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي،

أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن قهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا خالد بن مخلد و محمد بن الصلت، حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه أن محمد بن الحنفية.

قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام، وأنا و حسن و حسين جلوس في الحمام، فلما دخل كأنهما اثماً منهُ و قالاً: ما جراك تدخل علينا؟ قال، فقلت لها: دعاه عنكما: فلعمري ما يريد منكما أحثم من هذا، فلما كان يوم أتى به أسيراً قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام.

فقال علي: إنه أسير فأحسنوا نزله، و أكرموا، مثواه فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه و لا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين.

٤٢٢- عنه أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين و غير واحد، إجازة قالوا: أنبأنا أبو الفتح محمد ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون و أبو طاهر أحمد ابن الحسن الباقلاني، كلاهما إجازة قالوا: أنبأنا أبو علي بن شاذان قال: قرئ على أبي محمد الحسن ابن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب قال:

حدثنا جدي أبو الحسين يحيى بن الحسن، حدثنا سعيد بن نوح، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عثمان بن المغيرة قال: لما دخل شهر رمضان جعل علي يتعشى ليلة عند الحسن، و ليلة عند الحسين، و ليلة عند عبد الله ابن جعفر، لا يزيد على ثلاث لقم، و يقول: يأتي أمر الله و أنا خميص، و إنما هي ليلة أو ليلتان.

٤٢٣- عنه قال: و أنبأنا جدي، حدثنا زيد بن علي، عن عبيد الله بن

موسى، حدثنا الحسن بن كثير، عن أبيه قال: خرج على لصلاة الفجر، فاستقبله الإورّ يصحن في وجهه - قال:

فجعلنا نظردهن عنه فقال: دعوهم فإتّهم نوائح. و خرج فأصيب. و هذا يدل على أنه علم السنة و الشهر و الليلة التي يقتل فيها، و الله أعلم.

٤٢٤- عنه أنبأنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد، أنبأنا النقيب طراد بن محمد إجازة إن لم يكن سماعاً، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم الحسيني عن حكا، عن أبي عون الثقفي، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال لي الحسين بن علي: قال لي علي: سنح لي الليلة رسول الله ﷺ في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟

قال: ادع عليهم. قلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، و أبدلهم بي من هو شر مني فخرج، فضربه الرجل. كذا في هذه الرواية «الحسين بن علي»، و إنما هو «الحسن».

٤٢٥- عنه أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب إذنا، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين ابن قهم، أنبأنا محمد بن سعد قال: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، و هو من حمير، و عداة في بني مراد، و هو حليف بني جبلة من كندة. و البرك ابن عبد الله التيمي، و عمرو بن بكر التيمي. فاجتمعوا بمكة، و تعاقدوا و تعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن أبي طالب و معاوية و عمرو بن العاص و يريحو العباد منهم. فقال ابن ملجم:

أنا لكم بعلي، و قال البرك: أنا لكم بمعاوية، و قال عمرو بن بكر: أنا كافيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك و تعاهدوا عليه، و توافقوا أن لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذي سمى له، و يتوجه له حتى يقتله أو يموت دونه. فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان، ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه.

فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة، فلقى أصحابه من الخوارج، فكاتفهم ما يريد. و كان يزورهم و يزورونه، فزار يوما نفرا من بنى تيم الرباب، فرأى امرأة منهم يقال لها: قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب، و كان على قتل أبائها و أخاها بالنهروان، فأعجبته فخطبها.

فقالت: لا أتزوجك حتى تشفى لي. فقال: لا تسأليني شيئا إلا أعطيتك. فقالت: ثلاثة آلاف، و قتل على بن أبي طالب. فقال: و الله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل على، و قد أعطيتك ما سألت. و لقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي. فأعلمه ما يريد، و دعاه إلى أن يكون معه، فأجابه إلى ذلك.

و ظل ابن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى يطلع الفجر،

فقال له الأشعث: فضحك الصبح. فقام ابن ملجم، و شبيب بن بجرة، فأخذا أسيافهما، ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي - قال الحسن بن علي: فأتيته سحيرا، فجلست إليه فقال: إني بت الليلة أوقظ أهلي، فملكتني، عيناى و أنا جالس، فسنح لي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد.

فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا منهم، وابدلهم بي شرا لهم مني. ودخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال: «الصلاة»، فقام يمشي ابن النباح بين يديه وأنا خلفه، فلما خرج من الباب نادى: «أيها الناس، الصلاة الصلاة»، كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان.

فقال بعض من حضر: ذلك بريق السيف، وسمعت قائلا: «يقول الله الحكم يا علي لا لك» ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا جميعا، فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه وأما سيف شبيب فوقع في الطاق، فسمع على يقول: «لا يفوتكم الرجل». وشدّ الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت، وأخذ ابن ملجم.

فأدخل على علي، فقال: أطيبوا طعامه، وألنوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ دمي: عفو أو قصاص، وإن مت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين. فقالت أم كلثوم بنت علي: يا عدوّ الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت إلا أباك. قالت: والله إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس.

قال: فلم تبكين إذا ثم قال: والله لقد سمته شهرا - يعني سيفه - فإن أخلفني أبعد الله وأسحقه. وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب على، فقال: أي بني، انظر كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فذهب فنظر إليه، ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه.

فقال الأشعث: عيني دميغ ورب الكعبة. قال: ومكث عليّ يوم الجمعة و يوم السبت و بقي ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين، و توفي عليه السلام، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر، و كفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص. قالوا: وكان عبد الرحمن

بن ملجم في السجن..

فلما مات علي و دفن بعث الحسن بن علي إلى ابن ملجم، فأخرجه من السجن ليقتله، فاجتمع الناس و جاءوا بالتلفظ، و البواري و النار، و قالوا: نحرقه. فقال: عبد الله بن جعفر، و حسين بن علي، و محمد بن الحنفية، دعونا حتى نشفي أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه و رجله، فلم يجزع و لم يتكلم، فكحل عينيه بمسار محمي، فلم يجزع، و جعل يقول: إنك لتكحل عيني عمك بملول ممض، و جعل يقرأ:

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» حتى أتى على آخر السورة، و إن عينيه لتسيلان. ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه، فجزع، فقيل له: قطعنا يدك و رجلك و سملنا عينيك يا عدو الله، فلم تجزع، فلما صرنا إلى لسانك جزعت. قال ما ذاك من جزع إلا أني أكره أن أكون في الدنيا فواقا لا أذكر الله فقطعوا لسانه، ثم جعلوه في قوصرة فأحرقوه بالنار، و العباس ابن علي يومئذ صغير، فلم يستأن به بلوغه. و كان ابن ملجم أسمر أبلج، في جبهته أثر السجود.

٤٢٦- عنه أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ من قریش أن عليا لما ضربه ابن ملجم قال: «فزت و رب الكعبة».

٤٢٧- عنه أنبأنا عبد الوهاب بن أبي منصور بن سكينه، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن سلمان، أنبأنا أحمد بن الحسين بن خيرون و أحمد بن الحسن الباقلاني، كلاهما إجازة قالوا: أنبأنا أبو علي بن شاذان قال: قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدّي، حدثنا أحمد ابن

محمد بن يحيى، حدّثني إسماعيل بن أبان الأزدي، حدّثني فضيل بن الزبير، عن عمرو ذي مر قال: لما أصيب على بالضربة، دخلت عليه و قد عصب رأسه، قال قلت: يا أمير المؤمنين، أرني ضربتك. قال: فحلّها، فقلت: خدش وليس بشيء. قال:

إني مفارقكم. فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب، فقال لها: اسكتي، فلو ترين ما أرى لما بكيت. قال فقلت: يا أمير المؤمنين، ما ذا ترى؟ قال: هذه الملائكة وفود، والنبيون، وهذا محمد ﷺ يقول: يا على، أبشر، فما تصير إليه خير مما أنت فيه. هذه أم كلثوم هي ابنة على زوج عمر بن الخطاب.

٤٢٨- عنه أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الخطيب، أنبأنا أبو سعد المطرّز و أبو على الحداد إجازة قالوا: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدّثنا محمد ابن عبد الله بن أحمد، حدّثنا محمد ابن بشر - أخى خطاب - حدّثنا عمر بن زرارّة الحديث، حدّثنا الفياض بن محمد الرقي، حدّثنا عمرو بن عبس الأنصاري، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله، عن أبيه قال:

لما فرغ على من وصيته قال: اقرا عليكم السلام و رحمة الله و بركاته. ثم لم يتكلم إلا ب «لا إله إلا الله» حتى قبضه الله، رحمة الله و رضوانه عليه. و غسله ابنه، و عبد الله بن جعفر. و صلى عليه الحسن ابنه، و كبر عليه أربعاً. و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص. و دفن في السّحر.

٤٢٩- عنه قيل: إن عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله ﷺ، أوصى أن يحنّط به و اختلفوا في عمره، فقال محمد بن الحنفية سنة الحجاب، حين دخلت سنة إحدى و ثمانين: هذه لي خمس و ستون سنة، و

قد جاوزت سنّ أبي. قال: وكان سنة يوم قتل ثلاثا وستين سنة.
 ٤٣٠- عنه قال الواقدي: وهذا أثبت عندنا. وقال أبو بكر البرقي: توفي
 علي وهو ابن سبع وخمسين سنة. وقيل: توفي ابن ثمان وخمسين سنة.
 وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. وقيل: أربع سنين، و
 تسعة أشهر، وستة أيام. وقيل: ثلاثة أيام.

٤٣١- روى الرافعي عن محمد بن عيسى أبي جعفر، سمع أبا الحسن
 القطان بقزوين في الطوالات له أنبا علي بن عبدالعزيز ثنا ابن الأصبهاني
 أنبا شريك عن عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال رأيت
 رسول الله ﷺ فيما يرى النائم: قال فشكوت إليه ما لقيته من أمته من
 الأود واللد.

فلم أزل اشكو حتى بكيت، ثم انتهيت أو أنتهيت، قال أبو الصالح
 فغدوت إليه كما كنت أغدو قال فبينما أنا في السوق عند الخزازين سمعت
 الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٣٢- روى الحاكم: عن حيان الأسدي سمعت علياً عليه السلام يقول قال لي
 رسول الله ﷺ ان الأمة ستغد ربك بعدى وانت تعيش على ملتي وتقتل
 على سنتي من احبك احبني و من ابغضك ابغضني و ان هذه ستخضب من
 هذا يعني لحية من رأسه.

٤٣٣- عنه حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد الذهلي ثنا جعفر بن أحمد
 ابن نصر الحافظ ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا شريك عن عثمان عن
 أبي زرعة عن زيد بن وهب قال: قدم علي علي قوم من أهل البصرة و
 فيهم رجل من الخوارج يقال له: الجعد بن بعة، فحمد الله وأثنى عليه و
 صلى على النبي ﷺ ثم قال:

اتق الله يا علي فإنك ميت. فقال علي: لا ولكني مقتول ضربة على هذا يخضب هذه - قال و اشار على إلى لحيته بيده قضاء مقضي و عهد معهود و قد خاب من افتري. ثم عاب علياً، في لباسه فقال لو لبست لباساً خير من هذا فقال ان لباسي هذا ايعدلى من الكبر و اجدران يقتدى بي المسلمون.

٤٣٤- عنه حدثنا الاستاذ أبو الوليد الهيثم بن خلف الدوري ثنا سوار ابن عبدالله العنبري ثنا المعتمر قال قال أبي حدثنا الحرث بن مخشي ان علياً قتل صبيحة إحدى و عشرين من رمضان قال فسمعت الحسن بن علي يقول و هو يخطب و ذكر مناقب علي فقال قتل ليلة انزل القرآن و ليلة اسري بعيسى و ليلة قبض موسى قال و صلى عليه الحسن بن علي عليه السلام هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

٤٣٥- عنه حدثنا أبو الوليد ثنا الهيثم بن خلف ثنا علي بن الربيع الأنصاري ثنا حفص بن غياث عن أبي روح عن مولى لعلي ان الحسن صلى على علي و كبر عليه اربعاً.

٤٣٦- عنه حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي ثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم حدثني أبي ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا اسباط بن نصر، قال سمعت إسماعيل بن عبدالرحمن السدي يقول كان عبدالرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها و اصدقها ثلاثة آلاف درهم و قتل علي عليه السلام و في ذلك قال الفرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سباحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المصمم
ولامهر أغلى من علي وإن غلى ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

٤٣٧- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عون المقرئ ببغداد ثنا محمد بن يونس ثنا عبدالعزيز بن الخطاب ثنا علي بن غراب عن مجالد عن الشعبي قال لما ضرب ابن ملجم علياً تلك الضربة أوصى به علي فقال قد ضربني فاحسنوا إليه و لينوا له قراشه فان اعش فهضم أو قصاص و ان امت فعاجلوه فاني مخاصمه عند ربى عزوجل.

٤٣٨- عنه حدثنا الوليد ثنا الهيثم بن خلف ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي يحيى قال لما جاؤا بابن ملجم إلى علي قال اصنعوا به ما صنع رسول الله ﷺ برجل جعل له على ان يقتله فامر ان يقتل و يحرق بالنار.

٤٣٩- عنه فاخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا أحمد بن سيار الامام حدثنا رافع بن حرب الليثي ثنا حكيم ابن زيد عن أبي اسحاق الهمداني قال رأيت قاتل علي بن ابي طالب يحرق بالنار في اصحاب الرماح.

٤٤٠- عنه اخبرني أحمد بن بالويه العقصي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عباد بن يعقوب ثنا نوح بن دراج عن محمد بن اسحاق عن الزهرى ان اسماء الأنصارية قالت ما رفع حجر بايلياء ليلة قتل علي الا و وجد تحته دم عبيط.

٤٤١- قال الحاكم قد اختلفت الروايات في مبلغ سن أمير المؤمنين عليه السلام حين قتل، فحدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه و علي بن حمشاذ العدل قالانا انا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا جعفر بن محمد بن أبيه قال قتل علي عليه السلام و هو ابن ثمان و خمسين.

٤٤٢- عنه حدثنا محمد بن أحمد بن بطة الاصبهاني ثنا الحسن بن

الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر حدثني علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ثنا عبدالله بن محمد بن عقيل قال سمعت ابن الحنفية في السنة التي مات فيها حين دخلت سنة احدى و ثمانين قال هذه لى خمس و ستون جاوزت سن أبي مات أبي و هو ابن ثلاث و ستين و مات ابن الحنفية في تلك السنة.

٤٤٣- قال إبراهيم الجويني أنبأني الشيخ نور الدين أحمد بن شيخ الإسلام نور الدين أبي عبدالله محمد الجيلي ثم القزويني، قال: أنبأنا القاضي عماد الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي القاسم إجازة، أنبأنا الشيخان أبو عبدالله محمد بن الفضل و أبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة.

قالا أنبأنا أبو بكر أحمد الحسين الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن بحر بن بري، قال: حدثنا أبي.

حيلولة: قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ببغداد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا علي بن محمد بن بدر، قال حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم أبي يزيد بن خيثم:

عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا و علي بن أبي طالب عليه السلام رفيقين في غزوة العيشرة فلما نزلها رسول الله ﷺ فأقام بها ناساً من بنى مدلج يعملون في عين لهم فقال لي علي: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء ننظر كيف يعملون؟ قال: فجئناهم فنظرنا إليهم ساعة.

ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا و علي فاضطجعنا في صور من النخل في

دقعاء من التراب فنمنا فيه، فو الله ما أيقضنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله قد تتربنا من تلك الدقعاء. قال رسول الله ﷺ لعلي: يا أبا تراب؟ لما عليه من التراب.

قال رسول الله ﷺ ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة و الذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه حتى يبيل من الدم هذه يعني لحيته.

٤٤٤- عنه أخبرني الإمام محمد الدين أبو الحسن ابن يحيى بن الحسين - إجازة إن لم يكن سماعاً - أنبأنا أبو الحسين بن محمد بن محمد بن علي المقرئ إجازة، أنبأنا جدّي لأمي أبو العباس محمد ابن أبي العباس العصري المعروف بعباسة سماعاً عليه، قال: أنبأنا أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي قال: حدثنا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم.

قال: أنبأنا محمد بن عبدالله بن حمدون، أنبأنا عبدالله بن محمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن هاشم، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا قتيبة أبو عثمان، عن الضحاك بن مزاحم قال:

قال رسول الله ﷺ يا علي أتدري من أشقى الأولين و الآخرين قلت الله و رسوله أعلم قال: عاقر الناقة، ثم قال: أتدري من أشقى الآخرين قال: الله و رسوله أعلم قال: قاتلك.

٤٤٥- عنه أنبأناي ناصر الدين عمر بن عبد المنعم القواس عن أبي القاسم محمد بن أبي الفضل الأنصاري إجازة قال: أنبأنا محمد بن الفضل الفراوي و زاهر بن طاهر بن أبي عبد الرحمن المستملي إجازة، قالوا: أنبأنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ قال:

أنبأنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارا، قال: أنبأنا سهل بن المتوكل، قال:

حدثنا أحمد بن يونس، قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ لعلّي: أما إنك ستلقى بعدى جهداً. قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.

٤٤٦- عنه قال وبه أي بالسند المتقدم آنفاً، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ

قال: حدثنا أبو بكر ابن اسحاق الفقيه، قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا إبراهيم بن هناد قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب ابن أبي الأسود الدثلي عن أبيه عن علي عليه السلام قال:

أتاني عبدالله بن سلام وقد وضعت رجلى في الغرز وأنا أريد العراق، فقال لا تأت العراق فإنك إن أتيت العراق أصابك به ذباب السيف، قال علي: وأيم الله لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبلك.

قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: والله ما رأيت كالיום رجل محارب يحدث الناس بمثل هذا.

٤٤٧- عنه قال: وبه أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا إبراهيم بن

إسماعيل القاري قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عبدالله ابن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن اسلم:

ان أبا سنان الدؤلي حدثه يزيد بن مرة حدثه أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا. فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي لأنني سمعت رسول الله الصادق المصدق ﷺ يقول إنك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما

كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

٤٤٨- عنه بإسناده قال أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عثمان ابن المغيرة قال:

لما دخل شهر رمضان من سنة أربعين كان علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند ابن عباس و لا يزيد على ثلاث لقم يقول: يأتيني أمر الله و أنا أخمض إنما هي ليلة أو ليلتان.

٤٤٩- عنه به أخبرنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا أبو النعمان عارم قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي، قال: سمعت حريث بن الحخش يحدث: ان علياً قتل صبيحة احدي و عشرين من رمضان. قال: فسمعت الحسن بن علي عليه السلام و هو يخطب و يذكر مناقب علي و قال: قتل في ليلة أنزل فيها القرآن و ليلة أسري فيها بعيسى بن مريم - أو قال: بموسى - و ليلة كان كذا و كذا.

٤٥٠- عنه بالاسناد المتقدم إلى الحافظ أبي بكر البيهقي قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا اسحاق إبراهيم بن إسماعيل القاريء يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي، يقول: سمعت أبا بكر ابن أبي شيبة يقول: ولي علي بن أبي طالب خمس سنين و قتل سنة أربعين من مهاجر رسول الله ﷺ و هو ابن ثلاث و ستين سنة، قتل يوم الجمعة الحادى و العشرين في شهر رمضان، و مات يوم الأحد، و دفن بالكوفة.

٤٥١- عنه بالاسناد المتقدم إلى الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبدالله

البغدادي قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني حفص بن عمران بن أبي الرسام عن السري بن يحيى عن ابن شهاب قال:

قدمت دمشق و أنا أريد الغزو فأتيت عبد الملك يعنى ابن مروان لأسلم عليه، قال: فوجدته في قبة على فرش يقرب القائم - أو يفوق القائم - و الناس تحته سباطين فسلمت و جلست، فقال لي: يا ابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل ابن أبي طالب؟ قلت: نعم..

فقال: هلم، فقمنا من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحوّل وجهه فأخنى عليّ فقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم، فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك، و لا يسمعن منك أحد.

قال ابن شهاب : فما تحدثت به حتى توفي عبد الملك.

٤٥٢- عنه اخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرني أحمد بن بالويه العنقى حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا نوح بن دراج قال: حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري: ان اسماء الأنصارية قالت:

ما رفع حجر بإيليا - يعنى حين قتل علي بن أبي طالب - إلا وجد تحته دم عبيط.

٤٥٣- الموفق الخوارزمي: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني إبراهيم بن إسماعيل المقرئ

حدثني عثمان بن سعيد الداري، حدثني عبدالله ابن صالح، حدثني الليث بن سعد، أخبرني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن اسلم: ان أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد عليا في شكوى اشتكاها قال: فقلت له لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا فقال ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدق يقول إنك تضرب ضربة هاهنا و ضربة هاهنا وأشار إلى صدغيه و يسيل دمها حتى تخضب لحيتك و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

٤٥٤- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحرث الاصفهاني الفقيه أخبرنا محمد بن حسان و هو أبو الشيخ الاصبهاني، حدثني أبو الحسين محمد بن محمد الجرجاني، عن موسى، عن عبدالرحمن الكندي قال: أحمد بن الحسين و فيما اجاز لي شيخنا أبو عبدالله المحافظ حدثني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن بطة الإصفهاني.

حدثني أبو حفص محمد بن العباس ابن أيوب الاخرم و أبو حامد أحمد بن سعيد بن جعفر بن سعيد الاشعري قالوا حدثنا أبو عيسى محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مسروق حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الحراني حدثني إسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله و أصحابه أن عبد الرحمن بن ملجم و البرك بن عبد الله التيمي و عمرو ابن بكر التيمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس و عابوا على ولائهم.

ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم و قالوا ما نضنع بالحياة بعدهم و هم إخواننا الذين كانوا دعاة الناس إلى عبادة ربهم فلو شربنا أنفوسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد و ثأرنا بهم إخواننا

فقال ابن ملجم أنا أكفيكم أمر علي بن أبي طالب، وقال البرك بن عبدالله. أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان و قال عمرو بن بكر التميمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا و تواتقوا لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم فسموها و اتعدوا التسع عشرة ليلة من رمضان يثب كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه فأقبل كل رجل إلى المصر الذي فيه صاحبه الذي طلب. فأما ابن ملجم المرادي.

فخرج فلقي أصحابه بالكوفة فكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئا من أمره فرأى ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب و كان علي عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلاهم و لقي امرأة منهم يقال لها قطام و قد كان علي قتل أباه و أخاه و كانت فائقة الجمال فلما رآها عبدالرحمان التبس بعقله نسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت لا أتزوجك حتى تشفي قلبي قال:

و ما تشاءين قالت ثلاثة آلاف و عبد و قينة و قتل علي بن أبي طالب فقال هو مهرك فأما قتل علي فلا أراك تدركينه قالت تريدني قال بلى قالت فالتمس غرته فإن أصبته انتفعت بنفسك و نفسي و نفعت العيش معي و إن هلكت فما عند الله خير و أبقى لك من الدنيا و زبرج أهلها.

فقال و الله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب قالت فإذا أردت ذلك فإني أطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من أهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها و جاء ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب.

قال: ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إدا كيف تقدر على ذلك قال أكنم له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفيت أنفسنا و أدركنا ثأرنا و إن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا فقال له ويحك لو كان غير علي كان أهون علي قد عرفت بلاؤه في الإسلام و سابقته مع النبي ﷺ و ما أجديني أنشرح لقتله.

قال أما تعلم أنه قتل اخواننا فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام و هي في المسجد الأعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد أجمع رأينا على قتل علي قالت فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه.

فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم و أخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام فلما خرج شد عليه شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو بالطاق و ضربه ابن ملجم بالسيف و هرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فرأى ينزع الحريرة من صدر.

فقال ما هذه الحريرة و السيف؟ فأخبره بما كان فضربة بالسيف حتى قتله و خرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس فصاح الناس فلقية رجل من حضر موت يقال له عويص و في يد شبيب السيف فاخذه و جثم عليه الحضرمي فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه و سيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه فنجى بسيفه و نجا شبيب في غمار الناس.

فشدوا على ابن ملجم فأخذه إلا ان رجلا من همدان يكنى أبا أد أخذه فضرب رجله فصرعه و تأخر و أرسل علي عليه السلام جعدة بن هيرة

المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي بالرجل فأدخل عليه.

فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك؟ قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا و سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي عليه السلام فلا أراك إلا مقتولا به و ما أراك إلا من شر خلق الله.

٤٥٥- عنه فذكروا أن محمد بن حنيف قال و الله إني لأصلي في تلك الليلة التي ضرب فيها علي في المسجد في رجال كثير من المصر يصلون قريبا من السدة قياما و قعودا، و ركوعا و سجودا، من أول الليل إلى آخره إذ خرج علي لصلاة الغداة فجعل ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة، فما أدري أخرج من السدة فتكلم إذ نظرت إلى بريق السيوف و سمعت الحكم لله لا لك يا علي و لا لأصحابك.

فرايت سيفاً ثم رأيت ثانيا و سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتكم الرجل و شد عليه الناس من كل جانب فلم أبرح حتى أخذ و أدخل على علي عليه السلام فدخلت فسمعت عليا عليه السلام يقول النفس بالنفس فإن هلكت فاقتلوه كما قتلتني و إن بقيت رأيت فيه رأيي

و ذكروا ان الناس دخلوا على الحسن بن علي عليه السلام فزعين لما حدث من أمر علي عليه السلام فبيناهم عنده و ابن ملجم مكتوف بين يديه اذا جاءت أم كلثوم بنت علي عليه السلام فقالت أي عدو الله إنه لا بأس على أبي و الله يخزيك فقال ابن ملجم لعنه الله على ما تبكين إذا لقد اشتريت سيفي بألف و سمته بألف و لو كانت هذه الضربة لجميع أهل الارض ما نجا منهم أحد.

٤٥٦- عنه ذكروا ان جندب بن عبد الله دخل على علي يسليه فقال يا أمير المؤمنين ان فقدناك فلا نفقدك فنباع الحسن قال: نعم ثم دعا حسنا و حسينا فقال: أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا الفانية و ان بغتكما و لا

تبكي على شيء زوى عنكما، و قولاً الحق، و ارحماً اليتيم، و اغنياً الضائع و اصنعاً للآخرة، و كوناً للظالم خصماً، و للمظلوم ناصراً، و اعملاً بما في الكتاب.

و لا تأخذ كما في الله لومه لائم. ثم نظر إلى محمد بن الحنفية، فقال: هل حفظت ما اوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فاني اوصيك بمثله، و اوصيك بتوقير أخويك، لعظيم حقهما عليك، و لا تؤثر امرأ دونهما ثم قال للحسن و الحسين اوصيكما به فإنه أخوكما و ابن أبيكما و قد علمتما أن أباكما كان يحبه. و قال للحسن عليه السلام:

أي بني أوصيك بتقوى الله، و إقام الصلاة لوقتها، و إيتاء الزكاة عند محلها، فإنه لا صلاة إلا بطهور، و لا تقبل الصلاة من مانع زكاة، و اوصيك بغفر الذنب، و كظم الغيظ، و صله الرحم، و الحلم عند الجهل، و التفقه في الدين، و التثبت في الأمر، و التعاهد للقرآن، و حسن الجوار، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و اجتناب الفواحش.

فلما حضرته الوفاة اوصى، فكانت وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب، اوصى انه يشهد: ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم ان صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و انا من المسلمين،

ثم اوصيك يا حسن و جميع ولدي و اهلي و من يبلغه كتابي بتقوى الله ربكم، و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا، فاني سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: ان صلاح ذات البين افضل من

عامه الصلاة و الصيام، انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب، الله الله في الأيتام،

فلا تعنوا أفواههم، و لا يضيعن بحضرتكم.

و الله الله في جيرانكم، فإنهم وصيه نبيكم ﷺ، ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله في القرآن، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، الله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم الله الله في بيت ربكم فلا تخلون ما بقيتم، فانه ان ترك لم يناظروا، الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار.

الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و انفسكم، و الله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب الرب، و الله الله في ذمه أهل بيت نبيكم، فلا يظلموا بين ظهرائكم، الله الله في اصحاب نبيكم، فان رسول الله ﷺ اوصى بهم، الله الله في الفقراء و المساكين فاشركوهم في معاشكم، الله الله فيما ملكت ايمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال أوصيكم بالضعيفين نساؤكم و ما ملكت ايمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم، يكفيكم من ارادكم و بغى عليكم و قولوا للناس حسنا كما امركم الله، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيتولى الأمر شراركم،

ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل و التبادل، و إياكم و التدابر و التقاطع و التفرق، و تعاونوا على البر و التقوى، و اتقوا الله ان الله شديد العقاب، حفظكم الله من اهل بيت، و حفظ فيكم نبيكم استودعكم الله، و اقرا عليكم السلام و رحمه الله.

ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة اربعين، و غسله ابنه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر، و كفن في ثلاثة أثواب

ليس فيها قيص، و كبر عليه الحسن تسع تكبيرات، ثم ولى الحسن عمله
سته اشهر و قد كان على عليه السلام نهى عن المثلة.

و قال: يا بنى عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين،
تقولون: قتل امير المؤمنين، لا يقتل بي الا قاتلى انظر يا حسن، ان انا من
ضربته هذه فاضربه ضربة و لا تمثل بالرجل، فاني سمعت رسول
الله ﷺ يقول: إياكم و المثلة، و لو انها بالكلب العقور. فلما قبض عليه
بعث الحسن إلى ابن ملجم.

فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ انى و الله ما اعطيت الله عهدا الا
وفيت به، انى كنت قد اعطيت الله عهدا ان اقتل عليا و معاوية او اموت
دونهما، فان شئت خليت بيني و بينه، و لك الله على ان لم اقتله ان قتلته
لآتينك حتى أضع يدي في يدك فقال لا والله حتى تعان النار فلا ثم قدمه
فقتله، ثم قدمه الناس فادرجوه في بواري، ثم احرقوه بالنار.

٤٥٧- عنه اخبرني الشيخ الإمام أبو النجيب سعد بن عبدالله بن
الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلى من همدان أخبرنا الحافظ
أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان فيما اذن لي في الرواية
عنه أخبرنا الشيخ الاديب أبو يعلى عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني
سنة ثلاث و سبعين و اربعمئة أخبرنا الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد
ابن موسى بن مردويه الاصبهاني.

قال أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني و أخبرنا بهذا الحديث عالياً
الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني في كتابه إلى سنة ثمان و ثمانين و
اربعمئة عن أبي بكر احمد بن موسى بن مردويه حدثنا محمد بن علي بن
دحيم حدثنا أحمد بن حازم عن أحمد بن صبيح القرشي.

حدثنا يحيى بن يعلى عن إسماعيل البزاز عن أم موسى سرية علي بن أبي طالب قال قال علي لأُم كلثوم.

يا بنية ما أراني إلّا وقد حان أجلى قالت و لم يا أبة قال رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام و هو يمسخ الغبار عن وجهي و هو يقول يا علي لا عليك نجيت ما عليك.

٤٥٨- عنه أخبرني: الإمام عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي أخبرنا عماد الدين الأمين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الوبري الخوارزمي حدثنا الشيخ ابو القاسم ميمون بن علي. بن ميمون الميموني حدثنا الشيخ الصالح أبو شعيب صالح بن شعيب أخبرنا أبو حاتم عبدالرحمن حدثنا عمارة البغدادى.

حدثنا عبدالرحمن بن صالح حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن عامر قال لما ضرب علي تلك الضربة قال ما فعل ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت فانا أولى بحق و ان مت فاضربوه و لا تزيده ثم أوصى إلى الحسن فقال لا تغال في كفني فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تغلوا في الكفن و امشوا بين المشيين فان كان خيراً عجلتموني و ان كان شراً القيتموه عن اكتافكم.

٤٥٩- عنه أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين شمس الأدباء أفضل الحفاظ محمد بن سنان بن يوسف الهمداني فيما كتب إلى من همدان حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة اربع و تسعين و اربعائة أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن هلال حدثنا محمد بن حمزة بن محمد بن الحرث العقيلي حدثنا العباس بن محمد الدورى.

حدثنا أبو النصر حدثني أبو معشر عن محمد بن عبد الرحمن القرشي عن الزهري قال: قال عبد الملك بن مروان اى واحد أنت أن حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي بن أبي طالب قال والله يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط فقال انى و اياك غريبان في هذا الحديث.

٤٦٠- عنه أخبرني الإمام سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيويه ابن شهردار الديلمي الهمداني فيما كتب الي من همدان، أخبرني أبي شيويه ابن شهردار أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد الميداني أخبرني أبو عمرو محمد بن يحيى أخبرني أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام.

فرايت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت بشيخ كبير عليه جبة صوف و قلنسوة صوف عظيم الخلق و هو قائم بجذاء مقام إبراهيم فسمعتة يقول كنت قاعداً في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد وقع على صخرة على شاطئ البحر فتقياً فرمى برقع انسان.

ثم طار فتفقد فعاد فتقياً برقع انسان ثم طار ثم جاء فتقياً برقع انسان ثم طار ثم طار ثم جاء فتقياً برقع انسان ثم طار ثم جاء فتقياً برقع انسان ثم طار فذنت الارباع فقامت رجلا و أنا اتعجب منه حتى انحدر العام.... فضربه و اخذ ربعه و طار.

ثم رجع فاخذ الربع الآخر ثم رجع فاخذ الربع الثالث ثم رجع فاخذ الربع الرابع فبقيت اتفكر و تحسرت ان لا اكون لحقته فسألته من هو فبقيت

اتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقياً يربع انسان.

فنزلت فقممت بازائه فلم ازل حتى جاء الربع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقتك من أنت؟ فقال أنا عبد الرحمن بن ملجم، فقلت و أيش عملت؟ قال: قتل علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم أربعين قتلة.

فهوى و انقض الطير فأخذ ربه كالأول و طار فسألت عن علي بن أبي طالب فقالوا هو ابن عم رسول الله و وصيه فاسلمت.

٤٦١- عنه أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا علي بن محمد العريضي حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز.

حدثني محمد بن عمر، عن أبان بن تغلب عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن سبع، قال: قال: علي بن أبي طالب عليه السلام قبل أن يضرب بثلاث: أين شقيكم هذا؟ أما والله لتخضبن هذه من هذا.

٤٦٢- عنه أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد حدثنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن عبدالله أخبرنا الحسن بن علي بن الحسن أخبرني محمد بن العباس بن محمد بن زكريا قال قرأ علي ابن أبي الحسن بن معروف حدثني الحسن بن الفهم حدثني محمد ابن إسماعيل بن سعد، أخبرني خالد بن مخلد و محمد بن الصلت.

قالا أخبرنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن محمد بن الحنفية قال: دخل

علينا ابن ملجم لعنه الله الحمام وانا و الحسن و الحسين جلوس في الحمام فلما دخل كأنها اشأزا منه و قالوا: ما أجراك تدخل علينا؟ قال فقلت لها: دعاه عنكما فلعمرى ما يريد بكما أثم من هذا.

فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام. فقال علي: إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه فإن بقيت قتلت أو عفوت و إن مت فاقتلوه قتلتي و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

٤٦٣- عنه أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو الحسين بن بشران ببغداد أخبرني أبو عمرو بن السماك، حدثني حنبل بن إسحاق بن إسماعيل حدثني جرير عن المغيرة:

لما جاء معاوية خبر وفاة علي و هو قاتل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، ما ذا فقدوا من العلم و الفضل و الخير. فقالت امرأته: تسترجع عليه اليوم قال: وملك لا تدرين ماذا ذهب من علمه و فضله و سوابقه.

٤٦٤- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا أبو الوليد الفقيه حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا علي بن الربيع الأنصاري حدثنا حفص بن غياث عن أبي روح عن مولى لعلى ان الحسن صلى على علي و كبر عليه اربعا.

٤٦٥- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين ابن الفضل أخبرني عبدالله بن جعفر، حدثني يعقوب بن سفيان، حدثني أبو

نعيم، حدثني عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عثمان بن المغيرة قال: انه لما دخل رمضان كان علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند ابن عباس و لا يزيد علي ثلاث لقم و يقول يأتيني أمر الله و أنا اخصم إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل.

٤٦٦- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا اسحاق إبراهيم بن إسماعيل القاريء يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي، يقول: سمعت أبا بكر ابن أبي شيبة يقول: ولي علي بن أبي طالب عليه السلام خمس سنين و قتل سنة أربعين من مهاجرة رسول الله ﷺ و هو ابن ثلاث و ستين سنة، أصيب يوم الجمعة و دفن يوم الأحد الحادى و العشرين في شهر رمضان، و دفن بظاهر الكوفة.

٤٦٧- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد أخبرني علي بن عبد الرحمن بن هاني بالكوفة حدثني أحمد بن حازم عن عبيد الله بن موسى أخبرني مسكين حدثني حفص بن خالد عن أبيه عن جده جابر قال أنى لشاهد لعلي عليه السلام و أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال:

أريد حياته و يريد قتلي غدرك من خليلك من مراد
ثم قال: هذا و الله قاتلى. قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا
فمن يقتلنى إذا، ثم قال:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقبكا
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك
٤٦٨- عنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرني أبو عبد الله

الحافظ أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي حدثني عبدالرحمن بن أبي حاتم حدثني أبي حدثني عمر بن طلحة القتاد حدثني اسباط ابن نصير قال: سمعت إسماعيل بن عبدالرحمن يقول: كان عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام من تيم الرباب فنكحها وصدقها ثلاثة آلاف درهم و قتل علي عليه السلام وفي ذلك قال الفرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماعة كمهر قطام من قصيح و أعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المصمم
ولامهر أغلى من علي وإن غلى ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم
٤٦٩- قال ابن الغضائري: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد الرقاعي الاصفهاني قدم علينا واسطاً في جمادى الأولى من سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا عبدالله بن إسحاق حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق حدثني ناصح أبو عبدالله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة.

قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: من أشق الأولين و الآخرين؟ قال: الله و رسوله أعلم، قال: قاتلك يا علي.

٤٧٠- عنه أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبدالرحمان بن عبدالله أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبيدالله بن يحيى حدثنا القاضي أبو عبدالله المحاملي حدثنا علي بن محمد بن معاوية حدثنا عبدالله بن داود عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل: عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع:

قال: سمعت علياً على المنبر و هو يقول: ما ينتظر أشقاها؟ عهد إلى رسول الله ﷺ ليخضبن هذه من هذا و أشار ابن داود إلى لحيته و رأسه - فقال يا أمير المؤمنين من هو حتى نتدبره؟ قال: أنشد الله عزّو جلّ رجلاً

قتل بي قير قاتلي.

٤٧١- قال النوبري: قال النبي ﷺ لأبن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أشقى الأولين عاقر ناقة صالح، وأشقى الآخرين قاتلك، وهو هذا؛ وأشار إلى ابن ملجم قبحه الله تعالى ولعنه، وأوجب له خزيه ومقته وعذابه، وذلك نكالا لما اجتراً عليه في قتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وذلك أن ابن ملجم قبحه الله رأى امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام، كانت من أجمل النساء وكانت ترى رأى الخوارج، وقد قتل علي عليه السلام قومه يوم النهروان. فلما رآها ابن ملجم عشقها فخطبها فقالت: لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة، وأن تقتل علي بن أبي طالب.

فحمله العشق على أن خسر الدنيا والآخرة وتزوجها على ذلك.
و في ذلك يقول الشاعر:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلامهر أغلى من علي وإن علا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم
٤٧٢- قال المقدسي قوله ﷺ لعلي عليه السلام: ألا أخبرك بأشقى الناس قال نعم قال عاقر ثمود والذي يخضب هذه من هذه ووضع يده على هامته و لحيته فضربه ابن ملجم على رأسه حين قتله.

٤٧٣- عنه قالوا تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج على قتل علي عليه السلام و معاوية وعمرو بن العاص منهم عبد الرحمن بن ملجم عليه لعائن الله تترى مرة بعد أخرى قال أنا أقتل علياً والبرك قال أنا اقتل معاوية عليه اللعنة و

داود مولى لبني العنبر قال انا أقتل عمرو بن العاص.

فاجتمعوا بمكة و شروا أنفسهم على ان يريحوا العباد من أئمة الضلال و مضوا لطيتهم فاما داود فأتى مصر و دخل المسجد و قام في الصلاة فخرج خارجة بن حذافة و كان على شرطة عمرو و عمرو يشتكي فضربه داود فقتله و هو ظنه عمرا فقال عمرو أردت عمرا و الله يريد خارجة فذهبت مثلا و أخذوا داود به فقتل.

و اما البرك و اسمه الحجاج فأنه مضى إلى الشام و دخل المسجد فخرج معاوية فافتتح الصلاة فضربه البرك و كان معاوية عظيم العجز فأصابته الضربة فقطعت منه عرقا انقطع منه الولد فأخذ البرك فقطعت يده و رجلاه و خلى عنه.

فعاش و قدم البصرة و نكح امرأة فولدت له فلما كان في أيام زياد بن أبيه أخذه فقال يولد لك و لم يولد لمعاوية فضرب عنقه.

و أما ابن ملجم عليه لعنة الله فأنه أتى الكوفة و جعل يختلف إلى علي عليه السلام و علي يلاطفه و يواصله و يتوسم فيه الشرّ و فيه يقول:

أريد حياته و يريد قتلي غدريك من خليلك من مراد

٤٧٤- عنه قالوا و شغف ابن ملجم عليه اللعنة بامرأة يقال لها قطام من الخوارج فخطبها فقالت الصداق قتل عليّ و كذا و كذا و كان قتل أباه و أخاها بالنهروان فضمن لها ذلك و سمّ سيفه و شحذه و جاء فبات تلك الليلة بالمسجد هو و روى عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه.

قال لما أصبح اليوم الذي ضربه الرجل فيه فقال لقد سنح لى الليلة النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك قال ادع الله أن يريحك منهم قالوا و دخل عليّ المسجد و نبّه النيام.

فركل ابن ملجم برجله و هو ملتفّ بعباءة و قال له قم فإراك إلّا
الذي أظنه و افتتح ركعتي الفجر فأثاه ابن ملجم عليه لعائن الله فضربه على
صلعته حيث وضع النبي ﷺ يده و قال أشقى الناس أحيمر ثمود و الذي
يخضب هذه من هذه و روى انه كان ضربه عليه عمرو بن عبد ودّ يوم
الحندق و لم يبلغ الضربة مبلغ القتل و لكن عمل فيه السمّ.

فثار الناس اليه و قبضوا عليه فقال عليّ لا تقتلوه فإن عشت رأيت
فيه رأيا و إن مت فشأنكم به فعاش ثلاثة أيّام ثمّ مات يوم الجمعة لسبع
عشرة من رمضان و هو اليوم الذي أوحى فيه إلى النبي ﷺ و اليوم الذي
فتح الله عليه بدرا.

فقتل ابن ملجم عليه لعنة الله و دفن عليّ ﷺ و اختلفوا أين دفن
فقال قوم دفن بالغري و قال قوم دفن بالكوفة و عصى مكانه و قال قوم
جعل في تابوت و حمل على بعير يريدون المدينة فأخذه طيّب و هم يظنّونه
مالا فلما رأوا الميت دفنوه عندهم و الله اعلم و ممّا رثى به ﷺ قول أمّ الهيثم
بنت ابى الأسود الدئلي:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا
رزئنا خير من ركب المطايا و خيسها و من ركب السفينا

٤٧٥- عنه قتل عليّ ﷺ ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر رمضان
سنة اربعين في رواية أبى عبد الرحمن السلمى - و هي الرواية المشهورة - و
في رواية أبى مخنف أنها كانت لإحدى عشرة ليلة بقين من شهر رمضان، و
عليه الشيعة في زماننا.

و القول الأول أثبت عند المحدثين، و الليلة السابعة عشرة من شهر

رمضان هي ليلة بدر، وقد كانت الروايات وردت أنه يقتل في ليلة بدر، عليه السلام، وقبره بالغري.

٤٧٦- قال أبو طالب الآملي: أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي يحيى الكني اسعده الله تعالى، قال أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد في الدين أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي بقراءتي عليه قدم علينا الري و الشيخ الإمام الأفضل مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد الاستربابادي الزيدي، قال حدثنا السيد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني النقيب باسترabad في شهر الله الاصم رجب سنة ثمان عشرة وخمسة.

قال أخبرنا والدي السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسني و السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الآملي الملقب بالمستعين بالله و قالوا حدثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الحسني، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، قال أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي.

قال أخبرنا محمد بن منصور عن أبي الطاهر احمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن عبدالله بن جندب عن أبيه، قال دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام حين أصيب اسئل به فلم اجلس لمكان ابنته، قال فدعا الحسن و الحسين عليهما السلام.

فقال أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و إن ابتغيتكما، و لا تأسيا على شيء منها، قولوا الحق، و ارحما اليتيم، و أعينا الضعيف، و كونا للظالم خصما و للمظلوم عوناً، و اعملا بالكتاب و لا تأخذكما في الله لومة لائم، ثم نظر إلى ابن الحنفية.

فقال: هل فهمت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فاني أوصيك بمثله، و أوصيك بتوقير أخويك؟ و تعظيم حقها و تزين أمرها، و لا تقطعن أمراً دونها، ثم نظر إليها و قال: أوصيكما به، فانه شقيقكما و ابن أبيكما، و قد علمتما منزله كانت من أبيكما فإنه كان يحبه فأحياه.

فإن آخر ما تكلم به بعد ان أوصى الحسن عليه السلام بما أراد لا إله إلا الله يرددها حتى قبض صلوات الله عليه ليلة الاثنين لأحد و عشرين من شهر رمضان سنة اربعين.

٤٧٧- عنه بهذا الإسناد إلى السيد أبو طالب، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العقيقي، قال حدثنا جدى، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، قال حدثني محمد بن أبي عمير عن الحسين الخلال عن جده، قال قلت للحسن بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام، قال خرجنا به ليلاً من منزله و مررنا به على مسجد، الاشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بمجنب الغري.

٤٧٨- عنه قال أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسن القرشي المعروف بابن الاصفهاني: قال حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثني الحسين بن نصر، قال: حدثني عطية بن الحرث، عن عمر بن تميم و عمرو بن بكار: أن علياً عليه السلام لما ضرب جمع له أطباء الكوفة؛

فلم يكن فيهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السكوني، و كان متطبباً صاحب كرسي يعالج الجراحات، و كان من الأربعين غلاماً الذي كان خالد بن الوليد أصابهم فيبيعة عين التمر فسابهم، و إن أثيراً لما نظر إلى جرح أمير المؤمنين - عليه السلام - دعا بربة شاة حارة فاستخرج منه عرقاً منها، فأدخله في الجرح ثم استخرجه فإذا فيه بياض الدماغ.

فقال له: يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك. وروي عن عمرو بن ذي مر، قال قلت له يا أمير المؤمنين انه خدش وليس بشيء فقال عليه السلام إني مفارقكم إني مفارقكم فدعا علي عند ذلك بصحيفة و دواة و كتب وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين.

ثم إني أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهل بيتي و من بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا و لا تموتن و إلا أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام، و إن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين. و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. والله الله في الأيتام فلا تغيروا أفواههم و لا يضيعوا بحضرتكم. و الله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله ﷺ ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

و الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، و الله الله في الصلوات فإنها عماد دينكم.

و الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن خلا منكم لم

تنظروا. و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم. و الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار،

و الله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفي غضب ربكم. و الله الله في أمة نبيكم فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم.

و الله الله في الفقراء و المساكين فأشركوهم في معاشكم،
و الله الله فيما ملكت أيانكم ثم قال: الصلوات الصلوات. ثم قال لا تخافوا في الله لومة لائم فإنه يكفيكم من بغى عليكم و أرادكم بسوء قولوا للناس حسنا كما أمركم الله، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فبلي الأمر عنكم و تدعون فلا يستجاب لكم.

عليكم بالتواضع و التبادل و إيتاكم و التقاطع و التفرق و التدابر: و تعاونوا على البرّ و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إنّ الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت، و حفظ فيكم نبيه، استودعكم الله خير مستودع و أقرأ عليكم سلام الله و رحمته.

٤٧٩- عنه قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي، قال أخبرنا أبو الفرج الاصفهاني: قال حدّثنا أحمد بن عيسى، قال حدّثنا الحسين بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج عن الأسود الكندي و الاجلح قالاً:

توفي أمير المؤمنين عليه السلام و هو ابن اربع و ستين سنة، سنة أربعين ليلة الأحد لإحدى و عشرين ليلة في شهر رمضان و ولي غسله ابنه الحسن بن علي عليه السلام و عبد الله بن العباس، و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص، و صلى عليه الحسن عليه السلام و كبر خمس تكبيرات، و دفن عند صلاة الصبح و دعا الحسن عليه السلام بعد دفنه إياه ابن ملجم لعنه الله تعالى.

فاقي به فأمر بضرب عنقه فقال ان رأيت ان تأخذ على اليهود إني أرجع اليك حتى أضع يدي في يدك بعد ان أمضى إلى الشام فانظر ماذا فعل صاحبي بمعاوية فإن كان قد قتله أو لا، ثم عدت اليك فتحكم في بحكمك.

فقال له الحسن عليه السلام هيهات والله لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار ثم ضربت عنقه فاستوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

المنايع:

- (١) الغارات: ٢٣/١، (٢) قرب الاسناد: ٦٧.
- (٣) الكافي: ٢٥٩/١ - ٤٥٢ - ٤٥٤ - ٤٥٧ و ٢٤٠/٣.
- (٤) امالى الصدوق: ٥٧ - ١٩١، (٥) الإرشاد: ٥، إلى ٩.
- (٦) نهج البلاغة: خ ٦٧، (٧) التهذيب: ١١٩/٦.
- (٨) اعلام الوری: ١٦٠، (٩) بشارة المصطفى: ٣٢٠.
- (١٠) مناقب ابن شهر آشوب: ٧٨/٢، (١١) روضة الواعظين: ١١٤.
- (١٢) مجموعة ورام: ٢٢ - ٧٥، (١٣) كشف الغمة: ٤٢٧/١.
- (١٤) بحار الانوار: ١٩٤/٤٢، إلى ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٥.
- (١٥) مصنف ابن ابی شيبه: ٦٣/١٣، (١٦) طبقات ابن سعد: ٢١/٣.
- (١٧) اخبار الطوال: ٢١٣، (١٨) تاريخ الطبري: ١٤٥/٥، إلى ١٥٣.
- (١٩) مروج الذهب: ٢٤٣/٢، (٢٠) الإمامة و السياسة: ١٣٧.
- (٢١) مقاتيل الطالبين: ١٦، إلى ٢٣، (٢٢) العقد الفريد: ٣٥٩/٤.
- (٢٣) اخبار اصفهان: ١٤٩/١، (٢٤) تاريخ بغداد: ١٣٤/١ - ١٣٦.
- (٢٥) انساب الأشراف: ٤٨٧، إلى ٥٠٩، (٢٦) ترجمة الامام علي عليه السلام.

- من تاريخ دمشق ٢٦٤/٣، إلى ٣٤٨، (٢٧) مجمع الزوائد: ١٣٦/٩،
 (٢٨) الاستيعاب: ١١٢٢/٣، إلى ١١٣١، (٢٩) اسد الغابة: ٣٤/٤،
 (٣٠) التدوين: ٤٨٨/١، (٣١) المستدرک: ١١٢/٣ - ١٤٣،
 (٣٢) فرائد السمطين: ٣٨٤، إلى ٣٩٢، (٣٣) مناقب الخوارزمي ٢٧٤،
 إلى ٢٨٤، (٣٤) مناقب ابن المغازلي: ٢٤، (٣٥) نهاية الارب: ١٧٥/٢،
 (٣٦) البدء و التاريخ: ٤٠/٥، (٣٧) امالي أبي طالب الآملي: ٧٩.

٤٣- باب مرقده و مزاره عليه السلام

٤٨٠- الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال كنت أنا و عامر و عبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام قال فقال له عامر جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة قال لا قال فأين دفن.

قال: إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين زكوات بيض قال فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم أتيته فأخبرته فقال لي أصبت رحمك الله ثلاث مرات.

٤٨١- عنه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال أتاني عمر بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه ففضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى أتينا الغري فانتبهنا إلى قبر فقال انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقلنا من أين علمت فقال أتيته مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة و خبرني أنه قبره.

٤٨٢- قال المفيد: من الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام و شرح الحال في دفنه. ما رواه عباد بن يعقوب الرواحني قال حدثنا حبان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال

لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا أنا مت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني و احملوا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه.

ثم اتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فإنكما تجدان فيها ساحة فادفنا في فيها قال فلما مات أخرجناه و جعلنا نحمل مؤخر السرير و نكفي مقدمه و جعلنا نسمع دويا و حفيفا حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فإذا ساحة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعل بن أبي طالب فدفناه فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله لأمر المؤمنين عليهم السلام.

فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم فقلنا لهم إن الموضع قد عني أثره بوصية منه عليه السلام فضوا و عادوا إلينا فقالوا أنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا.

٤٨٣- عنه روى محمد بن عمارة قال حدثني أبي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام قال دفن بناحية الغريين و دفن قبل طلوع الفجر و دخل قبره الحسن و الحسين عليهما السلام و محمد بنو علي عليهما السلام و عبد الله بن جعفر رضي الله عنه.

٤٨٤- عنه روى يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام فقال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بمجنب الغري فدفناه هناك.

٤٨٥- عنه روى محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة. قال حدثني عبد الله بن خازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من

الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغرين و الثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور و الكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية و رجعت الكلاب.

فعجب الرشيد من ذلك ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور و الكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب و الصقور ففعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له هارون أخبرني ما هذه الأكمة قال إن جعلت لي الأمان أخبرتك.

قال لك عهد الله و ميثاقه إلا أهيجك و لا أؤذك فقال حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون إن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا يأوي إليه شيء إلا أمن فنزل هارون فدعا بقاء فتوضأ و صلى عند الأكمة و تمرغ عليها و جعل يبكي ثم انصرفنا.

٤٨٦- عنه قال محمد بن عائشة فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت بها ياسرا رحال الرشيد و كان يجلس معنا إذا طفنا فجرى الحديث إلى أن قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي و قد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا و ركبت معها حتى إذا صرنا إلى الغرين فأما عيسى فطرح نفسه فنام و أما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا و بكى و تمرغ على الأكمة.

ثم يقول يا عم أنا و الله أعرف فضلك و سابقتك و بك و الله جلست مجلسي الذي أنا فيه و أنت أنت و لكن ولدك يؤذونني و يخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام و يدعو و يبكي حتى إذا كان في وقت

فانتدب معه نحو ألفي رجل، و خرج محمد في نحو ألفين، و استقبل عمرو كنانة و هو على مقدمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا منه سرّح نحوه الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شدّ عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو.

ففعل ذلك مرارا، فلما رأى عمرو ذلك بعث الى معاوية بن حديج الكندي فأتاه في مثل الدّهم فلما رأى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه و نزل معه أصحابه، فضاربهم بسيفه و هو يقول: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلاً وَ مِنْ يُرِذْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَ مِنْ يُرِذْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ» ثمّ ضاربهم بسيفه حتى استشهد.

انّ عمرو بن العاص لما قتل كنانة أقبل نحو محمد بن أبي بكر و قد تفرّق عنه أصحابه، فلما رأى ذلك محمد خرج يمشى في الطريق حتى انتهى الى خربة في ناحية الطريق فأوى اليها، و جاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط، و خرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن أبي بكر حتى انتهى الى علوج على قارعة الطريق فسألهم: هل مرّ بكم أحد تنكرونه؟ - قالوا: لا، فقال أحدهم:

انّي دخلت تلك الخربة فإذا أنا فيها برجل جالس، فقال ابن حديج: هو هو و ربّ الكعبة، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه و استخرجوه و قد كاد يموت عطشا فأقبلوا به نحو الفسطاط.

قال: و وثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر الى عمرو بن العاص و كان في جنده فقال: و الله لا يقتل أخى صبّرا، ابعت الى معاوية بن حديج فانه عن قتله، فأرسل عمرو الى معاوية أن اتني بمحمد، فقال معاوية: أقتلتم كنانة بن بشر ابن عَمّى و اخلى عن محمد؟! هيهات.

«أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ». فقال محمد: اسقوني قطرة من الماء، فقال معاوية: لا سقاني الله ان سقيتك قطرة أبدا، أنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه ظاميا محرما، فسقاه الله من الرحيق المختوم، والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر وأنت ظمان فيسقيك الله من الحميم والغسلين.

فقال له محمد بن أبي بكر: يا ابن اليهودية السجاجة: ليس ذلك إليك ولا إلى من ذكرت، إنما ذلك إلى الله يسقى أوليائه ويظمى أعداءه وهم أنت وقرناؤك ومن تولّاك وتولّيته، والله لو كان سيبي في يدي ما بلغتني ما بلغتكم، فقال له معاوية بن حديج - لعنه الله -: أتدري ما أصنع بك؟! أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار.

فقال محمد: ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأوليائه الله، وأيم الله اني لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها عليّ بردا وسلاما كما جعلها على إبراهيم خليله، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، وانّي لأرجو أن يحرقك الله وامامك يعني معاوية بن أبي سفيان وهذا.

وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيرا، فقال له معاوية: انّي لا أقتلك ظلما، إنما أقتلك بعثان. فقال له محمد: وما أنت وعثمان؟ انّ عثمان عمل بغير الحقّ وبدّل حكم القرآن وقد قال الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»، «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ».

فنفقنا عليه أشياء عملها، فأردنا أن يختلع من عملنا فلم يفعل، فقتله من قتله من الناس فغضب معاوية بن حديج فقدمه فضرب عنقه ثم ألقاه

في جوف حمار وأحرقه بالنار.

فلما بلغ ذلك عائشة أم المؤمنين جزعت عليه جزعا شديدا و قتنت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و معاوية بن حديج، و قبضت عيال محمد أخيها و ولده اليها، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عياها.

و كان معاوية بن حديج ملعونا خبيثا، و كان يسب علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٥٦- عنه قال: حدثنا داود بن أبي عوف قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام مسجد المدينة فقال له الحسن: ويلك يا معاوية أنت الذي تسب أمير المؤمنين عليا عليه السلام؟! أما والله لئن رأيته يوم القيامة و ما أن أظنك تراه، لترينه كاشفا عن ساق يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الإبل.

١٥٧- عنه عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد قال: حلفت عائشة لا تأكل شواء أبدا فما أكلت شواء بعد مقتل محمد حتى لحقت بالله، و ما عثرت قطّ إلا قالت: تعس معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و معاوية بن حديج.

١٥٨- عنه عن أبي إسحاق: أن أسماء بنت عميس لما أتاها نعي محمد بن أبي بكر و ما صنع به كظمت حزنها و قامت الى مسجدتها حتى تشخبت دما.

١٥٩- عنه عن أبي إسماعيل كثير التواء: أن أبا بكر خرج في غزاة فرأت أسماء بنت عميس في منامها و هي تحته كأن أبا بكر مخضّب بالحناء رأسه و لحيته و عليه ثياب بيض فجاءت الى عائشة فأخبرتها، فقالت: ان صدقت

رؤياك فقد قتل أبو بكر، أنّ خضابه الدّم، وأنّ ثيابه أكفانه ثمّ بكت، فدخل النبي ﷺ وهي كذلك فقال:

ما أبكاها؟ فقالوا: يا رسول الله ما أبكاها أحد ولكن أسماء ذكرت رؤيا رأتها لأبي بكر فأخبر النبي ﷺ، فقال: ليس كما عبرت عائشة و لكن يرجع أبو بكر صالحا فيلقى أسماء فتحمل منه أسماء بغلام تسميه محمدا يجعله الله غيظا على الكافرين و المنافقين، فكان الغلام محمّد بن أبي بكر قتل يومئذ فكان كما أخبر.

١٦٠- عنه قال: وكتب عمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان عند قتل محمّد بن أبي بكر و كنانة بن بشر:

أمّا بعد فإنّا لقينا محمّد بن أبي بكر و كنانة بن بشر في جموع من أهل مصر فدعوناهم الى الكتاب و السنّة فعصوا الحقّ و تهوّكوا في الضلال، فجاهدناهم فاستنصرنا الله عليهم، فضرب الله وجوههم و أدبارهم و منحنا أكتافهم، فقتل محمّد بن أبي بكر و كنانة بن بشر، و الحمد لله ربّ العالمين، و السلام.

١٦١- عنه عن جندب بن عبد الله قال: و الله أنّي لعند عليّ جالس إذ جاءه عبد الله بن قعين جدّ كعب يستصرخ من قبل محمّد بن أبي بكر و هو يومئذ أمير على مصر، فقام عليّ عليه السلام فنادى في الناس: الصلّاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثمّ قال:

أمّا بعد فهذا صريح محمّد بن أبي بكر و إخوانكم من أهل مصر و قد سار إليهم ابن التّابغة عدوّ الله و عدوكم.

فلا يكوننّ أهل الضلال الى باطلهم و الركون الى سبيل الطّاغوت

أشدّ اجتماعاً على باطلهم و ضلالتهم منكم على حقكم، فكأنكم بهم قد بدءوكم و إخوانكم بالفزو فاعجلوا إليهم بالمواساة و التّصر، عباد الله إنّ مصر أعظم من الشّام خيراً، و خير أهلاً فلا تغلبوا على مصر.

فانّ بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم و كبت لعدوّكم اخرجوا الى الجرعة و الجرعة بين الكوفة و الحيرة لتتوافي هناك كلنا غدا إن شاء الله. فلما كان الغد خرج يمشى فنزلها بكرة فأقام بها حتّى انتصف النّهار يومه ذلك فلم يوافه منهم مائة رجل فرجع، فلما كان العشيّ بعث الى الأشراف، فجمعهم، فدخلوا عليه القصر و هو كئيب حزين فقال.

الحمد لله على ما قضى من أمر، و قدّر من فعل، و ابتلاني بكم أيّها الفرقة الّتي لا تطيع إذا أمرت و لا تجيب إذا دعوت لا أباً لغيركم ما تنتظرون بنصركم ربّكم، و الجهاد على حقكم؟! الموت أو الدّلّ لكم في هذه الدّنيا في غير الحقّ و الله لئن جاءني الموت - و ليأتيني فليفرّقنّ بيني و بينكم و انّى لصحبتيكم لقال.

الادين يجمعكم، ألا حميّة تغضبكم، إذ أنتم سمعتم بعدوّكم ينتقص بلادكم و يشنّ الغارة عليكم، أو ليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفأة الظّلمة الطّعام فيتعبونه على غير عطاء و لا معونة، فيجيبونه في السّنة المرة و المرتين و الثّلاث إلى أيّ وجه شاء.

ثمّ إنّي أدعوكم و أنتم أولو النّهى و بقيّة النّاس على المعونة و طائفة منكم على العطاء فتختلفون و تتفرّقون عنيّ و تعصوني و تخالفون عليّ. فقام إليه مالك بن كعب الأرحبيّ فقال: يا أمير المؤمنين اندب النّاس معي، فأنّه لا عطر بعد عروس، لمثل هذا اليوم كنت أدّخر نفسي، و إنّ الأجر لا يأتي إلّا بالكره.

ثمّ التفت إلى الناس و قال: اتّقوا الله و أجيّبوا إمامكم و انصروا
دعوته و قاتلوا عدوّكم، و أنا أسير إليهم يا أمير المؤمنين.

قال: فأمر عليّ مناديه سعدا مولاه فنادى: ألا سيروا مع مالك بن
كعب الى مصر و كان وجهها مكروها، فلم يجتمعوا إليه شهرا، فلما اجتمع له
منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر بظاهر الكوفة، ثمّ إنّه خرج
و خرج معه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

فظفروا فإذا جميع من خرج معه نحو من ألفي رجل، فقال عليّ عليه السلام:
سيروا على اسم الله فو الله ما إخالكم تدركون القوم حتّى ينقضي أمرهم.
قال: فخرج مالك بهم و سار بهم خمس ليال.

١٦٢- عنه قال: ثمّ إنّ الحجاج بن غزّة الأنصاريّ قدم على عليّ من
مصر، و قدم عليه عبد الرحمن بن المسيّب الفزاريّ من الشّام، فأما الفزاريّ
فكان عينه عليه السلام بالشّام، و أمّا الأنصاريّ فكان مع محمّد بن أبي بكر بمصر.
فحدّثه الأنصاريّ بما عاين و شهد بهلاك محمّد، و حدّثه الفزاريّ أنّه
لم يخرج من الشّام حتّى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص تترى
يتبع بعضها على أثر بعض بفتح مصر و قتل محمّد بن أبي بكر و حتّى أذن
معاوية بقتله على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت يوما قطّ سرورا
بمثل سرور رأيته بالشّام حتّى أتاهاهم هلاك ابن أبي بكر فقال عليّ عليه السلام:

أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لا بل يزيد أضعافا.
قال: فسرح عليّ عليه السلام عبد الرحمن بن شريح الشّاميّ إلى مالك بن كعب فردّه
من الطريق.

قال: و حزن عليّ عليه السلام على محمّد بن أبي بكر حتّى رئي ذلك فيه و
تبين في وجهه، و قام في الناس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: ألا و

انّ مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله و بغوا الإسلام عوجاً، ألا وانّ محمّد بن أبي بكر قد استشهد فعند الله نحسبه.

أما والله لقد كان ما علمت لمنّ ينتظر القضاء و يعمل للجزاء، و يبغض شكل الفاجر و يحبّ هين المؤمن، و اتى و الله ما ألوم نفسي على تقصير و لا عجز و اتى بمقاساة الحرب لجّد بصير و اتى لأقدم على الأمر و أعرف وجه الحزم و أقوم بالرأى المصيب فأستصرخكم معلنا و أناديكم نداء المستغيث معرباً.

فلا تسمعون لي قولاً و لا تطيعون لي أمراً، تصيرون الأمور الى عواقب المساءة فأنتم القوم لا يدرك بكم الثار و لا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم الى غياث إخوانكم منذ بضع و خمسين يوماً فجرجرتم عليّ جرجرة الجمل الأشدق و تقاتلتم الى الأرض تناقل من ليس له نيّة في جهاد العدو، و لا رأي له في اكتساب الأجر.

ثم خرج اليّ منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون الى الموت و هم ينظرون، فافّ لكم ثمّ نزل فدخل رحله.

١٦٣- عنه قال: كتب عليّ عليه السلام الى عبد الله بن العباس و هو على

البصرة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى عبد الله بن العباس: سلام عليك و رحمة الله و بركاته، أمّا بعد فإنّ مصر قد افتتحت و قد استشهد محمّد بن أبي بكر فعند الله عزّ و جلّ نحسبه. و قد كنت كتبت الى الناس و تقدّمت إليهم في بدء الأمر و أمرتهم بإغاثنه قبل الواقعة، و دعوتهم سرّاً و جهراً، و عوداً و بدءاً، فمنهم الآتي كارها، و منهم المعتلّ

كاذبا، ومنهم القاعد خاذلا.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فِرْجًا وَمَخْرَجًا وَأَنْ يَرْيَحَنِي مِنْهُمْ عَاجِلًا، فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَتَوَطُّي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لِأَحْبَبْتَ أَنْ لَا أَبْقِيَ مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا، عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَكَ عَلَى الرَّشْدِ وَ عَلَى تَقْوَاهُ وَ هِدَاهُ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالسَّلَامُ.

فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

لَعَبَدَ اللَّهُ عَلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ افْتِتَاحَ مِصْرٍ وَ هَلَكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ أَنْكَ سَأَلْتَ اللَّهَ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ مِنْ رِعْيَتِكَ الَّتِي ابْتَلَيْتَ بِهَا فِرْجًا وَ مَخْرَجًا، وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْلَى كَلِمَتُكَ، وَ أَنْ يَعِينَكَ بِالْمَلَائِكَةِ عَاجِلًا.

وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَانِعَ لَكَ ذَلِكَ وَ مَعَزُّكَ وَ مَجِيبَ دَعْوَتِكَ وَ كَابِتَ عَدُوِّكَ، وَ أَخْبَرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ النَّاسَ رَجَبًا تَبَاطُثُوا ثُمَّ نَشَطُوا فَارْفَقَ بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَارَهُمْ وَ مَنَّهُمْ وَ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ كِفَاكَ اللَّهُ الْمَهْمَ وَ السَّلَامُ.

١٦٤- عَنْهُ قَالَ: وَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي سَيْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَعَزَّاهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

١٦٥- عَنْهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْجَوْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا، كَانَ غُلَامًا حَدِثًا، أَمَّا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُرَدْتُ أَنْ أُولِيَ الْمَرْقَالَ هَاشِمُ بْنُ عَتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِصْرَ، وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّهُ وَلِيَهَا لَمَا خَلَّى لَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَعْوَانُهُ الْعَرَصَةَ، وَ لَمَا قَتَلَ إِلَّا وَ سَيْفُهُ فِي يَدِهِ بَلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ قَضَى مَا عَلَيْهِ.

قال: فقيل لعلّي عليه السلام: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعا شديدا يا أمير المؤمنين...! قال: و ما يعني؟ أنه كان لي ربيبا و كان لبني أخا، و كنت له والدا أعدّه ولدا.

١٦٦- عنه عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب قال: دخل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى و حبة العرنى و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما افتتحت مصر و هو مغموم حزين فقالوا له: بين لنا ما قولك في أبي بكر و عمر؟- فقال لهم علي عليه السلام: و هل فرغتم لهذا؟ و هذه مصر قد افتتحت، و شيعتي بها قد قتلت؟ أنا مخرج إليكم كتابا أخبركم فيه عما سألتهم، و أسألكم أن تحفظوا من حق ما ضيعتم، فاقرواوه على شيعتي و كونوا على الحق أعوانا، و هذه نسخة الكتاب: من عبد الله علي أمير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين و المسلمين:

السّلام عليكم، فاني أحمد إليكم الله الذي لا إله الا هو. أمّا بعد فإنّ الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين، و أمينا على التّزليل، و شهيدا على هذه الأمّة، و أنتم يا معشر العرب يومئذ على شرّ دين و في شرّ دار، منيخون على حجارة خشن و حيّات صمّ، و شوك مبعوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، و تأكلون الطّعام الجشيب.

و تسفكون دماءكم، و تقتلون أولادكم، و تقطعون أرحامكم، و تأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبلكم خائفة، و الأصنام فيكم منصوبة، و الآثام بكم معصوبة و لا يؤمن أكثرهم بالله الا و هم مشركون فنّ الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فبعثه إليكم رسولا من أنفسكم، و قال فيما أنزل من كتابه:

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»، وقال: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»، وقال: «لَقَدْ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، وقال:

«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ». فكان الرسول إليكم من أنفسكم بلسانكم، وكنتم أول المؤمنين تعرفون وجهه وشيعته وعمارته، فعلمكم الكتاب والحكمة، والفرائض والسنة، وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دماءكم، وصلاح ذات البين، و«أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا»، وأن توفوا بالعهد، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها.

وأمركم أن تعاطفوا وتبازروا وتباذلوا وتراحموا، ونهاكم عن التناهب والتظالم والتحاسد والتقاذف والتباغي، وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان، وتقدم إليكم فيما أنزل عليكم: ألا تزنوا، ولا تربوا، ولا تأكلوا أموال اليتامى ظلماً وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، «وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ».

«وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»، وكل خير يدني إلى الجنة ويباعد من النار أمركم به، وكل شر يباعد من الجنة ويدني من النار نهاكم عنه.

فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله إليه سعيداً حميداً، فيا لها مصيبة خصت الأقربين وعمت جميع المسلمين، ما أصيبوا بمثلها قبلها، ولن يعاينوا بعد أختها.

فلما مضى لسبيله ﷺ تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان

يلقى في روعي، ولا يخطر على بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنّهم منحّوه عني من بعده، فما راغني إلاّ انتيال الناس على أبي بكر وإجفاهم إليه ليبياعوه، فأمسكت يدي ورأيت أنّي أحقّ بمقام رسول الله ﷺ في الناس ممّن تولّى الأمر من بعده فلبثت بذلك ما شاء الله.

حتّى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام يدعون الى محق دين الله وملة محمد ﷺ وإبراهيم عليه السلام فخشيت ان لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما وهدما يكون مصيبته أعظم عليّ من فوات ولاية أموركم التي إنّما هي متاع أيام قلائل.

ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتقشّع السحاب، فشيت عند ذلك الى أبي بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتّى زاغ الباطل وزهق وكانت «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا»؛ «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

فتولّى أبو بكر تلك الأمور فيسرّ وشدّد وقارب واقتصد، فصحبته مناصحا وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا، وما طمعت ان لو حدث به حدث وأنا حيّ أن يردّ الىّ الأمر الذي نازعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، ولو لا خاصّة ما كان بينه وبين عمر لظننت أنّه لا يدفعها عني، فلمّا احتضر بعث الى عمر.

فولّاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولّى عمر الأمر وكان مرضيّ السيرة ميمون التّقيّة حتّى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدها عني فجعلني سادس ستّة فما كانوا لولاية أحد أشدّ كراهية منهم لولايتي عليهم، فكانوا يسمعونني عند وفاة الرّسول ﷺ أحاجّ أبا بكر وأقول:

يا معشر قريش أنا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من

يقرأ القرآن و يعرف السنّة و يدين دين الحقّ فخشي القوم ان أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية الى عثمان و أخرجوني منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يسّوا أن ينالوا من قبلي.

ثمّ قالوا: هلّمّ فبايع و ألاّ جاهدناك، فبايعت مستكرها و صبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب أنّك على هذا الأمر لحريص فقلت: أنتم أحرص منّي و أبعد، أنا أحرص إذا طلبت ترائي و حقّي الذي جعلني الله و رسوله أولى به؟ أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه؟ و تحولون بيني و بينه؟! فهتوا، و الله لا يهدى القوم الظالمين.

اللهمّ انّي أستعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي، و أصغوا إنائي، و صغّروا عظيم منزلتي، و أجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم فسلبوني، ثمّ قالوا: ألا انّ في الحقّ أن تأخذه و في الحقّ أن تمنعه، فاصبر كمدا متوّحّحاً أو مت متأسّفا حنقا فنظرت.

فإذا ليس معي رافد و لا ذابّ و لا مساعد إلاّ أهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فأغضيت على القذى، و تجرّعت ربيقي على الشّجى، و صبرت من كظم الغيظ على أمرٍ من العلقم، و آلم للقلب من حرّ الشّفار.

حتّى إذا نقمت على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثمّ جئتموني لتبايعوني، فأبيت عليكم و أمسكت يدي فنازعتموني و دافعتوني، و بسطتم يدي فكففتها، و مددتم يدي فقبضتها، و ازدحمتم عليّ حتّى ظننت أنّ بعضكم قاتل بعض أو أنّكم قاتلي، فقلت: بايعنا لا نجد غيرك و لا نرضى إلاّ بك، فبايعنا لا نفرق و لا تختلف كلمتنا، فبايعتكم و دعوت النّاس الى بيعتي.

فمن بايع طائعا قبلته منه، و من أبى لم أكرهه و تركته، فبايعني فيمن

بايعني طلحة و الزبير و لو أبيا ما أكرهتهما كما لم اكره غيرهما، فابشنا ألا يسيرا حتى بلغني أن خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل الا بايعني و أعطاني الطاعة.

فقدما على عاملي و خزان بيت مالي و على أهل مصر كلهم على بيعتي و في طاعتي فشتتوا كلمتهم و أفسدوا جماعتهم، ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا، و طائفة صبورا، و طائفة عصّوا بأسيا فهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين.

فو الله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ لي به قتل ذلك الجيش كلّه فدع ما اتهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم و قد أدال الله منهم «فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

ثم انّي نظرت في أهل الشام فإذا أعراب أحزاب، و أهل طمع جفافة طعام يجتمعون من كلّ أوب و من كان ينبغي ان يؤدّب و يدرب أو يولّى عليه و يؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين و لا الأنصار، و لا التابعين بإحسان، فسرت إليهم فدعوتهم الى الطاعة و الجماعة.

فأبوا الا شقاقا و نفاقا و نهوضا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالتبّل و يشجرونهم بالرماح، فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عظمهم السلاح و وجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها، فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، و أنّهم رفعوها غدرا و مكيدة و خديعة و وهنا و ضعفا، فامضوا على حقكم و قتالكم.

فأيتم عليّ و قلت: اقبل منهم، فان أجابوا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ، و ان أبوا كان أعظم لحجّتنا عليهم، فقبلت منكم

، وكففت عنهم إذ أبيتم و ونيتم، و كان الصلح بينكم و بينهم على رجلين
يحيايان ما أحيا القرآن، و يميتان ما أمات القرآن.

فاختلف رأيها و تفرّق حكمها و نبذا ما في القرآن و خالفا ما في
الكتاب فجنّبها الله السّداد و دلّاهما في الضلال فنبذا حكمها و كانا أهلها،
فانخزلت فرقة ممّا فتركناهم ما تركونا حتّى إذا عتوا في الأرض يقتلون و
يفسدون أتيناهاهم فقلنا:

ادفعوا إلينا قتلة إخواننا ثمّ كتاب الله بيننا و بينكم، قالوا: كلّنا قتلهم،
و كلّنا استحلّ دماءهم و دماءكم، و شدّت علينا خيلهم و رجالهم،
فصرعهم الله مصرع الظالمين. فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من
فوركم ذلك الى عدوّكم فقلتم:

كلّت سيوفنا، و نفذت نبالنا و نصلت أسنّة رماحنا، و عاد أكثرها
قصدا فارجع بنا الى مصرنا لنستعّدّ بأحسن عدّتنا، و إذا رجعت زدت في
مقاتلتنا عدّة من هلك ممّا و فارقنا، فإنّ ذلك أقوى لنا على عدوّنا فأقبلت
بكم حتّى إذا أطللتم على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا بالتخيلة، و أن تلزموا
معسكركم، و أن تضمّوا قواضبكم.

و أن توطّنوا على الجهاد أنفسكم، و لا تكثروا زيارة أبنائكم و
نسائكم، فإنّ أصحاب الحرب المصابروها، و أهل التّشهير فيها الذين لا
ينوحون من سهر ليلهم و لا ظمأ نهارهم و لا خمص بطونهم و لا نصب
أبدانهم، فنزلت طائفة منكم معي معذرة، و دخلت طائفة منكم المصر
عاصية.

فلا من بقي منكم ثبت و صبر، و لا من دخل المصر عاد الىّ و رجع،
فنظرت الى معسكري و ليس فيه خمسون رجلا، فلمّا رأيت ما أتيتم دخلت

إليكم فما قدرت على أن تخرجوا معي الى يومنا هذا.

فما تنتظرون؟ أما ترون الى أطرافكم قد انتقصت، و الى أمصاركم قد افتتحت، و الى شيعتي بها بعد قد قتلت، و الى مسالحكم تعرى، و الى بلادكم تغزى، و أنتم ذوو عدد كثير، و شوكة و بأس شديد، فما بالكم؟ الله أنتم! من أين تؤتون؟ و ما لكم أنى تؤفكون؟! و أنى تسحرون؟! و لو أنكم عزمتم و أجمعتم لم تراموا، ألا انّ القوم قد اجتمعوا و تناشبوا.

و تناصحوا و أنتم قد ونيتم و تغاشستم و افترقتم، ما أنتم ان أقمتم عندي على ذي سعداء فأنهبوا نائمكم و اجتمعوا على حقكم، و تجردوا لحرب عدوكم، قد بدت الرّغوة عن الصّريح و قد بين الصّبح لذي عينين أنما تقاتلون الطّلقاء و أبناء الطّلقاء، و أولى الجفاء و من أسلم كرها.

و كان لرسول الله ﷺ أنف الإسلام كلّ حربا، أعداء الله و السنّة و القرآن و أهل البدع و الأحداث، و من كانت بوائقه تتقى، و كان على الإسلام و أهله مخوفا، و أكلة الرّشا و عبدة الدّنيا، لقد انهى إليّ أن ابن النّابغة لم يبايع حتّى أعطاه ثمنا و شرط أن يؤتیه آتيّة هي أعظم ممّا في يده من سلطانه.

ألا صفرت يد هذا البائع دينه بالدّنيا، و خزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين، و انّ فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر و جلد الحدّ في الإسلام، يعرف بالفساد في الدّين و الفعل السيّئ، و انّ فيهم لمن لم يسلم حتّى رضخ له على الإسلام رضيخة.

فهؤلاء قادة القوم، و من تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرّ منهم، و هؤلاء الذين ذكرت لو ولّوا عليكم لأظهروا فيكم الفساد و الكبر و الفجور و التسلّط بالجبريّة و الفساد في

الأرض، و اتَّبِعُوا الهوى و حكموا بغير الحق، و لأنتم على ما كان فيكم من
تواكل و تحاذل خير منهم و أهدى سبيلا.

فيكم العلماء و الفقهاء و النجباء و الحكماء، و حملة الكتاب، و
المتجبدون بالأسحار، و عمار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون و
تهتمون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم، و الأشرار الأراذل منكم.

فاسمعوا قولي - هداكم الله - إذا قلت، و أطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله
لئن أطعتموني لا تغفون، و ان عصيتموني لا ترشدون، خذوا للحرب أهبتها
و أعدوا لها عدتها، و أجمعوا اليها فقد شئت و أوقدت نارها و علا شئارها و
تجرّد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله، و يطفئوا نور الله.

ألا أنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع و الجفاء و الكبر بأولى
بالجدّ في غيهم و ضلالهم و باطلهم من أولياء الله، من أهل البرّ و الزّهادة و
الإخبات في حقهم و طاعة ربهم و مناصحة إمامهم، إنّّي و الله لو لقيتهم فردا
و هم ملء الأرض ما باليت و لا استوحشت، و إنّّي من ضلالهم التي هم
فيها و الهدى الذي نحن عليه لعلّ ثقة و بينة و يقين و صبر، و إنّّي الى لقاء
ربّي لمشتاق و لحسن ثواب ربّي لمنتظر، و لكنّ أسفا يعتريني، و حزنا
يخامرني من أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها و فجّارها فيتخذوا مال الله
دولا و عباد الله خولا و الصّالحين حربا و الفاسقين حزبا.

و أيم الله لو لا ذلك ما أكثرت تأنيبكم و تأليبيكم و تحريضكم، و
لتركتكم إذ ونيتم و أبيتم حتّى ألقاهم بنفسي متى حمّ لي لقاءهم، فوالله إنّّي
لعلّ الحق، و إنّّي للشّهادة لمحّب، «فانفروا خُفَافاً وَ ثِقَالاً وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ
وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» و لا تناقلوا الى
الأرض فتقرّوا بالحسف و تبوءوا بالذلّ.

و يكن نصيبكم الأخسر، إنّ أخا الحرب اليقظان الأرق، و من نام لم ينم عنه، و من ضعف أودى، و من ترك الجهاد في الله كان كالمغبون المهين. اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى، و زهّدنا وإياهم في الدّنيا، و اجعل الآخرة خيرا لنا و لهم من الاولى، و السّلام.

١٦٧- عنه عن بكر بن عيسى قال: لما قتل محمّد بن أبي بكر و ظهر معاوية على مصر قوي أمره و كثرت أمواله، و ازداد أصحاب علي عليه السلام تفرّقا عليه و كراهية للقتال، و كان عامل مصر قيس بن سعد بن عبادة عزله عليّ و بعث الأشتر - رحمه الله - إليها و قد كان له قبل أن يشخصه الى مصر غارات بالجزيرة.

و ذلك أن معاوية بعث الضّحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة و كان في يديه حرّان و الرّقة و الرّهاء و قرقيسياء، و كان من كان بالكوفة و البصرة من العثمانيّة قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية فبلغ الأشتر فسار يريد الضّحّاك بحرّان، فلمّا بلغ ذلك الضّحّاك بعث الى أهل الرّقة و استمدّهم فأمدّوه و كان جلّ من بها عثمانيّة أتوها هربا من علي عليه السلام فجاءوا و عليهم سماك بن مخزّمة الأسديّ.

فأمره أهل الرّقة فعسكروا جميعا بمرج مرينا بين حرّان و الرّقة و أقبل الأشتر إليهم فاقتتلوا قتالا شديدا.

و بنو أسد يومئذ يقاتلون بنيّة و بصيرة و فشت فيهم الجراحات حتّى كان عند المساء و سرع الأشتر فيهم فلمّا حجز بينهم الليل سار الضّحّاك من ليلته حتّى نزل حرّان فلمّا أصبح الأشتر تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحرّان فأتى الصّريح معاوية فدعا عبد الرّحمن بن خالد بن الوليد فأمره بالمسير إليهم فلمّا بلغ ذلك الأشتر كتّب كتابه و عبأ جنوده و خيله ثمّ

ناداهم:

ألا إن الحميَّ عزيز، ألا إن الدمار منيع، ألا تنزلون أيها الثعالب الرّوَاعَة
الجحر المحر يا معاشر الضّباب فنادوا يا عباد الله أقيموا قليلا علمتم والله
أن قد أتيتم.

ثم مضى حتّى مرّ بالرقّة فتحصّنوا منه، ثم مضى حتّى مرّ على أهل
قرقيسياء، فتحصّنوا وانصرف فبلغ عبد الرحمن بن خالد منصرفه فأقام
فلما كان بعد ذلك كاتب أين بن خريم بن فاتك الأسديّ معاوية فذكر بلاء
قومه يوم مرج مرينا فقال في ذلك:

من مبلغ عتيّ ابن حرب رسالة من عاتين مساعر أنجاد
منيتهم ان آثروك ماثوبة فرشدت إذ لم توف بالميعاد
أنسيت إذ في كلّ يوم غارة في كلّ ناحية كرجل جراد
غارات أشرت في الخيول يريدكم بعمرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصدا لهلاككم ما بين عانات الى سنداد
وحوى رساتيق الجزيرة كلّها غصبا بكلّ طمرة وجواد
لما رأى نيران قومي أوقدت وأبو أنيس فاترا لإيقاد
أمضى إلينا خيله ورجاله وأغذ لا يجري لأمر رشاد
ثرنا إليهم عند ذلك بالقنا وكلّ أبيض كالعقيقة صاد
في مرج مرّينا ألم تسمع بنا نبغي الامام به وفيه نعادي
لو لا مقام عشيرتي وطعانهم وجلادهم بالمرج أيّ جلاد
لأتاك أشرت مذحج لا ينثني بالجيش ذا حنق عليك وآد
١٦٨- عنه عن سليم: لما قتل محمد بن أبي بكر أتيت عليّاً عليه السلام فعزّيته و

حدّثته بحديث حدّثنيه محمد بن أبي بكر فقال عليٌّ عليه السلام: صدق محمد - رحمه

الله - أنه حيّ يرزق.

١٦٩- عنه قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سيف أنّ محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أصيب لما فتح عمرو بن العاص مصر فبعث به الى معاوية بن أبي سفيان و هو يومئذ بفلسطين، فحبسه معاوية في سجن له فكث فيه غير كثيرا ثمّ أنّه هرب و كان ابن خال- معاوية فأرى معاوية الناس أنّه كره انفلاته من السّجن فقال لأهل الشّام: من يطلبه؟ و قد كان معاوية فيما يرون يحبّ أن ينجو.

فقال رجل من خثعم يقال له: عبيد الله بن عمرو بن ظلام و كان شجاعا و كان عثمانياً: أنا أطلبه، فخرج في خيله فلحقه بحوّارين و قد دخل في غار هناك فجاءت حمر تدخله و قد أصابها المطر، فلما رأت الرّجل في الغار فزعت منه فنفرت، فقال حمّارون كانوا قريباً من الغار:

و الله إنّ لنفر هذه الحمر من الغار لشأناً، ما نقرأها من هذا الغار إلّا أمر، فذهبوا ينظرون، فاذا هم به فخرجوا، فوافاهم عبيد الله بن عمرو بن ظلام فسألهم عنه و وصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار، فجاء حتّى استخرجه و كره أن يحمله الى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه.

١٧٠- قال الرضى فن عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر حين قلده

مصر:

فاخفّض لهم جناحك و ألن لهم جانبك و ابسط لهم وجهك و آس بينهم في اللحظة و النظرة حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم و لا يأس الضعفاء من عدلك عليهم فإن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم و الكبيرة و الظاهرة و المستورة فإن يعذب فأنتم أظلم و إن يعف فهو أكرم.

واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم و لم يشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت و أكلوها بأفضل ما أكلت فحفظوا من الدنيا بما حظي به المترفون و أخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ و المتجر الراح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم و تيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم.

لا ترد لهم دعوة و لا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت و قربه و أعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم و خطب جليل بخير لا يكون معه شر أبداً أو شر لا يكون معه خير أبداً فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و من أقرب إلى النار من عاملها و أنتم طرداء الموت إن أقسم له أخذكم و إن فررت منه أدرككم و هو ألزم لكم من ظلكم.

الموت معقود بنواصيكم و الدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد و حرها شديد و عذابها جديد دار ليس فيها رحمة و لا تسمع فيها دعوة و لا تفرج فيها كربة و إن استطعتم أن يشد خوفكم من الله و أن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينها فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه و إن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفاً لله.

واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك و أن تتافع عن دينك و لو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر و لا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفاً من غيره و ليس من الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها الموقت لها و لا تعجل وقتها ل فراغ و لا تؤخرها عن وقتها لاشتغال و اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك.

فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله ﷺ إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون. ١٧١- عنه ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفي الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها:

أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجدد ولو نزعنا ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مئونة وأعجب إليك ولاية.

إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقا فرحمه الله فلقد استكمل أيامه ولاقي حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فأصبح لعدوك وامض على بصيرتك وشمّر لحرب من حاربك و«اذعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ» وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك على ما ينزل بك إن شاء الله.

١٧٢- عنه ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد ابن أبي بكر:

أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا.

فنههم الآتي كارها و منهم المعتل كاذبا و منهم القاعد خاذلا أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لو لا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة و توطيني نفسي على المنية لأحببت ألا ألقى مع هؤلاء يوما واحدا و لا ألتقي بهم أبدا.

١٧٣- الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه أن ابن غزيرة الأنصاري ثم النجاري قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام من مصر، و قدم عليه عبد الرحمن بن شبيب الفزاري من الشام، و كان عينا لعلي بن أبي طالب عليه السلام بها، فأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر.

فحدثه ما رأى و عاين من قتل محمد بن أبي بكر وحدثه الفزاري: انه لم يخرج من الشام حتى قدمت الرسل و البشرى من قبل عمرو ابن العاص تترى، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر، و قتل محمد بن أبي بكر حتى أذن معاوية بقتله على المنبر، و قال: ما رأيت يا أمير المؤمنين سرور قوم قط أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاها قتل محمد بن أبي بكر.

فقال له علي عليه السلام حزنا على قتله على قدر سرورهم بقتله، لا بل يزيد أضعافاً، و حزن على قتله حزناً شديداً، حتى رئي في وجهه، و تبين فيه، و قام على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

ألا انّ مصر قد افتتحت ألا و ان محمد بن أبي بكر اصيب و عند الله نحسبه، أما والله ان كان ممن ينتظر القضاء، و يعمل للجزاء و يبغض شكل الفاجر، و يحب هدي المؤمنين، اني والله لا ألوم نفسي في تقصير، و لا عجز، اني بمقاساة الحرب لجذ خبير، و اني لأتقدم في الأمر فأعرف وجه الحزم.

فأقوم فيكم بالرأى المصيب معلنا، و أناديكم نداء المستغيث فلا تسمعون لي قولاً، و لا تطيعون لي أمراً، حتى تصير بي الأمور الى عواقب

الفساد، وأنتم لاتدرك بكم الأوتار، ولا يشفى بكم الغل.

دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجزجرتهم جرجرة الجمل الأشر و تناقلتم إلى الأرض تناقل من ليس له نية في الجهاد العدو لا احتساب الأجر ثم خرج منكم جنيد ضعيف كأنا يساقون إلى الموت وهم ينظرون فأف لكم ثم نزل فدخل رحله.

١٧٤- قال الطبري: حدثنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، قال: لما حدث قيس بن سعد بمجيء محمد بن أبي بكر، وأنه قادم عليه أميراً، تلقاه و خلا به و ناجاه، فقال: انك جئت من عند أمرئ لا رأى له، و ليس عزلكم إياي بما نعي ان انصح لكم، و انا من أمركم هذا على بصيرة. و اني في ذلك على الذي كنت اكايد به معاوية و عمرا و أهل خربتا، فكايدهم به، فإنك ان تكايدهم بغيره تهلك و وصف قيس ابن سعد المكايدة التي كان يكايدهم بها، و اغتشه محمد بن أبي بكر، و خالف كل شيء أمره به فلما قدم محمد بن أبي بكر و خرج قيس قبل المدينة بعث محمد أهل مصر الى خربتا، فاقتلوا.

فهزم محمد بن أبي بكر، فبلغ ذلك معاوية و عمرا، فسارا باهل الشام حتى افتتحا مصر، و قتلوا محمد بن أبي بكر، و لم تزل في حيز معاوية، حتى ظهر و قدم قيس بن سعد المدينة، فآخافه مروان و الأسود بن أبي البخري، حتى إذا خاف ان يؤخذ او يقتل ركب راحلته، و ظهر الى علي عليه السلام.

فكتب معاوية الى مروان و الأسود يتغيظ عليهما و يقول: امددتما عليا بقيس بن سعد و رايه و مكايده، فو الله لو انكما امددتماه بمائة الف مقاتل ما كان باغيظ الى من اخراجكما قيس بن سعد الى علي.

فقدم قيس بن سعد على علي، فلما بائه الحديث، و جاءهم قتل محمد

بن ابي بكر، عرف ان قيس بن سعد كان يوازي أموراً عظيماً من المكايده، و ان من كان يشير عليه بغزل قيس بن سعد لم ينصح له.

١٧٥- عنه عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال: و لما قتل أهل خربت ابن مضاهم الكلبي الذي وجهه إليهم محمد بن ابي بكر، خرج معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني، فدعا الى الطلب بدم عثمان، فأجابه ناس آخرون، و فسدت مصر على محمد بن ابي بكر، فبلغ علياً و ثوب أهل مصر على محمد بن ابي بكر، و اعتمداهم اياه.

فقال: ما لمصر الا احد الرجلين! صاحبنا الذي عزلناه عنها- يعني قيساً- او مالك بن الحارث- يعني الاشتر قال: و كان على حين انصرف من صفين رد الاشتر على عمله بالجزيرة، و قد كان قال لقيس بن سعد: أقم معي على شرطى حتى نفرغ من أمر هذه الحكومة.

ثم اخرج الى اذربيجان، فان قيساً مقيم مع علي على شرطته فلما انتضى أمر الحكومة كتب علي الى مالك بن الحارث الاشتر، و هو يومئذ بنصيبين: أمّا بعد، فإنك ممن استظهرته على اقامه الدين، و اقع به نحوه الأثيم، و أشد به الثغر المخوف و كنت وليت محمد بن ابي بكر مصر.

فخرجت عليه بها خوارج، و هو غلام حدث ليس بذى تجربة للحرب، و لا بمجرب للأشياء، فاقدّم على لنظر في ذلك فيما ينبغي، و استخلف على عملك أهل الثقة و النصيحة من أصحابك و السلام.

فاقبل مالك الى علي حتى دخل عليه، فحدثه حديث أهل مصر، و خبره خبر أهلها، و قال: ليس لها غيرك، اخرج رحمك الله! فاني ان لم اوصك اكتفيت برأيك و استعن بالله على ما أهمك، فاخلط الشدة باللين، و ارفق ما كان الرفق ابلغ، و اعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة.

قال: فخرج الاشر من عند على فاقى رحله، فتهياً للخروج الى مصر، و أتت معاوية عيونه، فاخبروه بولاية على الاشر، فعظم ذلك عليه، و قد كان طمع في مصر، فعلم ان الاشر ان قدمها كان أشد عليه من محمد ابن ابى بكر.

فبعث معاوية الى الجايستار - رجل من أهل الخراج - فقال له: ان الاشر قد ولى مصر، فان أنت كفتينيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت، فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الجايستار حتى اتى القلزم و اقام به، و خرج الاشر من العراق الى مصر.

فلما انتهى الى القلزم استقبله الجايستار، فقال: هذا منزل، و هذا طعام و علف، و انا رجل من أهل الخراج، فنزل به الاشر، فأتاه الدهقان بعلف و طعام، حتى إذا طعم أتاها بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه اياه، فلما شربها مات و اقبل معاوية يقول لأهل الشام:

ان عليا وجه الاشر الى مصر، فادعوا الله ان يكفيكموه قال: فكانوا كل يوم يدعون الله على الاشر، و اقبل الذى سقاه الى معاوية فاخبره بمهلك الاشر، فقام معاوية في الناس خطيبا، فحمد الله و اثنى عليه و قال: اما بعد، فانه كانت لعلى بن ابى طالب يدان يمينان، قطعت إحداهما يوم صفين - يعنى عمار بن ياسر - و قطعت الاخرى اليوم - يعنى الاشر.

١٧٦ - عنه قال ابو مخنف: حدثني فضيل بن خديج، عن مولى للأشر،

قال: لما هلك الاشر وجدنا في ثقله رسالة على الى أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين الى أمه المسلمين الذين غضبوا لله حين عصى في الارض، و ضرب الجور بارواقه على البر و الفاجر، فلا حق يستراح إليه، و لا منكر يستأهى عنه سلام

عليكم، فاني احمد الله إليكم الذي لا اله الا هو.

اما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف، ولا ينكل عن الأعادي حذار الدوائر، أشد على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، فاسمعوا له و أطيعوا، فانه سيف من سيوف الله، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحد.

فان أمركم ان تقدموا فاقدموا، وان أمركم ان تنفروا فانفروا، فانه لا يقدم ولا يحجم الا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي لنصحه لكم، وشدة شكيمة على عدوكم، عصمكم الله بالهدى، وثبتكم على اليقين والسلام.

قال: ولما بلغ محمد بن أبي بكر ان عليا قد بعث الاشتر شق عليه، فكتب على الى محمد بن أبي بكر عند مهلك الاشتر، وذلك حين بلغه مودة محمد بن أبي بكر لقدوم الاشتر عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين الى محمد بن أبي بكر، سلام عليك، أمّا بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشتر الى عملك، و انى لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهاد، ولا ازديادا منى لك في الجدد، ولو نزع ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك في المئونة، و اعجب إليك ولاية منه.

ان الرجل الذي كنت وليته مصر كان لنا نصيحا، و على عدونا شديدا، و قد استكمل ايامه، و لاقى حمامه، و نحن عنه راضون، فرضى الله عنه، و ضاعف له الثواب، و احسن له المآب اصبر لعدوك، و شمر للحرب، و ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموظة الحسنة.

و اكثر ذكر الله، و الاستعانة به، و الخوف منه، يكفك ما أهمك، و يعنك على ما ولاك، أعاننا الله و إياك على ما لا ينال الا برحمته و السلام

عليك.

فكتب إليه محمد بن أبي بكر جواب كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله على أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فاني أحمد الله إليك الذي لا اله غيره، أما بعد، فاني قد انتهى الى كتاب أمير المؤمنين، ففهمته و عرفت ما فيه، و ليس احد من الناس بارضى مني برأى أمير المؤمنين، و لا اجهد على عدوه، و لا اراف بوليه مني، و قد خرجت فعسكرت، و امنت الناس الا من نصب لنا حربا، و اظهر لنا خلافا، و انا متبع أمر أمير المؤمنين و حافظه، و ملتجئ إليه، و قائم به، و الله المستعان على كل حال، و السلام عليك.

١٧٧- عنه قال ابو مخنف: حدثني ابو جهضم الأزدي - رجل من أهل الشام - عن عبد الله بن حوالة الأزدي، ان أهل الشام لما انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون ما ياتي به الحكماء، فلما انصرفوا و تفرقا بايع أهل الشام معاوية بالخلافة، و لم يزد الا قوة، و اختلف الناس بالعراق على علي.

فما كان لمعاوية هم الا مصر، و كان لأهلها هائبا خائفا، لقرهم منه، و شدتهم على من كان على رأي عثمان، و قد كان على ذلك علم ان بها قوما قد ساءهم قتل عثمان، و خالفوا عليا، و كان معاوية يرجو ان يكون إذا ظهر عليها ظهر على حرب علي، لعظم خراجها قال:

فدعا معاوية من كان معه من قريش: عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمة و بسر بن أبي ارطاة و الضحاك بن قيس و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، و من غيرهم أبا الأعور عمرو بن سفيان السلمى و حمزة بن مالك الهمداني، و شرحبيل بن السمط الكندي.

فقال لهم: أتدرون لم دعوتكم؟ اني قد دعوتكم لامر مهم أحب ان

يكون الله قد اعان عليه، فقال القوم كلهم - او من قال منهم: ان الله لم يطلع على الغيب أحدا، و ما يدرينا ما تريد! فقال عمرو بن العاص:
ارى و الله أمر هذه البلاد الكثير خراجها، و الكثير عددها و عدد أهلها، أهمك أمرها.

فدعوتنا إذا لتسالنا عن رأينا في ذلك، فان كنت لذلك دعوتنا، و له جمعتنا، فاعزم و اقدم، و نعم الرأي رايت! فني افتتاحها عزك و عز أصحابك، و كبت عدوك، و ذل أهل الخلاف عليك قال له معاوية مجيبا:
أهمك يا بن العاص ما أهمك -.

و ذلك لان عمرو بن العاص كان صالح معاوية حين بايعه على قتال على بن ابي طالب، على ان له مصر طعمة ما بقي - فاقبل معاوية على أصحابه فقال: ان هذا - يعنى عمرا - قد ظن ثم حقق ظنه، قالوا له: لكننا لا ندري، قال معاوية: فان أبا عبد الله قد أصاب، قال عمرو: و انا ابو عبد الله، قال: ان افضل الظنون ما اشبه اليقين.

ثم ان معاوية حمد الله و اثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فقد رايتم كيف صنع الله بكم في حربكم عدوكم، جاءوكم و هم لا يرون الا انهم سيقيضون ببيضتكم، و يخربون بلادكم، ما كانوا يرون الا انكم في ايديهم، فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا مما أحبوا، و حاكمناهم الى الله، فحكم لنا عليهم.

ثم جمع لنا كلمتنا، و اصلح ذات بيننا، و جعلهم أعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر، و يسفك بعضهم دم بعض و الله انى لأرجو ان يتم لنا هذا الأمر، و قد رايت ان نحاول أهل مصر، فكيف ترون ارتيائنا لها!
فقال عمرو: قد اخبرتك عما سألتني عنه، و قد اشرت عليك بما سمعت.

فقال معاوية: ان عمرا قد عزم و صرم، و لم يفسر، فكيف لي ان

اصنع! قال له عمرو: فاني أشير عليك كيف تصنع، ارى ان تبعث جيشا كثيفا، عليهم رجل حازم صارم تامنه و تثق به، فيأتي مصر حتى يدخلها فانه سيأتيه من كان من أهلها على رأينا فيظاھره على من بها من عدونا.

فإذا اجتمع بها جندك و من بها من شيعتك على من بها من أهل حربك، رجوت ان يعين الله بنصرك، و يظهر فلجك قال له معاوية:

هل عندك شيء دون هذا يعمل به فيما بيننا و بينهم؟ قال: ما اعلمه، قال: بلى، فان غير هذا عندي، ارى ان نكتب من بها من شيعتنا، و من بها من أهل عدونا.

فاما شيعتنا فأمرهم بالثبات على أمرهم، ثم امنهم قدومنا عليهم، و اما من بها من عدونا فندعوهم الى صلحنا، و غنمهم شكرنا، و نخوفهم حربنا، فان صلح لنا ما قبلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا، و الا كان حربهم من وراء ذلك كله انك يا بن العاص أمرؤ بورك لك في العجلة، و انا أمرؤ بورك لي في التؤدة.

قال: فاعمل بما أراك الله، فو الله ما ارى أمرک و أمرهم يصير الا الى الحرب العوان قال: فكتب معاوية عند ذلك الى مسلمة بن مخلد الأنصاري و الى معاوية بن خديج الكندي - و كانا قد خالفا عليا:

بسم الله الرحمن الرحيم. اما بعد، فان الله قد ابتعثكما لامر عظيم اعظم به اجركما، و رفع به ذكركما، و زينكما به في المسلمين، طلبكما بدم الخليفة المظلوم، و غضبكما لله إذ ترك حكم الكتاب، و جاهدتما أهل البغى و العدوان، فابشروا برضوان الله، و عاجل نصر أولياء الله، و المواساة لهما في الدنيا و سلطاننا.

حتى ينتهى في ذلك ما يرضيكما، و نودى به حقكما الى ما يصير أمر

كما إليه فاصبروا و صابروا عدوكها، و ادعوا المدبر الى هداكمها و حفظكمها،
فان الجيش قد أضل عليكم، فانقشع كل ما تكرهان، و كان كل ما تهويان،
و السلام عليكم.

و كتب هذا الكتاب و بعث به مع مولى له يقال له سبيع. فخرج
الرسول بكتابه حتى قدم عليها مصر و محمد بن ابي بكر أميرها، و قد
نصب هؤلاء الحرب بها، و هو غير متخون بها يوم الاقدام عليه فدفع
كتابه الى مسلمة بن مخلد و كتاب معاوية بن حديج، فقال مسلمة: امض
بكتاب معاوية إليه حتى يقرأه، ثم القني به حتى اجيبه عنى و عنه، فانطلق
الرسول بكتاب معاوية بن حديج إليه.

فأقراه اياه، فلما قرأه قال: ان مسلمة ابن مخلد قد أمرني ان اراد إليه
الكتاب إذا قرأته لكي يجيب معاوية عنك و عنه قال: قل له فليفعل، و دفع
اليه الكتاب، فأثابه ثم كتب مسلمة عن نفسه و عن معاوية بن حديج: بعد.
فان هذا الأمر الذى بذلنا له نفسنا، و اتبعنا أمر الله فيه، أمر نرجو به
ثواب ربنا، و النصر ممن خالفنا، و تعجيل النعمة لمن سعى على امامنا، و
طأطأ الركض في جهادنا، و نحن بهذا الحيز من الارض قد نفينا من كان به
من أهل البغى، و أنهضنا من كان به من أهل القسط و العدل.

و قد ذكرت المواساة في سلطانك و دنياك، و بالله ان ذلك لامر ما له
نهضنا، و لا اياه أردنا، فان يجمع الله لنا ما نطلب، و يؤتنا ما تمنينا، فان
الدنيا و الآخرة لله رب العالمين، و قد يؤتيهما الله معا عالما من خلقه، كما قال
في كتابه، و لا خلف لموعوده، قال:

«فَأَنانَهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الآخِرَةِ وَ اللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

عجل علينا خيلك و رجلك، فان عدونا قد كان علينا حربا، و كنا فيهم

قليلًا، فقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم مقرنين، فإن يأتنا الله بمدد من قبلك يفتح الله عليكم، ولا حول ولا قوة الا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام عليك.

قال: فجاءه هذا الكتاب وهو يومئذ بفلسطين، فدعا النفر الذين سباهم في الكتاب فقال: ما ذا ترون؟ قالوا: الرأي ان تبعث جندا من قبلك، فإنك تفتتحها باذن الله قال معاوية: فتجهز يا أبا عبد الله إليها - يعنى عمرو بن العاص - قال: فبعثه في ستة آلاف رجل، وخرج معاوية ودعه وقال له عند وداعه اياه:

اوصيك يا عمرو بتقوى الله والرفق فانه يمن، وبالمهل والتؤدة، فان العجلة من الشيطان، وبان تقبل ممن اقبل، وان تعفو عمن ادبر، فان قبل فيها ونعمت، وان ابى فان السطوة بعد المعذرة ابلى في الحجة، واحسن في العاقبة، وادع الناس الى الصلح والجماعة.

فاذا أنت ظهرت فليكن أنصارك آثر الناس عندك، وكل الناس فأول حسنا قال: فخرج عمرو يسير حتى نزل ادانى ارض مصر، فاجتمعت العثمانية إليه، فأقام بهم، وكتب الى محمد بن ابى بكر:

اما بعد، فتتح عنى بدمك يا بن ابى بكر، فانى لا أحب ان يصيبك منى ظفر، ان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك، ورفض أمرك، وندموا على اتباعك، فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان، فاخرج منها، فانى لك من الناصحين، والسلام.

و بعث إليه عمرو أيضا بكتاب معاوية إليه:

اما بعد، فان غب البغى والظلم عظيم الوبال، وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النعمة في الدنيا، ومن التبعة الموبقة في الآخرة، وانا لا

نعلم أحدا كان اعظم على عثمان بغيا، و لا اسوا له عيبا، و لا أشد عليه خلافا منك، سعت عليه في الساعين، و سفكت دمه في السافكين، ثم أنت تظن اني عنك نائم او ناس لك.

حتى تأتي فتامر على بلاد أنت فيها جارى، و جل أهلها انصارى، يرون رأيي، و يرقبون قولي، و يستصرخونى عليك.

و قد بعثت إليك قوما حناقا عليك، يستسقون دمك، و يتقربون الى الله بجهاذك، و قد أعطوا الله عهدا ليمثلن بك، و لو لم يكن منهم إليك. ما عدا قتلك ما حذرتك و لا أنذرتك، و لأحببت ان يقتلوك بظلمك و قطيعتك و عدوك على عثمان يوم يطعن بمشاقصك بين خششائه و أوداجه، و لكن اكره ان امثل بقرشي، و لن يسلمك الله من القصاص ابدأ أينما كنت و السلام.

قال: فطوى محمد كتابيها، و بعث بها الى على، و كتب معها:

اما بعد، فان ابن العاص قد نزل اداني ارض مصر، و اجتمع إليه أهل البلد جلهم ممن كان يرى رأيهم، و قد جاء في جيش لجب خراب، و قد رايت ممن قبلي بعض الفشل، فان كان لك في ارض مصر حاجة فامدني بالرجال و الأموال، و السلام عليك.

فكتب إليه على:

اما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل بأداني ارض مصر في لجب من جيشه خراب، و ان من كان بها على مثل رايه قد خرج اليه، و خروج من يرى رايه إليه خير لك من اقامتهم عندك.

و ذكرت انك قد رايت في بعض من قبلك فشلا، فلا تفشل، و ان فشلوا فحصن قريتك. و اضمم إليك شيعتك، و اندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة و النجدة و الباس، فاني نادب إليك الناس على

الصعب و الذلول، فاصبر لعدوك، و امض على بصيرتك، و قاتلهم على نيتك، و جاهدهم صابرا محتسبا، و ان كانت فتتك اقل الفتتين، فان الله قد يعز القليل، و يخذل الكثير.

و قد قرأت كتاب الفاجر ابن الفاجر معاوية، و الفاجر ابن الكافر عمرو، المتحابين في عمل المعصية، و المتوافقين المرتشيين في الحكومة، المنكرين في الدنيا، قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم.

فلا يهلك ارعادهما و ابراقهما، و أجهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله، فإنك تجد مقالا ما شئت، و السلام.

١٧٨- عنه قال ابو مخنف: فحدثني محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري، عن شيخ من أهل المدينة، قال: كتب محمد بن ابى بكر الى معاوية بن ابى سفيان جواب كتابه:

اما بعد، فقد أتاني كتابك تذكرني من أمر عثمان أمرا لا اعتذر إليك منه، و تأمرني بالتحنى عنك كأنك لي ناصح، و تخوفني المثلة كأنك شفيق، و انا أرجو ان تكون لي الدائرة عليكم، فاجتاحكم في الوقعة، و ان توتوا النصر و يكن لكم الأمر في الدنيا.

فكم لعمرى من ظالم قد نصرتم، و كم من مؤمن قتلتم و مثلتم به! و الى الله مصيركم و مصيرهم، و الى الله مرد الأمور، و هو ارحم الراحمين، و الله المستعان على ما تصفون. و السلام.

و كتب محمد الى عمرو بن العاص:

اما بعد، فقد فهمت ما ذكرت في كتابك يا بن العاص، زعمت انك تكره ان يصيبني منك ظفر، و اشهد انك من المبطلين و تزعم انك لي نصيح،

و اقسم انك عندي ظنين، و تزعم ان أهل البلد قد رفضوا رأيي و أمري، و ندموا على اتباعي، فأولئك لك و للشيطان الرجيم أولياءه فحسبنا الله رب العالمين، و توكلنا على الله رب العرش العظيم، و السلام.

قال: اقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر، فقام محمد بن ابي بكر في الناس، فحمد الله و اثنى عليه و صلى على رسوله، ثم قال: أما بعد معاشر المسلمين و المؤمنين، فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمه، و ينعمشون الضلال، و يشبون نار الفتنة، و يتسلطون بالجبرية، قد نصبوا لكم العداوة، و ساروا إليكم بالجنود عباد الله!

فمن اراد الجنة و المغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا الى هؤلاء القوم رحمكم الله مع كنانة ابن بشر.

قال: فانتدب معه نحو من ألف رجل، و خرج محمد في ألف رجل. و استقبل عمرو بن العاص كنانة و هو على مقدمه محمد، فاقبل عمرو نحو كنانة، فلما دنا من كنانة سرح الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام الا شد عليها بن معه، فيضربها حتى يقربها لعمرو بن العاص ففعل ذلك مرارا.

فلما رأى ذلك عمرو بعث الى معاوية بن حديج السكوني، فأتاه في مثل الدهم، فاحاط بكنانة و أصحابه، و اجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه، و نزل أصحابه و كنانة يقول: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ» فصار بهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله.

و اقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن ابي بكر، و قد تفرق عنه

أصحابه لما بلغهم قتل كنانة، حتى بقي و ما معه احد من أصحابه فلما رأى ذلك محمد خرج يمشى في الطريق حتى انتهى الى خربة في ناحية الطريق، فاوى إليها، و جاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط و خرج معاوية بن حديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج في قارعة الطريق.

فسألهم: هل مر بكم احد تنكرونه؟ فقال احدهم: لا والله، الا انى دخلت تلك الخربة، فإذا انا برجل فيها جالس، فقال ابن حديج: هو هو و رب الكعبة، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه، فاستخرجوه و قد كاد يموت عطشا، فاقبلوا به نحو فسطاط مصر قال:

و وثب اخوه عبد الرحمن بن ابى بكر الى عمرو بن العاص - و كان في جنده فقال: أقتل أخي صبرا! ابعث الى معاوية بن حديج فانه، فبعث اليه عمرو بن العاص يأمره ان يأتيه بمحمد بن ابى بكر، فقال معاوية: اذكاك! قتلت كنانة بن بشر و اخلى انا. عن محمد بن ابى بكر! هيات.

«أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ»، فقال لهم محمد: اسقوني من الماء، قال له معاوية بن حديج: لا سقاه الله ان سقاك قطرة ابدًا! انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما، فتلقاه الله بالرحيق المختوم، و الله لأقتلنك يا ابن ابى بكر فيسقيك الله الحميم و الغساق! قال له محمد:

يا ابن اليهودية النساجة، ليس ذلك إليك و الى من ذكرت، انما ذلك الى الله عز و جل يسقى أوليائه، و يظمئ اعداءه، أنت و ضرباؤك و من تولاه، أمّا و الله لو كان سيفي في يدي ما بلغت منى هذا، قال له معاوية: اتدرى ما اصنع بك؟ ادخلك في جوف حمار، ثم احرقه عليك بالنار.

فقال له محمد: ان فعلتم بي ذلك، فطالما فعل ذلك بأوليائه الله! و انى

لأرجو هذه النار التي تحرقني بها ان يجعلها الله على بردا و سلاما كما جعلها على خليله ابراهيم، و ان يجعلها عليك و على أوليائك كما جعلها على غرود و اوليائه، ان الله يحرقك و من ذكرته قبل و امامك - يعني معاوية، و هذا - و اشار الى عمرو بن العاص - بنار تلظى عليكم، كلما خبت زادها الله سعيرا. قال له معاوية: اني انما اقتلك بعثمان، قال له محمد: و ما أنت و عثمان! ان عثمان عمل بالجور، و نبذ حكم القرآن، و قد قال الله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، فنقمنا ذلك عليه فقتلناه، و حسنت أنت له ذلك و نظراؤك، فقد برانا الله إن شاء الله من ذنبه، و أنت شريكه في إثمه و عظم ذنبه، و جاعلك على مثاله.

قال: فغضب معاوية فقدمه فقتله، ثم القاه في جيفة حمار، ثم احرقه بالنار، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا، و قنتت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية و عمرو، ثم قبضت عيال محمد إليها، فكان القاسم بن محمد بن ابي بكر في عياها.

١٧٩ - عنه أمّا الواقدي فانه ذكر لي ان سويد بن عبد العزيز حدثه عن ثابت ابن عجلان، عن القاسم بن عبد الرحمن، ان عمرو بن العاص خرج في اربعة آلاف، فيهم معاوية بن حديج، و ابو الأعور السلمي، فالتقوا بالمسناة، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى قتل كنانة بن بشر بن عتاب التنجيبي، و لم يجد محمد بن ابي بكر مقاتلا، فانهزم، فاختبا عند جبلة بن مسروق، فدل عليه معاوية بن حديج، فاحاط به، فخرج محمد فقاتل حتى قتل.

قال الواقدي: و كانت المسناة في صفر سنة ثمان و ثلاثين، و اذرح في شعبان منها في عام واحد.

١٨٠ - عنه رجع الحديث الى حديث ابي مخنف و كتب عمرو بن

العاص الى معاوية عند قتله محمد بن ابى بكر و كنانة بن بشر:

اما بعد، فانا لقينا محمد بن ابى بكر و كنانة بن بشر في جموع حجة من أهل مصر، فدعوناهم الى الهدى و السنة و حكم الكتاب، فرفضوا الحق، و توركوا في الضلال، فجاهدناهم، و استنصرنا الله عليهم، فضرب الله وجوههم و ادبارهم، و منحونا اكتافهم، فقتل الله محمد بن ابى بكر و كنانة ابن بشر و امائل القوم، و الحمد لله رب العالمين، و السلام عليك

اختلف أهل السير في وقت مقتله، فقال الواقدي: قتل في سنة ست و ثلاثين قال: و كان سبب قتله ان معاوية و عمرا سارا إليه و هو بمصر قد ضبطها، فنزلا بعين شمس، فعالجا الدخول، فلم يقدروا عليه، فخدعا محمد بن ابى حذيفة على ان يخرج في الف رجل الى العريش.

فخرج و خلف الحكم بن الصلت على مصر، فلما خرج محمد بن ابى حذيفة الى العريش تحصن، و جاء عمرو فنصب المجانيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه، فأخذوا فقتلوا قال: و ذاك قبل ان يبعث على الى مصر قيس بن سعد.

١٨١- عنه أمّا هشام بن محمد الكلبي فانه ذكر ان محمد بن ابى حذيفة انما أخذ بعد ان قتل محمد بن ابى بكر و دخل عمرو بن العاص مصر و غلب عليها، و زعم ان عمرا لما دخل هو و أصحابه مصر أصابوا محمد بن ابى حذيفة، فبعثوا به الى معاوية و هو بفلسطين، فحبسه في سجن له.

فكث فيه غير كثير، ثم انه هرب من السجن - و كان ابن خال معاوية - فأرى معاوية الناس انه قد كره انفلاته، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ قال: و قد كان معاوية يحب فيما يرون ان ينجو، فقال رجل من خثعم - يقال له عبد الله ابن عمرو بن ظلام، و كان رجلا شجاعا، و كان

عثمانيا: انا اطلبه.

فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران و قد دخل في غار هناك، فجاءت حمر تدخله، و قد أصابها المطر، فلما رات الحمر الرجل في الغار فزعت، فنفرت، فقال حصادون كانوا قريبا من الغار: و الله ان لنفر هذه الحمر من الغار لشأنا فذهبوا لينظروا، فإذا هم به.

فخرجوا، و يوافقهم عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي، فسألهم عنه، و وصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار، قال: فجاء حتى استخرجه، و كره ان يرجعه الى معاوية فيخلى سبيله فضرب عنقه.

١٨٢- عنه قال هشام، عن ابي مخنف: قال: و حدثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب، عن عبد الله بن فقيم، عم الحارث بن كعب يستصرخ من قبل محمد بن ابي بكر الى علي - و محمد يومئذ أميرهم - فقام علي في الناس و قد أمر فنودي: الصلاة جامعة! فاجتمع الناس، فحمد الله و اثنى عليه، و صلى على محمد ﷺ، ثم قال:

اما بعد، فان هذا صريح محمد بن ابي بكر و إخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن النابغة عدو الله، و ولى من عادى الله، فلا يكونن أهل الضلال الى باطلهم و الركون الى سبيل الطاغوت أشد اجتماعا منكم على حقكم هذا، فإنهم قد بدءوكم و إخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة و النصر.

عباد الله، ان مصر اعظم من الشام، اكثر خيرا، و خير أهلا، فلا تغلبوا على مصر، فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم، و كبت لعدوكم، اخرجوا الى الجرعة بين الحيرة و الكوفة، فوافوني بها هناك غدا إن شاء الله قال:

فلما كان من الغد خرج يمشى، فزله بكرة، فأقام بها حتى انتصف

النهار يومه ذلك، فلم يوافه منهم رجل واحد، فرجع فلما كان من العشى بعث الى اشراف الناس، فدخلوا عليه القصر و هو حزين كئيب، فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمرى، و قدر من فعلى، و ابتلاني بكم أيتها الفرقة ممن لا يطيع إذا أمرت، و لا يجيب إذا دعوت، لا أبأ لغيركم! ما تنتظرون بصبركم، و الجهاد على حقكم! الموت و الذل لكم في هذه الدنيا على غير الحق، فو الله لئن جاء الموت - و ليأتين - ليفرقن بيني و بينكم، و انا لصحبتيكم قال، و بكم غير ضنين.

الله أنتم! لا دين يجمعكم، و لا حمية تحميكم، إذا أنتم سمعتم بعدوكم يرد بلادكم، و يشن الغارة عليكم او ليس عجبا ان معاوية يدعو الجفأة الطغام فيتبعونه على غير عطاء و لا معونة! و يجيبونه في السنة المرتين و الثلاث الى اى وجه شاء، و انا ادعوكم - و أنتم أولو النهى و بقية الناس - على المعونة و طائفة منكم على العطاء، فتقومون عني و تعصوننى، و تختلفون عليّ.

فقام إليه مالك بن كعب الهمداني ثم الارحبي، فقال: يا امير المؤمنين، اندب الناس فانه لا عطر بعد عروس، لمثل هذا اليوم كنت ادخر نفسي، و الاجر لا ياتى الا بالكره اتقوا الله و أجيئوا امامكم، و انصروا دعوته، و قاتلوا عدوه، انا اسير إليها يا امير المؤمنين، قال: فامر على مناديه سعدا، فنادى في الناس: الا انتدبوا الى مصر مع مالك بن كعب.

ثم انه خرج و خرج معه على، فنظر فإذا جميع من خرج نحو الف رجل، فقال: سر فو الله ما اخالك تدرك القوم حتى ينقضي أمرهم، قال:

فخرج بهم، فسار خمسا ثم ان الحجاج بن غزويه الأنصاري، ثم التجارى قدم على على من مصر، و قدم عبد الرحمن بن شبيب الفزارى،

فكان عينه بالشام.

و أما الأنصاري فكان مع محمد بن ابي بكر، فحدثه الأنصاري بما رأى و عاين و بهلاك محمد، و حدثه الفزاري انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص ترى، يتبع بعضها بعضا بفتح مصر و قتل محمد بن ابي بكر، و حتى اذن بقتله على المنبر، و قال:

يا امير المؤمنين، قلما رايت قوما قط اسر، و لا سرورا قط اظهر من سرور رايته بالشام حين أتاها هلاك محمد بن ابي بكر فقال علي: أما ان حزننا عليه على قدر سرورهم به، لا بل يزيد أضعافا قال: و سرح على عبد الرحمن بن شريح الشبامي الى مالك بن كعب، فرده من الطريق.

قال: و حزن على علي محمد بن ابي بكر حتى رأى ذلك في وجهه، و تبين فيه، و قام في الناس خطيبا، فحمد الله و اثنى عليه، و صلى على رسوله ﷺ، و قال: الا ان مصر قد افتتحتها الفجرة أولو الجور و الظلم الذين صدوا عن سبيل الله، و بغوا الاسلام عوجا.

الا و ان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمه الله، فعند الله نحتسبه أمّا و الله ان كان ما علمت لمن ينتظر القضاء، و يعمل للجزاء، و يبغض شكل الفاجر، و يحب هدى المؤمن، انى و الله ما الوم نفسي على التقصير، و انى لمقاساة الحرب لجذ خبير، و انى لأقدم على الأمر و اعرف وجه الحزم.

و اقوم فيكم بالرأي المصيب، فاستصرحكم معلنا، و اناديكم نداء المستغيث معربا، فلا تسمعون لي قولا، و لا تطيعون لي أمرا، حتى تصير بي الأمور الى عواقب المساءة، فأنتم القوم لا يدرك بكم الثار، و لا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم الى غياث إخوانكم منذ بضع و خمسين ليلة.

فجرجرتم جرجرة الجمل الاشدق، و تناقلتم الى الارض تناقل من

ليس له نية في جهاد العدو، ولا اكتساب الاجر، ثم خرج الى منكم جنيد متذائب كأثما يساقون الى الموت و هم ينظرون. فاف لكم! ثم نزل و كتب الى عبد الله بن عباس و هو بالبصرة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس، سلام عليك، فاني احمد الله إليك الذي لا اله الا هو، أمّا بعد، فان مصر قد افتتحت، و محمد بن ابى بكر قد استشهد، فعند الله نحتسبه و ندخره، و قد كنت قتت في الناس في بدئه، و أمرتهم بغياته قبل الوقعه، و دعوتهم سرا و جهرا، و عودا و بدءا.

فمنهم من اتى كارها، و منهم من اعتل كاذبا، و منهم القاعد حالا، اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا و مخرجا، و ان يريحني منهم عاجلا و الله لو لا طمعي عند لقاء عدوى في الشهادة لأحببت الا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا عزم الله لنا و لك على الرشد، و على تقواه و هداه، انه على كل شيء قدير و السلام.

فكتب إليه ابن عباس:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين، من عبد الله بن عباس سلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، أمّا بعد، فقد بلغنى كتابك تذكر فيه افتتاح مصر، و هلاك محمد بن ابى بكر، فالله المستعان على كل حال، و رحم الله محمد بن ابى بكر و أجرك يا امير المؤمنين.

و قد سالت الله ان يجعل لك من رعيته التي ابتليت بها فرجا و مخرجا، و ان يعزك بالملائكة عاجلا بالنصرة، فان الله صانع لك ذلك، و معزك و مجيب دعوتك و كابت عدوك اخبرك يا امير المؤمنين ان الناس

ربما تتأقلاو ثم ينشطون، فافرق بهم يا امير المؤمنين، و داجنهم و منهم، و استعن بالله عليهم، كفاك الله المهم و السلام.

١٨٣- عنه قال ابو مخنف: حدثني فضيل بن خديج، عن مالك بن الحور، ان عليا قال رحم الله محمدا! كان غلاما حدثا، أما و الله لقد كنت على ان أولى المرقال هاشم بن عتبة مصر، أما و الله لو انه وليها ما خلى لعمر و بن العاص و أعوانه الفجرة العرصة، و لما قتل الا و سيفه في يده، لا بلا دم كمحمد فرحم الله محمدا، فقد اجتهد نفسه، و قضى ما عليه.

١٨٤- قال الثقي: إن أهل مصر كتبوا إلى علي عليه السلام أن يكتب عليهم من يكون عليها؟ فبعث إليهم الأشر. قال المدائني في اسناده: إن الأشر لما أتى القلزم أتى الخراخر الذي دسّه معاوية فقال: هذا منزل فيه طعام و علف و اتى رجل من أهل الخراج فأقم و استرح فنزل به الأشر فأتاه الدهقان بعلف و طعام حتى إذا طعم أتاها بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه إياه فلما شربها مات.

١٨٥- عنه عن جابر و ذكر ذلك عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان أن عليا - كتب إليهم: من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الى من بمصر من المسلمين: سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإني قد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينال أيام الخوف، و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، لا نأكل عن قدم، و لا واه في عزم.

من أشدّ عباد الله بأسا و أكرمهم حسبا، أضرب على الفجار من حريق النار، و أبعد الناس من دنس أو عار، و هو مالك بن الحارث الأشر لا نأبي الضريبة و لا كليل الحدّ، حلیم في الجدّ رزين في الحرب. ذو رأى أصيل و صبر جميل، فاسمعوا له و أطيعوا أمره.

فإن أمركم بالتفر فانفروا، وإن أمركم بالمقام فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى. وقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم، عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقى، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال جابر: عن الشعبي: أنه هلك حين أتى عقبة أفيق.

١٨٦- عنه عن عاصم بن كليب، عن أبيه: أن علياً عليه السلام لما بعث الأشر إلى مصر واليا عليها وبلغ معاوية خبره بعث رسولا يتبع الأشر إلى مصر يأمره باغتياله فحمل معه مزودين فيها شراب و صحب الأشر فاستسقى الأشر يوماً فسقاه من أحدهما ثم استسقى ثانية فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه فالت عنقه، فطلبوا الرجل ففاتهم.

١٨٧- عنه عن مغيرة الضبي أن معاوية دس للأشر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر للأشر فضل عليّ و بنى هاشم حتى اطمأن إليه الأشر واستأنس به فقدم الأشر يوماً ثقله أو تقدم ثقله فاستسقى ماء فقال له مولى عمر: هل لك - أصلحك الله - في شربة سويق؟ - فسقاه شربة سويق فيها سم فمات.

قال: وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس إليه مولى عمر: ادعوا على الأشر، فدعوا عليه، فلما بلغه موته قال: ألا ترون كيف استجيب لكم. ١٨٨- عنه وبلغنا من وجه آخر عن بعض العلماء أن الأشر قتل بمصر بعد قتال شديد و وجه الأمر أنه سقى السم قبل أن يبلغ مصر.

١٨٩- عنه عن عليّ بن محمد المدائني، عن بعض أصحابه: أن معاوية

أقبل يقول لأهل الشام:

أيها الناس إن علياً قد وجّه الأشر إلى أهل مصر فادعوا الله أن

يكفيكموه، فكانوا كل يوم يدعون الله عليه في دبر كل صلاة، وأقبل الذي سقاه السم إلى معاوية فأخبره بهلاك الأشر، فقام معاوية في الناس خطيباً فقال:

أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، فقطعت إحداها يوم صفين يعني عمار بن ياسر، وقطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشر.

١٩٠- عنه عن الشعبي، عن صعصة بن صوحان قال: فلما بلغ علياً عليه السلام موت الأشر قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، والحمد لله رب العالمين، اللهم إني أحسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا فقد وفي بعهد، وقضى نحب، ولقي ربه، مع أنا قد وطنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ فإنها أعظم المصائب.

١٩١- عنه عن مغيرة الضبي قال: لم يزل أمر علي شديدا حتى مات الأشر، وكان الأشر بالكوفة أسود من الأحنف بالبصرة.

١٩٢- عنه عن فضيل بن خديج، عن أشياخ النخع قالوا: دخلنا على علي عليه السلام حين بلغه موت الأشر، فجعل يتلهف ويتأسف عليه ويقول: لله در مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا، ولو كان حجرا لكان صلدا، أما والله ليهتن موتك عالما وليفرحن عالما، على مثل مالك فلتبك البواكي، وهل موجود كما لك؟ قال: فقال علقمة بن قيس النخعي: فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا، وقد عرف ذلك في وجهه أياما.

١٩٣- عنه عن فضيل بن خديج، عن مولى الأشر قال: لما هلك الأشر وجدنا في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين إلى التفر من

المسلمين الذين غضبوا الله إذ عصى في الأرض و ضرب الجور برواقه على البرّ و الفاجر، فلا حقّ يستراح إليه و لا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فقد وجهت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف، و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشدّ على الكفار من حريق النار، و هو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج فاسمعوا له و أطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة و لا كليل الحدّ.

فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، و إن أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تحجموا فأحجموا، فإنه لا يقدم و لا يحجم إلا بأمرى، و قد آثرتكم به على نفسي لنصيحتي و شدة شكيمته على عدوّه، عصمكم الله بالحقّ و ثبتكم باليقين و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

١٩٤- عنه أخبرني ابن أبي سيف، عن أصحابه، أنّ محمّد بن أبي بكر لما بلغه أنّ عليّاً عليه السلام قد وجه الأشتر إلى مصر شقّ عليه، فكتب عليّ عليه السلام عند مهلك الأشتر الى محمّد بن أبي بكر و ذلك حين بلغه مودة محمّد بن أبي بكر لقدوم الأشتر عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى محمّد بن أبي بكر سلام عليك أما بعد. فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عمّلك، و لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد، و لا استزادة لك منّي في الجّد، و لو نزعنا ما حوت يداك من سلطانك لوّيتك ما هو أيسر مئونة عليك، و أعجب ولاية إليك إلا أنّ الرّجل الذي كنت وليته مصر.

كان رجلا لنا مناصحا و على عدوّنا شديدا، فرحمة الله عليه و قد استكمل أيامه و لاقى حمامه و نحن عنه راضون، فرضى الله عنه و ضاعف له

الثواب وأحسن له المآب، فأصحر لعدوك، وشرّ للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهّمك ويعنك على ما ولّاك، أعاننا الله وإياك على ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام. فكتب إليه عليه السلام محمد بن أبي بكر جوابه.

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله أمير المؤمنين عليّ من محمد بن أبي بكر سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد. فقد انتهى إليّ كتاب أمير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس أحد من الناس أشدّ على عدوّ أمير المؤمنين ولا أرفأ وأرقّ لولّيته منّي وقد خرجت فعسكرت وأمنت الناس إلّا من نصب لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً، وأنا متّبع أمر أمير المؤمنين وحافظه ولاجئ إليه وقائم به، والله المستعان على كلّ حال، والسلام.

١٩٥- عنه عن عبد الله بن حوالة الأزديّ أنّ أهل الشام لما انصرفوا من صفّين كانوا ينتظرون ما يأتي به الحكمان. فلما انصرفوا وتفرّقوا وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة فلم يزد معاوية إلّا قوّة، واختلف أهل العراق على عليّ عليه السلام فما كان لمعاوية همّ إلّا مصر.

وقد كان لأهلها هائباً لقرّبهم منه وشدّتهم على من كان على رأي عثمان، وقد كان علم أنّ بها قوماً قد ساء لهم قتل عثمان وخالفوا عليّاً مع أنّه كان يرجو أن يكون له فيها معاونة إذا ظهر عليها على حرب عليّ عليه السلام لعظم خراجها.

قال: فدعا معاوية من كان معه من قريش، عمرو بن العاص السهميّ، وحبيب بن مسلمة الفهريّ، وبسر بن أرطاة العامريّ، والضّحّاك ابن قيس الفهريّ، وعبد- الرحمن بن خالد بن الوليد، ودعا من غير

قريش نحو شرحبيل بن السمط، وأبي الأعور السلمي، وحمزة بن مالك الهمداني.

فقال: أتدرون لما ذا دعوتكم؟ قالوا: لا، قال: فإنّي دعوتكم لأمر هو لي مهم، وأرجو أن يكون الله قد أعان عليه، فقال له القوم كلّهم: أو من قال له منهم: إنّ الله لم يطلع على غيبه أحدا، وما ندري ما تريد؟

فقال له عمرو بن العاص: أرى والله أنّ أمر هذه البلاد لكثرة خراجها وعدد أهلها قد أهماك، فدعوتنا لتسألنا عن رأينا في ذلك، فإن كنت لذلك دعوتنا و له جمعتنا فاعزم وأصرم، ونعم الرأى ما رأيت، إنّ في افتتاحها عزّك وعزّ أصحابك وكبت عدوك وذلّ أهل الخلاف عليك.

فقال له معاوية مجيبا: أهماك يا بن العاص ما أهماك؟ وذلك أنّ عمرو بن العاص كان بايع معاوية على قتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنّ له مصر طعمة ما بقي، فأقبل معاوية على أصحابه وقال: إنّ هذا يعنى ابن العاص قد ظنّ وقد حقّق ظنّه، قالوا له: لكنّا لا ندري، ولعلّ أبا عبد الله قد أصاب. فقال عمرو: وأنا أبو عبد الله إنّ أشبه الظنون ما شابه اليقين.

ثمّ إنّ معاوية حمد الله وأثنى عليه وقال:

أمّا بعد فقد رأيتم كيف صنع الله لكم في حربكم هذه على عدوكم، ولقد جاءوكم وهم لا يشكّون أنّهم يستأصلون بيضتكم. ويحوزون بلادكم. ما كانوا يرون إلّا أنّكم في أيديهم، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» وكفاكم مئونتهم، وحاكمتموهم إلى الله فحكم لكم عليهم. ثمّ جمع لنا كلمتنا، وأصلح ذات- بيننا، وجعلهم أعداء متفرّقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر، ويسفك بعضهم دم بعض، والله إنّّي لأرجو أن يتمّ الله لنا هذا الأمر. وقد رأيتم أنّ أحاول حرب مصر فماذا ترون؟

فقال له عمرو: قد أخبرتك عما سألت، وأشرت عليك بما سمعت. فقال معاوية للقوم: ما ترون؟ فقالوا: نرى ما رأى عمرو. فقال معاوية: إن عمرا قد عزم وصرم بما قال، ولم يفسر كيف ينبغي أن نصنع. قال عمرو: فإني أشير عليك كيف تصنع، أرى أن تبعث جيشا كثيفا، عليهم رجل صارم تأمنه و تثق به، فيأتي مصر فيدخلها فإنه سيأتيه من كان من أهلها على مثل رأينا فيظاهره على من كان بها من عدونا، فإن اجتمع بها جندك و من كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك رجوت أن يعز الله نصرك و يظهر فلجك، قال له معاوية:

هل عندك شيء غير هذا نعمله فيما بيننا و بينهم قبل هذا؟ قال: ما أعلمه، قال معاوية: فإن رأيي غير هذا، أرى أن نكتب من كان بها من شيعتنا و من كان بها من عدونا، فأما شيعتنا فنأمرهم بالثبات على أمرهم و نمنّهم قدومنا عليهم، و أما من كان بها من عدونا فنندعوهم الى صلحنا و نمنّهم شكرنا و نخوّفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم بغير حرب و لا قتال. فذلك ما أحببنا، و ألا فحربهم بين أيدينا، أنك يا ابن العاص لامرؤ بورك لك في العجلة، و أنا امرؤ بورك لي في التؤدة، قال له عمرو: فاعمل بما أراك الله فو الله ما أرى أمرك و أمرهم يصير إلا الى الحرب العوان.

قال: فكتب معاوية عند ذلك الى مسلمة بن مخلد الأنصاري و الى معاوية ابن حديج الكندي و كانا قد خالفا عليا عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإن الله عزّ و جلّ قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به أجركما و رفع به ذكركما و زينكما به في المسلمين، طلبتا بدم الخليفة المظلوم، و غضبتا لله إذ ترك حكم الكتاب، و جاهدتما أهل الظلم و العدوان، فأبشرا برضوان الله و عاجل نصرة أولياء الله و المواساة لكما في

دار الدنيا و سلطانها.

حتى ينتهى ذلك الى ما يرضيكم و يؤدى به حقكم، فالزما أمركم، و جاهدا عدوكم، و ادعوا المدبرين عنكم الى هداكم فكأن الجيش قد أظلم عليكم فانقشع كل ما تكرهان و دام كل ما تهويان، و السلام عليكم.

و بعث بالكتاب مع مولى له يقال له: سبيع فخرج الرسول بكتابه حتى قدم به عليهما بمصر و محمد بن أبى بكر يومئذ أميرها قد ناصبه هؤلاء التفر الحرب بها و هم عنه متحنون يهابون الاقدام عليه، فدفع الكتاب الى مسلمة بن مخلد فلما قرأه قال له:

اللق به معاوية بن حديج ثم القني به حتى أجيب عني و عنه، فانطلق اليه الرسول بكتاب معاوية فأقرأه إياه ثم قال له: ان مسلمة قد أمرنى أن أرد الكتاب إليه لكي يجيب معاوية عنك و عنه، قال: قل له: فليفعل، فأتى مسلمة بالكتاب فكتب مسلمة الجواب عنه و عن معاوية بن حديج: الى معاوية بن أبى سفيان:

أما بعد فإن هذا الأمر الذي قد ندبنا له أنفسنا و ابتعثنا الله به على عدونا أمر نرجو به ثواب ربنا، و التصبر على من خالفنا و تعجيل النعمة على من سعى على امامنا، و طأطأ الركض في جهادنا، و نحن بهذه الأرض قد نفينا من كان بها من أهل البغي، و أنهضنا من كان بها من أهل القسط و العدل، و قد ذكرت مؤازرتك في سلطانك و ذات - يدك، و بالله أنه لا من أجل مال غضبنا و لا إياه أردنا.

فان يجمع الله لنا ما نريد و نطلب و يؤتنا ما نتمنى فإن الدنيا و الآخرة لله رب العالمين و قد يؤتيهما الله معا عالما من خلقه كما قال في كتابه: «فَأَنآهُمُ الله ثَوَابِ الدُّنْيَا وَ حُسْنُ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» عجل

علينا بخيلك ورجلك.

فانّ عدوّنا قد كان علينا حربا و كنّا فيهم قليلا و قد أصبحوا لنا هائيين و أصبحنا لهم منابذين فان يأتنا مدد من قبلك يفتح الله عليك، و لا قوّة الاّ به و هو حسبنا و نعم الوكيل.

قال: فجاء هذا الكتاب معاوية و هو يومئذ بفلسطين، فدعا التّفرّ الذين سمّيناهم من قريش و غيرهم و أقرأهم الكتاب و قال لهم: ما ذا ترون؟ - قالوا: نرى أن تبعث إلّهم جندا من قبلك فانّك مفتتحها إن شاء الله.

قال: معاوية: فتجهّز اليها يا أبا عبد الله يعنى عمرو بن العاص فبعثه في ستّة آلاف رجل فخرج يسير و خرج معه معاوية يوّدعه فقال له معاوية عند وداعه إيّاه: أوصيك بتقوى الله يا عمرو، وبالرفق فانّه يمن، و بالتّؤدّة فانّ العجلة من الشّيطان، و بأن تقبل من أقبل، و أن تعفو عنّ أدبر، أنظره.

فان تاب و أناب قبلت منه، و ان أبى فانّ السّطوة بعد المعرفة أبلغ في الحجّة و أحسن في العاقبة، و ادع النّاس الى الصّلح و الجماعة، فان أنت ظفرت فليكن أنصارك آثر النّاس عندك، و كلّ النّاس فأول حسنا.

قال العطاردي:

قد تم بحمد الله و توفيقه؛ المجلد السادس من مسند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يتلوه انشاء الله المجلد السابع أوّله:

باب ماجرى بينه عليه السلام و المارقين

المنايع:

- (١) الغارات ٣٧٣/٢، إلى ٤١٢، ٤١٦، إلى ٤٤٢، ٤٤٥، إلى ٥١٢ -
 ٥٩٢، إلى ٦٦٣، (٢) نهج البلاغة، خ: ٢٨ - ٣٣،
 (٣) تاريخ الطبري: ١١٠/٥، إلى ١٤٠،
 (٤) كامل التواريخ: ٣٦٠/٣، إلى ٣٦٤، (٥) الغارات: ٢٠٥/١، إلى
 ٢٧٦، (٦) الموفقيات: ٣٤٧، (٧) الغارات ٢٥٩/١، إلى ٢٧٦.

الفهرست

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
(بقية) باب ماجرى بينه <small>عليه السلام</small> والقاسطين...	٣	١٠١٤
باب مراجعته <small>عليه السلام</small> إلى الكوفة.....	٢٥٦	٥٤
باب الغارات على اعمال أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٢٠	١٩٥
الجمع		١٢٦٣